طبقات الشافعيه

V. 1

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى قاضى القضاة حاكم الحكام
شيخ الاسلام تاج الدين مفتى فرق المسلمين حجة الحفاظ والمفسرين
سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة احد المجتهدين خطيب
خطباء المسلمين قدوة الفصحاء والبلغاء المفوهين ابو نصر عبد
الوهاب بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى قاضى القضاة حاكم
الحكام شيخ الاسلام تقى الدين اوحد المجتهدين ابى الحسن على
بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى قاضى القضاة زين الدين ابى
محمد عبد الكافى بن تمام الانصارى الخزرجى السبكى الشافعى امتع الله
الاسلام واهله بطول حياته واعاد عليهم من عوارفه وبركاته امين
الحمد لله ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكل
عليه ونسأله الخير كله ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له واشهد ان لا

الله

الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حدثنا ابي الشيخ الامام
نعمة الله بن محمد فيما قرأه علينا من لفظه قال انا ابن السقطي
يحيى محمد بن عبد العظيم انا عبد العزيز بن باقا اجازة انا
ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور محمد بن
الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد نا سماعا
القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر
القطان ثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الحافظ ثنا ابو بكر بن
ابي شيبة ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني قالوا ثنا عبيد
الله بن موسى ح واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر الاشعري
بقراءتي عليه انا يوسف بن الصفار اجازة وحدثني عنه ابو الحسن
ابن العطار سماعا على سماع ثنا الامام ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
بن الصلاح انا منصور بن عبد المنعم الفراوي بنيسابور انا ابو
المعالي محمد بن اسمعيل الفارسي انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ
ح قال ابن الصلاح وانا الشيخان ابو النجيب اسمعيل بن عثمان القارئ
ومحمد بن الحسن بن سعيد الطبري الصرام بنيسابور قالا انا ابو الاسعد
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري اخبرتنا جدتي
الحرة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق قالت انبا ابو محمد بن يوسف
... بن ... ابو سعيد بن الاعرابي انبا عباس بن عبد الله

الترقفي ثنا ابو المغيرة ثنا الاوزاعي ثنا قرة ح قلت وانبا ابو عبد الله
الحافظ قراءة عليه وانا اسمع انا ابو المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي
انا المبارك بن ابي الجود البغدادي انا احمد بن ابي غالب بن الوكيل
انا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الانماطي انا ابو طاهر المخلص انبا
ابو القاسم البغوي ثنا داود بن رشيد الخوارزمي ثنا الوليد
بن مسلم عن الاوزاعي عن قرة ح ٭ ابن الصلاح وانبا ابو بكر
القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري فقيه نيسابور ومفتيها
قراءة عليه بها انا ابو الاسعد القشيري انبا ابو محمد عبد الحميد بن
عبد الرحمن البحتري انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا
ابو عوانة يعقوب بن اسحاق قال انا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي
ومحمد بن ابراهيم الطرسوسي وابو العباس الغزي والعباس بن محمد قالوا ثنا (حد)
فالوا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن بن
حويل عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع هذا
لفظ ابن ماجة ٭ لفظ ابن الاعرابي بالحمد لله اقطع ٭ لفظ البغوي بحمد
الله والكل بلفظ اقطع من غير ادخال الفاء على خبر المبتدا ٭ اخرجه ابو
داود في الادب من سننه عن ابي توبة هو الحلبي قال ثنا الوليد عن
الاوزاعي عن قرة به ثم قال ابو داود رواه يونس وعقيل [illegible] وسعيد
بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه

ابو عبيد

ابو عبد الرحمن النسائي في عمل اليوم والليلة عن محمود بن خالد عن
الوليد عن الاوزاعي به وعن محمود ابن خالد ايضا عن الوليد ابن
عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري رفعه مثله وعن قتيبة عن
ليث عن عقيل عن ابن شهاب مرسلا واللفظ كل كلام لا يبدأ فيه
بحمد الله فهو اجذم ادخل النسائي الخبر وبين ذلك في اكثر الروايات
جاء موضع كلام امر وجاء موضع اقطع واجذم ابتر جاء الجمع بينهما
جاء موضع يبدأ يفتح جاء موضع الحمد جاء موضع الحمد ايضا بسم ١٧ الذكر
الله الرحمن الرحيم وسنسوق ان شاء الله هذه الروايات بعد الكلام
على هذا الحديث فنقول قد خرج ابن حبان هذا الحديث في صحيحه من
طريقين احدهما ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا هشام
بن عمار ثنا عبد الحميد بن ابي العشرين ثنا الاوزاعي عن قرة عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال [illegible]
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع وبوب على هذا بالاخبار
عن ما يجب على المؤمن ابتدأ الحمد لله جل وعلا في اوائل كلامه
عند بغيته مقاصده والثانية قال ثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد
القطان ابو علي بالرقة ثنا هشام بن عمار ثنا شعيب بن اسحاق عن
الاوزاعي عن قرة مذاكرة بلفظه حرفا فكان هشام بن عمار حدث
به مرتين مرة عن ابن ابي العشرين ومرة عن شعيب بن اسحاق وكلاهما حدثني
عن الاوزاعي وبوب ابو حاتم على هذا بالامر للمرء ان يكون فواتح اسبابه

بالحمد لله لئلا يكون اسبابه بترا ولم يظهر لي وجه المغايرة لاسيما واللفظ
واحد وليس في اللفظ ابتر بل اقطع كما هو في اللفظ الاول ولئن
ادعى ابو حاتم المغايرة بين الاسباب والكلام وقال ذكرنا الطريق
الاولى للدلالة على افتتاح الكلام بالحمد لله والثانية للدلالة على
افتتاح الاسباب بها فقال له الكلام لبغيته المقاصد من جملة الاسباب
وهب غيره فالحديث واحد فان دل على الامرين فاعقد لهما بابا واحدا
وما اراه الا على عادته في تكثير الانواع فكانه قصد بالاول وهو
الكلام الاقوال وبالثاني وهو الاسباب الافعال ولا طايل تحت
هذا بالامر للمرء وهناك بالاخبار لو الامر للمرء هناك غير الخبر لان الامر
انشاء وهو قيم الخبر فجوابه ان قال هناك ذكر الاخبار على ما يجب على
المرء فاستويا ثم هب اذا الحال كما زعمت فالدال الحديث واحد بلفظ
فليس لا على غير ما احسب انه قصد التنوع الى الفاظ وافعال و
كذلك اخرجه الحاكم في مستدركه وقضى ابن الصلاح بان الحديث
حسن دون الصحيح وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين
سوى قرة قال فانه ممن انفرد مسلم عن البخاري بالتخريج له وانا اقول
لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا لغيره وليس لنا حكم الاصول
وانما خرج له الاربعة ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وادعى
مع ذلك ان الحديث صحيح كما ادعاه هذان الخبران ابن حبان وابن
البيع فان قلت فما حال قرة بن عبد الرحمن عندكم قلت هو عندي

وان قال قائل قد افتتح هذا صح
عن ما يجب صح
واحد

في

في الزهري ثقة ثبت فقد قال الاوزاعي ما احد اعلم بالزهري منه و
قال يزيد بن السمط اعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن و
ونازعه ابو حاتم فقال هذا الذي قال يزيد ليس بشئ يحكم به على
الاطلاق وكيف يكون قرة اعلم الناس بالزهري وكل شئ روى عنه
نحو ستين حديثا بل اتقن الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس و
الزبيدي وعقيل وابن عيينة هولاء الستة اهل الحفظ والاتقان والضبط و
والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهري قلت لا شك ان هؤلاء ارجح
من قرة حفظا وضبطا لكن لا على الاطلاق فقد يكون لقرة خصوصية
زايدة بالزهري والاهذا الاوزاعي امام اهل الشام كلام يؤيد كلام
يزيد بن السمط ثم انا لا ادعي انه ارجح منهم في الزهري وانما اقول انه
عارف بالزهري غير متهم فيه وليس في كلام ابي حاتم ما يدرأ ذلك
بل ذكره اياه في كتاب الثقات مع ما حكاه مما يدل على تبجيله
وان لم يوافق عليه على الاطلاق دليل على ما ادعيه وقال الحافظ
ابو احمد بن عدي روى الاوزاعي عن قرة عن الزهري بضعة
عشر حديثا ولقرة احاديث صالحة ولم ار له حديثا منكرا مسندا
وارجوا انه لا باس به فان قلت فقد قال ابن معين انه ضعيف
وقال احمد منكر الحديث جدا وقال ابو زرعة الاحاديث التي يرويها
مناكير وقال ابو حاتم والنسائي ليس بقوي وقال ابو داؤد
في احاديثه نكارة قلت هذا الجرح ان قبل فلا اقبله في حديث

الزهري ولئن قبلته فيه فلا اقبله في هذا الحديث صحة فالحديث
قرة عندي درجات ادناها حديثه عن غير الزهري فحديثه
عن عطا بن ابي رباح ومنصور بن المعتمر وكحديثه عن حبيب
بن ابي ثابت واعلى منها حديثه عن الزهري لما عرفت من خصوصيته
به لا سيما ما حدث به عن الائمة مثل الاوزاعي امام اهل الشام
والليث بن سعد امام اهل مصر واعلاهما هذا الحديث بخصوصه فهو
من اثبت احاديثه عن الزهري لا انضم الى تحديث الاوزاعي به عنه
وقبوله اياه منه انه اعني الاوزاعي ~~به عنه وتحويله~~ حدث به ايضا
عن شيخه الزهري ولم ير قرة يتابع عليه وانما قلت انه من اثبت
احاديثه عن الزهري ولم اقل انه اثبت احاديثه مطلقا لاحتمال
ان يكون له عن الزهري حديث حصل فيه مثل ما حصل في هذا
من المتابعة وغيرها فاما حديث الاوزاعي به عن الزهري فقد
قال الدارقطني ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري لم
يذكر قرة قلت وكذلك حدث به خارجة بن مصعب عن الاوزاعي
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة لم يذكر قرة ايضا حدث
به عن خارجة الحافظ عيسى بن موسى غنجار فيما اخبرنا به احمد
بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي وزينب بنت الكمال وفاطمة
بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن احمد بن محمد
الحافظ ثنا اسمعيل بن عبد الجبار المكي ثنا ابو يعلى الخليل الحافظ

حدثنا

حدثنا احمد بن محمد بن الحسين الحافظ ثنا عصمة بن محمد بن ادريس البيكندي
ببخارا ثنا اسحاق بن ابراهيم بن عمار وعلي بن الحسن البخاريان
قالا ثنا خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي
سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام
لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وكذلك رواه مبشر بن اسمعيل عن
الاوزاعي عن الزهري وقال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم اقطع ووقع لنا فيما انبأناه الحافظ الكبير شيخنا ابو الحجاج
القضاعي قال انا ابو عبد الله احمد بن حمدان بن شبيب الحراني سماعا
عليه انا عبد القادر بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن حمزة بن
محمد القرشي بدمشق انا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني انا احمد
بن علي الحافظ انا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز
بن جعفر البرذعي قالا ثنا احمد بن محمد بن عمران ثنا محمد بن صالح
البصري بها ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ثنا يعقوب بن كعب
الانطاكي ثنا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع فان قلت اذا
كان الاوزاعي يرويه تارة عن قرة وتارة عن شيخ قرة فهذا
اضطراب في حديثه قلت الاوزاعي اجل من ان ينسب حديثه الى
الاضطراب ولو كان ثم اضطراب لحمل فيه على الرواة عنه لا

قالا ثنا اسحاق بن حمزة ثنا عيسى بن موسى [illegible]

[illegible]

عليه ولكني اقول لا اضطراب فانه لا مانع ان يروي الحديث تارة عن واحد
وتارة عن شيخ ذلك الواحد اذا كان قد سمعه منهما ولا سيما عند
اختلاف اللفظ وذلك موجود في رواية مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي
عن الزهري بلفظ الحمد لله وسمعه هو من الزهري بلفظ البسملة وبتقدير (له الزهري)
اتحاد اللفظ في الموضعين ورواية محمد بن كثير وخارجة بن مصعب
عن الاوزاعي فلا بدع في روايته لحديث عن واحد وعن شيخه كما عرفنا
فكما يجوز ان يسمعه من شيخين فيقتصر مرة على ذكر احدهما واخرى
على ذكر الاخر وقد فعل ذلك ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث كما
ارينابك انه رواه مرة من طريق ابن ابي العشرين واخرى من طريق
شعيب بن اسحاق وكلاهما حدث هشاما به عن الاوزاعي واما بيان
ان قرة قد توبع عليه فقد تابعه يونس بن يزيد فرواه عن الزهري
كما سبق ومحمد بن الوليد الزبيدي فرواه عن الزهري كما سبق ومحمد بن (والاوزاعي نفسه فحدث به عن الزهري كما سبق)
كعب عن ابن مالك عن ابيه كما سيأتي وانما لا اقول ان السندين
الى يونس بن يزيد والى الاوزاعي عن الزهري صحيحان ولكن اقول
يقوى بهما حديث قرة وقد لا ينتهض الشيء في نفسه حجة بمفرده و
ينتهض بقويا ومرجحا لا سيما عن انضمام غيره اليه واقول ايضا
ان من ارسل بعضه من اسند لعدم التنافي بين الارسال والاسناد
وقد ارسله عقيل فرواه عن الزهري مرسلا وقدمناه نحن من
كلام النسائي فانه اخرجه عن قتيبة عن الليث عن عقيل عن الزهري

مرسلا

مرسلاكما عرفناك واللفظ لهو اجذم وعقيل احد الستة الاثبات
عن الزهري الذين ذكرهم ابن حبان وارسله ايضا يونس بن
يزيد وشعيب بن ابي حمزة وسعيد بن عبد العزيز كما حكيناه
عن ابي داود بل روي من حديث صحابي اخر من طريق اخر فانا خبرنا
يوسف بن عبد الرحمن الحافظ في كتابه ان الفقيه ابا عبد الله
الحنبلي اخبره بقراءته عليه ان الحافظ ابا محمد الرهاوي اخبره قال اخبرني
عمر بن محمد بن ابي بكر المودب انا السيد ابي الحسن علي بن هشام ابو
العلوي انا ابو بكر هو ابن زهدة ثنا ابو القاسم هو الطبراني الحافظ زهرة
ثنا احمد بن المعلى الدمشقي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا صدقة بن عبد
الله عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن
كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل
امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع فان قلت لقد وقع الاضطراب
في هذا الحديث سندا او متنا اما سندا فالزهري تارة يرويه
عن ابي سلمة عن ابي هريرة وتارة عن ابن كعب عن ابيه رواه
عن الزهري كذلك محمد بن الوليد الزبيدي كما رايت وكذلك
رواه عن الزهري محمد بن السعيد يقال له الوصيف كما ذكره
الدارقطني والاوزاعي تارة يرويه عن قرة عن الزهري وتارة يرويه عن الزهري نفسه
وتارة يرويه عن يحيي فقال الحافظ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن
الشيرازي صاحب كتاب الالقاب فيما انبانيه الحافظ ابو الحجاج

المزي أنا ابن شبيب انا عبد القادر الحافظ انا عبد الغني بن شيخنا
الحافظ ابي العلا الهمداني انا عبد الملك بن مكي الشعار انبا احمد
بن عمر البيع انا حميد بن المامون انا ابو بكر الشيرازي انبا ابو الحسن
علي بن مفلح ثنا ابو يوسف محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن الهنا المصيصي
ثنا عبد الله بن الحسين بن جابر البزار ثنا ابن كثير يعني محمد بن
المصيصي عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله
اقطع واما المتن ففي لفظ كل كلام وفي اخر كلام والامر اعم من الكلام
لانه قد يكون فعلا ومنه قوله تعالى وما امر فرعون برشيد اي وما فعله
وقوله وشاورهم في الامر اي الفعل وفي لفظ بحمد الله وبالحمد وفي
اخر الامر والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انبا ناه احمد بن
علي الحنبلي عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي انا اسمعيل بن عبد
الجبار المكي القزويني انا ابو يعلى الخليلي الحافظ ثنا محمد بن عمر بن
جرير بن الفضل بن الموفق الهمداني ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين
الطيان الاصبهاني ثنا الحسن بن ابي القاسم الاصبهاني ثنا اسمعيل
بن ابي زياد الشامي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام
لا يبدا فيه بحمد الله والصلوة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة
وفي ثالث بسم الله الرحمن الرحيم وقد قدمناه في رابع بذكر الله

كل امر

الحمد

فيه

ابو

ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل بن ابراهيم ... اسمعيل بن ابراهيم المستملي انا خاصا
اخبرنا المسلم بن محمد بن علان انا حنبل بن عبد الله الرصافي انا
ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي
الحسن بن علي بن محمد بن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان
انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن المبارك عن الاوزاعي
عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يفتح بذكر
الله فهو ابتر او قال اقطع وفي لفظ وهذا الكلام او الامر بانه ذو بال
وذلك في اكثر الروايات وفي اخرى لم يقل ذي بال كما سبقنا ه في رواية سبقناه
غيرنا روي في لفظ فهو بدخول الفاء على المبتدا الثاني الذي هو وخبره
خبر عن المبتداء الاول وهو كل والخبر جملة وفي اخرى بدون الفاء
~~على المبتداء الثاني الذي هو وخبره خبر عن المبتدا الاول وهو كل~~
~~الخبر جملة وفي اخرى بدون الفاء~~ والخبر مفرد وفي لفظ اقطع وفي
اخرى ابتر وفي ثالث اجذم رواه النسائي وفي رابع الجمع بين ابتر
واقطع وزيادة ممحوق من كل بركة كما رايت ذلك كله ولا يضره
شيء من هذه الاختلافات لاحتمال سماع الزهري من ابي سلمة عن عن
ابي هريرة ومن ابن كعب عن ابيه ان يثبت رواية عن ابن كعب تويد عن
الرواية الاولى ويعضدها ويكون قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
وحدث به عن صحابيان كعب ابو هريرة واما الاوزاعي عن قرة عن صحابيان

الزهري تارة وعن الزهري نفسه اخرى فقد قدمنا الكلام عليه واما
الاوزاعي عن يحيى فقد خفي على الحافظ عبد القادر الرهاوي حاله
فقال كذا كان في اصل ابي يوسف الوراق قراءة علينا بلفظه من اصل
كتابه قلت وظن بعض المحدثين انه يحيى بن ابي كثير احد الائمة من
شيوخ الاوزاعي قلت ولو كان كذلك لكان عاضدا قويا ويكون
الاوزاعي قد سمعه من قرة عن الزهري وعن يحيى بن ابي كثير عن
الزهري ويكون ابن ابي كثير حينئذ قد تابع قرة عن الزهري كما
تابع قرة عقيل فلئن ثبت جميع ما ذكره يكون كعب قد تابع ابا هريرة
وابن ابي كثير قد تابع الزهري وعقيل وقد تابع قرة ولكن ليس الامر
كذلك فان يحيى المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن ويحيى اسمه [illegible] ابن
حبان كان اسمعيل بن عياش يقول لان اسمه يحيى وقرة الف سمعت
الفضل بن محمد العطار بانطاكية يحكيه عن عبد الوهاب بن الضحاك
عنه قال ابن حبان وهذا شيء يشبه لا شيء لان عبد الوهاب رواه
ولم يكن هذا الشان من صناعته فرجع اليه فيما يحكيه عنه قلت والاظهر
عندي ان الامر كما زعم عبد الوهاب ولو كان هذا الحديث عند يحيى
بن ابي كثير لما خفي على الحفاظ ولما انفرد الاوزاعي به واثبته عنه ولما كان
يتركه في الغالب من امره ويذكر قرة واما تغاير الامر والكلام فصحيح غير
انه قد يوضع الاخص موضع الاعم بل اقول ان بينهما عموما وخصوصا
من وجه فالكلام قد يكون امرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر

قد

قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر في هذا قريب واما ذكر ذي بال
في بعض الالفاظ دون بعض فالا نثبت سندا اثباتها غير نفي اقول
قد يقول ان لم يفتح بالحمد لا يكون ذا بال وهذا غير مفيد وعا بالحمد دون
من لم يورد ها وجوب من ابتها ان الغير يكون ذا بال انه مهم به معنى
حالة يلتفت اليه بال صاحبه فاذا كان هذه المثابة ولم يفتتح بالحمد
كان اقطع لا يفيده القاء البال واعتنا الرجال شيئا فان قلت فما
لم يلق اليه البال اذا لم يفتتح بالحمد ما حاله ايكون اقطع على هذه
الرواية ام لا قلت يكون اقطع من باب اولى فهذه الزيادة تنبيه
عليه من باب التنبيه بالادنى على الاصح واما يفتح ويبداء فسواء
في المعنى واما الحمد والبسملة فجايزان يعني بهما ما هو اعم منهما وهو
ذكر الله والثناء عليه على الجملة اما بصيغة الحمد او غيرها ويدل
على ذلك رواية ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء
وجايزان يعني خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواية
الذكر اعم فيقضي لنا على الروايتين الاخيرتين لان المطلق اذا قيد
بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الحاصل الاطلاق
وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البداء انما يكون
بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل
على ان المراد الذكر فيكون روايته هي المعتبرة اذ غالب الاعمال الشرعية
غير مفتتحة بالحمد كالصلوة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك

ما ~~~ سو البطبي في من اثبت هذه الزيادة فقال لا يكيف بلين ذا بال الوهم صح
١٢ العاثل صح
بالادنى
١٧ الى اصل ٣

فان قيل لكن رواية بالحمد لله اثبت من رواية بذكر الله قلت صحيح
ولكن لما قلت ان المقصود بحمد الله خصوص لفظ الحمد ولم لا يكون
المراد ما هو اعم من لفظ الحمد والبسملة ويدل على ذلك ما ذكرت لك من
الاعمال الشرعية التي لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه — افتتاحها
ويدل عليه ايضا انه ورد بالحمد وبحمد الله والحمد اذا اطلق الاعم
من خصوصه كما يقول سورة الحمد ونعني الفاتحة وهي مشتملة على لفظ
الحمد وغيره واما دخول الفاء في خبر هذا المبتدا مع عدم اشتماله على واقع
موقع الشرط او نحوه موصولا بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية
فوجهه ان المبتدأ وهو كل اضيف الى موصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور
ولا فعل صالح للشرطية وحينئذ يجوز دخول الفاء على حد قول الشاعر

كل امر مباعد او مدان ٭ فمنوط بحكمة المتعال ٭

وقد اضيف المبتدا في الحديث وهو كل الى موصوف بمفرد وهو ذي
بال وجملة وهو لا يبدا فيه بحمد الله في رواية من جمع بينهما
واما اقطع وابتر واجذم فمعانيها ان لم تختلف فهي متقاربة فلعل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كلها احد مرة او لعل الراوي روى بالمعنى
واما زيادة الصلوة وزيادة محوق من كل بركة فان صحا لم يضر
غير ان سندهما لا يثبت فان قلت هل يحكم للحديث بالرفع مع ان
الاثبات البزك عن الزهري وهم يونس بن زيد وابن عقيل بن خالد
وشعيب بن ابي حمزة وسعيد بن عبد العزيز انما رووه عن الزهري

مرسلا ولو ان واحدا من هؤلاء الاربعة عارض قوة لحكم له قوة فما ظنك باجتماعهم ومن اجل ذلك قال جهبذ العلل والحافظ الجبل ابو الحسن الدارقطني ان الصحيح عن الزهري المرسل ذات لو ان بين الارسال والاسناد رواه وفيه لقضيت لهؤلاء على قوة ولكن لا تنافي بينهما ولا معارضة والحديث اذا اسند مرة وارسل اخرى فالحكم للاسناد ولذلك حكم امام الصناعة ومقدم الجماعة ابو عبد الله البخاري للاسناد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري ...

حديث لا نكاح الا بولي على ارسال سفيان وشعبة وهمام وهم في الحفظ والاتقان وعلو الشان عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن النبي مرسلا واقسم بمن فاوت بين مقادرهم نسبة اسرائيل اليهما ابعد من نسبة قوة الى الاربعة وكيف وقوة فيما ذكر اعلم الناس بالزهري وقد توبع في هذا الحديث وتوبع الزهري كان كثيرا الارسال ثم كان يفصح بعد الارسال بالاسناد بل ربما ارسل ثم افصح باسناد لا يقبل من اجل ذلك اهدر الامام المطلبي مرسلاته وذكر رضي الله عنه في مثال عوارها حديثه في الضحك في الصلوة مرسلا ثم وجدنا انه اياه انما رواه عن سليمان بن ارقم ضعيف ثم قال يقولون يحابي ولو حابينا لحابينا الزهري وارسال الزهري ليس بشيء وذلك انا نجده يروي عن سليمان بن ارقم انتهى ... وانما رد ارساله عند الاطلاق لاحتمال

شيخه

ان يكون طوى ذكر من لو فصح به لو رددناه كما فعل في حديث الضحاك
فانه طوى ذكر سليمان وهو ضعيف اما اذا تبين انه طوى ذكر
ثقة كما في حديث الحمد فلا يرتاب في قبوله فانه تبين برواية قرة
ان المطوى ذكره ابو سلمة وهو ثقة الثقات فلئن ارسله الحافظ الجليل
فلقد اسنده الامام الاجل اعني محمد بن اسمعيل واقول ايضا ان الاخذ
بالاسناد هنا اولى منه في حديث لا نكاح الا بولي من وجهين
حديثي وفقهي اما الحديثي فان راوي الاسناد عن قرة امام كبير
وهو الاوزاعي فالاكثر في الرواية عنه الاسناد ورواية الارسال
عنه قليلة واما الفقهي فان الحمد حديث في فضايل الاعمال
فكان قبوله اقرب من حديث لا نكاح الا بولي لما يتعين من مزيد
الاحتياط في هذا المنتهى الكلام على الحديث ولا ريب في انه بعد ثبوت
صحته ورفعه مسندا غير بالغ مبلغ الاحاديث المتفق على انها
مسندة صحيحة ولكن للصحيح مراتب فان قلت اذا كان كل امر ذي بال
لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع فلم لم يفتتح المزني مختصره بالحمد
بل افتتحه بقوله هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي الى اخر ما ذكره
فان كان مختصر المزني اقطع تو لينا عليكم معاشر الشافعيين فانه
زينة مذهبكم وعمدة اصلكم وقاعدة طريقكم ومونقكم حين تختلفون
ومرجعكم حين تضطربون ومفزعكم حين تتلاطم امواج الاراء وتتناضل
في المحافل الفقهاء والا يكن اقطع فما باله غير مفتتح بالحمد قلت نقول

بل لم

في

في الجواب اولا ما قاله قدماء اصحابنا ان سواكم كان ذا بال فقد له فهل له
اقدمتم عليه حمد الله والا فلا يلتفت اليه وثانيا ان الامر بالحمد
معناه قوله لا كتابته ولم قلتم ان المزني الذي كان يصلي ركعتين
عند تمام كل باب من مختصره لم ينطق بالحمد حين ابتدائه تصنيفه عنه
ويوضح هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال الحديث
ذو بال وشرف بادخ بلا امرا ولم يرد قبله لفظ الحمد وذلك
محمول على ان الله تعالى محمود على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
وقبله في كل الاحوال وهذا ابو عبد الله البخاري لم يسطر لفظ
الحمد في مفتتح جامعه وليس لاحد ان يقول انه لم يحمد عند ابتدائه
الا ان يثبت عنده انه لم يقل ذلك لا لفظا ولا غير لفظ وانقلاب
البحر زيبقا في نظر موذي الهي اقرب من ثبوت ذلك على البخاري
والمزني وقد قال الخطيب ابو بكر الحافظ رحمه الله في جامعه انه
راى كثيرا من خط الامام احمد رضي الله عنه فيه ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم وليست الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عليه
مكتوبة معه قال وبلغني انه كان يصلي عليه لفظا والاعتذار
عن البخاري والمزني بما ذكرت اولى من الاعتذار عنهما بعدم صحة
الحديث عندهما فانه بتقدير تسليم انه لم يصح يقال اليس هو في
فضائل الاعمال وعندهما من الورع ما يحمل على اعتماده لم يصح
وثالث ان دعواكم على ابي ابراهيم انه لم يبتدى المختصر بتسطير الحمد

له ممنوع بل المختصر خطبة موجودة في كثير من الاصول القديمة
حكاها الشيخ ابو حامد والماوردي وغيرهما وهي الحمد لله الذي ٢ / لله ص
لا شريك له ولا مثل الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما وصفه
به خلقه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والمرضي عندي
في الجواب جواب رابع عن البخاري والمزني وهو ان الحمد اما ان نعني
به ما هو اعم من لفظه وهو الذكر او خصوصه واياما كان فالمامور به
لفظ الذكر اما على الاول فواضح واما على الثاني فلما قدمناه من ان
رواية الحمد حينئذ ٣ رواية فيسقط القيلان ويرجع الى اصل معارضة ٣ / ٣ البسملة ص
الاطلاق وهو الذكر والبسملة ذكر وقد ابتدأ بها البخاري والمزني
كتابيهما فان قلت اذا كان لفظ الذكر هو المامور دون خصوص البسملة
والحمدلة فما وجه تخصيص البسملة بالذكر قلت له وجهان احدهما
يعم البخاري والمزني وهو ان العادة جارية بتقديم البسملة فاذا
وافقت العادة المامور به شرعا كان اعتمادها اولى والثاني معنى
لطيف سنح للخاطر يختص بالمزني فاقول لما كان القران عندنا
مفتتحا ببسم الله الرحمن الرحيم اذ هي اية من الفاتحة على راينا افتتح ببسم
ابو عبد الله بها السلم من قول قايل اذا كان كل ذي بال لا يبتدا ء ابراهيم مختصره ص
بالحمد اقطع لزم كون القران مبتدا به والا لكان اقطع معاذ الله
اذا كان مبتداء بالحمد خرجت بسم الله الرحمن الرحيم عنه فنقول الحمد
اعم من البسملة والقران مفتتح بها واراد المزني ان يبتدي بها المختصر

لذلك

لذلك فان مسئلة البسملة اعظم شعار الشافعيين فناسب الافتتاح
بها فاشدد يديك بهذا الجواب وما اعجبني الحافظ ابي الحسن الدارقطني
افتتاحه كتاب الصلوة في سننه بحديث كل امر ذي بال لا يبدء
فيه بحمد الله اقطع واراه اشار بذلك الى تعين الفاتحة في الصلوة ارآه
وهو استنباط حسن ٭ اخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراتي عليه انا ٭ حسن م
احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اذنا عن ابي المظفر عبد الرحيم
بن الحافظ ابي سعد بن السمعاني ان اباه اخبره قال انا ابو سعد
اسعد بن رستم بن احمد الرستمي بهراة قال ثنا ابو نصر منصور بن محمد
بن مطرف القاضي ثنا الجلادي ثنا محمد بن موسى عن حماد قال مطرف
كتب سهل بن هرون في صدر كتاب لو وجب على كل ذي مقالة ان وجب
يبتدي بالحمد قبل افتتاحها كما يبتدى بالنعمة قبل استحقاقها
استحقاقها لا يجوز ونعمة العبد عند اهل السنة والجماعة لا يستحق على الله شيئا
ومراده قبل الترشح لها او حضور وقتها ولقد وقعت هذه اللفظة في كلام
الامام الشافعي رضي الله عنه فقال في كتاب احكام القران فيما رواه
البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن الربيع ما نصه فنسال الله المبتدئ لنا الربيع
بنعمه قبل استحقاقها المديمها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ما اوجب
من شكره لنا ان يجعلنا من خير امة اخرجت للناس وان يرزقنا
فهما في كتابه ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قولا وعملا يؤدي به
عنا حقه ويوجب لنا نافلة مزيده انتهى والاسنتشهاد منه في مو ضعين

ثنا احمد بن طاهر انا الامام ابو عثمان الصابوني انا

قوله قبل استحقاقها وقوله ويوجب لنا نافلة زيدة اى تحمل المزيد
واجب الوقوع لا محالة منذ ورة صدقة في قوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وليس مراده انه يجب على الله شيئا والاصل في ذلك انه
كله قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث معاذ فما حق العباد على
الله فبسم الله الرحمن ... الذي ... قات الهمم
على هام الملوك وتاجها ودفع بالسنتهم زنزهات المبطلين ما لم
يدفعه مساجد التقى ومنا هدا لوعي عند عجاج ليلها وليل عجاجها
وقمع بهم شبهات الملحدين وما شبهة الملحد الا ليل عمه وكلمة العالم صبح قمع
انفراجها فحمده على نعم ... عوايد ابتهاجها وعرضنا فوايد معروفها
التي زينت تكرارها كما زينت الى النظام بازواجها وصرفنا بفوايدها عنا
مقدمات الخسارة ونتاجها اخبرنا المشايخ حافظ الزمان ابو
الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي وابو الفضل
عبد الرحيم بن ابراهيم بن الشيخ تقي الدين ابي محمد اسمعيل بن ابراهيم
بن ابي اليسر وابو سليمان داود بن ابراهيم بن داود ~~بن~~ بن
العطار وابو اسحاق ابراهيم بن جعفر بن اسمعيل بن الكمال العبادي
السكري قراءة عليه وانا اسمع قال المزي وابن العطار انا ابو الحسن
علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري وقال ابن اليسر انا جدي
تقي الدين وقال ابن الكمال انا المسلم بن محمد بن علان القيسي قالوا انا
ابو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد انا ابو الفتح عبد الملك بن

ابي

ابي القاسم بن ابي سهل الكرخي ثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم
بن ابي سهل الكروخي انا ابو عامر محمود بن ابي القسم بن محمد الازدي
وابو بكر احمد بن عبد الصمد بن ابي الفضل الغورجي انا عبد
الجبار الجراحي انا المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي الحافظ نا ابو
هشام الرفاعي ثنا ابن وصاح واخبرنا احمد بن علي بن داود وزينب
بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن
١ نا الحافظ ابي طاهر السلفي ثنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني ثنا
ابو بكر محمد بن عمر الحرفي ثنا ابو القسم عمر بن محمد الترمذي ثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن مرزوق ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد
الواحد بن زياد قال ثنا عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة ح وقال ابن فضل عن عاصم بن كليب صح
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء هذا لفظ الترمذي في كتاب
الادب من سننه عن مسدد وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد
بن زياد عن عاصم به وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم بن الحجاج وقال
الترمذي انه حسن غريب انتهى وقد تكلم ابن معين في ابن هشام
الرفاعي من اجل رواية هذا الحديث وابو هشام احد شيوخ مسلم
رحمه الله وبه الى ابي عيسى رحمه الله ثنا يحيى بن حبيب بن عربي
ثنا موسى بن ابراهيم بن كثير الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلّم[٢] افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله رواه النسائي ٢ يقول م
في عمل اليوم والليلة عن يحيى بن حبيب بن عربي ورواه ابن ماجه عربي
في ثواب التسبيح عن دحيم كلاهما عن موسى بن ابراهيم وقال الترمذي
حسن غريب نت وقد اخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابي
الفوارس الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو العباس
احمد بن عبد الدائم ابن نعمة المقدسي سماعا وابراهيم بن خليل
الادمي اجازة قالا انا ابو الفرج يحيى ابن محمود الثقفي انا ابو القسم
القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل انا احمد بن علي الاسواري في كتابه
انا علي بن شجاع في كتابه انا ابو عمر عبد الوهاب ثنا عبد الله
بن جعفر ثنا موسى بن ابراهيم فذكره الا قوله وافضل الدعاء الحمد
لله فلعل الراوي فيه اقتصر على رواية بعض الحديث لعدم ارتباطه
بالبعض المتروك منه وقد يقع السوال عن جعل الحمد لله دعاء وقد
كان لا يسأله الان ولبيس ذلك على حد قوله ثم واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين فان كون الحمد لله اخر الدعاء لا يقتضي ان يكون دعا
وقد روى الطبراني ما يزاحم الحديث في كتاب الدعاء ولفظه
افضل الكلام لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله اخبرنا ابو العباس
احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي المقدسي
الصالحي الحريري قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري انا
عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب احمد بن الحسن وابي الثنا انا الحسن

بن علي

بن علي الجوهري ثنا ابو الحسن محمد بن النضر الموصلي النخاس ثنا الحافظ
ابو يعلى الموصلي ثنا محرز بن عون ثنا عثمان بن مطر ثنا عبد الغفور
عن ابي نصير عن ابي رجاء عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
النبي صلى الله [illegible] وسلم قال [illegible] بلا اله الا [illegible] والاستغفار
فاكثروا [illegible] فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني
بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم
يحسبون انهم مهتدون لم يخرجه احد من الائمة الستة وليس لابي رجا
في الكتب الستة شي لا عن ابي بكر ولا عن غيره ولكن في ابي داود
والترمذي من حديث عثمان بن واقد عن ابي نصير عن مولى لابي
بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة قلت وانا اعتقد ان مولى ابا بكر المشار اليه هو ابو رجا هذا والله
اعلم حضرت الشيخ الامام ابي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
وجمع بيني وبينه في دار كرامته بقراءتي عليه انا اسحاق بن ابي بكر
بن ابراهيم النحاس سماعا ان يوسف بن خليل الحافظ اخبره انا
محمد بن ابي زيد محمود بن اسمعيل الصيرفي انا احمد بن محمد بن ٧ انا م
الحسين ثنا ابو الحسين ثنا ابو القاسم الطبراني ثنا بشر بن موسى
ثنا ابو عبد الرحمن المقري ثنا ابو حنيفة عن ابي الزبير عن جابر
ان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال يا رسول الله صلى الله عليه

وسلم اخبرنا عن ديننا هذا كانما خلقنا له الساعة في اي شي يعمل افي كما نقاه
شيء يثبت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام امر في امر مستانف قال
بل فيما يثبت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام قال سراقة ففيم العمل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل
عامل ميسر لما خلق له وقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بلا اله الا الله فسنيسره
للعسرى اخرجه مسلم مختصرا عن احمد بن عبد الله بن يونس ويحيى بن يحيى مختصرا
كلاهما عن زهير بن معوية الجعفي ابي خيثمة الكوفي عن ابي الزبير
به ولفظه قال جاء سراقة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
لنا كانا خلقنا الان فيما العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت فيم
به المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل
بعمله هذا لفظ مسلم وفيه كما ترى زيادة وكل عامل بعمله ونقصان
تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم الاية وتفسيره الحسنى بلا اله الا الله
في شي من كتب الصحاح والذي في الصحيحين ولابي داود والترمذي
من حديث علي كرم الله وجهه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد
فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه
مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما من منكم من احد
الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله

افلا

انه لا نكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من ٪ لما
اهل السعادة فسيصير من عمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير من عمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى لعمل
فسنيسره لليسرى الآية هذا لفظ الصحيحين ولفظ ابي داود و
الترمذي نحو ذلك مع مزيد بسط اخبرنا احمد بن عبد الرحمن
بن محمد المقدسي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو حفص عمر بن محمد
بن ابي سعد الكرماني حضورا انا القاسم بن عبد الله الصفار انا
وجيه بن طاهر الشحامي ح واخبرتنا زينب بنت عبد الرحيم الكمالية
سماعا من عبد الخالق بن انجب القشيري اجازة عن وجيه كتابه
انا الفقيه ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي انا الحسن بن احمد المخلدي
العدل املاء انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ ثنا ابراهيم
بن عبد الله السعدي ثنا الوليد بن القاسم ثنا يزيد بن كيسان
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي
الى العرش ما اجتنب الكبائر اخرجه الترمذي عن الحسين بن علي
بن يزيد الصدائي البغدادي عن الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني
به اخبرنا المسند ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري
الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع انا الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن
ابي الفهم بن عبد الرحمن المليلداني قراءة عليه وانا حاضر في الرابعة

انا الشيخان الامام ابو طاهر احمد بن عبد الله بن احمد الطوسي الخطيب
وابو منصور مسلم بن علي بن محمد الشيحي قراءة عليهما وانا اسمع بالموصل
قال انا الامام وابو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني العدل سنة
ثمان وعشرين وخمسمائة ثنا ابو نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق ثنا
ثنا ابو القاسم نصر بن احمد بن الخليل المرجي ثنا ابو يعلى احمد بن علي
بن المثنى الحافظ الموصلي ثنا الحسن بن قزعة ثنا سفيان بن حبيب
عن شعبة عن ثوير يعني ابن ابي فاخته عن ابيه عن الطفيل بن ابي
عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ والزمهم كلمة التقوى ابو داود
قال شهادة ان لا اله الا الله رواه الترمذي عن الحسن بن قزعة
عن سفيان بن حبيب عن شعبة به وثوير بن ابي فاخته سعيد
بن علاقة ضعيف لا يحتج به وخرج الحاكم في مستدركه عن علي
رضي الله عنه في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله
الا الله والله اكبر وهذا موقوف واما ما يروى موقوفا عن انس رضي
الله عنه في والزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال
الدارقطني في العلل لا يصح الا عن الزهري من قوله اخبرنا حافظ الزمان
ابو الحجاج المزي بقراءتي عليه قال انا ابو المعالي احمد بن الحافظ ابي حامد
بن الصابوني بقراءتي عليه انا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي انا الحافظ ح بمصر انا
ابو طاهر السلفي انا الشيخ ابو العلا محمد بن عبد الجبار بن محمد الفرساني
انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن الحافظ العدل ثنا ابو القاسم

الطبراني

الطبراني ثنا احمد بن يحيى بن خالد بن حيان ثنا عمرو بن يونس بن محمد بن
المصري ثنا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعار
امتي اذا حملوا على الصراط لا اله الا انت ابو قبيل اسمه حيي بن هاني
بن ناصر بالضاد المعجمة كان رجلا صالحا مات سنة ثمان وعشرين
ومائة وليس له عن عبد الله بن عمرو رواية في شيء من الكتب الستة
وهو ثقة صرح جماعة بتوثيقه وقال ابو حاتم صالح الحديث اخبرنا
ابي الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع انا عبد الله بن ريحان
بركات بقراءتي عليه بالقاهرة انا ابو الحسن علي بن هبة الله الشافعي
وعبد الوهاب بن رواح قالا انا الحافظ ابو طاهر السلفي ح قال الشيخ
الامام وانا محمد بن ابي بكر الحلبي بقراءتي عليه بدمشق انا ابو مدين بن
شعيب بن يحيى بن احمد الزعفراني سماعا بمكة انا السلفي ح قلت وانا
وجماعة عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي عن القاسم بن الفضل
ثنا ابو عبد الله محمد بن نظيف التري المصري بمكة ثنا ابو الحسين
محمود بن احمد السمعي ثنا خلف بن ابي عمر بن ابي عمرو عن ابيه عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت ان لا يسألني
عن هذا غيرك لما رايت من حرصك على الحديث شفاعتي لمن شهد
ان لا اله الا الله واخبرنا صالح بن مختار رواه عشري بقراءتي ابي رحمه

الله عليه وانا اسمع في شهر ربيع الآخر سنة ثلث وثلثين وسبعماية
انا احمد بن عبد الدايم سماعا وابراهيم بن خليل اجازة قالا انبانا
يحيى بن عمرو الثقفي انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد بن الهيثم
الصباغ انا ابو الحسن عبد الله بن المعتمر بن منصور النيسابوري قرئ
على ابي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن
صالح بن بكر وانا اسمع حدثنا جدي ابو بكر محمد بن اسحاق
بن خزيمة ثنا علي بن حجر البغدادي ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عمرو يعني بن
ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن سعيد عن ابي هريرة قال
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك
لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة
من قال لا اله الا الله مخلصا من قبل نفسه رواه البخاري ولفظه قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا اول منك لما رايت من حرصك
على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا من قلبه رواه عبد العزيز بن عبد الله الاوسي عن
سليمان بن بلال وعن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر كلاهما عن عمرو بن ابي
عمرو مولى المطلب به ورواه النسائي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر
بدل قلت واول في قوله اول منك افعل تفضيل وهي مضمومة على انها

السعدي

بن ابي سعيد عن

صفة

صفة لاحد وقد ردت على من يفتحها وهذا المكان ينبغي ان يستشهد
به على مجيء اول هكذا ونظيره ما وقع في حديث الاسرى من قول
ام هاني فانتدب القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصفهم
كذا وقع في السيرة وغيرها وهي المسئلة التي اشار اليها ابن مالك في ٪ التسهيل م
بقوله ويلحق ما سبق مطلقا اول صفة وان نويت اضافته بني على
الضم وربما اعطى مع نيتها ماله مع وجودها خبرنا محمد بن
اسمعيل بن الضيا قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابن البخاري وابو
الفرج عبد الرحمن بن احمد المقدسي قالا انا عبد الصمد بن الحرستاني
قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا عن عبد الكريم بن حمزة السلمي
انا عبد العزيز الكناني انا تمام بن محمد ثنا ابو الحسن خيثمة بن
سليمان ثنا ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا محمد بن
سعيد الطايفي ببغداد حدثني ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم كاني انظر اليهم اذا نقلت الارض عنهم يقولون القلبت
لا اله الا الله وانا سيهم هذا حديث غريب من حديث عطا و
غريب ايضا من حديث الراوي عن ابن جريج تفرد بروايته عنه
ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازي وليس هو من هذا الوجه في شيء
من الكتب الستة وقد روي من حديث ابن عمر بلفظ اخر فانا
ابو عبد الله محمد بن ايوب بن علي بن حازم الدمشقي اذنا انا ابو عمرو

عثمان بن علي بن عبد الواحد بن خطيب القرافة حضورا في خامسة
عن الحافظ ابي الطاهر السلفي انا ابو غالب الكرخي انا ابو القسم بن بيان
ثنا عبد الباقي بن قانع القاضي ثنا حمزة بن داود بن سليمان المؤدب
بالايلة ثنا الحسن بن قزعة ثنا بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم وكانهم ينفضون التراب عن
رؤسهم ويقولون بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر قال
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وحدثنا صالح الاسنوي سماعا
انا ابن عبد الدائم انا الثقفي انا الاصبهاني انا احمد بن علي الاسواري
كما به انا ابو علي بن شجاع في كتابه انا ابو عمرو بن عبد الوهاب
ثنا عبد الله بن جعفر ثنا ابي جعفر بن احمد ثنا علي بن بشير ثنا
يحيى بن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا
الله وحشة في قبورهم ولا نشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن خبرنا
محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا
ابن طبرزد سماعا وابو الفرج بن الجوزي ومحمد بن احمد بن مختار
اللداي وعبد الله بن ابي بكر بن ابي القاسم بن الطويلة والحسين بن
سعيد بن الحسين بن شفيف اجازة قالوا كلهم انا ابو القاسم هبة

يوسف

الله بن احمد ابو عمر الجريري المعروف بابن الطيرة قراءة عليه ونحن نسمع
متفرقين ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الرملي سماعا انا ابو عمر محمد بن
العباس بن محمد بن زكريا ابن حيويه ثنا محمد ثنا سلمة بن شبيب عن عبد
الله بن ابراهيم المدني ثنا عبد الله بن ابي بكر عن صفوان بن سليم
عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عمودا من نور بين يديه فاذا قال العبد لا اله الا
الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول يا رب كيف
اسكن ولم تغفر لقائلها قال فيقول فاني قد غفرت له ليس هذا الحديث
في شيء من الكتب الستة اخبرنا احمد بن المظفر النابلسي الحافظ بقراءتي
عليه انا محمد بن يوسف بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسي انا ابن المعز
انا ابن شاتيل ثنا الحسين بن علي بن احمد بن البسري البندار انا ابو
محمد عبد الله بن يحيي بن عبد الجبار السكري انا ابو علي اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الصفار انا عباس بن عبد الله الرقي ثنا حفص
بن عمر العدني ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قال قولوا لا اله الا الله وفي قول موسى
لفرعون هل لك الى ان تزكى قال الى ان يقول لا اله الا الله وفي قوله رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا قال لعلي اقول لا اله الا الله وارسله الى النبي
صلى الله عليه وسلم وفي قوله قد افلح من تزكى قال من قال لا اله الا الله
وفي قول لوط عليه السلام لقومه اليس منكم رجل رشيد قال اليس

في قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وبه من عكرمة

منكم من يقول لا اله الا الله وفي قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة لا يقولون لا اله الا الله وفي قوله تعالى وقولوا قولا قال الذين
سديدا قال لا اله الا الله وفي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير
منها قال قول لا اله الا الله قال له منها خير لانها لا شيء خير من لا اله
الا الله قلت قد اخرج عكرمة خيرا عن ظاهرها وهي كونها افعل
تفضيل وجعلها على حد قوله تعالى فيهن خيرات حسان وقولك
في زيد خير اي خصلة حميدة والذي يظهر على هذا ان تكون من للسببية اي
خير حاصل بسببها على حد قوله مما خطاياهم اغرقوا وقول امرء القيس
وذلك من نبا جاءني وخبرته عن ابي الاسود وقول الفرزدق يغضي بني
حيا ويغضى من مهابته فما نكلم الا حين يبتسم فيكون عكرمة قد اخرج خيرا
ومن عن الغالب عن استعمالها فالاظهر على قوله ان يكون منها في موضع
رفع على انه صفة لخير وحينئذ خبر مبتدا ومنها صفة ولخبره
والتقدير خيرها حاصل نسبتها له وان قدمت الصفة كما زعم
عكرمة وجعل التقدير له منها خيرا اعربت حالا على حد جئت موحشا
طفل والاظهر خلاف ما قاله عكرمة فان خيرا افعل تفضيل ويدل
عليه مع كونه الغالب في استعمال خير واستعمال من ايضا قوله بعد
ذلك ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها في انه كالصريح في ان
المراد بخير الافضل وعلى هذا فمنها في موضع نصب وقوله لا شيء خير من
لا اله الا الله صحيح الا ان المراد بالخير هنا الاضعاف وان العمل يضعف

والنوائب

والثواب بيده وشتان بين فعل العبد وفعل السيد وقوله في الذين
لا يؤتون الزكاة انهم الذين لا يؤتون من يقولون لا اله الا الله لا يؤتوا فقه
عليه ذلك تفسير لفظ المشركين لا تفسير لفظ الذين لا يؤتون الزكوة
ولو تم ما قال عكرمة لم يكن في الاية دليل على خطاب الكافر بالفروع
ولكنه لا يتم لان لفظ الزكوة حقيقة في اخراج القدر الواجب في المال
تطهيرا له وتنمية واذا لم يتم ففي الاية دليل على ان الكافر مكلف بزكوة
المال وهو راى من يقول انه مخاطب بالفروع وهو الصحيح و
فما يفعل في لفظ تزكى في قوله هل لك الى ان تزكى واهديك وقوله
قد افلح من تزكى ... المراد بالتزكية ثم تزكية النفس بالايمان بدليل
ان موسى عليه السلام انما طلب من فرعون الايمان فان الايمان
اصل الفلاح وقاعدته واما يؤتون الزكوة فلفظ الايتاء دال على ان المعنى
بالزكوة الشرعية ... محمد بن اسمعيل بن عمر قراءة عليه وانا اسمع
انا ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن الفضل الواسطي انا داود بن
احمد بن ملاعب ثنا محمد بن عمر الارموي انا الشريف ابو الحسين بن
المهتدي بالله انا الحسين بن محمد يعني المؤدب ثنا ابو بكر يعني النقاش
ثنا سليمان بن سلام النرسي بحمص ثنا مبارك بن ايوب ثنا خالد بن
عبد الله ... عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابي هريرة
قـ... رسول ... عليه ... يقول حضر ملك
الموت رجلا يموت قال فنظرت الى قلبه فلم اجد فيه خيرا فنظرت الى يديه و

وحليه فلم ار خيراً فلما اردت ان اجذب روحه وجدت طرف لسانه لاصقاً
بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر الله له وادخله الجنة ليس لسعيد بن (بحنكه)
جبير عن ابي هريرة شيء في الكتب الستة وهذا الاسناد غير ثابت وفيه
من لا يحتج به وقد رواه الطبراني في كتاب الدعاء وفيه ثم شق عن
قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه
يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص
وقصة المتن ان من يلفظ بالشهادتين ينجوا وان لم يساعد لسانه
قلبه فاجمع اهل الحل والعقد ان اللسان لا يكفي ما لم يكن معه الاعتقاد
وقد كانت المنافقون يلفظ ولا يعتقد وهم في الدرك الاسفل من
النار فان صح هذا المتن حمل على انه لم ير في قلبه خيراً من الاعمال الصالحة
غير اعتقاد الايمان واما اعتقاد الايمان فلا بد ان يكون فيه تلفظ به (٧ ولذلك م)
في هذه الحالة التي لا تكاد يعرب فيها المرء الاعضا هو في ضمير مستقر
ويدل على ذلك قوله في رواية الطبراني وجبت لك بقولك كلمة
الاخلاص كما سماها كلمة الاخلاص م وقد خرجت من قلب معتقد
ولذلك لم يقل في هذه الرواية لم يجد خيراً بل لم يجد شيئاً او الشيء (في قال م) (الخير)
وان كان من حيث موضوعه اعم من الخير الا انه قد يطلق ويراد به الامر الذي
يحتفل به والقدر الزائد عن الايمان كما جاء في حديث كبير امراً وفي
احب الله ويقال لعل الاعتقاد من الامور الخفية في القلب التي استاثر
الله بعلمها فلا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده احمد ابو الفتح

محمد

محمد بن محمد السندوي بقراتي عليه بدمشق انا محمد بالقاهرة انا ابن علان
سماعا ح وانا احمد بن علي الحنبلي بقراتي عليه بدمشق انا محمد بن اسمعيل
خطيب مردا حضورا قالا انا هبة الله بن علي البوصيري انا
مرشد بن يحيي انا علي بن عمر بن حصة انا حمزة بن محمد نا عبد ٧/ ابو ص
الله محمد بن داود بن عثمان بن سعيد بن اسلم الصدفي ثنا يحيي
بن يزيد يكني ابا شريك عن ضمام بن اسمعيل عن موسى بن وردان
عن ابي هريرة عن رسول الله الله علي قال اكثروا من
شهادة ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم ليس
هذا الحديث من هذا الوجه في شيء من الكتب الستة اخبرنا احمد بن
عبد الرحمن المقدسي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري
انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب بن البنا انا الحسن بن الجوهري ٧/ علام
انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي الصيرفي ثنا الهيثم بن خلف
ثنا محمد بن يحيي بن فياض ثنا عبد الاعلى ثنا حميد عن قتادة عن
انس قال سمع رسول صلى الله وسلم في مسير له رجلا
يقول الله اكبر الله اكبر فقال على الفطرة فقال اشهد ان لا اله الا
الله قال خرج من النار رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن زكريا
بن يحيي عن اسمعيل بن بشر بن منصور ومحمد بن يحيي بن فياض كلاهما
عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة به وقد
اختلف على قتادة فيه فرواه عنه حميد الطويل وسعد بن ابي عروبة

الطّويل

~~حديث ...~~ وقد اختلف على قتادة فيه فرواه عنه حميد الطويل وسعيد
بن ابي عروبة وجندب بن دلج ويوسف بن عطية الصفار كما سقناه
ورواه سلام بن مسكين عن قتادة عن صاحب له عن علقمة عن ابن
مسعود ورواه معاذ بن معاذ وعبد العزيز بن الحسين عن ابي عروبة
عن قتادة عن ابي الاحوص عن علقمة عن ابن مسعود وخالفهما محمد
بن بشر وعبد الوهاب بن عطا وعبدة بن سليمان وداود بن الزبرقان
وابو زيد النحوي وزوي عن سعيد عن قتادة عن ابي الاحوص عن عبد
الله لم يذكروا علقمة وكذلك رواه مطر الوراق وعمران القطان عن قتادة
عن ابي الاحوص عن عبد الله ورواه ايوب بن المسكين ابو العلاء عن قتادة
عن الحسن عن ابن مسعود قال الدارقطني واشبهها بالصواب قول معاذ
بن معاذ ... ولم يذكر الدارقطني متابعة سعيد بن ابي عروبة لحميد
الطويل وروايته اياه عن قتادة عن انس وهي متابعة جيدة يقوى
كون الحديث من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه وقد عرفناك
ان النسائي اخرجها في اليوم والليلة فهي الاشبه عندي بالصواب انا
ابو الفضل بن عبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني وابو بكر بن عبد
الغني بن ابي الحسن الضبعي قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة عشر
قال الاول انا المعيث وانا حاضر اسمع في الرابعة احمد بن القاضي ابي
الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عزون واحمد بن محمد بن
عبد الله النحاس قال المعيث وابن عزون انا اسمعيل بن صالح بن ياسين

وقال النحاس انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا وقال الثاني اعني الصيقل
انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا عبد العزيز بن ابي الفتوح بن ابي الروس — الروس
انا ابن موقا قال الاول ابن ياسين وابن موقا ثنا ابو عبد الله محمد بن
احمد الرازي انا محمد بن احمد بن عيسى السعدي بمصر انا عبيد الله
بن محمد بن بطة العكبري بها انبا نا محمد بن احمد بن عيسى السعدي
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثني كامل بن طلحة الجحدري
ثنا عباد بن عبد الصمد ثنا راعي [illegible] قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله تعالى وهو
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وامن بالبعث و
الحساب دخل الجنة [illegible] انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادخل اصبعيه في اذنيه ثم قال انا سمعت هذا غير مرة ولا مرتين
ولا ثلث ولا اربع ليس من هذا الوجه في شيء من الكتب الستة [illegible]
ابو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراءتي عليه انا يوسف بن المجاور اجازة
انا الكندي زيد بن الحسن انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا
عليه قال انا الامام الخطيب ابو بكر الحافظ اخبرني ابو بكر محمد بن علي
البزاز انا عبيد الله بن محمد بن اسحاق البزاز ثنا عبيد الله بن محمد بن
عبد العزيز ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد
بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن سعيد بن الصلت عن عبد الله بن — بن
انيس عن سهيل بن البيضا قال قال [illegible] والبوس من مات

يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة قال الخطيب روى هذا الحديث مصعب
بن عبد الله الزبيري عن عبد العزيز فلم يذكر عبد الله بن انيس في
اسناده بل قال عن سعيد بن ابي الصلت عن سهيل بن البيضا انا ابو
عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن
القواس بقراتي عليه انا القاضي ابو القسم عبد الصمد بن محمد الانصاري
قراة عليه وانا حاضر سمع سنة سبع وستمائة واجازه لنا ابو الفرج حاضر
عن عبد الرحمن بن ابي عمرو المسلم بن علان والمومل بن محمد البالسي وابو
حامد بن الصابوني قالوا ثنا ابن الحرستاني انا علي بن المسلم بن محمد السلمي
انا ابو نصر الحسين بن محمد بن طلاب خطيب دمشق انا ابو الحسين محمد
بن احمد بن جميع الغساني بصيدا انا محمد بن حمدون ابو بكر ببالس
ثنا احمد بن الاسود ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عبد الوهاب ابن مجاهد
عن ابيه عن جابر قال [illegible] لقنوا موتاكم لا
اله الا الله محمد رسول الله هذا الحديث من هذا الطريق غير مخرج في شي
من الكتب الستة لكنه مخرج من حديث ابي سعيد الخدري في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة وجامع الترمذي ورواه ايضا
مسلم والنسائي من حديث ابي هريرة ورواه الترمذي ورواه ايضا النسائي
ايضا من حديث عايشة رضي الله عنها ولفظه لقنوا هلكاكم انا احمد بن
عبد الرحمن الحريري سماعا ان ابا الحسن بن البخاري اخبره قال انا عمر
بن محمد بن طبرزد ثنا ابو غالب بن البنا انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو القاسم

ابراهيم

ابراهيم بن احمد قراءة عليه وانا حاضر اسمع ثنا جعفر هو الفريابي ثنا محمد بن الحسن وعباس العنبري قالا ثنا عبد الرزاق ثنا عنبر بن حنظلة السكري ثنا عبد الله بن شبيب ثنا الوليد بن عطا ابنا عبد الله بن القاسم بن ابي برة عن وبر بن ابي دليلة وسعيد بن السائب عن سهل بن نايل عن ابي الدرداء و عبادة بن الصامت قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة و المدينة [illegible]
او قال حرم الله عليه النار [illegible]
لا عن ابي الدرداء ولا عن عبادة ولا عن غيرهما وبه الى الحسن الجوهري انا ابو جعفر احمد بن علي بن محمد الكاتب قراءة عليه وانا حاضر اسمع ثنا ابو حفص محمد بن جرير الطبري [illegible] يسر هو ابن دحية ثنا قزعة بن سويد [illegible] عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] ليس هذا الحديث في شيء من الكتب الستة عن جابر ولكن يعني المتن مشهور من حديث معاذ رضي الله عنه اخرجه ابو داود عن مالك بن عبد الواحد المسمعي الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ويحتمل ان يكون جابر سمع الحديث من معاذ رضي الله عنهما فقد خرج الطبراني الحديث في كتاب الدعاء من حديث عمرو بن دينار عن جابر عن معاذ من ثلث طرق فغير بعيد ان يكون جابر

انما سمعه من معاذ ثم حدث به تارة عن معاذ وتارة طوى ذكر معاذ للوثوق
به ومن تامل احاديث الباب غلب على ظنه ان مدار هذا الحديث على
معاذ رضي الله عنه وانكار ... وروي معناه ايضا من حديث ابي بكر [illegible]
وعمر رضي الله عنهما ووقع لي من حديث انس بلفظ اخر وطريق اخرى
فاخبرني ابو العباس الحريري عن ابي الحسن الصالحي سماعا ان الدارقطني
حدثه قال انا ابن البنا انا الحسن الجوهري انا ابو عبد الله الحسين بن
احمد بن عبد الله الموصلي ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى ثنا بندار ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي حمزة جارنا يحدث عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل [illegible] ان
لا اله [illegible] ابو حمزة جار شعبة اسمه عبد الرحمن و
الحديث المذكور تفرد به النسائي باخراجه من هذا الوجه فرواه عن
بندار به فوافقناه بعلو وعن اسحاق بن ابراهيم عن النضر عن شعبة
به ~~فوافقناه وعن اسحاق ابن ابراهيم~~ والذي يظهر ان انسا سمعه من
معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك مصرحا به في رواية اخرى في
الطبراني من حديث القعنبي عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك
انه سمعه يقول اتاني معاذ بن جبل فقلت من اين جئت يا معاذ فقال
جئت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما قال لك قال من
شهد ان لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قلت فاذهب فاسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت

فقلت يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل انك قلت من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة قال صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ صدق
معاذ ووقع لي ايضا من حديث معاذ بلفظ اخر وطريق اخر
قرئ على ابي العباس المقدسي وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن
طبرزد انا ابو غالب انا ابو الحسن بن علي انا ابو القاسم الطيب بن	الطيب
ايمن بن عبد الله مولى المعتضد ثنا يحيى بن محمد بن عيسى و احمد
بن يحيى السوسي بالعسكر واللفظ لمحمد بن عيسى واحمد بن يحيى السوسي
ثنا نصر بن حماد ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال
عن حطان بن عبد الله هكذا قال ولم يكن حطان عن عبد الرحمن	يقل
بن سمرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله [illegible] صادقا من قلبه ثم مات حرم الله تعالى
لحمه على النار حطان بن عبد الله هو الرقاشي البصري يروي عن	على
عبادة بن الصامت وعلي بن ابي طالب وابي الدرداء وابي موسى
الاشعري روى عنه الحسن البصري ويونس بن جبير وغيرهما
وهو ثقة اخرج له مسلم والاربعة ولكن قضية كلام الراوي في
هذا الحديث انه حصان بالصاد لا حطان وليس لهم حصان بن عبد
الله وانما هو حسان بن كاهن بالنون وكاهل باللام روى عن عائشة
وابي موسى الاشعري روى عنه حميد بن هلال وغيره وهو ثقة و
الاشبه انه هو راوي هذا الحديث لان حميدا انما يروي عن حطان

وانما يروى عن هصان فما اشار اليه الراوي في السند هو الاشبه ولذلك
رواه الحافظ الكبير ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعاء
فقال فيما اخبرتنا به زينب بنت الكمال في كتابها عن الحافظ ابي الحجاج
يوسف بن خليل انا ابو طاهر عن ابن سعد بن علي بن قادشاه وابو
عبد الله محمد بن ابي زيد بن احمد الكراني قالا انا ابو منصور محمد
بن اسمعيل بن محمد الصيرفي الاشقر انا ابو الحسين احمد بن محمد بن اسمعيل
~~بن محمد الصيرفي الاشقر انا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسن بن قادشاه~~
انا ابو القاسم الطبراني قال ثنا ابو علي بن عبد العزيز بن عازم بن النعمان
ثنا حماد بن زيد عن ايوب الحجاج الصواف عن حميد بن هلال
ح وبه عبد الله بن محمد بن حنبل ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
ثنا حماد عن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن هصان بن كاهل
قال سمعت عبد الرحمن بن سمرة يحدث عن معاذ رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله
وان رسول الله يرجع ذلك الى قلب مؤمن الا دخل الجنة قيل له سمعت
هذا من معاذ يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه
الدارقطني من طريقين اخريين عن هصان بن كامل عن عبد الرحمن
بن سمرة عن معاذ رفعه وليس لعبد الرحمن بن سمرة عن معاذ شيء
في الكتب الستة واصل الحديث يروى ايضا من حديث النضر بن انس
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله

الا الله مخلصًا يموت على ذلك حرمه الله على النار يرويه عامر بن يسار
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن النضر بن انس عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدارقطني هذا لم يسمعه انس من النبي صلى الله عليه
وسلم حدث به سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن انس عن محمود
بن الربيع عن عتبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انس ثم
لقيت عتبان بن مالك فسألته فحدثني به وهو الصحيح عن انس رضي
الله عنه ... ان احاديث هذا الحديث على قسمين اعم واخص اما الاعم فهو الباب
الاحاديث الدالة على ان من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل
الجنة وهي كثيرة بلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر منها
ما اوردناه ومنها حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدًا عبده ورسوله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما
كان من العمل وفي رواية ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها
شاء والروايتان في الصحيحين وفي سنن ابي داود من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
رضيت بالله ربًا وبالاسلام دينًا وبمحمد رسول الله نبيًا وجبت
له الجنة وفي صحيح مسلم من حديث طويل لابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعطاه نعليه وقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين

فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه قال
فبشره بالجنة فقال ابو هريرة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان
النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته
بالجنة فضرب عمر بين يدي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكاء وركبني
عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا
ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني فضرب بين بعثتني
ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله صلى الله عليه
بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني
اخشى ان يتكل الناس عليه فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخلهم وفي الصحيحين من حديث معاذ قال كنت ردف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن
جبل قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعديك ثم سار
ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعديك ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله
ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا ثم سار ساعة وقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله
وسعديك هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت
الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
~~قال وان زنا وان سرق~~ وفي رواية على رغم انف ابي ذر والرواية في
الصحيحين ايضا قلت ولو تاملت قوله صلى الله عليه وسلم وان زنا
وان سرق وجمعه بين الزنا والسرقة دون ساير المعاصي فلم يقع لي الا الاشارة
الى انه يتجاوز عن المعاصي المتعلقة بحق الله بعد الكفر كالزنا والمعاصي معاصي
المتعلقة بحق العباد كالسرقة فجمع من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه
وسلم بين حق الله وحق الادميين يشير الى ان دخول الجنة لا يتوقف بتوقف
على شيء منهما قال قلت ما بال الراوي ذكر السرقة على ذلك القتل وهو ذكر
اقبح قلت لكثرة وقوع الناس فيها وقلة وقوع القتل فان ذكر ما كثر
وقوعه لشدة الاحتياج الى السوال عنه على ما يندر وفي الصحيحين
ايضا من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه

من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقلت من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة وفي رواية اختص بها مسلم على هامش نسخة المصنف رحمه
الله فائدة لم اقف على هذه الرواية في مسلم بالعكس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال ابن مسعود
وقلت انا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وفي رواية ثالثة
اختص بها البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
من مات لا يجعل لله ندا دخل الجنة وفي صحيح مسلم من حديث جابر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان موجبتان قال رجل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيئا
دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة واحاديث
كثيرة غير ما ذكرناه قاصمة لظهور المعتزلة القايلين بخلود اهل
الكباير في النار وليس فيها ما يشرك تأويله غير حديث زيد بن
ارقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاصها ان
يحجزه عما حرم الله عليه وهذا حديث رواه الطبراني عن علي بن
عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الهيثم بن حماد ثنا ابو داود والداري
عن زيد بن ارقم واشكاله من جهة تفسيره اخلاصها بان يحجزه عما
حرم الله والكلام عليه من وجهين كذا احدهما واما الآخر فالاحاديث
الدالة على ان من مات مومنا لا يدخل النار نحو هذا الحديث الذي

/ اخرى قال من مات يجعل لله ندا دخل النار وقلت صح

الطبراني

نحرنا

بجزء من اسناده وهو حديث معاذ حرم الله لحمه على النار ونظيره ما رواه
مسلم في صحيحه من حديث الصنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال لي جبرئيل من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنا وان سرق قال
نعم وفي رواية لا يشهد احد ان لا اله الا الله واني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيدخل النار او تطعمه قال انس فاعجبني هذا الحديث
فقلت لابني اكتبه فكتبه وهو من حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه
وهذه الاحاديث وما اشبهها يجمع بينها وبين الادلة الدالة على انه
لا بد ان يقع عقاب بعض المسلمين على جرائمهم بان المراد دخول
الخلود لا اصل الدخول فكل مسلم ذي جريمة لا بد ان يدخل الجنة
لا محالة واما النار فان لم يعف الله عن جرائمه فهو يدخلها ثم لا محالة
يخرج منها للاحاديث الدالة على انه لا يبقى في النار من يقول لا اله
الا الله وعلى انه تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا احمد
بن هبة الله بن عساكر عن ابي روح عن عبد العزيز بن محمد الروي
انا محمد بن اسمعيل الفضيلي انا ابو عمر عبد الواحد بن احمد بن القاسم
المليحي انا ابو الحسين محمد بن عمر بن خيصريه السرخسي انا ابو زيد حاتم
بن محبوب الشامي ثنا ابو عبد الرحمن سلمة بن شبيب النيسابوري

حرم الله عليه النار
وفي جامع الترمذي قال
الصنابحي دخلت على عبادة
بن الصامت وهو في الموت
فبكيت فقال مهلا لا تبكي فوالله
لئن استشهدت لاشهدن لك
ولئن شفعت لاشفعن لك و
لئن استطعت لانفعنك ثم قال
والله ما من حديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه خير الا حدثتكموه
الا حديثا واحدا وسأحدثكموه اليوم
وقد احيط بنفسي سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله حرم ...

العزيز

ثنا يزيد بن هرون انا شعبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال يقول الله اخرجوا من النار من قال لا اله الا
الله وفي قلبه من الخير ذرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي
قلبه من الخير ذرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه
من الخير ما يزن ذرة رواه البخاري في الايمان عن مسلم بن ابراهيم
وفي التوحيد عن معاذ بن فضالة كلاهما عن هشام الدستوائي عن
قتادة به ولفظه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن
برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن
ذرة من خير ورواه مسلم عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع
عن سعيد وهشام وشعبة به وفيه قصة ليزيد مع شعبة وعن
ابي غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد ومحمد بن المثنى كلاهما عن
معاذ بن هشام ~~وشعبة به وفيه قصة~~ عن ابيه به والترمذي عن
محمود بن غيلان عن ابي داود عن شعبة عن هشام به وقال حسن
صحيح وقال البخاري في باب تفاضل اهل الايمان ثنا اسمعيل حدثني
مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة عن النبي صلى الله
عليه وسلم واهل النار النار ثم يقول الله اخرجوا من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان الحديث واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ايضا
بقراتي عليه انا محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون عن اسمعيل بن عثمان

[هامش:] من يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ... صح

[هامش:] شعيرة

[هامش:] ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير صح

القاري

القاري الواعظ ثنا ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي
املاء سنة ست واربعين وخمسمائة انا الامام ابا رع جدي لامي ابو
عبد الرحمن الشحامي انا ابو اسعد عبد الرحمن بن الحسين بن عليك
انا ابو الحسن عمر بن احمد بن شاهين ثنا محمد بن زكريا العسكري ثنا حفص
الحسن بن يزيد الجصاص ثنا اسمعيل بن يحيى عن ابي سنان عن
الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل اهل
التوحيد النار من استوجب النار يقول لهم المشركون ما اغنى عنكم
توحيدكم وانتم معنا في النار فينادي منادي الرحمن عز وجل
على باب جهنم اخرج من جهنم من قال لا اله الا الله قال فيخرجون
فيدخلون نهر الحيوان فتبيض وجوههم ثم يجعل على رؤسهم اكاليل في م
من ذهب باليواقيت والدرر والزبرجد عليهم اساورة من ذهب
يلبسون السندس والاستبرق ثم تحملهم الملائكة على اسرة من ذهب
مغضضع باليواقيت والدرر والزبرجد حتى يقفوا على باب النار
فيقال يا اهل النار انظروا ما يضع الله عز وجل بمن قال لا اله الا
الله ثم يقال انطلقوا بهم الى الجنة فيقول اهل النار يا ليتنا كنا مسلمين
والاحاديث الناطقة بدخول بعض العصاة من المسلمين النار كثيرة
فلا معنى للاطالة فلنعد الى الكلام على حديث معاذ الذي انفرد ابو
داود باخراجه واسندناه نحن من طريق آخر وهو حديث من كان آخر

كلامه لا اله الا الله فاقول هو حديث صحيح وصالح بن ابي غريب
ثقة وثقه ابن حبان وغيره وخرج له ابو داود والنسائي وابن
ماجه ولم يغمزه احد فيما علمت غير ان ابن القطان قال لا نعرف
حاله ولا نعرف روى عنه غير عبد الحميد بن جعفر وليس الامر كما
زعم فقد روى عنه حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم و
لحديثه هذا حديث اسلفناها تعضده وفي رواية اسندناها الى
عبادة وابي الدرداء او حرم الله عليه النار وبعضده ايضا الامر
بتلقين الموتى لا اله الا الله فانه امر ارشاد لهذا المطلوب العظيم و   بتلقين
المقصود الجسيم وهو دخول الجنة والنجاة من النار فان قلت
اذا كنتم معاشر اهل السنة يقولون ان من مات مومنا يدخل الجنة لا محالة   من م
وانه لابد من دخول من لم يعف الله عنه من عصاة المسلمين النار
ثم يخرج منها فهذا الذي تلقنوه عند كلمة التوحيد اذا كان مومنا
ماذا ينفعه كونه آخر كلامه قلت لعل كونها آخر كلامه قرينة انه ممن
يعفو الله عن جرائمه فلا يدخل النار اصلا كما جاء في اللفظ الآخر
حرم الله عليه النار واذا كنا لا نمنع ان يعفو الله عن بعض عصاة
المسلمين ولا يواخذه بذنوبه فضلا منه واحسانا فلا يستبعد ان
ينصب الله نعم النطق بكلمة التوحيد آخر حياة المسلم امارة دالة على انه
من اولئك الذين يتجاوز عن سيئاتهم قال الحاكم ابو عبد الله وابو
علي بن فضالة الحافظان ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي

قال

قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي وراق ابي زرعة الرازي فذكر حكاية
تلقين ابي زرعة والهم ذكروه بالحديث فقال في السياق ثنا بندار
ثنا ابو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن
كثير بن مرة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وطلعت روحه قال
ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول مات ابو زرعة مطعونا مبطونا يعرق يعرق
الجبين منه في النزع فقلت لمحمد بن مسلم ما تحفظ في تلقين الموتى لا
اله الا الله فقال يروى عن معاذ فرفع ابو زرعة راسه وهو في النزع
فقال روى عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير
بن مرة عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة فصار للبيت ضجة ببكاء من حضر قال المصنف وسمعت
ابي تغمده الله يقول لما احتضر ابو زرعة الرازي كان عنده ابو حاتم برحمته
ومحمد بن مسلم فتذاكر حديث التلقين فارتج عليهما فبدا ابو زرعة وهو
في النزع فذكر اسناده الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وخرجت روحه مع الهاء قبل
ان يقول دخل الجنة ورايته اورده في شرح المنهاج هكذا فحكاية تلقين
ابي زرعة اصلها صحيح فلما يضر قول شيخنا الذهبي رحمه الله ان ابا بكر فلا
محمد بن عبد الله بن شاذان ليس بثقة ولقد حصل ابو زرعة على امر
عظيم ببركة حفظه للحديث وهكذا راينا من لزم باب الخير فتح عليه

غالبا منه ولذلك يقول اهل الطريق ان من فتح عليه غالبا منه ولذلك
في ذكر ينبغي ان يلزمه فان منه يتوالى عليه الخير هذا ابو هريرة رضي
الله عنه لما كثر عليه الحفظ جعل الله له لسان صدق في الاخرين وذكر
اذا جمع الناس يوم الجمعة لرب العالمين فيقول المؤذن بين يدي
الخطيب ويقول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت
فقد لغوت ولست اعني بلسان الصدق الذي حصل لابي هريرة رضي
الله عنه قال بمجرد ذكره على رؤس الاشهاد بعد تقادم السنين بل الترضي
عنه وذكر اسمه بهذا الحديث فيتذكر سامعه فيترضا ايضا عنه فحقه
اخير عظيم فكم ترحم عليه صالح بسبب ذكر هذا الحديث وكذلك لا
عن سماع هذا الحديث امتثالا فكم من عاصي لم يبلغه هذا الحديث ولا
هذا الحكم فلما سمع المؤذن يقول ذلك امتثل وبهذا حصل اجر عظيم
لمبلغ الخبر وهو ابو هريرة رضي الله عنه وهذا ابو زرعة الرازي كان من احفظ الامة وكان علمه الذي مع ثبت به
الحديث وحفظه قال ابو عبد الله بن منده الحافظ سمعت محمد بن جعفر
بن حمكويه بالري يقول سئل ابو زرعة عن رجل حلف بالطلاق ان ابا
زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل حنث فقال لا ثم قال احفظ مائتي
الف حديث مثل قل هو الله احد واحفظ في المذاكرة ثلثمائة الف
قال احمد بن عدي الحافظ سمعت ابي يقول كنت بالري وانا غلام في
البزازين فحلف رجل بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائة الف حديث

فذهب

فذهب قوم الى ابي زرعة وذهبت معهم فذكروا له حلف الرجال
فقال ما حمله على ذلك منه فقال يمسك امرأته فانها لم تطلق فان
قلت الرجل لا يقع عليه الطلاق سواء وافق المحلوف عليه ما في نفس
الامر او خالفه لانه حلف على غلبة ظنه قلت المراد هنا تحقيق ما في نفس
الامر ليكون من امساك زوجته على يقين ولا نستحب له المراجعة
فان الرجوع في حال الشك ان يراجع وهو لا شك ونظير الحكاية هنا
ان رجلا اتى القاضي الحسين رحمه الله فقال ظننت بالطلاق انه
ليس احد في الفقه والعلم مثلك فاطرق رأسه ساعة وبكى ثم قال
هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك فان قلت فقد قال الاصحا
بنا اذا قال السني ان لم يكن الخير من الله والشر فامرأتي طالق وقال
المعتزلي ان كان من الله فامرأتي طالق او قال السني ان لم يكن ابو بكر
افضل من علي ~~كرم الله~~ فامرأتي طالق وعكس الرافضي يقع طلاق
المعتزلي والرافضي صرح به ابراهيم المروزي مع ان كلا منهما حلف على
غلبة ظنه قلت لان خطاء المعتزلي والرافضي فيه قطعي والمسئلة
قطعية فلا ينفعه الظن وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن اسمعيل
البوشنجي فيمن قال ان كان الله يعذب الموحدين فامرأتي طالق انه يقع
عليه الطلاق لانه صح في الاخبار تعذيب بعض المسلمين على جرائمهم على
وهذا بخلاف الامر الظني كما لو قال شافعي ان لم يكن الشافعي افضل من
ابي حنيفة فامرأتي طالق وعكس الحنفي فقد قالوا لا يحنث واحد منهما

وبشهرة عبسلة الغراب وعن القفال لا يحنث في هذه المسألة قلت بحيث و
بالنون والجيم كانه راى الامر قطعيا او شك هل هو قطعي او ظني
فاحجم على الجواب ويؤيد الاول ما في فتاوى القاضي الحسين جمع
البغوي ان القاضي سئل عن شافعي حلف بالطلاق ان من صلى ولم يقرأ الفاتحة حلف
الفاتحة لم يسقط فرض الصلوة عنه وحنفي حلف بالطلاق انه يسقط
عنه فاجاب بقول في هذه المسألة ما يقولون في شافعي افتصد ولم يتوضا
فصلى ثم حلف بطلاق زوجته ان الفرض يسقط عنه كلما يقولون هناك
به فنحن نقول به في هذه المسئله والا فالاعتقادان يحكم بوقوع الطلاق
على زوجة الحنفي انتهى وهنا دقيقة وهو ان الحالف على الظن على ما
في ظنه انما لم نوقع الطلاق عليه لما ذكرناه في موافقته لما في ظنه و
يستحب له مع ذلك المراجعة ورعا ولو قدرنا ~~ويستحب له مع ذلك~~ المراجعة
ورعا ~~ولو قدرنا~~ على الوصول الى اليقين لكان اولى له من المراجعة وفي
حكاية ابي زرعة والقاضي الحسين امكن الوصول الى اليقين بسوالهما وهذا
ما اشرنا اليه اولا واعلم ان جميع ما سقناه في قول لا اله الا الله المراد به
في اكثر الاحاديث صيغة الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وقد صارا كالشئ الواحد لان الاعتبار باحدهما متوقف
على الاخر ومن ثم قال القاضي ابو الطيب الطبري وجماعة في تلقين الميت
يلقن الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

فاذا

فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وانما يعصم مني دماءهم
واموالهم اذا اقروا بالشهادتين ولهذا جاء مصرحا به في بعض الفاظ الحديث
ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية
اخرى للبخاري والترمذي وابو داود والنسائي من حديث انس رضي
رفعه حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا شهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا
وصلوا صلوتنا حرمت علينا دماءهم واموالهم الا بحقها وكذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت فجعل الشهادتين شيئا واحدا وهو الامر الاول الذي بني
الاسلام عليه والا فلو كان شيئين لكان الاسلام مبنيا على ست لا خمس
اخبرنا الشيخ الامام سقى الله عهده وجمعني واياه عنده قراءة عليه و
انا اسمع قال ثنا محمد بن ابي العز الانصاري انا ابو صادق الحسين بن
يحيى بن صباح المخزومي ح وانا الحافظ ابو الحسين علي بن احمد بن
عبد المحسن الواسطي اجازة معينة انا محمد بن عماد بن محمد الحراني
قالا انا ابو عبد الله بن رفاعة بن عدي السعدي انا القاضي انا
ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي ~~انا القاضي انا ابو الحسن~~
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز انا ابو الطاهر

احمد بن محمد بن عمر المديني ثنا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي
ثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله فقد عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه النسائي في مسند حديث
مالك عن يونس بن عبد الاعلى هذا وهو مخرج في صحيح البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة وغيره اخبرنا احمد بن علي الجزري بقراءتي عليه
وجماعة من الحفاظ حاضرون للسماع منهم ابي رحمه الله انا محمد بن
عبد الهادي اجازة انا الحافظ ابو طاهر السلفي اجازة انا الحافظ ابو بكر
احمد بن محمد بن موسى بن مردويه انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن احمد
بن محمود الثقفي الواعظ النيسابوري قدم علينا في سنة سبع عشرة
وسبعمائة ثنا ابو احمد محمد بن احمد بن اسحاق الحافظ انا ابو عبد الله اربعمائة
الحسين بن محمد بن عفرة الانصاري بنا ابو مسعود احمد بن الفرات
ثنا عمرو بن عبد الغفار ببغداد ثنا الحسن بن عمرو عن بندار النوري
عن محمد بن الحنفية عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل قيل له طعنت على
ابيك قال اني لم افعل ان الناس انطلقوا الى ابي فبايعوه طايعين غير
مكرهين فنكث ناكث فقتله وبغى باغ فقتله وبرق مارق فقتله محمد

بن علي

بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفية والحنفية امه ولم يخرج له عن ابي
مريم شيء في الكتب الستة اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ
ابي الحجاج يوسف بن الزكي المزي بقراتي عليه ثنا حرمية بنت تمام بن
اسمعيل وانا حاضر اسمع في الثالثة قالت انا عبد الله بن احمد بن عبد
الرحمن اجازة انا محمد بن عبد الجبار بن محمد بن عبد الجوارى انا
امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني انا ابو
سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الشاهد انا ابو بكر احمد بن جعفر
القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا عاصم بن خالد وابو اليمان قالا
انا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري ثنا عاصم بن خالد عبيد الله بن عتبة
بن مسعود ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا ابا بكر كيف تقاتل
الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اقاتل حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا
بحقه وحسابه على الله عز وجل قال ابو بكر والله لاقتلن من فرق بين
الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو
الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق رواه البخاري
عن ابي اليمان ورواه البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو
بن عاصم الكلابي عن عمران القطان عن معمر عن الزهري عن انس

عقالا ـ اس نسخه
عناقا ـ نسخه

عن ابي بكر مرفوعاً امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

قال ابن ابي حاتم سالت ابا زرعة عنه فقال هذا خطاء الا هو الزهري عن انما

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان عمر قال لابي بكر القصة

قلت لابي زرعة الوهم ممن قال عن عمران وروى ايضاً من حديث شعبة من

عن النعمان بن سالم قال سمعت اوس بن ابي اوس وقال سماك بن سماك

حرب عن النعمان بن سالم عن اوس وقال حاتم عن النعمان عن عمرو بن

اوس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحي الي ان اقاتل الناس

حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث قال ابو حاتم وشعبة احفظ القوم

اخبرنا احمد بن علي بن الحسن بن داود الجريري الحنبلي قراءة عليه و

انا اسمع انا محمد بن عبد الهادي اجازة عن الحافظ ابي طاهر السلفي

اجازة عن الشيخ ابو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط بقراءتي انا ٪ علمه

بمدينة السلام انا ابو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس الجصاص

انا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن اسحاق الصواف انا ابو احمد هارون

بن يونس بن هارون بن زياد ثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى بن ابي

عمر المكي ثنا عبد الله بن وهب المصري عن اسامة بن زيد حدثني

بن شهاب عن حنظلة بن علي الاسلمي قال بعث ابو بكر الصديق رضي الله

عنه شيء في الكتب الستة اخبرنا ابي رحمه الله وجعل الجنة منقلبه ومثواه

قراءة عليه وانا اسمع قال انا اسحاق بن ابي بكر بن ابراهيم النحاس ابو

يوسف بن خليل الحافظ انا ذاكر بن كامل الخفاف انا الحسن بن محمد

خالد بن الوليد وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة من الخمس فاقتله عليها كما تقاتل على الخمس على شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت ليس لحنظلة عن

بن اسحاق

بن اسحاق السراج ثنا ابو عمر عبيد الله بن محمد العثماني ثنا عبد الاعلى بن
حماد النرسي واخبرنا ابو الفضل محمد بن الضيا اسمعيل بن عمر وابو
عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليهما وانا اسمع
قال الاول انا ابو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني انا
احمد بن ابي بكر الحموي وعلي بن محمد بن شهاب البكري قالوا اربعتهم انا
ابو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد سماعا الا الحموي فانه قال حضورا
انا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن حصين انا ابو طالب محمد بن
محمد بن ابراهيم بن غيلان البزار انا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا
عمر بن حفص ثنا ابو بلال الاشعري قال ثنا حماد بن شعيب الحماني عن
حبيب بن ابي ثابت ح واخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاشعري قراءة
عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة انا احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي
ح واخبرنا احمد بن علي بن الحسن الحريري قراءة عليه وانا اسمع ان المشايخ
محمد بن اسمعيل بن ابي الفتح خطيب مردا واحمد بن عبد الدايم وابراهيم
بن خليل الدمشقي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي قالوا انا يحيى بن
محمود الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضورا انا ابو نعيم احمد بن
عبد الله بن اسحاق الحافظ انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري انا ابو بكر
محمد بن حسين الاجري انا ابو احمد هرون بن يوسف التاجر ثنا ابن
ابي عمر يحيى بن محمد العدني ح واخبرنا ابي رحمه الله قراءة عليه وانا
اسمع قال انا ابو العباس بن ابي الفتح الحموي بقراءتي عليه بالبيت الحرام

الحلبي

انا عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني انا ضياء بن ابي القاسم بن الحريق وعبد الله بن مسلم بن ثابت بن حوالق انا ابن الحريف انا ابو الحسين ابن ابي يعلى محمد بن الحسين بن الفرا وقال ابن حوالق انا يحيى بن علي بن
محمد بن الطراح قالا انا الشريف ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المامون قالا
انا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابه قال ثنا يحيى بن
محمد بن ميمون الحافظ المكي قال ثنا سفيان بن عيينة عن سعيد الخياط
الخمس عن حبيب بن ابي ثابت ح واخبرنا محمد بن اسمعيل بن عمر بن ابن م
الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عمر بن الفاروقي انا عمر بن كرم الدينوري انا نصر بن نصر العكبري انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن السري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ثنا يحيى ثنا محمد بن ميمون الخياط المكي ثنا سفيان عن سعيد
ومسعد عن ابي ثابت عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه حبيب بن م
وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت في بعض الفاظ الحديث وان محمدا عبده ورسوله وفي بعضها لم يذكر وان محمدا والمعنى واحد لان الشهادة هي قولنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما عرفت وقد
اخرج الترمذي هذا الحديث من حديث ابن ابي ثابت وهو في الصحيحين حبيب م
وغيرهما بالفاظ ان اختلفت فالمعنى متقارب اخبرناه بلفظ اخر محمد

بن

بن اسمعيل بن ابراهيم المسند بقراتي عليه انا ابو الغنائم المسلم بن محمد بن
المسلم بن علان المقيسي انا زيد بن الحسن الكندي انا ابو عبد الله
الحسين بن علي بن احمد المقري انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور
انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المخلص ثنا
ابو محمد بن يحيى بن محمد بن صاعد ثنا محمد بن زنبور ثنا فضيل بن عياض
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن يزيد بن بيشكر السكسكي قال بعثني
عبد الملك بن مروان بكتب الى الكعبة فخرجنا حتى نزلنا تيما فاتانا سائل
فقالوا تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء فقلت من
اعلم اهل هذه القرية فالوا شيخ فاتيته فاستاذنت على الباب فاطلعت الى جارية فقلت
ههنا شيخ قالت نعم قلت فاستاذنيه فذهبت ثم اطلعت فقال ارقا
فرقيت فلما راني اخذ يتوضأ فقلت مالك لما رايتني اخذت تتوضأ قال
ان الله عز وجل قال لموسى يا موسى توضأ فان اصابك شيء وانت
على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قلت يرحمك الله انه اتانا سائل
فقالوا تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء قال صدق
من هذه الجدار ومن الغرق وذكر اشياء من المنايا فخرجت حتى اتيته
المدينة فلقيت عبد الله بن عمر فسأله رجل من اهل العراق فقال يا ابا
عبد الرحمن انك تحج وتعتمر ولا تغزو فسكت عنه ثم اعادها فقال له تعتمر
ابن عمر ان الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان

والجهاد والصدقة من العمل الصالح هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزيد بن بشر مجهول وبني الكندي الشامي والد عبادة بن نسي
يروي عن عبادة بن الصامت وابي الدرداء روى له ابو داود وابن
ماجة واخبرنا من طريق اخر محمود بن خليفة المنبجي قراءة عليه وانا اسمع
انا اسحاق بن ابي بكر الاسدي انا يوسف بن خليل الحافظ انا اللبان
انا الحداد انا ابو نعيم انا ابن عمرو انا ابراهيم بن عبد الله انا مسلم انا حجاج
بن منهال ثنا همام بن يحيى عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف ان ابن
حدثه قال قال ابن عمر بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله و
اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فقال رجل يا ابا
عبد الرحمن والجهاد قال هكذا قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس فيها قسماهن قال والجهاد من العمل الصالح ليس لطلحة بن مصرف
عن ابن عمر شيء في الكتب الستة وكلام ابن عمر رضي الله عنهما كالصريح
في ان الجهاد ليس مما بني عليه الاسلام عنده هذه الخمس لا كل الاعمال
الصالحة اعم واذا ضم الى قول ابن عمر هذا القول بترادف الايمان و
الاسلام كما زعمت جماعة من المحدثين كان صريحا في ان الجهاد ليس من
مسمى الايمان بل من الاعمال الصالحة ويكون في ذلك دلالة على ان ابن عمر
يوافق القائلين باخراج بعض الطاعات عن مسمى الايمان ونظير هذا في
حديث ضمام بن ثعلبة الذي اخبرنا صالح بن مختار الاسنوي بقراءة
الشيخ الامام رحمه الله عليه وانا اسمع قال ابو العباس احمد بن عبد الدايم

بن نعمة

بن نعمة المقدسي سماعا وابراهيم بن خليل الادمي اجازة قالا انا ابو الفرج
يحيى بن محمود بن سعد الثقفي انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
التيمي اخبرنا احمد بن علي بن خلف نيسابوري انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ
انا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا ابو النضر ح
واخبرنا احمد بن ابي طالب بن ابي النعم بن نعمة المقدسي كتابة قال انا
ابو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي انا ابو الوقت عبد الاول
بن عيسى بن شعيب السجزي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن
المظفر الداودي انا ابو محمد عبد الله بن محمد حمويه السرخسي احمد
قال انا ابو اسحاق ابراهيم بن خريم الشاشي ثنا ابو محمد عبد الله بن
حميد الكشي الحافظ ثنا هاشم بن القاسم قلت هو ابو النضر قال واللفظ هشام
لعبد بن حميد ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال كنا نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان
يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء
رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم ان الله ارسلك ٢ انك تزعم م
قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله عز وجل قال فمن خلق الارض
قال الله عز وجل قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال
الله عز وجل قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال
آلله ارسلك قال نعم قال فزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا و
ليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم وزعم رسولك

ارسلك

ان علينا زكوة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك
بهذا قال نعم وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق
قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك
علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق ثم قال ولى فقال
والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيئا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة اخرجه مسلم عن
عمرو بن محمد الناقد عن ابي النضر هشام بن القاسم فوقع لنا بدلا
عاليا وروى ايضا عن عبيد الله بن هاشم الطوسي عن بهز بن اسد العمي — اسيد
البصري واخرجه الترمذي عن محمد بن اسمعيل الترمذي عن علي بن
عبد الحميد الكوفي ورواه النسائي عن محمد بن محمد عن ابي عامر — معمر
عبد الملك بن عمرو العقدي ثلاثتهم عن سليمان بن المغيرة واخرجه
البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف القيسي وابو داود والنسائي
وابن ماجة جميعا عن عيسى بن حماد زغبة كلاهما عن الليث بن سعد
عن سعيد المقبري عن شريك عن انس رضي الله عنه وبين الروايتين
اختلاف في اللفظ فلفظ البخاري فيما اخبرنا به ابو عبد الله الحافظ
قراءة عليه وانا اسمع في شعبان سنة احدى واربعين وسبعمائة انا
يوسف بن ابي نصر بن الشعاري واسمعيل بن عبد الرحمن بن الفرا وعبد
الرحمن بن محمد بن قوام وعبد ابو الفضل بن احمد بن هبة الله بن عساكر
ومحمد بن ابي العز بن مشرف واحمد بن ابي طالب الحجار وست الوزرا ابنت

عمر

انبئونى عمر بن اسعد بن المنجا سماعا عليهم والامام ابو الفرج عبد الرحمن
بن ابى عمر اجازة قلت واخبرنا احمد بن ابى طالب الحجار اجازة كتبها
الى من دمشق قالوا انا عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدى انا
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى انا ابو الحسن عبد
الرحمن بن محمد الداودى انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه انا
عبد الله محمد بن يوسف الفربرى انا الامام ابو عبد الله الفربرى البخارى
ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن سعيد المقبرى عن شريك
بن عبد الله بن ابى نمر انه سمع انس بن مالك قال بينما نحن جلوس
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ دخل رجل على جمل ثم اناخه
فى المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبى صلى الله عليه وسلم متكى بين
ظهرانيهم فقلنا هذا هو الرجل الابيض المتكى فقال له الرجل ابن عبد
المطلب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل للنبى صلى الله عليه وسلم انى سائلك فمشدد عليك فى المسئلة
فلا تجد على فى نفسك قال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب
من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال انشدك بالله
الله امرك ان نصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة قال اللهم نعم قال
انشدك بالله الله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم
قال انشدك بالله الله امرك ان تاخذ الصدقة من اغنيائنا فتقسمها
على فقرائنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جئت
به وانا رسول من ورائى من قومى وانا ضمام بن ثعلبة اخو بنى سعد بن بكر

هذا لفظ رواية البخاري واكمل الروايات لهذا الحديث رواية ابن عباس

التي اخبرنا بها المسند اسد الدين ابو محمد بن عبد القادر بن الملك

المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن

ايوب بن شادي قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة بالقاهرة

والمسند ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري الكردي

سماعا عليه اما بقراءتي او بقراءة غيري وغالب ظني انه بهما جميعا في

نوبتين بدمشق قالا انا خطيب مردا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المقدسي

قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا انا ضيعة الملك ابو محمد هبة

الله بن يحيى بن حيدرة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الله

بن رفاعة بن غدير السعدي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين

الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزاز انا

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد انا ابو سعيد عبد الرحيم بن

عبد الله البرقي انا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي المقرئ ثنا

زياد بن عبد الله البكائي انا محمد بن اسحاق المطلبي قال حدثني محمد

بن الوليد بن نويفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس

قال بعثت بنو اسعد ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد و

رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر

ذا

ذا عقيصتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
فقال ايكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ ابن م
انا عبد ~~المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد المطلب~~
قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك فمغلظ عليك في المسألة
فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال انشدك بذلك
الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك الله بعثك الينا
رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك
واله من هو كاين بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده لا نشرك
به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا يعبدون معه قال
اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو
كاين بعدك الله امرك ان نصلي هذه الصلوة الخمس قال نعم ثم جعل
الرجل يذكر فرايض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج و
شرايع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة كما ينشده في التي قبلها حتى عنه
اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وساودي هذه الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه لا ازيد ولا انقص
ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى عقاله
قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال باست اللات
والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم

انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا
فاستنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به
وما نهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل
ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد
قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة محمد بن اسحاق قال شعبة هو امير
المؤمنين في الحديث وقال احمد بن حنبل حسن الحديث قلت والعمل
على توثيقه وانه امام معتمد ولا اعتبار بخلاف في ذلك وقد وقع في هذه
الطريق كلها ذكر الحج ووقع في معجم الطبراني من حديث سعيد بن جبير
عن ابن عباس التصريح بانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة فقال الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي
انا خالد عن داود بن هند عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان رجلا من ازد شنوءة يقال له ضمام كان باليمن وكان يعالج
من الارواح فقدم مكة وسمعهم يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم ساحر
وكاهن ومجنون فقال لو اتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي
فلقيه فقال يا محمد ان الله عز وجل يشفي على يدي وانا عالج من هذه
الارواح فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهدي الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و
رسوله فقال اعد علي فاعاد عليه ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة

وقول

وقول السحرة والشعر فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولو بلغ قاموس البحر هات يدك
ابايعك على الاسلام فمد يده فبايعه على الاسلام قال وعلى قومي فبايعه
على قومه عدنا الى الكلام على الحديث بني الاسلام وقد وقع في اكثر
الالفاظ تقديم الصوم على الحج حتى جاء في رواية مسلم في صحيح مسلم
بني الاسلام على خمس على ان نوحد الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصيام رمضان والحج وصيام رمضان قال ابن عمر لا صيام رمضان والحج فقال الرجل الحج
كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في لفظ تقديم سمعته
الحج وقد اسندناه فيما مضى وخرج ابو عوانة في كتابه المخرج على
صحيح مسلم ذلك مصرحا فيما مضى بالعكس مما صرح به في صحيح مسلم
وهو ان ابن عمر رواه بتقديم الحج على الصوم فاعاده رجل بتقديم
الصيام على الحج فقال له ابن عمر لا اجعل صيام رمضان اخرهن هكذا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى المحدثين بان هذه بعض
الرواية غلط لمعارضتها لما في الصحيحين واحتمال كونهما واقعين بعيد
وهذا له نظير في حديث اذان ابن ام مكتوم وبلال ففي الصحيحين
ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم
وفي مسند الامام احمد وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان على العكس من
ذلك فقيل كان الاذان بينهما نوبا وقيل بل هذه غلط فان قلت
هذا الحديث صحيح ان الاسلام عبارة عن الخمس فما تقولون فيمن في صحيح
فقد واحدا منها غير الشهادتين يخرج عن الاسلام قلت يقدم على

جواب هذا السؤال مما لا بد له منه فنقول لفظ الايمان باتفاق المسلمين لا يخرج عن اعمال القلب والجوارح وما تركب منهما ثم اختلفوا على مذاهب احدهما انه تصديق القلب بما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به ودعاؤه الخلق اليه وحثه الامة عليه وليس معنى هذا القول ان من صدق ولم يتلفظ بالشهادتين يكون مؤمنا ايمانا مقبولا بل الايمان هو التصديق ولكن لقبوله شرط وهو التلفظ بالشهادتين وعدم الاتيان بما هو مكفر ولفوات هذا الشرط على ابي طالب لم يحكم بدخوله الجنة مع كونه كان معتقدا بدليل قوله

ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا

قوله

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعزى بقول الاباطل

قوله

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا

ومن انكانت زايدة فالبيت صريح بما يدعيه وجوز زيادتها في الابيات الكوفيين والاخفش واستدلوا بنحو ولقد جاءك من نبا المسلمين وقوله تعالى في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم ولذلك جاء في الصف بغير من وقوله تعالى يحلون فيها من اساور فقوله نكفر عنكم من سيئاتكم وخرج الكسائي على زيادتها ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون ومن شواهدها في الشعر قول عمر بن ربيعة

سـ • وينى لها جبها عندنا • فما قال من كاسع لم يصر •

وقال ابو طالب ايضاً

• الم تعلموا انا وجدنا محمداً • نبياً كموسى خط في اول الكتب •

وهذا البيت من قصيدة له اوردها ابن اسحاق في السيرة وذكر الحاكم
في اثناء ترجمة سفيان الثوري في كتاب مزكي الاخبار انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الزاهد انا ابو الحسن موسى السّري
بن الحسن بن عبادة قال قال لي محمد بن الصّباح الدولابي يا ابا السري
جاء عبد العزيز المكي فنزل ههنا عندنا فكان ياتيه ناس فصار
اليه فتيان من فتياننا فقلت ايش يحدثكم فقالوا يفسر القران باحسن
التفسير قلت من رايه او يوثره عن غيره قالوا برايه قلت هذا
شر فجاءني بعد سنة فسلم علي وقال يا ابا جعفر اني فكرت البارحة
فرايت سفيان الثوري قد مات على بدعتين لم يتب الى الله منهما
وذكر قول سفيان ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص ورايت
فلان يقول الايمان قول قال فقلت اري كلامك يدل على ان ابا طالب
اصل اهل الارض ايمانا فانه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعلم
ان ما تقول حق ولكن اكره ان يعيرني نساء قريش قلت وهذه
الحكاية ناشية عن احد امرين اما ان عبد العزيز المذكور٧ هو المعرفة
فقط كما سنقله عن جهم بن صفوان ولا يشترط النطق وتلك بدعة شنعا
لا اقبح منها نسال الله السلامة في الدين وان الدولابي لم يفهم عنه

٧/ وهو الكناني الذي ينسب اليه الحيدة وستاتي ترجمته في الطبقة الاولى ان شاء الله تعالى كان يعتقد ان الايمان هو

ويكون انما اعتقاد ان الايمان في القلب ولكن لا شرطه وهو النطق كما قلنا
وهذا هو الذي يختلج في ذهني انه معتقد عبد العزيز وقد رايت اقواما
يتعصبون على من يقول الايمان التصديق بهذا ظنا منهم ان القائل
بذلك لا يشترط النطق في الاعتداد به وهو تعصب صادر عن عدم
المعرفة بمذهب القائلين بهذا القول ومن هؤلاء محمد بن حزم الظاهري
فانه قال في كتاب الملل والنحل ذهب قوم الى ان الايمان انما هو
معرفة الله بالقلب فقط وان اظهر اليهودية او النصرانية او ساير انواع
الكفر بلسانه وعبادته فاذا عرف الله بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة و
هذا من اهل الجنة وهذا قول جهم بن صفوان وابي الحسن البصري
الاشعري واصحابهما انتهى وهذا ابن حزم رجل جرى بلسانه متسرع
الى النقل بمجرد ظنه هاجم على ائمة الاسلام بالفاظه وكتابه هذا الملل
والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من اصحابنا ينهون عن النظر
فيه لما فيه من الازدراء باهل السنة ونسبة الاقوال السخيفة اليهم من غير
تثبت عنهم والتشنيع عليهم بما لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في
الغض من شيخ السنة ابي الحسن الاشعري وكاد يصرح بتكفيره في غير
موضع وصرح بنسبته الى البدعة في كثير من المواضع وما هو
عنده الا كواحد من المبتدعة والذي تحققته بعد البحث الشديد
انه لا يعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده وانما بلغه عنه اقوال
نقلها الكذابون عليه فصدقها بمجرد سماعه اياها ثم لم يكتف بالتصديق

بمجرد.

بمجرد السماع حتى اخذ يشنع وقد قام ابو الوليد الباجي وغيره على ابن
حزم لهذا السبب وغيره واخرج من بلده وجرى له ما هو مشهور في الكتب
من غسل كتبه وغيره ومما يعرفك بما قلت لك من خرافته وسرعته هذا النقل
الذي عزاه الى الاشعري ولا خلاف عند الاشعري واصحابه بل وسائر
المسلمين ان من تلفظ بالكفر او فعل افعال الكفر كفر بالله العظيم فخلد
في النار وان عرف بقلبه ولا تنفعه المعرفة مع العناد ولا يغني
عنه شيئا لا يختلف مسلمان في ذلك وهل الفايت عليه نفس الايمان
لكون النطق ركنا منه او شرطا فيه البحث المعروف للاشاعرة
وسيأتي واجمعوا على ان الاسلام زايل عنه فقول ابن حزم في
النقل عنهم انه مسلم خفا عليهم صادر عن امرين عند عدم المعرفة
بعقايدهم وعن عدم التفرقة بين الاسلام والايمان واما جهم
فلا يدري ما مذهبه ونحن على قطع بانه رجل مبتدع ومع ذلك
لا اعتقد انه ينتهي الى القول بان من عاند الله وانبياءه ورسله
واظهر الكفر وتعبد به يكون مؤمنا لكونه عرف بقلبه فلعل بقلبه
الناقل عنه حمل اللفظ ما لا يطيقه او جازف كما جازف في النقل
عن غيره وما لنا ولجهم وهو عندنا من شر المبتدعة من قال
بهذه المقالة فهو كافر لاحياه الله ولا بياه كاين ما من كان فالمسلمون
مجمعون قاطعة على ان تلفظ القادر لا بد منه وابو طالب ان مسلم
انه اعتقد فلم يتلفظ بل رد فاخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم اذنا

خاصًا بالسند المتقدم الى الامام احمد بن محمد بن حنبل ثنا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري اخبرني رجل من الانصار من اهل الفقه
انه سمع عثمان بن عفان يذكر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان فكنت
منهم فبينا انا جالس في ظل اطم من الاطام مر علي عمر فسلم علي
فلم اشعر انه سلم فانطلق عمر حتى دخل على ابي بكر فقال له ما يعجبك
اني مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد علي السلام واقبل هو وابو بكر
في ولاية ابي بكر حتى سلما علي جميعا ثم قال ابو بكر جاءني اخوك
عمر فذكر انه مر عليك فسلم عليك فلم ترد عليه السلام فما الذي
حملك على ذلك قال فقلت له ما فعلت فقال عمر بلى والله لقد فعلت
ولكنها عبيتكم يا بني امية قال قلت والله ما شعرت انك مررت ولا
سلمت قال ابو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك امر فقلت
اجل فقال ما هو فقال عثمان توفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان توفى الله نبيه
اساله عن نجاة هذا الامر قال ابو بكر قد سالته عن ذلك قال فقمت اليه
فقلت له بابي انت وامي انا احق بها قال ابو بكر قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نجاة هذا الامر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي عرضت على عمي فردها علي فهي له
نجاة وروى الامام احمد ايضا في المسند من حديث محمد بن جبير بن
مطعم ان عثمان بن عفان قال تمنيت ان اكون سالت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان في انفسنا قال ابو بكر
قد سألته عن ذلك فقال ينجيكم من ذلك ان تقولوا ما امرت به عمي
ان يقوله فلم يقله اسنادها صحيح مسند واما قوله صلى الله عليه
وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة وذلك فيما اخبرنا به
ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا اسمع انا احمد بن هبة الله
بن عساكر انا ابو روح عبد العزيز بن محمد الهروي اجازة انا زاهر
بن طاهر انا ابو يعلى اسحاق بن عبد الرحمن الصابوني انا ابو العباس
احمد بن محمد بن احمد البالوي انا ابو قريش محمد بن جمعة ثنا عبدة
ابن عبد الله الصفار ثنا عبد الله بن حمران ثنا شعبة عن بيان بن
بشر سمعت حمران يحدث عن عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة روى النسائي
عن عبدة به وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب شيبة
كلاهما عن اسمعيل بن علية وعن ابي محمد بن ابي بكر المقدمي عن بشر
بن الفضل كلاهما عن خالد الحذاء عن ابي بشر الوليد بن مسلم عن حمران
به فانه خبر مخصوص بمن علم ونطق عند الامكان لقيام الاجماع
على تكفير من لم ينطق عند القدرة وقد جاء في الالفاظ كثيرة وقال عند
موضع علم ولقائل ان يقول اللفظ باق على عمومه واطلع الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان من علم وهو ينطق عند القدرة فصدق من على
علم دخل الجنة لوقوع العلم مقرونا بالنطق وهل التلفظ بالشهادتين

شرط كما اطلقنا فيكون خارجا عن الماهية او ركن فيه اختلاف امره
سهل و الظاهر انه شرط والمذهب لنا في ان الايمان بالله نعم معرفته
فقط لا يشترط معه لفظ وهو راي جهم بن صفوان وشيعته وهو
مذهب مردود محجوج بالاجماع لا يعبا به ولا يلتفت الى قايله و
ليس جهم ممن يعتقد بقوله ولولا الوفاء بتعديد المذاهب لما ذكرنا
هذا الرجل ولا مذهبه فانه رجل ولاج خراج هجاج على خرق حجاب
البيت بعيد عن غور الشريعة يزعم انه ذو تحقيقات باهرة واما
هي الا ترهات قاصرة ويدعي ان له مناقب في النظر وما هي الا عقارب
اواضر والخشن قولا منه ما حكي عن محمد بن زياد الحريري الكوفي انه قال من
امن بالله وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق
ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مؤمن كافر معا وهذا المذهب كفر ومع كونه
كفر اضرب من الهذيان ولا اعتقد احدا ممن ينتمي الى الاسلام ذهب اليه
ولعل الافتراء من القايل عن هذا الرجل فلا ينبغي ان يعد هذا مذهبا والثالث
انه اقرار بالشهادتين وهو راي الكرامية ومنزلة هذا المذهب في السقوط
منزلة مقابلة وقضيته ان المنافقين مومنون والقران ناطق بانهم
في الدرك الاسفل من النار وانهم كاذبون في الذي يدعون انهم
يعتقدون واعلم ان جهما غاص في المعاني بزعمه واعرض عن الظواهر
فسقط على ام راسه وقامت عليه حجج الشرع ومنعته عن سبيل الغواي
منع وابن كرام انسحب على الظواهر واعرض عن ضماير القلوب فوقع

في

فيحالت الحق الى حضيض الباطل وخرج عن قضايا العقول وتبرأ منه العقول
فلا هولاء حق ولا هولاء والرابع انه كل طاعة فرضا كانت او نفلا وهو
راى الخوارج واليه ذهب طايفة من المعتزلة منهم القاضي عبد الجبار
بن احمد الذي يلقبونه قاضي القضاة وكان رجلا محققا واسع النظر
والخامس انه الطاعة المفروضة دون النافلة وهو مذهب الشيخين ابو
علي الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام وكانا من اساطين الاعتزال ولهما
الطامات الكبرى والفضايح في المذاهب السافلة ومعهما على هذا المذهب
كثير من معتزلة البصرة والسادس انه اقرار باللسان والمعرفة وهذا
المذهب يعزى الى عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان من اهل
السنة على الجملة وله طول الذيل في علم الكلام وحسن النظر ولم
يتضح لي بعد شدة البحث انفصال مذهبه عن مذهب القائلين
بانه التصديق فان الاقرار باللسان والمعرفة يستدعي سبق المعرفة
فان قال انا لا اسمي نفس المعرفة ايمانا وانما اسمي الاقرار بها مع
التلفظ ايمانا ولابد مع ذلك من وجودها قلنا له اجهدت نفسك
في غير عظيم وان قال لم اقل اقرار بالمعرفة وانما قلت نفس المعرفة
مع اقرار اللسان بمضمونها قلنا له فهذا لا من مذهب الجماعة فمن ذا
تعرف وعلام تحوم فان قال لفظ اللسان قد يكون اقرارا وقد يكون
انشا قلنا هذا الانشا لا ينافي الاقرار فانه اخبار في الحقيقة عما انطوى
عليه الضماير بدليل ان الكاذب فيه غير معتد لتربه عند الله تعالى

وينجر الكلام في ذلك الى مسئلة حقايق الاشيا وهي من عمد اصول الفقه

لا من مخاصمات المتكلمين وانت اذا تفهمت ما الخبيته عليك من المذاهب مخاصمات

عرفت اجتماع المذاهب والماخذ في المسئلة على اربعة اصناف الصنف

الاول يقولون ان الايمان يكون في القلب واللسان وساير الجوارح

وهم فرق اعظمها قدرا واكثرها عددا واعزها انفرا اصحاب الحديث

ووافقهم الخوارج والزيدية والمعتزلة بيد ان المرام مختلف والمقصد

متباعد ثم هؤلاء جميعا لا يفرقون بين الايمان والاسلام والصنف

الثاني يزعمون ان الايمان انما يكون في القلب واللسان دون ساير الاعضاء

وهولاء منهم من يفرق بين الايمان والاسلام فيجعل الاعمال ساير الاعضاء

اسلاما وهم كثير من الاشاعرة منها ومن لا يفرقه لا يكون هذا اشعريا

ابدا والصنف الثالث يزعمون ان الايمان لا يكون الا في القلب وحده

دون ساير الجوارح وهولاء فرقتان فريق قالوا الاسلام غير الايمان

وان الاسلام يكون في الجوارح وان النطق لا بد منه وان القادر عليه

بدونه كافر لا ينفعه معرفة القلب قال الاستاذ ابو منصور البغدادي

وهم اصحاب شيخنا ابي الحسن الاشعري قال وهم احسن الفريقين قولا

وفريقا لا ادري مذهبهم في الخوارج ما هو وهم الجهمية والبجلية اصحاب

جهم بن صفوان والحسن بن فضل البجلي والذي يغلب على الظن انهم

يقولون ان الايمان معرفة القلب والاسلام النطق بالشهادتين وساير

الجوارح لا تسمى اعمالها ايمانا ولا اسلاما فخرج من هذا ان احدا لا يقول ان لا اسلاما

القادر

القادر على النطق بالشهادتين بساعة بتركه ولو قال ذلك قايل لراغم الشريعة
وجاء بالخطة الشنيعة وخرق اجماع المسلمين وقدح في دعوة سيد المرسلين — الشنيعة
صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وصحبه اجمعين فان قلت فالى اي مذهب
من هذه المذاهب تذهبون قلت لسنا الى مذهب جهم والكرامية بذاهبين
ولا على اقوالهم بمعرجين فان قلت لم يطابق الجواب السوال وغايته نفي
بعض الاقوال لا اثبات ما يعتقد قلت القول بان الايمان تصديق
القلب وان النطق لا بد منه هو ما عليه قدوتنا في الكلام ابو الحسن
الاشعري وقاضينا ابو بكر بن الباقلاني والاستاذ ابو اسحاق واكثر — الاستاذ
الجهابذة البزل ثم اختلف جواب شيخنا ابي الحسن رضي الله عنه في معنى
هذا التصديق فطورا قال هو المعرفة وطورا قال هو قول النفس المتضمن
للمعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فسمي الاقرار باللسان ايضا تصديقا
وكذا العمل بالاركان بحكم دلالة الحال كما ان الاقرار تصديق بحكم دلالة
المقال فالمعنى القايم في النفس هو الاصل المدلول عليه والاقرار والعمل
دليلات وهذا يداني مذهب ابن كلاب فان كل رفقت فما تقولون
فيما ينقل عن السلف رحمهم الله منهم اقرار باللسان واعتقاد بالجنان
وعمل بالاركان وهذا مستفيض فيما بينهم لا يجحده الا المكابرون قلت
ان قولهم اعتقاد ثم تقليلا واسمع ما نلقيه عليك وان كانت نقيلا وا علم
ان قولهم اعتقاد بالجنان لا اشكال فيه وقولهم واقرار باللسان هو النطق
بالشهادتين ولعلهم جعلوا ذلك ركنا في الايمان فيكون الايمان مركبا

من الاعتقاد والاقرار وهو احد الرايين في تفاريع المذهب الاول وليس
بالبعيد وانكاره الاظهر حيث لا خلاف وقولهم وعمل بالاركان يمكن
ان يراد به الكف عما يصدر بالجوارح فيوقع بالكفر من السجود للاصنام
والقاء المصحف في القاذورات فاضبط هذا فيه يجتمع كلام السلف
والخلف ولا ادعي انه حقيقة مراد القوم غير اني اجوز ذلك واستند
الى لفظة الاركان وانا وان لم اقطع بانه المراد اقطع بانه لا دلالة
في العبارة على رد مذهب القائلين بانه التصديق لما ذكرت بان
الاركان جاز ان نعني بها الكف عن المكفرات ودائما اقول عبارتان
للقدماء مستفيضتان يتناقلهما المتاخرون معتقدين ان المراد بهما شيء
واحد وعندي ان اللفظ لا يساعد على ذلك احدهما هذه العبارة
فان الاركان اجزاء الماهية فلا يثبت عن السلف انهم يقولون بان
الطاعات المفروضة او مطلق الطاعات ايمان كلها الا ان يثبت عنهم ان كلها
اركان ولم يثبت ذلك بعد بل لفظ الاركان صريح او كالصريح في خلافه
فان ليس كل طاعة كذا في الاصل اذ ليس كل طاعة ينتفي الايمان بانتفائها
بل لم ينقل ذلك في شيء من مباني الاسلام غير كلمتي الشهادتين الا في
الصلوة عند من يكفر بتركها ثم لم ينقل بذلك على اطلاقه بل قال يكفر تاركها
~~ثم لم ينقل بذلك على اطلاقه بل قال يكفر~~ دون كفر ولسنا الان لذلك
والعبارة الثانية لا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب غير مستحل يستدل به
المتاخرون على انهم لا يكفرون ارباب البدع والاهواء ووقع البحث في ذلك

مرة

مرة بيني وبين الشيخ الامام رحمه الله فقلت له وقد حكى هذه العبارة
عن الطحاوي الحنفي صاحب العقيدة وقال انه مسبوق اليها انا لا استدل
بذلك على الخصم يكفرون القائل بخلق القرآن مثلا حتى يثبت عندي الالزام
الخصم يقولون انه من اهل القبلة فالعبارة دالة على ان اهل القبلة لا
يكفرون لا على ان هؤلاء من اهل القبلة ولا احفظ الآن عن الشيخ الامام
جوابا عن كلامي هذا غير اني اظن انه قال اهل القبلة من صلى لقبلتنا
كذا احسب انه اجاب ولست على ثقة من ذلك واقول مجيبا عن
هذا الجواب قاله الشيخ الامام او كان عمن هجس في الضمير في تصوره
من كلمات ان ليس الخبر ليس كل من صلى لقبلتنا من اهل القبلة الا
ان المنافقين يصلون وهم كفار بالاجماع عدنا الى الكلام على ن بالاجماع
قول السلف وعمل بالاركان لا ينفين ان يراد به جميع الطاعات في
يجوز ان يعني به الكف عما يوقع في المكفرات فان قلت الكف فعل وليس
بعمل قلت قولك كذا ليس بعمل مدخول فان الكف فعل كما هو المختار وهو
مقرر في اصول الفقه بلا حاجة الى الاطالة بما ذكره وانا دايما استهجن من بذكره
بيدعي التحقيق من العلماء اعادة ما ذكره الماضون اذا لم يضم الى العادة
تنكيسا عليهم او زيادة قيد اهملوه او تحقيق تركوه او نحو ذلك مما هو
دام المحققين ومما اعتقد به عظمة الشيخ الامام رحمه الله ان عامة
تصانيفه اللطاف في مسائل نادرة الوقوع مولدة الاستخراج لم يسبق
السابقين فيها كلام وان تكلم في اية او حديث او مسئلة سبق الى الكلام فيها

اقتصر على ذكر ما عندي مما استخرجته فكرته السليمة ووقفت عليه
اعمال القويمة غير جامع كلمات السابقين كحاطب ليل يجب التشنيع
بما لم يعط حظه من التصانيف جمع كلام من مضى فان رزقت رتبته
وتعالت همته لخص ذلك الكلام وان ضم الى التخليص ادنى بحث او
استدراك فذلك عند اهل الزمان الحبر المقدم والفارس المجلي
عندنا انه متجاوز عن مراتب العلماء البزل والاذكياء المهرة انما الحر من
يملي عليه قلبه ودماغه ويبرز التحقيقات التي يشهد الفطر السليمة بانها
في اقصى غاية النظر متحونة باستحضارات مقالات العلماء مشار فيها
الى ما يسند الكلام اليه من ادلة المعقول والمنقول يرضى لي ذلك من له الفارغ يرمز
منه الذي وهو عنده مقرر واضح لا يفيده اعادته الا الساحة والملالة
ولا يعيده اعادة الحاسد الجماعة الولاج الحراج المحب ان يحمد بما لا يفعل
ولنعد الى غرضنا فاقول لقد وقفت على ثلثة ادلة تدل على ان الكف
فعل لم ار احدا عثر عليها احدها قوله تم وقال الرسول يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القران مهجورا فتامله وتقريره ان الاتخاذ افتعال من
اخذ او من وخذ او تخذ اقوال الثلثة للمتصرفيين ارجحها اولها وعليه
فهل ابدلت الهمزة ياء او واوا قولان والحاصل ان الاخذ التناول في المهجور
المتروك فصار المعنى تناولوه متروكا اي فعلوا تركه وهذا واضح على جعل
اتخذ في الاية متعديا الى اثنين ثانيهما مهجورا وهو الواقع فيها ولا يجوز
ان يكون متعديا الى واحد لئلا يختل المعنى اذ يلزم ان يكون القوم اتخذوا

القران

القران ويكون مهجورًا حالا فيلزم انهم اتخذوه في حال كونه مهجورًا
فهذا عكس المعنى فانهم اتخذوا الهجرة ولم يتخذوا اقامته والعمل به او
يقال بعبارة اخرى ومعنى اخر الاتخاذ التناول والتناول لا يصادف
المهجور لانهم اذا تناولوه فقد خرج عن كونه مهجورًا فتعين كون اتخذوا
هنا متعدية وهو واضح متعين في هذه الاية وفي قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا لان المعنى الا انه اتخذ خلته وصيرها لا انه اتخذ خليلا
ذاته في حال خلته وفي قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وانا اقول في
الاية دليلان لمسئلتين مسئلة من علم الاصول وهي ان النزل فعل كما
اوضحته لك ومسئلة من علم النحو وهو الرد على الفراء في دعواه ان الثاني
من مفعولي ظننت واخواتها حال لا مفعول ثان وقد رد عليه النحاة
بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز ذلك لان المضمرات
معارف والاحوال نكرات وفيما تلون من الاي اليك رد عليه فانه
يلزم اختلال المعنى والثاني ما اخبرتنا به زينب بنت الكمال احمد
بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وانا اسمع قالت انا ابراهيم بن
الخير ومحمد السيدي اجازة قالا انبانا تجنى الوهبانية سماعا عليها
قالت انا طراد الزينبي انا هلال الحفار ثنا علي بن اشكاب ثنا عمرو بن محمد
البصري ثنا زكريا بن سلام عن المنذر بن بلال عن ابي جحيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال فسكتوا
فلم يجبه احد قال حفظ اللسان ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شيء

من الكتب المستعمر وانا انت قول قائل المسلمين من الانصار والنبي صلى الله
كذا بياض في الاصل عليه وآله وسلم يعمل بنفسه في بناء مسجده بكذا في الاصل
لقد نقعدنا والنبي كذلك يعمل
مسلم منا العمل المضلل نكرر ذلك ثم انا نقول تنزلا ان كل طاعة عند السلف
ايمان كما فهمتم من قولهم وعمل بالاركان ولكنا نقول المنقول عن
السلف ان الايمان اعتقاد الجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان و
لكن لم يصح لنا انهم جعلوا ذلك تعريفا للايمان الصحيح فجاز ان يكون مرادهم
الايمان الكامل ولا يبعد عندي ان ذلك وهو ان ناقل هذا عن السلف
لم يفرق بين الايمان والاسلام وان يكون السلف قالوا ذلك انما قالوا ذلك
في الاسلام وهو صحيح وبه نطق قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على
خمس الحديث فان قلت وهل يفرقون بين الاسلام والايمان قلت
اجل وكيف لا والله تعالى يقول قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن
فاي قولوا اسلمنا فاي نطق اصرح من هذا واي كلام اصدق منه واي محجة
اشنع من تاكب عن صراط هذه الاية متحيرا في تاويلها عن مراده متسلح
بها في حنادس الفكر ولا اعني اصحاب الحديث فاني ساوضح عدم الاختلاف
بينهم وبين المفرقين في المعنى وان الخلاف بينهم انما هو في اللفظ فقط وانما
اعني قدريا قال بترادف الايمان والاسلام توصلا الى منزلة بين منزلتين وحكم
بالخلود في النار عن عارف بالله ناطق بالشهادتين محتجا بان الايمان هو
الاعمال الاسلام وان الاسلام هو الايمان التي منهما ما فقده صاحب الكبيرة بالارتكاب

وان لم

وان لم يثب اعتقاده زيغ ولا مين ولو اوتي هذا القايل رشده لنيم موافقة تتمة
لاصحاب الحديث او فرق بين البابين الاسلام والايمان وجرا على ظاهر
القران وتايد بعصام السنة مطمئن الجنان منشرح للحقوق بما اخبرنا به
الشيخ الامام ابي تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان قراة
عليه وانا اسمع قال انا شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي
انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو بكر غياث بن الحسن بن سعيد
بن احمد انا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب ح واخبرنا محمد
بن اسمعيل بن عمر بن الحموي ومحمد بن اسمعيل بن الخباز قراءة عليهما
وانا اسمع قال الاول انا ابن البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني انا
احمد بن ابي بكر الحموي وعلي بن محمد البشكري قالوا اربعتهم انا ابن
طبرزد سماعا عليه الا احمد بن ابي بكر فانه قال حضورا انا هبة الله
بن محمد انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان ثنا ابو بكر
محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن سلمة الواسطي ثنا يزيد بن
هرون ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن يحيى بن يعمر وعن عطا
بن السايب عن ابي بردة قال حججنا ثم اعتمرنا فقدمنا المدينة فاتينا عبد منام
الله بن عمر فسلناه فقلنا يا ابا عبد الرحمن انا نغزوا هذه الارض فنلقى
اقواما يقولون لا قدر فاعرض بوجهه عنا ثم قال اني اعتذر اليك قال
فقال اذا لقيت اوليك فاعلمهم ان عبد الله بن عمر منهم بري وانكم
منهم برا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اتاه

رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح قال فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فعجبنا من حسن وجهه وبشارته وطيب ريحه قال فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال فقال ادنو يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال فدنا ثم قام فتعجبنا من توقيره رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجله على رجل رسول الله م ثم قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر والبعث بعد الموت والحساب بعد وتؤمن بالقدر كله
خيره وشره حلوه ومره قال صدقت قال فتعجبنا من قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقت قال ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الاسلام قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
وتغتسل من الجنابة قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله م
ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان قال ان تخشى الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فعجبنا لتصديقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ~~ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم~~
قال ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتى الساعة قال ما المسؤل عنها
باعلم من السائل قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه لرسول الله صلى الله
عليه قال ثم انكفا راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل فكان قال

فطلبناه

فطلبناه فلم نجده قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاءكم
يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته الا في هذه الصورة
واخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي
بقراءتي عليه قال اخبرتنا حرمية بنت تمام حضورا قال انا عرشاه بن قالت
احمد بن اجازة انا عبد الجبار بن محمد الحواري انا امام الحرمين
ابو المعالي الجويني رضي الله عنه انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المزكي انا ابو سهل احمد بن محمد بن حيان الرازي انا ابو عبد الله
محمد بن ايوب بن يحيى البجلي ثنا مسدد ابن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد
عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر
وحميد بن عبد الرحمن قال لقينا عبد الله بن عمر فذكر القدر قالا
وما يقولون فيه قال اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم ان ابن عمر منكم
بريء وانتم منه برآء ثلث مرات ثم قال اخبرني عمر بن الخطاب انهم بينما
هم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل حسن الوجه
حسن الشعر عليه ثياب بيض فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا
ما نعرف هذا ولا هذا بصاحب سفر ثم قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتيك فقال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه و
يديه على فخذيه فقال ما الاسلام فقال شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله

٧ قال م وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله فما الاحسان
قال قال ان تعمل كانك تراه فان لا تكن تراه فانه يراك قال فما اشراطها
قال اذا المراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الاماء
اربابهن ثم قال علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا ثم لبث يومين او ثلاثة
ثم قال يا ابن الخطاب تدري ما السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله
اعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم قال وسال رجل من جهينة
او مزينة فقال يا رسول الله ص فيما نعمل افي شيء قد خلا او مضى او
في شيء مستانف الان قال في شيء قد خلا او مضى فقال رجل او بعض
القوم يا رسول الله ص ففيم العمل اذا قال ان اهل الجنة ميسرون لعمل
اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل النار واخبرنا صالح بن
مختار بن صالح بن ابي الفوارس الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع في الخامسة
بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه وابو العباس احمد بن علي بن الحسين
قالا بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع بدمشق قالا انا احمد بن عبد
الدائم ابن نعمة زاد الجزري ومحمد بن اسمعيل خطيب مردا وابراهيم بن
خليل الدمشقي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي قالوا اربعتهم انا
يحيى الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضورا انا ابو نعيم احمد بن
عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري ثنا الفريابي
ثنا ابن اسحاق بن راهويه انا النضر بن شميل ثنا بن الحسن عن عبد الله
بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في هذا القدر بالبصرة

في قال فما الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل صح

معبد

معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او
معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه
عما يقول هولاء في القدر فوافقنا عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتنفته
انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل
الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤن القرآن
ويتقفرون العلم او يزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيتهم
فاخبرهم اني منهم بري وانهم مني برآء والذي يحلف به عبد الله بن عمر
لو كان لاحدهم ملء الارض ذهبا او مثل احد فانفقه في سبيل الله ما
قبله الله منهم حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد
منا حتى جلس الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام وما الاسلام
قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فتعجبنا له انه يسأله ويصدقه انتهى قال فاخبرني عن
الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا له انه يسأله ويصدقه
قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله عز وجل كانك تراه فان

لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم
من السائل قال عمر رضي الله عنه فلبثت ثلاثا ثم قال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا عمر هل تدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبرئيل اتاكم يعلمكم امر دينكم هذا الحديث من اعلى   يل
الاحاديث في درجات الصحة اخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن وكيع
وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن كهمس بن الحسن وعن محمد بن
عبيد بن حساب وابي كامل الجحدري واحمد بن عبدة الضبي ثلاثتهم عن
حماد بن زيد عن مطر الوراق وعن محمد بن حاتم وعن يحيى بن سعيد
عن عثمان بن غياث ثلاثتهم عن عبد الله بن بريدة وعن حجاج بن
يوسف عن يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بن سليمان عن ابيه كلاهما
عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر وفي حديث عثمان بن غياث ابن   عن م
بريدة عن يحيى بن يعمر ~~[illegible]~~ وحميد بن عبد الرحمن الحميري و
كلاهما عن ابن عمر عن عمر به وابو داود عن عبيد الله بن معاذ به وعن
مسدد عن يحيى بن سعيد به وعن محمود بن خالد عن الفريابي عن
سليمان عن علقمة بن مرثد بن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر بهذا   نسخ سفيان
الحديث يزيد وينقص والترمذي عن ابي عمار الحسين بن حريث الخزاعي
عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معوية وعن محمد بن احمد
عن ابن المبارك عن كهمس به وقال حسن صحيح وابن ماجة عن علي بن محمد
عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة به وقد روى من غير وجه وهذا   روي م

الحديث

الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن عمر رضي الله
عنه النسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن النضر بن شميل عن كهمس به وابن
ماجه عن علي بن محمد عن وكيع به وربما اختلف الالفاظ اختلافا فالاولى نقيم
له الحديث وزنا ورواه الفقيه النحوي ما مرادنا فلفظ مسلم ان يحيى بن
يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا
وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا
عن يمينه والاخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت
يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وذكر
من شانهم وهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك
فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو
ان لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر
ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت

ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فتعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها
قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله و
رسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ولفظ الترمذي نحوه
غير ان فيه تقديما وتاخيرا وفيه قال عمر فلقيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ثلث ~~ولفظ ابي داود نحوه غير ان فيه تقديما وتاخيرا~~
~~وفيه قال عمر فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلث ولفظ~~
آخر له قال اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان
والاغتسال من الجنابة وفي لفظ ثالث له زيادة وسأله رجل من مزينة
او جهينة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم نعمل في شيء خلا
ومضى او في شيء يستانف الان قال في شيء خلا ومضى فقال الرجل
او بعض القوم ففيم العمل قال ان اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة وان
اهل النار ميسرون لعمل اهل النار ولفظ النسائي كلفظ مسلم الا انه
اسقط حديث يحيى بن يعمر وذكر معبد وما جرى له مع ابن عمر
في ذكر القدر الى قوله حتى تؤمن بالقدر واول حديثه قال ابن عمر فحدثني

ابي

استطعت

عن

يل

فلبثت ثلاثا
وفي لفظ آخر له
قال فما الاسلام
صح

حج

في وسرد الحديث الى قوله البنيان وفيه قال ابن عمر فلبثت ثلاثا وزاد
هو والترمذي وابو داود بعد المراة العالة وزاد الترمذي بعد
يعلمكم لفظ المعالم فصار هكذا يعلمكم المعالم ثم قال هذا حديث حسن
صحيح وكذا جاء في لفظ رواية ابن ماجة ذاك جبريل اتاكم يعلمكم
معالم دينكم واما البخاري رحمه الله فلم يخرج هذا الحديث من هذه
الوجه ولكن خرجه هو ومسلم وابو داود والنسائي ايضا من حديث
ابي هريرة وابي ذر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
بارزا للناس اذ جاء رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان
قال ان تؤمن بالله ورسوله وملائكته وكتابه ولقائه وتؤمن بالبعث ومل‍ائكته ورسله صح
الآخر قال يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما الاسلام قال الاسلام
ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي
الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانه ان لا تراه فانه
يراك قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤل
عنها باعلم من السائل ولكن ساحدثك اشراطها اذا ولدت الامة
ربتها فذلك من اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك
من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذلك من اشراطها في خمس صح
لا يعلمهن الا الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله عليم خبير

قال ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردوا علي الرجل
فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا
جبرئيل جاء ليعلم الناس دينهم هذا لفظ عنه البخاري وفي لفظ اخر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سلوني فهابوه ان يسالوه
فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
الاسلام وذكر نحوه فزاد قوله في اخر كل جواب عن سواله صدقت وقال
في الاحسان ان تخشى الله كانك تراه وقد اسندناه نحن من طريق
ابن عمر وقال فيه اذا رايت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك
من اشراطها وفي اخره هذا جبرئيل اراد ان تعلموا اذا لم تسئلوا هذا لفظ
البخاري ومسلم جميعا عن ابي هريرة وحده وفي لفظ ابي داود والنسائي
بعض زيادة ونقص ففي لفظ لابي داود عن ابي هريرة وابي ذر جميعا
انه سلم من طرف السماط فقال السلام عليك يا محمد وفي اوله انهم
طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا
اتاه قال فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه وكنا نجلس تحته وفي لفظ
النسائي مثل ذلك وقال في سوال الساعة فنكس فلم يجب شيئا ثم
عاد فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه شيئا ثم رفع راسه فقال ما المسؤل
عنها باعلم من السائل الى ان قال لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا
وبشيرا ماكنت باعلم من السائل الى ان قال لا والذي به من رجل
منكم وانه لجبرئيل نزل في صورة دحية الكلبي واخرجه ابو داود

الطيالسي

الطيالسي من حديث عمر رضي الله عنه وفي لفظه زيادة حسنة مفيدة
فلنوردها قال ابن عمر رضي الله عنه قال انا كنا عند رسول الله صلى عنده
الله عليه وآله وسلم فجاءه رجل عليه ثوبان ابيضان يقوم حسن
النحو والناحية فقال ادنو منك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ادن منك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يدنو حتى كان ثم قال ادنو ١ ثم قال ادن ٢
ركبتاه عند ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسألك قال سل ثم ٢
قال [illegible] عن الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان قال
فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال الرجل صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقت كانه اعلم منه ثم قال اخبرني عن الايمان ما الايمان قال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة
والنار وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فان قلت ذلك فانا مؤمن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال صدقت فجعلنا نعجب من
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال اخبرني ما الاحسان
قال ان تخشى الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك قال صدقت
قال فاخبرني عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما المسئول
عنها باعلم من السائل من خمسة لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث الآية فقال الرجل صدقت وفي هذا اللفظ من الفوائد الرد القواعد

على من حرف الكلم عن مواضعه ووقف على قوله في الروايات السابقة
فان لم يكن مشيرا الى ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم اشار
بذلك الى مقام الفنا وايلا انكان هاتامتروان المعنى انك اذا
فنيت عن نفسك فلم ترها شيئا شاهدت الله عز وجل فان النفس
وروينها حجاب دون الحق سبحانه وتعالى فمن نحا الحجاب شاهد الجناب
كما قال بعض المشايخ رايت رب العزة في النوم فقلت رب كيف
الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال هذا كلام من اشرنا الى انه
حرف الكلم عن مواضعه ولسنا ننكر مقام الفنا ولا حق اهله وانما
ينكر على هذا القايل بتحريفه لفظ الحديث وسوء فهمه فانه لو كان
الامر كما زعم لجزم لفظ يراه على انه جواب الشرط فان تقديره
فان لم يكن عنده فات فنيت وبذلك تم الشرط وصار الجواب
تراه وجواب الشرط مجزوم فان قال ان حرف العلة قد يثبت و
يقدر الجزم فيه على حد ولا ترضاها من قول الراجز غضبت كذا بياض في الاصل

اذا العجوز غضبت فطلق . ولا ترضاها ولا تملق

فالجواب ان ذلك انما يجوز في الضرورة فيضيع قوله فانه
يراك ولا يصير بينه وبين ما قبله ارتباط والصواب ان قال فانه
يراك جواب الشرط لا يجري في ذلك ذو فهم وهذا اللفظ الذي كنت
اخرجه الطيالسي صحيح في المراد حيث قال فان قلت لا اراه فانه

يراك

بالك وما اخوفني من سامتهم ان يقف على لا و يقول المعنى
فان كنت عدمًا تراه كما صنف في الاول وليس الى صلاح من هذا
مبلغ فهمه سبيل ولكنه اذا انتهى الى هنا وسلمنا له تنزلا تصوره فطريق
الرد عليه ان نجيبه الى ما قيل له به فنقول حتى هذا التقدير حديث
فان لم يكن معارض الحديث فان قلت لا لان المعلق عليه ثم عدم كونه كنت
وهنا كونه عدمه وفرق هايل بين عدم الكون وكون العدم لسنا
لتحقيقه الآن وليت شعري اي داع دعا هذا الرجل الى هذا التاويل
الذي لا يساعده عليه لسان عربي ولا فكر صحيح ومعلم الضلال طرق
كافله بتقدير قافيته بانه حق وانكار عزة اعلامه وقد اخرج ضيته
الدار قطني في كتابه هذا الحديث من حديث عمر ايضا من طريق معتمر
بن سليمان عن ابيه عن يحيى بن يعمر وفيه في الاسلام وتغتسل من
الجنابة وتتم الوضوء وفي اخره فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم علي بالرجل فطلبناه فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تدرون من هذا هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم
خذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي
هذه وما عرفته حتى ولى قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناده ثابت
صحيح اخرجه مسلم بهذا الاسناد قلت مراده ان مسلما اخرج اصل
الحديث بهذا الاسناد واما بهذا المتن فلا وهو هين امر المتن لما قدمته
لك من ان المحدث لا يعظم الخطب عنده في الاختلاف على هذا النحو

وان كان ربما اراه علة ولكن العلة هنا منتفية لان الحديث باتفاق
الجهابذة الفحول ثابت وقد رايت من خرجه من الحفاظ وكلهم لا يذكرون
ابن عمر الا راويًا عن ابيه وعرفناك انه روي عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر اباه وقدمنا لك ان الصواب الصحيح
توسط ذكر ابيه وان من اسقطه وهم من حديث بني الاسلام على خمس
فان ذلك من حديث ابن عمر نفسه وهو في الحقيقة بعض هذا الحديث
وقد روي هذا الحديث ايضًا من حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فاخبرنا المسند ابو النقي الاسوي مجاور تربة الامام
المطلبي رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس المقدسي
انا يحيى بن محمود انا ابو القاسم الجوزي بضم الجيم واسكان الواو
وبعدها زاي انا ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي ابو الحسين بن
الحسن بن ايوب الطوسي ثنا ابو خالد يزيد بن محمد بن حماد العقيلي
ثنا عبد الرحيم بن حماد الثقفي ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة بن
مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلعم وهو يحدثنا
اذ اقبل رجل في هيئة اعرابي كانه مسافر فقال السلام عليك يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورددنا عليه فقال له نعم فدنا ركبة
او ركبتين حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ما الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله

ابا

اذا

فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

فقال ادنوا منك يا رسول الله صح

قال

قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت حتى كانه قد علم ذلك ثم قال فما
الاسلام قال اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا وصيام شهر رمضان والاغتسال من الجنابة قال صدقت
فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك فاخبرني عن الاحسان
ماهو قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
صدقت فتعجبنا من قوله قال فاخبرني متى الساعة قال ما المسئول عنها
باعلم من السائل قال ثم انصرف الرجل ونحن نراه فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم على بالرجل فتزنا في اثره فما حسنا اثرا وما راينا شيئا حسنا له
فاعلمنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاكم جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم وما اتاني بصورة قط الا وانا اعرفه بها قبل هذه الصورة
وهذا حديث عظيم اصل في اصول الدين وعندي ان مدار الدين
عليه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يعلمكم دينكم وعلوم
الشرع في الحقيقة ثلثة الفقه واليه الاشارة بالاسلام واصول الدين واليه
الاشارة بالايمان والتصوف واليه الاشارة بالاحسان وما عدا هذه العلوم
اما راجع اليها واما خارج عن الشريعة فان قلت هذا الشرع اصحاب ٧علما٢٤
التفسير والحديث والفقه اهملت التفسير والحديث وذكرت بدلهما
الاصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج المتكلم من سمة العلماء
قلت اما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد انكره الشيخ الامام في شرح المنهاج
وقال الصواب دخوله اذا كان متكلما على قوانين الشرع ودخول الصوفي

اذا كان كذلك وهذا هو الرأي السديد عندنا وإما انا لم نعد صحة
التفسير والحديث فيما ذلك اخراجا لهم معاذ الله بل نقول التفسير
والحديث هذا اصول الدين وفروعه فهما داخلان في العالمين فافهم
ما نلقي اليك وانا على ثقة باني لو امليت على هذا الحديث العظيم
الخطب الجليل الموقع ما تسمح به فكرتي من الاستنباط ويقع عليها
نظري من كلام السابقين لوصلت به الى سفر حافل ولم اكن خارجا
عن طوري ولا مستكثرا بغيره فالوجه ارجاعنا الكلام عليه الى ما نحن مستكثرا والعود
بصدده فنقول الحديث وان اختلفت طرقه وتباينت الفاظه
فلا يختلف في ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر فيه الايمان بخلاف
ما فسر به الاسلام وقال الايمان ان تؤمن اي تصدق ومنه قوله
تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق فان عارضتني بما اخبرنا به صالح
بن مختار الاسنوي قراءة عليه بمحضر مني قال انا احمد بن عبد الدائم
انا ابو الفرج الثقفي انا الحسن بن احمد بن الحداد حضورا انا الحافظ
ابو نعيم قال ابو بكر الآجري ثنا ابو العباس احمد بن عيسى بن سكين البلدي
ثنا علي بن حرب الموصلي حدثني عبد السلام بن صالح الهروي ح واخبرنا
ابو العباس احمد بن يوسف الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا يوسف
نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم انا والدي عبد الكريم بن
ابي القاسم انا ابو الفضل الطوسي انا ركن الدين ابو نصر عبد الرحيم بن
الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم القشيري في محرم سنة اثني عشرة وخمسمائة

بدار

بدارة بنيسابور انا الشيخ الامام ابو سعد احمد بن ابراهيم بن موسى
بن احمد بن منصور المقرى انا القاضى ابو منصور محمد بن محمد الازدى
الهروى ثنا على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه على بن الحسين
عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على رضى الله عنهم قال قال رسول ٧ عن م
الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان و
عمل بالاركان اخرجه ابن ملجة عن سهل بن ابى سهل ومحمد بن
اسمعيل كلاهما عن ابن ابى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى
ثم قال ابن ملجة قال ابو الصلت لو قرأ هذا الاسناد على مجنون
لبرأ وقال ابو عبد الله الحاكم ثنيا ابو رحدثنى على بن محمد المذكور ٧ فى تاريخ م
ثنا محمد بن على بن الحسين الفقيه الرازى ثنا ابى ثنا محمد بن مغفل القرميسينى ميسينى
عن محمد بن محمد بن عبيد الله بن طاهر قال كنت واقفا على راس
ابى وعنده احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابو الصلت الهروى الهروى
فقال ابى ليحدث كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثنى
على بن موسى الرضا وكان والله رضى كما سمى عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه موسى بن جعفر
على بن الحسين بن على عن ابيه على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الايمان قول وعمل فقال بعضهم ما هذا الاسناد
فقال له ابى هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون برأ

من ثلثة اوجه احدها ان مدار هذا الحديث على ابي الصلت وهو وان
كان موصوفا بكثرة العبادة غير محتج به عند المحدثين ومتهم بهذا عند
الحديث بخصوصه قال الدارقطني رافضي خبيث متهم بوضع الحديث
الايمان اقرار بالقول وقال العقيلي رافضي خبيث وقال ابو حاتم
لم يكن عندي بصدوق وقال ابن عدي متهم وقال النسائي ليس
بثقة ومع هذا الجرح لا يعتبر قول ابن عباس الدوري ان يحيى كان
يوثقه ولا قول ابن عباس الدوري ان يحيى كان اخبار بوثقه
ولا قول ابن محرز انه ليس ممن يكذب فان قلت قد تابعه الهيثم
بن عبد الله وداود بن سليمان القزويني وعلي بن الازهر السرخسي
فرووه عن علي بن موسى ورواه الحسن بن علي العدوي عن محمد
بن صدقة ومحمد بن تميم عن موسى بن جعفر والد علي فتقوى حديث
عبد السلام بهذه المتابعة قلت الهيثم بن عبد الله مجهول وداود
بن سليمان هو الجرجاني الغازي له نسخة موضوعة عن الرضا
كذبه يحيى بن معين وغيره وعلي بن الازهر ومحمد بن صدقة ومحمد
بن تميم مجاهيل والحسن بن علي العدوي هو الحسن بن علي بن
صالح ابو سعيد البصري الملقب بالذئب قال ابن عدي يضع الحديث
وقال الدارقطني متروك وقال ابن حبان لعله حدث عن الثقات بالاشياء
الموضوعات ما يزيد على الف حديث وبالجملة لا يسند هذا الحديث من
وجه يصح والوجه الثاني انه معارض بما روى ابو بكر بن ابي شيبة في

مسنده

مسندة عن زيد بن الحباب عن علي بن مسعدة ثنا قتادة ثنا انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في
القلب ثم يشير بيده الى صدره التقوى هاهنا التقوى هاهنا قلت
وهذا حديث جيد قريب الى الصحة من حديث ابي الصلت وعلي بن
مسعدة وان قيل انه تفرد به فقد قال ابن معين صالح الحديث و
قال ابو حاتم لا باس به ووثقه ابو داود الطيالسي وروى عنه الائمة
يحيى بن سعيد وابن مبارك وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود
الطيالسي ومسلم بن ابراهيم وغيرهم فان قيل قد قال البخاري فيه
نظر وقال النسائي ليس بقوي وقال ابن عدي احاديثه غير محفوظة
قلت الارجح توثيقه وحديثه هذا ارجح من حديث ابي الصلت
على ما تقتضيه صناعة الحديث ومن مقوياته ما اخبرنا به عمر بن
محمد بن ابي بكر الشحطي اجازة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن
بن البخاري سماعا عليه انا عمر بن محمد ابن طبرزد انا ابو القاسم
اسمعيل بن احمد السمرقندي انا عبد العزيز بن محمد بن احمد التميمي ٧ عمر بن م
الكتاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي نصر انا ابو بكر احمد بن سليمان ٧ عثمان بن م
بن ريان الكندي ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا ابو جابر
قال سمعت شيخنا بيبروت يكنى ابا عامر اظنه حدثني عن ابي الدرداء
ان رجلا يقال له حرملة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان
ههنا واشار الى لسانه والنفاق واشار الى قلبه ولا ذكر الله الا قليلا ٧ هاهنا م

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لسانه ذاكرا وقلبه شاكرا
وارزقه حبي وحب من يحبني وصير امره الى خير وقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان لي اصحاب من المنافقين وكنت رأسا فيهم
افلا اتيك بهم فقال مرات انا استغفرنا له ومن اصر على ذنبه فالله اولى
به ولا تخرقن على احد سترا قلت هذا الحديث دال على انهم كانوا يعرفون
محل الايمان القلب وان اللسان وحده لا عبرة به ولذلك شكى هذا الرجل
للنبي حرملة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الايمان الواقع له كان على
لسانه والوجه الثالث تاويل حديث ابي الصلت بالمعنى الذي قدمناه
في كلام السلف جمعا بينه وبين ما يدل على مقابله فان قلت فماذا
تصنع بحديث وفد عبد القيس وذلك ما اخبرناه الشيخ الامام ابو الله
رحمه الله بقراءتي عليه انا محمد بن علي البالسي انا عبد الحق بن خلف
حضورا انا هبة الله بن ابي البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى
انا ياقوت بن عبد الله بن محمد الصيرفيني الخطيب ح واخبرنا الشيخ
الامام رحمه الله ايضا قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن ابراهيم الرحبي
وابو الخير الصوفي قالا انا ابو العباس بن عبد الدائم ح واخبرنا
صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة قال انا ابن
عبد الدائم انا يحيى بن محمود الثقفي انا جدي لامي ابو القاسم اسمعيل
بن محمد بن الفضل ح واخبرنا واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه
انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحافظ ببغداد

انا

انا ابو بكر محمد بن عبيد الله قالا انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد
الزينبي قالا انا ابو طاهر المخلص ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا
احمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة اخبرنا ابو جمرة قال سمعت قال م
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بالايمان بالله عز وجل قال اتدرون
ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم
رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم رواه ابو داود عن احمد بن حنبل رواه
فوقع لنا موافقة وبوب عليه البخاري باب اداء الخمس من الايمان
ثم رواه عن محمد عن علي بن الجعد انا شعبة عن ابي جمرة قال كنت اقعد
مع ابن عباس فيجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى اجعل لك
سهما من مالي فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس
لما اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا
ربيعة قال مرحبا بالقوم او الوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا
وبينك هذا الحي من كفار مضر فامرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم
بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله و
رسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تعطوا من
المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدبا والنقير والمزفت وربما قال المقير
وقال احفظوهن واخبروا بهن من ورائكم هذا لفظ صحيح البخاري
ورواه مسلم في صحيحه من طريقين بلفظ يقارب هذا قلت اما ان يحمل
الايمان في لفظ هذا الحديث عن الايمان الكامل جمعا بين الحديثين
او يقول قوله واقام الصلوة معطوف على قوله فامرهم وهو من حكاية بقا
ابن عباس لا على تفصيل الايمان والمعنى والله اعلم عند الله امرهم بالايمان
وفسرهم بانها دينين وذلك تمام الايمان وهو احد الاربعة المامور
بها ويدل لذلك ان خلف بن هشام شيخ مسلم زاد في روايته شهادة ان لا اله
الا الله وعقد واحدة فدل على ان الاربعة المعدودة وعن الشهادتان هي
والصلوة والزكوة والخمس مامور بها لا يقول انها اجزاء الايمان و
الايمان هو الشهادتين فقط ومما يوضح ذلك انه لم يذكر الحج في شيء تان
من روايات الحديث ورواه عباد بن عباد عن ابي حمزة ولم يذكر الصوم
وكذلك سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن زيد
عن ابي جمرة نصر بن عمران الضبعي ولم يذكر الصوم واتفقت الروايات
على ذكر خمس المغنم وهو غير مذكور في لفظ اركان الاسلام لا في حديث
بني الاسلام على خمس ولا في حديث جبريل عليه السلام وعلى هذا تكون حديث
اقامة الصلوة مجرورا بحرف العطف على قول ابن عباس امرهم بالايمان
وفسره بكذا وامرهم بكذا وكذا الى ان يعطوا الخمس ويعطوا بالياء على الغيبة اي امرهم بالايمان صح

لكن

لكن في صحيح مسلم رحمه الله امركم باربع وانهاكم عن اربع ثم فسرها لهم
فقال الى ان قال وان تودوا الخمس ما غنمتم وليس فيه ذكر الصيام وهذا
يوجب التوقف فيما تحاوله والايمان بالله يجوز فيه الرفع والجر و
اقام الصلوة تبع له في الاعراب لانه معطوف عليه ومن تمام ما تحاوله
ان قوله امركم او امرهم باربع يقتضي كونها متغايرة فلو كان اقامة الصلوة
وما بعدها داخلا في مسمّى الايمان لكان المامور به واحدا لا اربعا فافهم
ذلك وهذا المكان مما استخير الله تعالى فيه فان الفاظ الحديث مختلفة
والاقدام على تاويل الفاظ النبوة من غير برهان ظاهر صعب وبالله
التوفيق وقد وجدت بعد ما سطرت هنا ما كتب الوالد رحمه الله تكلم
على هذا الحديث في باب قسم الفي والغنيمة وقال اختلف العلماء في قوله
صلى الله عليه وآله وسلم وان تودوا الخمس ما غنمتم هل هو معطوف
على الايمان المذكور في الحديث بعد قوله امركم باربع او على شهادة
ان لا اله الا الله التي هي من خصال الايمان قال والصحيح الثاني وهو
ما فهمه البخاري ثم قال وقد نقل في تفسير الايمان بما ذكره بعده وهو
الشهادتان والصلوة والزكوة والصوم واعطاء الخمس ان عطف الخمس
على الايمان خالف ما فهمه البخاري وان عطف على الشهادتين والصلوة
والزكوة والصوم كان المامور به خمسا او ستا وهو قال امركم باربع وكان
لابد ان يكون من جملتها لانه اول ما ابداء به في بيان الاربع ثم اجاب بانه
فهم ان المراد ان الايمان قول وهو الشهادتان وعمل وهو الاربع الصلوة

والزكوة والصوم واداء الخمس وانبدال الايمان وما بعده من الاربع ببدل
كل من كل فان الايمان وما بعده من الاربع بدل كل من كل فان الايمان
الذي هو الاصل والعمود لم يجب من الاربع وان الاربع هو خصاله
المقصودة بالامر واطال في هذا قلت وهو حسن لولا معارضته ما
جاء في الحديث انه عقد على شهادة ان لا اله الا الله واحدة فان قلت
هل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما عموم وخصوص قلت
الذي دل عليه كلام المحققين من هذه الطايفة ان الايمان التصديق
الخاص والاسلام في اللغة الانقياد يقال اسلم اذا دخل في السلم وفي
الشرع الانقياد الخاص وهو فعل الطاعات وهذا الانقياد الخاص
~~وهو فعل الطاعات~~ نتيجة الايمان فمتى صدق انقاد ثم ان الانقياد
بالقلب والنطق والاعمال واعمال الجوارح والانقياد بالقلب لازم للايمان
والنطق شرط في صحة الايمان او الركن والاعمال الاخر ليست بشرط
ولا ركن في صحة اصل الايمان ولكنها من جملة الاسلام فحاصله ان
الشارع شرط في اعتبار الايمان بعض الاسلام وشرط في اعتبار كل
اسلام الايمان فلا يصح شيء من الاسلام الا مع الايمان ولا يعتد
بالايمان الا اذا انقاد ونطق بالشهادتين وكف عما يوقع في الكفر
من الايمان وغيرها فمن صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة الأفعال
عليه فهو غير مؤمن ايمانا معتبرا وهل يطلق عليه انه مؤمن بالحقيقة
يشبه انه يتخرج على الخلاف في ان اللفظ الشرعي هل هو موضوع للصحيح

فقط

فقط او لما هو اعم من الصحيح والفاسد وكذا للعجز من انقاد ظاهرا فهو مسلم
اخته لحصول مطلق الانقياد له وهل يكون مسلما حقيقة شرعية يشبه
تخريجه على الخلاف لاسلام عليهم ولكنه اسلام غير معتبر لفقدانه
شرطه وهو الايمان وربما ينفعهم في الدنيا في الكف عن قتالهم ومن
امن بقلبه ولم ينطق بلسانه فقد قلنا ان ايمانه غير معتبر وانه
مؤمن معتبر وانه مؤمن لغة لوجدان التصديق م وهل هو موضوع
للصحيح فقط او للاعم من الصحيح والفاسد وكل هذا الخلاف في التسمية
لا يتعلق به غرض وهل يكون مسلما كان ابي رحمه الله يتردد فيه
ويقول يحتمل ان يقال لا لان الانقياد دايما هو بالظاهر ويحتمل
ان يقال نعم لان التصديق نوع من الانقياد والامر في هذا سهل
بقي علينا ان من لم ينطق بلسانه مع القدرة م قد نقلوا الاجماع
على انه غير مومن ايمانا معتبرا وقلنا ان هذا الاجماع يخصص حديث
من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة ويظهر ان يبسط ويقال فيمن فيقا
اعتقد ولم ينطق مع القدرة ان كان قد ترك النطق قصدا او عرض
عليه ان ينطق فابى فالامر كذلك وان كان وقع له ترك النطق اتفاقا
وعلم الله منه بحيث لو عرض عليه لبادر اليه فهذا في جعله كافرا
نظر فان كان محل الاجماع القسم الاول حمل قوله صلى الله عليه وسلم من علم
ان لا اله الا الله دخل الجنة على من علم او نطق او كان ترك النطق
اتفاقا لا قصدا وهو اولى من التاويل السابق وان وقع الاجماع في

وهل هو مومن شرعا يتخرج على الخلاف في الاسم الشرعي م

الصورتين فهو قاطع لا يصادم فلا وجه حينئذ الا تخصيص العموم به او غير ذلك مما سبق فان قلت لو كان الايمان التصديق لوجب الحكم بان من يقتل نبيا او يستخف به او يسجد لوثن او يكون عن النطق من بالشهادتين ولو قاصدا معروضتين عليه او يلقي المصحف في القاذورات يكون مؤمنا الا ان هذه الافعال لا تضاد عقايد القلوب وما هو مودع فيها من معرفة علام الغيوب قلت الجواب من وجهين احدهما قال الامام الحرمين وحاصله انا لسنا نتفكر في قضية العقل مجامعة هذه الفواحش للمعرفة على ما قلتم فان افعال الجوارح لا تناقض عقد القلوب ولكن اجمع المسلمون على ان من قدم منه شيء مما وصفتم فهو كافر فعلمنا بهذا الاجماع ان الله تعالى لا يقضي على احد بشيء مما وصفتم الا وقد نزع المعرفة والثاني ما اقره قايلا لو فرضنا بقاء المعرفة في قلبه عذبه ثم ان لا يعتد بايمانه وانه لا يعتبره ما لم يكف عن هذه الامور وله ثم ان يجعل الاقدام على هذه الامور مساويا للجهل به في الحكم بالتكفير المقتضي للخلود في النار وما يقوله القدرية في التعديل والتجويز عندنا باطل فان قلت قد لاح من كلامك عودك على بدا ان الايمان التصديق فهل انت مختار لذلك مخالف للسلف قلت اما السلف فلا نخالفهم كيف وهم القدوة غير انا قلنا ان كلامهم محتمل لان يجمع بينه وبين من يقول بالتصديق بما تقدم او لانهم انما قالوا ذلك في الاسلام فان ثبت ذلك فلا مخالفة بين الفريقين

يكف

ذوات

وان

وان لم يثبت وهو الاقرب عند الانصاف فالقول في هذه المسئلة مع
عظم موقعها سهل راجع الى التسمية فان من يقول الايمان التصديق
لا يعتبره ما لم يكن معه نطق ان امكن ومتى حصل معه نطق فالسلف
يسمونه ايمانا ويسمون المتصف به مومنا وان ترك الصلوة والزكاة
والصوم والحج ومنها ايضا ويجعلون ايمانه معتبرا وان كان عاميا بما صحيحا م
فعل وبعض الائمة منهم وان قال بتكفير من ترك بعض هذه الاربعة
كالصلوة فان الامام احمد يكفر بتركها ~~بعض هذه الاربعة كالصلوة~~ بن حنبل
وهو وجه لبعض اصحابنا فلم نقل بتكفير تارك الصلوة او الصوم
او الحج والسلف لا يسلكون مسلك المعتزلة القائلين بالمنزلة بين يسلكون
المنزلتين وانه يخرج عن حد الايمان ولا يدخل في حد الكفران ولكنه
عندهم عاص امره تحت المشيئة ان الله عاقبه وان شاء عفا عنه
والقائلون بان الايمان التصديق موافقون على هذا فلم يكن بينهم
من الاختلاف الا ما لا عظيم ثمرته نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة
المخالفين للسلف امر خطير لان المعتزلة وافقوا السلف في ان
الايمان قول وعمل ونية ولكن اخرجوا العاصي عن الايمان والسلف
لا يخرجونه والتحقيق ان هنا الاحتمالات اربعة احدها ان يجعل
الاعمال في مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول الاجزاء المقومة حتى
يلزم من عدمها عدمه وهذا هو مذهب المعتزلة ولم يقل به السلف و
والثاني ان يجعل اجزاء داخلة في مفهومه لكن لا يلزم من عدمها عدمه

فان الاجزاء على قسمين منها ما يلزم من عدمه عدم الذات كالشعر واليد
والرجل للانسان والاغصان للشجرة صادق على الاصل وحده وعليه ... فاسم الشجرة
مع الاغصان ولا يزول بزوال الاغصان وهذا هو الذي يدل له كلام
السلف ومن هنا قيل شعب الايمان جعلت الاعمال للايمان كالشعب
للشجرة وقيل مثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهو اصدق
شاهد لذلك الثالث ان يجعل آثارا خارجة عن الايمان لكنها
بسببه فاذا اطلق عليها فبالمجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب
وهذا مذهب الخلف الذي حاول تقريره الرابع ان يقال انها خارجة
بالكلية لا تطلق عليها حقيقة ومجازا وهذا باطل لا يمكن القول به قلت
هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه واقول في اثبات
جزءين خارجين في المسمى ولا يلزم من نفيه نفي المسمى صفوته وكان الشيخ الامام
يختار الاحتمال الثاني الذي هو ظاهر كلام السلف والى مذهب السلف
ذهب الشافعي ومالك واحمد والبخاري وطوائف من ائمة المتقدمين من
والمتاخرين من الاشاعرة الشيخ ابو العباس القرشي ومن محققيهم الاستاذ
ابو منصور البغدادي والاستاذ ابو القاسم القشيري وهؤلاء مصرحون
بزيادة الايمان ونقصانه الا الشافعي ومالكا واما الشافعي فلم يحرز
عنه فيهما نص وجماعة ممن صنف في مناقبه انه يقول بانه
يزيد وينقص ولكن لم يثبت في ذلك عنه ثبوت بقية منصوصاته الموجودة
في مذهبه واما مالك فعنه القول بالزيادة والنقصان وعنه انه يزيد

ولا

ولا ينقص وهو عجيب واعتذر عنه بعضهم فقال انما توقف مالك
عن القول بنقصان الايمان خشية ان يتاول عليه موافقة الخوارج
الذين يكفرون اهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب واقول قد يقال
على سياق هذا وانما قال بالزيادة لانه قد يتاول عليه من لا علم عنده
ان يقول ايمان الصديق رضي الله عنه مثل ايمان احاد الناس فلا
يكون في ذلك منه دليل على مذهب هولاء بل يكون قائلا بمعنى بعدم
التجزي كما هو المنقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه وممن نقل عنه التصريح
بالزيادة والنقصان وهما المعني بالتجزي سفيان الثوري والاوزاعي ومعمر
بن راشد وهو ابن جريج والحسن والنخعي وعطا وطاوس ومجاهد
وابن المبارك وعزاه الى ابن مسعود فاما من يقول الايمان التصديق عزي له
كما هو راي ابي حنيفة والاشعري رضي الله عنهما ويقول مع ذلك غير
الاسلام فالمشهور من مذهبه انه لا يقبل الزيادة والنقص وحاول
قوم من ائمتنا القول بقبوله للزيادة والنقص مع قوله بانه التصديق
ليجمعوا بين كلام السلف والشيخ ابي الحسن وليجمعوا بين مدلوله في
اللغة والمشهور عن السلف والشيخ ابي الحسن انه التصديق وما انكر ابو
فقالوا قال السلف انه يتجزى وما انكروا ان يكون تصديقا وقال الشيخ
ابو الحسن انه التصديق وما انكر ان يتجزى فنحن نجمع بين
الامرين وعلى هذا من متكلمي الاشاعرة الامدي فانه صرح به في الابكار
في اخر المسألة بعد ما قرر مذهب الشيخ ابي الحسن قال ان جميع ما عداه باطل

وهذا نصه ومن فسره بمعنى الايمان بخصلة واحدة فانه يكون ايضا
قابلا للزيادة والنقص على ما حققناه قبل انتهى وعليه ايضا من محققي
الاشاعرة وفقهائهم النووي رحمه الله سيد المتاخرين فانه قال في
شرح صحيح مسلم ما نصه قال المحققون من اصحابنا نفس التصديق
لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي ينقص ويزيد بزيادة ثمراته وهي
الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت
بالزيادة واقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه
المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله
اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا
يكون ايمان الصديقين اقوى من غيرهم بحيث لا يعتريهم الشبه
ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت
عليها الاحوال واما غيرهم من المؤلفة قلوبهم ومن قاربهم فليسوا كذلك
فهذا ولا يمكن انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر
الصديق لا يساويه تصديق آحاد الناس ولهذا قال البخاري
في صحيحه قال ابن ابي مليكة ادركت ثلثين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما فيهم احد يقول انه على ايمان
جبرئيل وميكائيل انتهى كلام النووي وعليه ايضا من متكلمي الاشاعرة
المتاخرين الشيخ صفي الدين الهندي فقد صرح في كتاب الزبدة بان
الحق انه قابل للزيادة والنقصان مطلقا يعني سواء قلنا انه الطاعات

كما

كلهام قلنا انه التصديق بل القول بقبوله للزيادة والنقص منصوص
ابي الحسن رضي الله عنه في كتاب الابانة في فصل الثامن منه الذي عنه الفصل منها
نقله الحافظ الكبير الثقة الثبت ابو القاسم بن عساكر في كتاب
تبيين كذب المفتري وهو الكتاب الذي يعتمد على نقله الاشاعرة كذب المفتري
لا بعضه وان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص انتهى نص الشيخ
ابي الحسن الثابت بنقل ابن عساكر فبان بهذا ووضح ان القايل
بالتصديق لا ينكر التجزي وان من نسب النووي الى انه خرق الاجماع
حيث جمع بين القول بالتصديق والتجزي فقد اخطا وان ماقاله
النووي هو قول الاشعري نفسه وقول قد صرح بالزيادة والنقص
من اصحاب الاشعري الذين يرون تبديع من خالفه ثلثة محدث و
متكلم وصوفي وهم البيهقي والاستاذ ابو منصور البغدادي وابو
القاسم القشيري وهولاء من عمد الاشاعرة وهؤلاء وان لم يصرحوا
بان الايمان مع قبوله للتجزي هو التصديق فهو ظاهر كلامهم و
اتباعهم لشيخهم وقد صرح به من جماعتهم الامدي والنووي و به
الهندي واشار اليه الغزالي وصرح باختياره الشيخ الامام الوالد لانه
في الحقيقة الاحتمال الثاني الذي اختاره من الاحتمالات الاربعة
التي قدمناها عنه فان قلت لا ريب في انه متى امكن القول بالتجزي
مع القول بانه التصديق فهو الاظهر لاجتماع مدلول اللغة وقول السلف
وقول الخلف عليه ولكن الشان في امكان ذلك وقول قائله لا يشك عاقل

فان ايمان الصديق ليس كايمان احاد الناس حتى فرق بين ايمان
ثبت ورسخ وصار لا يحتمل تزلزلا وايمان بخلافه لكن ذلك القدر الزايد
على الاعتقاد الجازم من انشراح الصدر وطمانينة القلب والرسوخ
الذي لا يعتريه شك لو كان داخلا في مسمى الايمان لزمكم تكفير
من لم يصل اليه واراقة دمه وهذا لا يقول به عاقل ولا كفر احد
من لم ينته الى درجة الصديق في الايمان بل اكتفى في الاعتقاد الجازم
من الخلق وان لم يصلوا الى هذا الحد وان لم يكن داخلا فهو خارج وذلك الخلق
القدر الذي حصل به الايمان وعصمة الدم لا يقبل تجزيا فلاح بهذا
انه لا يشك عاقل في ان كثيرا من المومنين وصلوا الى حقيقة الايمان
وما وصلوا الى درجة الصديق قلت هذا تشكيك قوي جدا وعنده
يقف الذهن الصحيح ولعل الله يكشف لنا عن غطائه ويبين لنا وجه الصواب
بجميل فضله وجزيل عطائه والذي كان منتهى قصدنا تبيين ان من
قال بان التصديق لا يجوز عليه القول بانكار التجزي ومخالفة السلف
وما جزم القول بان التصديق لا يقبل التجزي وباح به ولم يكتمه الا ابن
حزم في كتابه الملل والنحل فقال التصديق بالتوحيد والنبوة لا يمكن
ان يكون فيه زيادة ولا نقص البتة واطال في ذلك ثم شنع بعد ذلك
وقبله على الشيخ ابي الحسن الذي نزل كلام السلف احسن تنزيل ورده
الى التحقيق بادق سبيله وبينا انه مع قوله بان التصديق يقبل التجزي سبيله
الذي يقول دل عليه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا

ايمانا

٤٢

ايمانا وكثير من الآيات والاحاديث واعترفنا بعد ذلك كله بصعوبة
هذا السؤال فان قلت صعوبة هذا السؤال معارضة بنوع المعارضة بنوع الى
بصعوبة قول القائلين لو لم يقبل التجزي يساوي ايمان الصديق
احاد البشر وهذا في النفس منه حسيكة لا تغيل دريها الا صافي
الاذهان قلت لا شك في ان هذا تهويلا عظيما ومعاذ الله ان نغتر
مسلما على القول باستواء الايمانين غير انا نقول لمن زعم ان الايمان
يزيد وينقص وانه خصال كثيرة الى ان التصديق مقدم على هذه
الخصال ان لم يختلف اهل الحل والعقد من المسلمين في ان الاعتقاد
الجازم المقرون بالتلفظ بالشهادتين لا بد منه وانما اختلفوا في انضمام
قدر زايد اليه من بقية الطاعات فهذا التصديق الذي هو بعض الايمان
عندك وكله عند آخرين هل يزيد وينقص او لا ان قلتم لا وهو ما صرح
به ابن حزم فالسؤال علينا وعليكم واحد اذ يقال كيف يكون تصديق احاد
الناس مثل تصديق الصديق وان قلتم يزيد وينقص فقد اعترفتم
بان التصديق [illegible] قابل للتجزي وهو ما قال الامدي والنووي والسندي
ومن ذكرناه فتعين القول به وان نفوض امر هذا الاشكال الذي
اعترض في طريقه الى الباري سبحانه وتعالى ونتضرع اليه في حله فبارشاده
وهديه تتضح المشكلات وهو المسؤل ان يوفقنا لجميع الطاعات
وما كان المقصود ان تبين تقارب مذهب الشيخ والسلف مع رجوع
الخلاف في الحقيقة لفظيا كما بيناه وسهولة امره في نفسه فان قلت

احاد
تتضرع

هل يزعم السلف انكار طاعة ايمان قال .. هذا ظاهر كلامهم ومن ثم قالوا
الايمان يزيد وينقص وقال البخاري باب اداء الخمس من الايمان
وذكر حديث وفد عبد القيس كذلك اقتضاه كلامه عند الكلام
على حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وذلك فيما اخبرنا به احمد
بن علي الحنبلي بقراتي عليه وفاطمة بنت ابراهيم بن خليل حضورا انا عبد
الرحمن بن علي بن المسلم الخرقي انا ابو الحسن علي بن الحسن الموازيني انا ابو
الفضل احمد بن محمد بن ابي الفرات النيسابوري انا جدي الامام الزاهد
ابو عمرو احمد بن [illegible] نا ابو منصور مظفر انا ابو عبد الله محمد بن علي
بن عمرو القاضي ببغداد ثنا محمد بن يوسف بن الطباع ثنا محمد بن مصعب
ثنا الاوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
خصلة اكبرها شهادة ان لا اله الا الله واصغرها اماطة الاذى عن الطريق
واخبرنا محمود بن خليفة المنبجي قراءة عليه وانا اسمع انا اسحاق بن ابي بكر
بن ابراهيم النحاس انا يوسف بن خليل الحافظ غير مرة انا ابو المكارم احمد
بن محمد بن محمد اللبان انا ابو علي الحسن بن محمد الحداد انا ابو نعيم الاصبهاني
الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن مخلد الجوهري المعروف
بابن حرز ثنا احمد بن اسحاق ثنا ابو سلمة ثنا حماد وهمام قالا عن سهيل
بن ابي صالح ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن
بن نباتة المحدث بقراتي عليهما قالا انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن

محمد

محمد بن المبارك بن الخلال انا الحسين بن علي بن احمد السري البندار انا ابو محمد
عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قرئ على ابي علي اسمعيل
بن محمد الصفار وانا اسمع ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد بن
يوسف عن سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن ابي
دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها شهادة ان لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق اخرجه البخاري عن عبد
الله بن محمد الجعفي عن ابي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله
بن دينار به ومسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد
كلاهما عن ابي عامر العقدي به وعن زهير بن حرب عن سهيل
عن عبد الله به وابو داود عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن
سهيل به والترمذي عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان عن سهيل به وقال حسن صحيح والنسائي عن محمد بن عبد الله المخرمي
عن ابي عامر العقدي وعن احمد بن سليمان عن ابي داود الحفري
وابي نعيم كلاهما عن سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربي
عن خالد بن الحارث عن ابن عجلان عنه ببعضه الحياء من الايمان
وابن ماجة عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع به وعن عمرو
بن رافع عن جرير به وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد
الاحمر عن ابن عجلان نحوه فان قلت فما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث قلت كلها اعظم الاركان

والا فالجهاد من افضل الطاعات وليس منها فان قلت فما تقولون في
قوله تعالى في سورة آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
وفي سورة المائدة واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا ٧ ل م
امنا واشهد بانا مسلمون قلت قد تدبرتهما حال التلاوة ولم اجد
احدا ذكرهما وهما مما قد يستانس بهما القائل بان الايمان التصديق
بالقلب وذلك لانه لما كان الايمان لا يطلع عليه الا من اجبه ومن
يكشف له اخبروا به عن انفسهم ولما كان الاسلام يطلع عليه استشهدوا
عليه بخلاف الايمان اذ لا يمكن الشهادة على ما في الضمير ولو كان الايمان
للافعال الظاهرة لقالوا واشهد بانا مؤمنون ونظير ذلك ما في
سنن ابي داود وجامع الترمذي باسناد صحيح من قوله صلى الله
عليه واله وسلم اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الايمان فانظر كيف طلب في وقت الحياة وهو صالح
للاعمال ما يناسبه من الاسلام وفي وقت الوفاة وهو لفظة الموت
ما لا ينافي معه اعمال الجوارح بل نفس الحضور والاعتقاد وهو الايمان
وتامل مواقع كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ومن يشتمل
عليه في الاشارة وكيف اصابتها للمقاصد انبانا محمد بن محمد بن عمر بن شاه
بن ابي بكر الهمداني قراءة عليه وانا اسمع قال انا اسمعيل بن ابراهيم
بن ابي اليسر حضورا في الرابعة انا الخشوعي سماعا وابو الفضل الحردي

اجازة

اجازة قالا انا هبة الله بن احمد الاكفاني انا الحسين بن محمد الحنائي
ثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعاء ثنا
احمد بن ابراهيم البوشنجي ثنا ابو ضمرة عن عبيد الله بن مروان عن عبد
الرحمن بن فروخ عن عبيد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذل بها لسانه واطمان بها قلبه لم تطعمه
النار ليس لعبد الرحمن بن فروخ عن عبيد الله بن ابي قتادة عن ابيه
شيء في الكتب الستة اخبرنا عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي
القاضي وابو بكر بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن ابي الحسن الصعبي
وعبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني واحمد بن ابي بكر بن طي الزبيري
قراءة عليهم وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة وابو العباس احمد بن
علي بن الحسن الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق وابو الفتح محمد بن محمد الميدومي
بقراءتي عليه بالقاهرة ~~قال عبد الغافر وعبد المحسن واحمد بن ابي بكر~~
~~بن طي الزبيري قراءة عليهم وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة~~
~~وابو العباس احمد بن علي بن الحسن الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق~~
~~وابو الفتح محمد بن محمد الميدومي بقراءتي عليه بالقاهرة~~ قال عبد الغافر
وعبد المحسن واحمد بن ابي بكر انا المعين وابن علاق زاد ابن الصابوني
وابن عزون وقال الضبعي انا اسمعيل بن صارم وقال الجزري انا خطيب
مردا وقال الميدومي انا ابن علاق قالوا جميعا انا البوصيري انا مرشد

بن يحيى انا ابن حفصة انا حمزة بن محمد انا عمران بن موسى عن يعيش بن الطيب
ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى
المعافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس
الخلايق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد
البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا فيقول لا يا رب فيقول
فيقول — الله عز وجل الك عذر او حسنة فيهاب الرجل فقال لا يا رب فيقول
عز وجل ان لك عندنا حسنات وانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا
رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فوضع
فطاشت — السجلات في كفة والبطاقة في كفة وطاشت السجلات وثقلت البطاقة
رو... عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن الليث
بن سعد نحو ما رويناه وقوله ثقلت البطاقة ربما يفهم منه ان الشهادتين
كفرتا تلك المعاصي وليس ببدع ولا مستنكر على كرمه سبحانه وتعالى
ان يجعل الشهادتين مكفرتين المعاصي الماضية وسياتي من الاحاديث
ما يدل على ذلك بل وربما كفرت الاعمال السيئة المستقبلة الا ترى الى اهل
بدر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي حديث ابي سلمة عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما

تقدم

تقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وفي الصحيحين من وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي صوم عرفة يكفر السنة التي قبله
والتي بعده وفي عاشوراء انه يكفر التي قبله وفي صلوة الجمعة قال صلى
الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم
انصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة
الاخرى وفضل ثلاثة ايام وحديث الاسلام يهدم ما قبله والحج
يهدم ما قبله والعمرة تهدم ما قبلها صحيح وروى الطبراني في كتاب
الدعاء من حديث ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال اذا عملت
سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله
الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وهذا الحديث اصله حديث
واتبع السيئة الحسنة تمحها الا ان هذه الزيادة مع لفظ المحو في حديث
واتبع السيئة الحسنة تمحها مما يدل على ما ذكرناه مع انا نعلم انه لا بد من
تعذيب بعض العصاة ضرورة ورود الخبر الصادق به وربما وقع في
هذا البعض الافراد دون فضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا ولعل هذا بعض
المسكين لما رأى معاصيه قد تكاثرت واضمحلت حسناته بالنسبة اليها
حصل له من الانكسار والتذلل والانقياد ما كان سببا لورود هذه
الاقلام عليه جبرا لانكسار فقد اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج الابري وفاطمة بنت ابراهيم بن
عبد الله بن ابي عمر قراءة
عليهما بقاسيون انا محمد
بن عبد الهادي
بن يوسف
اجازة

وفي الصحيحين من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
صح

كتب الينا طراد بن محمد الزينبي انا علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد
الصفار ثنا احمد بن منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر قال قال لي الزهري
الا احدثك بحديثين عجيبين اخبرني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسرف رجل على نفسه فلما حضره
الموت اوصى بنيه فقال اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح
في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما يعذبه احدا قال ففعلوا عذبه
ذلك به فقال الله عز وجل للارض ادي ما اخذت فاذا هو قائم فقال له
ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب او قال مخافتك فغفر له
بذلك قال [illegible] حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال دخلت
امراة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش
الارض حتى ماتت اخرجهما مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد
عن عبد الرزاق ويذكر هنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لابي الدرداء ناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة واخبرنا ابو محمد عبد
الله بن حمزة ورضوان قراءة عليه وانا اسمع قالا انا حسن بن حسين الانصاري
انا ابو الحسن علي بن ابي عبد الله بن المعز عن ابي الفضل محمد بن ناصر
السلامي الحافظ عن القاضي ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي انا ابو محمد عبد
الرحمن بن محمد بن النحاس انا ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المديني ثنا
يونس بن عبد الاعلى ثنا ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب

عن حميد

عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول اسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله
اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر فوالله لين قدر
الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من خلقه قال ففعل اهله ذلك
فقال الله عز وجل لكل شيء اخذ منه شيئا اوفي ما اخذت منه فاذا
هو قايم قال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت قال خشيتك
فغفر له رواه النسائي عن كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن
الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن به ورواه ابن ماجه عن محمد
بن يحيى واسحاق بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فهذا
المسرف على نفسه قد نفعت خشيته واتت على ذنوبه فمحتها وفي الحديث
شاهد لان الشهادتين مكفرتان وذلك فيما اخبرنا به ابو الفضل بن
الضيا وابو عبد الله الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا علي بن احمد
وزينب بنت مكي وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر وعلي بن محمد بن
نبهان سماعا الا ابن ابي بكر فقال حضورا انا ابن طبرزد انا ابن الحصين
انا ابن غيلان انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن هشام
المروزي واحمد بن هارون الحافظ قالا ثنا حسين بن علي بن الاسود
ثنا عمرو العنقزي ثنا مبارك بن حسان عن عيسى بن ميمون عن
ابي المعتمر عن ابي بكر الصديق قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادة ان لا اله الا الله وقال احمد بن هارون سألت رسول الله

اسحقوني

عن كفارة احد انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

صلى الله عليه وآله وسلم عن احد الا النبي هذا الحديث من رواية الصديق
رضي الله عنه في شيء من الكتب الستة وفيما اخبرنا به محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بقراتي عليه انا الشيخان ابو محمد سعد الخير عن عبد الرحمن
بن الفرج انا بلبسي وابو الفضل يوسف بن محمد اثنا فيه قال سعد
الخير انا زين الامنا ابو البركات الحسن بن محمد بن عساكر انا محمد
بن حمزة السلمي انا جدي ابو الحسن علي والشريف ابو القاسم عن
ابن ابراهيم الحسيني قالا انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم
بن ابي نصر وقال يوسف انا ابو طالب محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن صابر انا والدي انا ابو الحسن علي بن الحسين المواز يني
والشريف ابو القاسم الحسيني قالا انا ابن ابي نصر انا ابو بكر يوسف
بن القاسم الميانجي انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ ثنا
عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابي ثنا مستور وابو عباد ثنا ثابت عن
انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تركت حاجة ولا داجة الا قد اتيت قال اليس تشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فان
ذلك يأتي على ذلك لم يخرج لمستور عن ثابت عن انس في الكتب شيء
وبهذا الاسناد الى ابي يعلى ثنا الحسن بن شبيب واخبرتنا فاطمة بنت
عبد الرحمن بن عيسى الدباهي وفاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر
واحمد بن علي الحربي قراءة على الاولتين وانا اسمع وبقراتي على الثالث

السهمي م
فقال

قالوا انا

قالوا انا ابراهيم بن خليل قالت الاولى سماعا وقال الآخران حضورا
انا محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الخرقي انا ابو الحسن المولزني
انا ابو عبد الله محمد بن علي المازني انا ابو القاسم الفضل بن جعفر
التميمي المؤذن انا ابو شيبة بمصر ثنا عبد الله بن مطيع قالا
الحسن بن شبيب وعبد الله بن مطيع ثنا هشيم ثنا الكوثر بن
حكيم عن نافع عن ابن عمر عن ابي بكر الصديق قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نجاة هذا الامر الذي نحن فيه قال من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهي له نجاة اللفظ لرواية ابي يعلى وسئل الدارقطني
عن هذا الحديث فقال رواه عبد الله بن مطيع والخضر بن محمد
بن شجاع والحسن بن شبيب عن هشيم عن كوثر بن حكيم عن نافع
عن ابي بكر الصديق و ... شيخ عن هيثم عن كوثر
عن نافع مرسلا عن ابي بكر ولم يذكر ابن عمر وعبد الرحمن بن منيع
يرويه مرسلا بلا شك انتهى واخبرنا ... ابو الحجاج المزي كتابة
انا ابو الفرج بن قدامة وابن الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي
قالوا انا ابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري قال انا ابو محمد الجوهري
انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير ثنا ابراهيم بن محمد الكندي ثنا
فضل بن يعقوب الجريري ثنا محمد بن يزيد ثنا روح بن القاسم ثنا
عطاء بن السائب عن ابي يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء

هيثم
هيثم
ابن عمر عن

رجلان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم احدهما يطالب صاحبه بحق
فسال الطالب البينة فلم يكن له بينة فحلف الاخر بالله الذي لا اله
الا هو ماله عليه حقا قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر انه كاذب
فقال اعطه حقه واما انت فكفر عن يمينك بقولك لا اله الا الله
رواه ابو داود والنسائي من حديث ابو الاحوص وغيره عن
عطاء بن السائب مطولا ومختصرا اخبرتنا ام عبد الله زينب بنت
الكمال احمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وانا اسمع في شهر ربيع
الاول سنة اربع وسبعماية عن ابي محمد عبد الخالق بن الانجب بن
المعمر المشتري انا ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل
الدباس سعد انا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي الدوري نقيبا
الحافظ ابي عامر بن محمد بن سعدون بن مرجى العبدري انا الحسن
بن علي بن محمد الشيرازي انا عبيد الله بن محمد المقري ثنا نصر بن
القاسم ابو الليث الفرائضي ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يزيد
بن زريع ثنا عبد الرحمن بن اسحاق حدثني الزهري عن عطاء بن
يزيد عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ارايت لو ان رجلا ضربني بالسيف فقطع
يدي ثم لاذ مني بشجرة فقال لا اله الا الله اقتله قال لا مرتين او ثلاثا
ثم قال الا انكون مثله قبل ان يقول ما قال وتكون مثله قبل ان تفعله
ما فعلت هذا حديث صحيح من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

بن شهاب

بن شهاب الزهري اخرجه الشيخان في صحيحيهما من طرق شتى اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان التلي قراءة عليه وانا
اسمع انا ابو حفص عمر بن ابي نصر بن ابي الفتح بن عوة سماعا ح واخبرنا
احمد بن علي الجزري بقراءتي عليه مرة وقراءة عليه وانا اسمع اخرى
انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن احمد خطيب مردا حضورا في
الخامسة وابن عوة المذكور اجازة قالا انا هبة الله بن علي البوصيري
انا ابو جعفر يحيى المشرف بن علي التمار انا ابو العباس احمد بن سعيد
بن احمد بن نفيس المقرئ انا الحسن بن علي بن الحسين ابن بندار انا ابو
طاهر الحسن بن احمد بن ابراهيم بن فيل الاسدي البالسي الامام بمدينة
انطاكية ثنا الجوهري ثنا بشر بن المنذر عن الحارث عن عبيد الله اليحصبي
عن ابن حجيرة عن ابي ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ٧ اللهم
ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر
كيف ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت
ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حجيرة اسمه عبد
عبد الرحمن هو ابن بصري وليس هذا الحديث من روايته في شيء من الكتب
الستة واخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا
طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري وابو البدر الكرخي قالا اخبرتنا خديجة
بنت محمد الشاهجانية انا ابو الحسن محمد بن احمد بن سمعون الواعظ ثنا محمد محميا
بن جعفر الحرقي عن المغيرة بن زياد عن الشعبي قال قال ابن عباس الكنز الذي

٧ ثنا عبد الله بن
احمد الدورقي ثنا
محمد بن يزيد بن
حنيس ثنا محمد بن جعفر

ذكره الله في كتابه وكان تحته كنز لهما الكنز لوح من ذهب مكتوب فيه اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عجيب لمن ايقن بالقدر كيف
ينصب وعجيب لمن راى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها اخبرنا
محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الفرج عبد الرحمن
بن احمد بن عبد الملك المقدسي انا داود بن احمد بن ملاعب انا القاضي
ابو الفضل محمد بن عمر الارموي انا ابو القاسم يوسف بن محمد بن احمد
المهرواني انا ابو بكر محمد بن احمد الطوسي ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصم قال سمعت الحسن بن اسحاق بن يزيد العطار يقول كنا خارجين
من مصر الى افريقيه في البحر فركدت علينا الريح فارسينا الى موضع يقال له
اسطرون وكان معنا صبي صقلبي يقال له ايمن وكان معه شص يصاد به
السمك قال فاصطاد سمكة نحوا من شبر او اقل قال وكان على صنيفة اذنها
اليمنى مكتوبا لا اله الا الله وعلى قذالها وصنيفة اذنها الاخرى محمد رسول
الله وكان ابين من نقش على حجر قال وكانت السمكة بيضا والكتاب اسود
كانه كتاب بحبر فقذفناها في البحر ومنع الناس ان يصطادوا من ذلك
الموضع حتى اوغلنا وذكر الحافظ شهردار الديلمي في كتاب الفردوس الذي

ابن شيرويه شهردار ص

اصله لوالده الحافظ شيرويه ابن بزلال قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن
مسعود الزاهد القزويني قال ثنا عبيد الله بن زياد البغدادي ثنا علي بن
عاصم عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما عرج بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت في عارضي الجنة ثلثة اسطر مكتوبا

بالذهب

بالذهب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني وجدنا ما
قدمناه وربحنا ما اكلناه وخسرنا ما تركناه والثالث امة مذنبة ورب غفور
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا المشايخ ابو الحسن علي بن محمد
اليونيني ومحمد بن ابي العز بن مشرف وست الوزراء المنجّى واحمد بن عبد المنعم
الطائي قال الثلاثة الاول انا الحسين بن المبارك الزبيدي وقال الرابع
انا محمد بن سعيد الخازن ح وانبا ابو العباس احمد بن منصور بن ابراهيم
الجوهري الحلبي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا الشيخ ابو العباس
احمد بن علي بن يوسف الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف
بن عبد الله قالوا انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي
انا ابو الحسن بن احمد الحرشي الحيري بنيسابور ثنا ابو العباس محمد بن
يعقوب بن يوسف الاصم انا الربيع بن سليمان المرادي المؤذن
انا الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا ابن
عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال
لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله في الرسالة يعني والله اعلم
ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب وعند
العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية قلت روينا ما ذكره مجاهد مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما حدث به عن جبريل عن ربه
تعالى في كتاب الترغيب والترهيب فنشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
له شهادة امنة من اختلالها والجوارح تمشي على منهاجها ونشهد ان سيدنا

مكي بن منصور بن محمد بن
علان انا القاضي ابو بكر احمد
بن الحسن بن ح

وأشهد ان محمدا رسول
قال الشافعي م عنه

الادهان واختلاجها امنا
منه لمن يموت عليها حسن
معاد كالنفس في معاجها كامنة
في القلب واللفظ ينطق بها صح

محمد عبده ورسوله امام التقوى وضياء سراجها وعلام بين الورى القائم ثم

بمجادلة الخصوم وحجاجها وضرغام الوغى اذا طخطم الامر بين ضيائه الدين المستقيم وظلمات الشرك واعوجاجها اخبرنا ابو الحسن علي بن

الامام ابي الطاهر بن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن قريش المخزومي

قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة انا الحافظ رشيد الدين ابو الحسين

يحيى بن علي القرشي سماعا انا ابو الفضل الغزنوي وابو الحسين بن ابي

البركات الصوفي وزيد بن الحسن النحوي البغداديون قراءة على كل واحد

منهم بانفراده قالوا انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ح

واخبرنا المشايخ المحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسين بن نباتة وابو — بن م

سليمان داود بن ابراهيم بن العطار وابو الحسين علي بن العز عمر بن ابي بكر — الحسن

المقدسي وابو العباس احمد بن محمد بن محمود الخوخي وابو العباس احمد بن

الصلاح محمد بن احمد بن ربيع البعلي وابو الفرج عبد الرحمن بن عبد

الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية وابو عبد الله محمد بن عبد

الحليم بن ابي بكر بن رضوان المرقي الحنبلي وابو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم

بن اسمعيل بن ابي اسر وابو محمد عبد الغالب محمد بن عبد الرحيم المكيني — القاهر

ورفيقه ابو العباس احمد بن سليمان بن عابد المكيني وابو محمد بن علوي

السلمي التاجر وابو الحسن علي بن ابراهيم بن فلاح بن الاسكندري وابن اخيه

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الاسكندري واحمد بن ابراهيم بن يحيى

بن احمد بن احمد بن هكيار وابو الحسن علي بن ابي الفرج بن عبد الوهاب بن احمد

الشيرازي

الشزري وابو العباس احمد بن داود بن عبد السيد بن علوان التلامي وعمد
بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز ومحمد بن سليمان بن ابي الحسن النحولي
ومحمد بن ايبك السكري وابو الفتح احمد بن محمد بن ابي الفتح وابن الكيال
والماكسيني ورفيقه والشزري انا ابن البخاري وقال ابن تيمية وابن
الخباز وابن العطار انا رشيد الدين محمد بن ابي بكر العامري وقال ابن
الخباز وابن العطار انا عمر بن محمد بن عبد الله بن ابي عصرون وقال
انبا العطار ايضا انا المقداد بن هبة الله المقيسي وقال ابن الجوخي وابن
نتبع وابن الخباز ايضا والبلامي اخبرتنا زينب بنت مكي وقال ابن الخباز
والسلامي وابن نتبع وابن ابي الفتح ايضا انا عبد الرحمن بن نجم الدين
احمد بن عبد الملك المقدسي وقال ابن تيمية وابن الخباز ايضا انا المؤمل
بن محمد بن علي البالسي وقال ابن تيمية وابن الخباز ايضا وابن البر عمر
انا ابو بكر محمد بن ابي بكر الهروي وقال ابن الخباز وابن القرشية ايضا وابن
السكري انا المسلم بن محمد بن علان وقال ابو نباتة انا ابو بكر محمد الحافظ
ابي الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الانماطي وقال ابن
ابي الفتح ايضا والدي وامي ومحمد بن الاسكندري انا احمد بن شيبان بن
تغلب وقال ابن تيمية ايضا وابن علوي انا ابو حامد محمد بن عبد المنعم
بن عمر بن عبد الله بن غدير بن القواس وقال ابن تيمية ايضا انا يحيى
بن ابي منصور بن الصيرفي وعبد الرحمن بن سليمان بن سعيد البغدادي
ويحيى بن عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد البغدادي ويحيى بن عبد الرحمن

ح رشيد الدين محمد بن ابي بكر العامري وقال ابن الخباز وابن العطار انا

تبع

غدير

بن نجم الحنبلي وقال ابن الخباز ايضا وابن العز عمر انا ابو محمد عبد الرحمن
بن الشيخ ابي عمر وقال ابن الخباز ايضا انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن
عبد [باصم] ومحمد بن اسمعيل بن عثمان بن عساكر واحمد بن عبد السلام
بن المطهر بن ابي عصرون وعبد الرحمن بن عبد الملك المقدسي وعبد
الرحمن بن احمد بن محمد الشيرازي وفاطمة بنت الملك المحسن احمد وست
العرب بنت يحيى بن قايماز وقال ابن العز عمر ايضا انا حضورا ابن عبد
الدايم واحمد بن حميل المطعم وابراهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر وقال ابن
خطيب بيت الابار انا يوسف ومحمد انا عمر بن يوسف بن خطيب بيت
الابار وقال الذهبي انا اسعد المظفر القلانسي واسرائيل بن احمد الطبيب
وابو الفتح عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن الفوصي قال ابن ابي عصرون
الفوصي واليبروي وابن ابي اليسر انا الكندي وابن طبرزد وقال العز ابراهيم
وابن حميل وابن المرسي وابن الانماطي والعامري والمومل وابن القواس
وابن الصيرفي وابن عساكر وابن البغدادي وست العرب وفاطمة انا
الكندي وحده وقال انا ابن عصرون والموبد القلانسي وابن الشيرازي وابن
طبرزد وحده وقال المقداد واسرائيل انا الحافظ عبد العزيز بن الاخضر
وقال ابن ابي اليسر ايضا انا احمد بن ترمش بن قراعلي وقال ابن عبد الدايم
انا ابو الفرج بن الجوزي وعبد الخالق بن فيروز والمكرم بن هبة الله
قالوا وهم ابن الجوزي وابن الاخضر وعبد اللطيف وابن فيروز وابن ترمش
والمكرم والكندي وابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري انا ابو اسحاق

و ابن المصيا وابن خطيب بيت الابار وبنت مكي انا ...

ابراهيم

ابراهيم بن محمد بن احمد البرمكي حضوراً انا ابو محمد عبد الله بن ابراهيم
بن عبد الله البصري ثنا عبد الله بن سلمة القعنبي ثنا سلمة بن وردان قال
سمعت انس بن مالك يقول ارتقى ثانية فقال امين ثم استوى عليه السلام
فقال امين فقال اصحابه على م آمنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرء ادرك والديه او احدهما فلم يدخل
الجنة فقلت امين ثم قال رغم انف امرء ادرك شهر رمضان فلم يغفر
له لم ير هذا الحديث من هذا الوجه في شيء من الكتب الستة ولكن في الترمذي
من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعاً رغم انف امرء ذكرت
عنده فلم يصل علي الحديث واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث مالك
بن الحويرث صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى عتبة
... قال امين ثم لما رقى عتبة اخرى قال امين ثم رقى عتبة ثالثة قال امين
ثم قال اتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده
الله قلت امين قال ومن ادرك والديه او احدهما فادخله النار فابعده
الله قلت امين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قل
امين ثم قال في هذا الحديث دلالة على ان المرء يستحب له ترك الانتصار
لنفسه لا سيما اذا كان ممن يقتدي به وجه الدلالة انه قال في المرتين الاوليين
بادر بالتامين من غير ان يقول له جبريل قل امين وفي الثالثة لم يؤمن
حين قال له جبريل قل امين فقالها امتثالاً اذا امره من امر الله تعالى
قلت والظاهر ان جبريل بادر الى قوله قل امين بحيث عقبها بقوله بعده

ن ابو ب ما في البزار ثنا ابو مسلم ابراهيم
م ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ثم
ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين ثم قال رغم انف امرء
ابو حاتم
لما
عليك
فقلت آمين
قل

الله ليسبق تامين النبي صلى الله عليه وسلم فلعل ذلك رفعة لشان النبي
صلى الله عليه وسلم ليكون المومن على هذا الامر هو الله الذي تعالى لا من تامين
جبرئيل من قبل الله تعالى فكان الله تعالى قام عنه بالتامين ويجوز ان يكون الحامل
على ذلك الامرين مع كونه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتقم لنفسه ارادة
تامين الله تعالى عنه رفعة لشانه صلى الله عليه وسلم وبه الى انس رضي
الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يتبعه احد
ففزع عمر فاتبعه بمطهرة يعني اداوة فوجده ساجدا في شربة فتنحا عمر
فلما رفع راسه صلى الله عليه وسلم قال احسنت يا عمر حين رايتني ساجدا
فتنحيت ان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال من صلى عليك من امتك
واحدة صلى الله عليه واله وسلم عشرا ورفع له عشر درجات ...
النسائي من حديث يزيد بن ابي مريم عن انس رضي الله عنه وروي بلفظ اخر
من وجه اخر عن انس اخبرنا ابي نضره الله برحمته سماعا قراءة عليه انا
ابو اسحاق بن الطاهري انا ابراهيم بن خليل اخبرهم قال انا ابو
الفرج الثقفي انا ابو عدنان وابو الجراد انيمر قالا انا ابن زيدة انا ابو القاسم
الحافظ انا محمد بن مسلم بن عبد الله بن مسلم ~~بن عبيد الله بن مسلم~~
الخندوني ثنا بوري ثنا ابراهيم بن مسلم بن رشيد الحجبي البصري
ثنا عبد العزيز بن قيس بن عبد الرحمن عن حميد الطويل عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة صلى الله عليه وسلم عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله مائة ومن

صلى

صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار
واسكنه الله يوم القيمة مع الشهداء قال الاصبهاني لم يروه عن حميد
الا عبد العزيز بن قيس تفرد به ابراهيم بن مسلم قلت ليس هذا في
شيء من الكتب الستة واخبرنا علي بن ابراهيم بن اسمعيل الاصبهاني انا محمد اسمعيل بن ابراهيم بن قريش صح
بن احمد بن عمر التاجر انا احمد بن الحسن الحري ثنا حاجب بن احمد بن
عبدان ثنا ابن المبارك ثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عبد الله بن قريش
الاصبهاني في الجزء وهي كتابة انا المعين احمد بن علي الدمشقي سماعا انا هبة الله
بن علي البوصيري انا مرشد بن يحيى بن القاسم بن المديني انا ابو اسحاق
ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر
بن محمد بن سعيد البزاز بن النحاس انا اسمعيل بن النحاس القاضي انبا اسحاق
اسحاق بن محمد الفروي انبا ابو طلحة الانصاري عن ابيه عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من
ذلك او ليقل واخبرنا صالح بن مختار سماعا انا ابو العباس احمد بن
عبد الدائم انا يحيى الثقفي انا اسمعيل الاصبهاني انا محمد بن احمد صبهاني انبا
بن عمر التاجر انا احمد بن الحسن الحري ثنا حاجب بن احمد بن
عبدان ثنا ابن المبارك ثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عبد
الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة ما يصلي فليقل عبد

من ذلك او ليكثر رواه ابن ماجة كما اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
الخباز سماعا عليه انا ابو البنا محمود بن بيان [كذا في الاصل]
الرحباني حضورا انا ابو حفص عمر بن محمد السهروردي سماعا
انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي انا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي
اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد انا ابو طلحة القاسم بن
ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان انا
ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة ثنا بكر بن خلف ابو بشر ثنا خالد
بن الحارث عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله
بن عامر بن ربيعة يحدث عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلم يصلي علي الا صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل العبد من ذلك او
ليكثر وقد ذكر الحافظ محب الدين الطبري هذا الحديث في احكامه
وعزاه الى سنن ابن ابي شيبة وكانه لم يحضره وقت الكتابة كونه ابن ماجة
واخبرني ابي رحمه الله بقراتي عليه انا ابراهيم بن محمد الظاهري بقراتي
عليه انا ابراهيم بن خليل انا يحيى الثقفي انا ابو عدنان محمد بن احمد بن
ابي نزار وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ريذة انا سليمان بن احمد الحافظ ثنا العباس بن الفضل الاسقاطي
البصري ثنا اسمعيل بن ابي اويس ثنا اخي عن سليمان عن ابي طلحة
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بلال عن عبيد الله
بن عمر عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن ابي طلحة الانصاري

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا
قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله الاسلمي الا سليمان تفرد به ابو بكر بن ابي اويس
قلت وليس هو من حديث انس عن ابي طلحة في شيء من الكتب الستة اخبرنا
صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة وانا ابو العباس
احمد بن عبد الدائم سماعا عليه انا يحيى الثقفي انا اسمعيل بن احمد الاصبهاني
انا عبد الواحد بن علي بن فهد ببغداد انا ابو الحسن الحمامي المقرئ ثنا
عبد الباقي بن قانع ثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صالح ابن شيخ
بني عميرة حدثني محمد بن هشام ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن ابي الصباح
النميري حدثني سعيد بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلوة صادقا من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات
ورفعه له عشر درجات وكتبت له بها عشر حسنات اخرجه النسائي
في عمل اليوم والليلة عن الحسين بن حريث عن وكيع عن سعيد بن شعيب
وابو الصباح عن سعيد بن عمير به وقد روي من طرق عدة مطولا
ومختصرا والقدر المشترك في كل الطرق ان من صلى عليه واحدة
صلى الله عليه عشرا صلى الله عليه وسلم اخبرنا جدي ابو محمد الكافي بن عبد
علي السبكي بقراءة ابي عليه وانا حاضر انا عبد الرحمن بن يوسف بن
يحيى احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق قالا انا القاضي
ابو الطيب الطبري اخبرنا ابو محمد بن الغطريف ثنا ابو خليفة بن عبد الرحمن احمد
بن سلام ثنا ابراهيم بن طهمان بن ابي اسحق عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اكثرهم الصلوة علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه
عشرًا اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة
عليه وانا اسمع انا محمد بن عبد الهادي في كتابه عن ابي طاهر احمد بن
محمد بن احمد السلفي الحافظ قال انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الكرجي
بمدينة السلام انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان البزار انا ابو محمد
عبد الخالق بن محمد بن الحسن بن محمد المعدل السقطي انا ابو يعقوب اسحاق
بن الحسن بن ميمون الحربي في المحرم سنة ثمانين ومائتين ثنا الفضل بن
زياد ثنا عباد بن عباد المهلبي عن مسعود بن عبد الله عن هلال بن هلال
عبد الرحمن عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب واخبرنا [illegible] سنوي
قراءة عليه وانا اسمع انا ابن عبد الدائم انا الثقفي انا الاصبهاني انا عبد
الواحد بن اسمعيل بن احمد الروياني ثنا الامام ابو عثمان اسمعيل بن عبد
الرحمن الصابوني املاء ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي املاء انا ابو
الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي ثنا عمر بن محمد بن يحيى العثماني
ثنا عبد الله بن نافع عن ابن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن
سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي قال خرج الينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غداة فقال اني رايت البارحة عجبًا رايت رجلا
من امتي اتاه ملك الموت يقبض روحه فجاءه بره بوالديه فنفعه ورايت
رجلا من امتي وقد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه والصلوة
فنفعه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاة

فخلصته

كلما

فخلصته من بينهم ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا
طرد فجاءه صومه من رمضان فسقاه ورأيت رجلا من امتي والنبيون
حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاجلسه الى جنبي
ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا
معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه
وكان معهم ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة
ومن تحته ظلمة وهو يتسكع في الظلمة فجاءه حجه وعمرته واخرجاه
من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار
وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا
على وجهه ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب
فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عز وجل ورأيت
رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف
ورأيت رجلا من امتي يؤتى صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله
عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي
على شفير جهنم قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكاها في خشية
الله عز وجل فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من امتي قائما
على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن
ظنه بالله فسكن روعه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي
على الصراط يحبو احيانا ويزحف احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته

ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فادخلاه مع الملائكة الرحمة صح

متن فجاءه وجله من الله عز وجل فخلصه من ذلك ورأيت رجلا من امتي صح

على فاقامته على قدميه فمضى على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى
ابواب الجنة كلما انتهى الى باب غلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله
الا الله مخلصا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة [illegible] محمد
بن عبد المحسن بن حمدان الحاكم قراءة عليه وانا اسمع انا ابو اسحاق
ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن حمزة بن الجوفي انا ابو الوفا محمد بن
ابراهيم بن سفيان بن منده اجازة انا ابو الخير محمد بن احمد بن محمد
بن عمر الباغبان انا ابو عمرو عبد الوهاب بن ابي عبد الله محمد
بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده اخبرنا ابو عثمان عمرو بن عبد
الله البصري انا احمد بن معاذ السلمي ثنا خالد بن عبد الرحمن ثنا عمر
بن ذر اراه عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم على اصحابه فقال [illegible] الليلة عجبا ورايت رجلا من
امتي يعذب في القبر فاتاه الوضوء فاستنقذه [illegible] رجلا من امتي
احتوشته ملائكة العذاب فاستنقذته صلاته [illegible] رجلا من
امتي يلهث كلما ورد حوضا منع فاستنقذه صيامه [illegible] رجلا بين
يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فاستنقذه
حجه وعمرته [illegible] رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته
صلة رحمه فاستنقذته حتى كلم ورايت رجلا جاثيا على ركبتيه قد حجب
عن النور فاستنقذه حسن خلقه ورايت رجلا اعطي كتابه بشماله
فاستنقذه دموعه من خوف الله عز وجل ورايت رجلا من امتي

قد سمعه

بلغ ... سماعا ... عثمان ... عمر

يلفح

بلغ

يلفح وجهه شرر النار فاستنقذته صدقته ورأيت رجلا من امتي

اخذته الزبانية واستنقذه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ورأيت

رجلا من امتي يرعد على الصراط فاستنقذه حسن ظنه بالله عز وجل

ورأيت رجلا من امتي لا يجوز على الصراط فاستنقذه صلوته على ورأيت

رجلا انتهى به الى الجنة فاغلق عنه فاستنقذته شهادة ان لا اله

الا الله ورأيت اعجب العجب فاسما تقرض شفاهم فقلت يا جبرئيل

من هؤلاء قال المشاؤون بالنميمة بين الناس ورأيت رجلا معلقون

بالسنتهم فقلت من هؤلاء القوم يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يرمون

المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال ابن منده هذا حديث غريب

لهذا الاسناد تفرد به خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر وروي من

حديث يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن

زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه

قلت قد خرجت جزءا امليته في هذا الحديث مستوعبا وليس هو في

شيء من الكتب الستة اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بقراتي عليه انا

سعيد الخير بن عبد الرحمن انا ابو البركات بن عساكر انا محمد بن حمزة

ثنا مطر الوراق عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من

عبدين متحابين في الله عز وجل يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصليا

على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر

ليس لمطر عن انس شيء في الكتب الستة اخبرتنا زينب بنت الكمال احمد بن

ناس

بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي قراءة عليها وانا اسمع
قالت انا ابو جعفر محمد بن السري اجازة قالا اخبرتنا تجني ابنة وهبان
ح واخبرنا ابراهيم بن علي ومحمد بن المنى اجازة قالا اخبرتنا شهدة ح
وانا يحيى بن يوسف بن ابي محمد بن المنى اجازة ابي الفتوح بن المصري
قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة بمصر انا الفقيه ابو الحسن علي
بن هبة الله بن سلامة بن الحميري اجازة اخبرتنا شهدة بالتاخير انا
ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي انا ابو عمر عبد
الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ثنا القاضي ابو عبد
الله الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ثنا القاضي
ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي املا ابو حاتم ثنا خاتم الرازي ثنا ابن
ابي مريم ثنا محمد بن جعفر حدثني حميد بن ابي جعفر عن حسن بن علي بن
ابي طالب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيث ما كنتم فصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني ليس من رواية الحسن عن ابيه في شيء من الكتب
الستة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا ابو الحسين علي
بن محمد اليونيني انا ابو الهيجا عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المقدسي انا
ابو منصور الفضل بن الحسن بن اسمعيل الطبري انا ابو بكر محمد بن علي بن ياسين
الحيائي انا هبة الله بن ابي القاسم بن عطا المروالي انا الامام ابو بكر
احمد بن الحسين بن علي البيهقي اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني
انا ابو الحسن محمد الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابو نعيم ح واخبرنا

عبد

عبد الله بن محمد البزوري قراءة عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابن البخاري
انا عبد الواحد الصيدلاني اجازة انا اسمعيل بن ابي صالح المؤذن
انا ابو بكر المظفر بن احمد بن علي بن عبد الله الصاني البغوي قدم نيسابور
انا ابو بكر محمد بن عبد الله ابنا احمد الضبي ثنا ابو القاسم سليمان بن احمد
الدبري بن اسحاق بن ابراهيم الدبري وابراهيم بن محمد بن برة عن عبد الرزاق
عن الثوري وقال ابو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن
زاذان عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام رواه
النسائي في الصلوة عن عبد الله بن الحكم عن معاذ بن معاذ وعن
محمود بن غيلان عن وكيع وعبد الرزاق وفي الملائكة وفي اليوم
والليلة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وفي الملائكة ايضا عن محمد
بستهم بن بشار عن يحيى وعن ابي بكر بن علي عن يوسف بن مروان بستهم
عن سفيان الثوري عن الفضيل بن عباس بن ابراهيم عن محبوب بن موسى
عن ابي اسحاق الفزاري عن الاعمش وسفيان كلاهما عن عبد الله بن
ابن السائب عنه وقد روي محمد بن الحسن بن الزبير الاسدي المعروف
بالتل عن الثوري عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن علي مرفوعا
قال الدارقطني ووهم فيه انما رواه اصحاب الثوري عن الثوري عن عبد الله
بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود اخبرنا صالح الاسنوي سماعا انا
الشمشاد ابن عبد الدائم انا الثقفي انا الاصبهاني انا عمر بن احمد الشيباني انا ابو سعيد

النقاش انا ابو القاسم موسى بن محمد بن علي الشامي بالدينور ثنا عبيد الله بن
محمد بن سنان ثنا مسلم بن ابراهيم بن عبد السلام بن عجلان ثنا ابو عثمان
النهدي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيارة
من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قالوا بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم
امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا
ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهم لا يرجعون الا مغفورا لهم ليس في شيء من الكتب
الستة من حديث عبد الرحمن بن مل ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة
اخبرنا ابي المظفر بقراءتي انا ابو الحسين اليو نيني انا ابها عبد الرحمن انا ابو الفضل
بن الحسن الطبري انا محمد بن علي بن ياسر انا هبة الله الهزواني انا البيهقي
انا ابو الحسين بن بشران وابو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الحرفي قالا انا حمزة
بن محمد بن العباس ثنا احمد بن الوليد انا ابو احمد الزبيري ثنا اسرائيل
عن ابن يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال ليس احد من امة محمد صلى
الله عليه وسلم يصلي عليه صلاة الا وهي تبلغه يقول الملائكة فلان يصلي
عليك كذا وكذا صلاة يحيى هو القتات واسمه دينار ويقال عبد الرحمن ٧ ابو م
اخبرنا صالح بن مختار انا العباس المقدسي انا ابو الفتوح الثقفي انا ابو الفضل ٧ ابو م الفتوح
الاصبهاني انا سهل بن عبد الله الداري ثنا ابو بكر بن القاضي انا احمد بن
محمد بن مهران المعدل ثنا حاجب بن اركين ثنا محمد بن عيسى بن صالح ثنا يحيى
بن عبد الرحمن الارحبي ثنا اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن نعيم بن ضمضم سمعت
عمران بن الحميري يقول سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

ملكا

ملكا اعطاه سمع العباد كلهم فما من احد يصلي علي صلوة الا بلغتنيها وانى
سألت ربي عز وجل انه لا يصلي علي احد منهم صلوة الا صلى عليه
عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك ليس هذا الحديث في شيء
من الكتب الستة من حديث عمار اخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري بقراءتي
انا ابو الحسين اليونيني انا البهاء عبد الرحمن انا ابو منصور الطبري انا
ابو بكر بن ياسر انا ابو هبة الله الهرواني انا الامام ابو بكر بن ~~ياسر انا هبة الله~~ اتو
البيهقي انا علي بن محمد بن بشران انا ابو جعفر الرزاز ثنا عيسى بن عبد الله
الطيالسي ح وانا ... صالح بن مختار قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس
الاصبهاني انا سليمان بن ابراهيم انا ابو الحسن الحوحاني ثنا احمد بن محمد
بن سهل ثنا بكر الحداد بمكة ثنا محمد بن عثمان بن شيبة قالا انا علاء بن
عمرو الحنفي ثنا ابو عبد الرحمن محمد بن مروان عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي عند قبري سمعته
ومن صلى علي غايبا ابلغته ليس هذا الوجه في شيء من الكتب الستة
احمد بن ابي طالب بن نعمة في كتابه الى من دمشق انا عبد اللطيف بن محمد
بن عبد الله بن القبيطي ويذري اجازة ح واخبرنا ابو العباس بن المظفر بقراءتي
عليه انا الفخر اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرى انا البهاء عبد الرحمن بن
ابراهيم المقدسي قالا انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد
بن عبد القادر بن يوسف انا النقيب ابو المحاسن هادي بن اسمعيل الحسيني
انا ابو الحسن علي بن القاسم بن ابراهيم الخياط انا ابو الحسين احمد بن فارس

احمد بن عبد الدائم
انا ابو الفرج الثقفي انا
ابو القاسم
م

هو م

البغوي ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ابي شيبة الصواف ثنا عبيد الله بن احمد
حدثني ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن مخلد القطواني عن موسى بن
يعقوب الزمعي عن عبيد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن
ابيه عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى
الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة كذا في هذه الطريق عن عبيد
الله بن شفاع عن ابيه عن ابن مسعود وفي اخرى عن عبيد الله بن شداد شداد
عن ابن مسعود لم يتوسط ذكر عن ابيه فيهما ورواه الترمذي في الصلوة
عن بندار عن محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعي به و
قال حسن غريب اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم القيم قراءة عليه
وانا اسمع انا علي بن احمد بن البخاري انا عبد الواحد بن الصيدلاني
اجازة انا سعيد بن ابي صالح المؤذن اخبرنا الحاكم ابو الحسن يعني
احمد بن عبد الرحيم بن احمد الاسماعيلي انا ابو زكرياء يعني يحيى بن
اسمعيل بن يحيى الحربي ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد
الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة كذا جاء في هذه
الرواية غير مرفوع وقد ورد مرفوعا اخبرنا احمد بن علي الحريري قراءة عليه
وانا اسمع انا عيسى بن سلامة الخياط اجازة انا ابو البطي اجازة انا
نصر بن احمد بن البطر انا ابو حفص عمر بن احمد العكبري انا ابو جعفر محمد

بن يحيى

بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي ثنا ابو حيدي علي بن حرب ثنا
ابو داود الحفري ثنا سفيان عن ابي صالح قال سمعت ابا هريرة قال النبي يقول
صلى الله عليه واله وسلم الا كان عليهم ترة يوم القيمة ان شاء عفي
عنهم وان شاء اخذهم وكذلك رواه مرفوعا عن ابي داود والترمذي
والنسائي والحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ للترمذي ان النبي وابن حبان في صحيحهما وقال
صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا الحاكم
على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء عفي عنهم وقال حسن
والترة بكسر التاء بكسر المثناة من فوق وتخفيف الراء النقص وقيل التبعة
اخبرنا صالح الاسنوي سماعا انا ابو العباس بن عبد الدائم انا ابو الفرج
الثقفي انا ابو القاسم الجوزي بضم الجيم بعدها واو ساكنة ثم زاي
انا ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي انا محمد بن عمر بن جميل
ابو الاحرز الطوسي بها ثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق البصري ثنا حدثتنا
حكامة بنت عثمان بن دينار حدثني ابو عثمان عن اخيه مالك
بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها
اكثركم علي في دار الدنيا صلاة انه قد كان فيه وملائكته كفاية
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما حض بذلك المؤمنين لتسليم عليه في الكتب الستة اخبرنا يوسف ليس
بن الزكي الحافظ في كتابه انبانا احمد بن ابي الخير سماعا انا هبة الله بن علي

البوصيري اجازة ح واخبرنا محمد بن ابي السلامي الخياط الحافظ بقراءتي
عليه انا عبد العزيز بن ادريس بن محمد بن الفرج بن موسى الحموي
بقراءتي انا اسمعيل بن عزون انا البوصيري انا مرشد بن يحيى انا ابو اسحاق
ابراهيم بن سعيد الحبال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد
البزار انا اسمعيل بن يعقوب بن ابراهيم بن احمد الجراب ثنا اسمعيل بن اسحاق
بن اسمعيل بن حماد بن زيد القاضي ثنا سعيد بن سلام العطار قال
سفيان ثنا يعني الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل
بن ابي بن كعب عن ابيه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ٧ عن ٣
في ثلث الليل فيقول جاءت الموت بما فيه وقال ابي يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اصلي من الليل افا جعل ذلك ثلث صلاتي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشطر اكثر قال فاجعل لك شطر صلاتي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثلثان اكثر قال فاجعل لك صلوتي كلها قال اذا يغفر الله
لك ذنبك كله وبه الى ابي اسمعيل القاضي ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان
عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني ات من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه
بها عشرا فقام اليه رجل فقال اجعل نصف دعاي لك قال ان شيت قال
اجعل ثلثي دعاي لك قال ان شئت قال الا اجعل دعاي لك كله قال
اذا يكفيك الله هم الدنيا والاخرة وبه ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا
سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين

عن ابيه

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده
ولم يصل علي رواه الترمذي عن يحيى بن موسى وزياد بن ايوب عن
ابي عامر العقدي عن سليمان ٧ وقال حسن صحيح اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ٧ بن بلال صح
الخباز اذنا خاصا قالا انا ابو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسي
سماعا انا ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي انا ابو القاسم هبة
الله بن محمد بن الحسين انا ابو علي الحسن بن محمد بن علي المذهب انا
ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن الامام احمد بن
محمد بن حنبل قال ثنا ابي احمد ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن
~~الامام احمد بن محمد بن حنبل قال ثنا ابي احمد ثنا وكيع عن سفيان~~
~~عن عبد الله بن~~ محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال
قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان جعلت صلوتي كلها
عليك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من دنياك وآخرتك ليس في شيء
من الكتب الستة اخبرتنا امة المنعم بنت ابراهيم بن علي بن احمد الواسطي
قراءة عليها وانا اسمع انا عمر بن محمد بن ابي سعد الكرماني حضورا انا
القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار انا عبد الخالق بن زاهر بن طاهر
الشحامي انا الشيخ ابو بكر محمد بن مامور بن علي المتولي انا ابو سعيد محمد بن
موسى بن الفضل ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف انا محمد
بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب بن الليث قالا ثنا الليث
عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد

بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت المسجد فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم خارجا من المسجد فاتبعته امشي وراه ولا يشعر بي ثم دخل
نخلا فاستقبل القبلة فسجد فاطال السجود وانا وراه حتى ظننت ان الله
تعالى توفاه فاقبلت امشي حتى جئته فطاطات راسي انظر في وجهه فرفع
راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن فقلت لما اطلت السجود يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خشيت ان يكون الله عز وجل توفى نفسك فجئت
انظر فقال لي لما رايتني دخلت النخل لقيت جبريل عليه السلام فقال
ابشرك ان الله عز وجل يقول من سلم عليك ومن يصلي عليك صليت
عليه ليس لمحمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف رواية في شيء من الكتب
الستة اخبرنا محمد الضيا اسمعيل بن عمر قراءة عليه وانا اسمع انا الحافظ
ابو الحسين علي بن محمد بن ابي الحسين اليونيني سماعا انا ابو النجا عبد
الله بن عمر بن اللتي ح وكتب الي احمد بن ابي طالب انا ابن اللتي اجازة
ان لم يكن سماعا انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي انا ابو عاصم
الفضيل بن يحيى بن فضيل الفضيلي انا عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا اسمعيل
بن العباس الوراق ح واخبرنا صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه
وانا اسمع عليه انا احمد بن عبد الدايم انا يحيى الثقفي انا ابن القاسم
الاصبهاني انا ابو الفضل الصحاف انا ابو سعيد النقاش انا مسور بن
جعفر النهاوندي ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قالا ثنا الحسن
بن عرفة العبدي ثنا الوليد بن بكير بن خباب عن سلام الخزاز عن ابي اسحاق

السبيعي

السبيعي عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه السلام وسلم قال ما من
دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آله فاذا
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء وان
لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ليس في شيء من
الكتب الستة من هذا الوجه والحرث هو الاعور ولم يسمعه السبيعي
منه وقد روى الحديث موقوفا على علي كرم الله وجهه وروى
موقوفا على عمر وفي حديث عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة
الربذي وهو ضعيف عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اذا اراد ان
ينطلق علق معالقه وملأ قدحا ماء وان كان له حاجة في ان يتوضا توضا
وان لم يرد شرب والا اهراقه فاجعلوني في وسط الدعاء وفي اوله وفي
آخره اخبرني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قراءة عليه وانا اسمع قال انا
محمود الزنجاني قال انبانا ابو حفص السهروردي انا ابو زرعة المقدسي
انا ابو منصور المقومي انا القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا الحسن علي بن
ابراهيم بن سلمة القطان انا ابو عبد الله محمد بن يزيد ثنا جبارة بن
مغلس ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي خطئ طريق
الجنة وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة رويناها في جزء اسمعيل القاضي
وغيره وفي بعض الالفاظ من ذكرت عنده فلم يصل علي خطئ طريق الجنة

وروى ابن ماجة ايضا من حديث شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
مرفوعا من صلى علي مائة غفر له واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا انا احمد
بن هبة الله بن عساكر بقراتي عليه عن ابي المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد
السمعاني انا عثمان بن اسمعيل بن احمد الخفاف بنيسابور ثنا ابو الحسن
هبة الله ~~بن عساكر بقراتي~~ ابن احمد المدير في سنة ثمان وستين واربعمائة
انا ابو مسلم غالب بن علي البازي الصوفي انا ابو محمد الصوفي انا ابو محمد
الحسن بن علي بن عمر بن محمد انا ابو علي الحسين بن حمدان الصافي ثنا سهل
بن ابراهيم بن هشيم بن عبيد الله ثنا عيسى بن جعفر بن رشيد بن سعد
عن معاذ به بن صالح عن ابي صالح عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من
مهج الانفس او قال من ضرب السيف في سبيل الله اخبرنا ابو العباس
الاشعري بقراتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اجازة عن
ابي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني
ان اباه اخبره انا ابو نصر احمد بن نصر الله بن احمد بن صالح الجرزي
السمع بقراتي عليه ببغداد انا طراد بن احمد الزينبي انا الخير ابن علي بن محمد
بن عبد الله بن بشران انا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي ثنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي حدثني يعقوب بن اسحاق بن
دينار حدثني قيم بن عبد الله بن عبد الله ابن واقد حدثني ابي عن

امحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

صفوان

صفوان بن عمرو بن شريح بن عبيد الحضرمي عن كثير بن مرة الحضرمي
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان لآدم عليه السلام
من الله موقفا في فسح العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة
سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة ~~وينظر الى من ينطلق به من ولده~~
~~الى الجنة~~ وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينا آدم
على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به
الى النار فينادي آدم يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا
رجل من امتك ينطلق به الى النار فاشد المئزر واخرج في اثر الملائكة
واقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي
الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على
لحيته بيده اليسرى فيقول رب قد وعدتني ان لا تخزني في امتي فياتي
النداء من عند العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد في المقام فاخرج من حجزتي
بطاقة بيضاء كالانملة ~~فالقمها~~ في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله — فالقيها
فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه
انطلقوا به الى الجنة فاقول يا رسول ربي قفوا حتى اسأل هذا العبد — رسل
الكريم على ربه فيقول بابي انت وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك
من انت فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك وهذه
صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك احوج ما كنت اليها ووجدت
في تاريخ ابن بشكوال الحافظ ثنا السكن بن جميع ثنا محمد بن يوسف

يعقوب ثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيمة يجيء اصحاب
الحديث معهم المحابر وحبرهم خلوق يفوح فيقول لهم انتم اصحاب الحديث
طالما كنتم تصلون على نبيي انطلقوا بهم الى الجنة قلت محمد بن يوسف
هو ابو بكر الرقي قال الخطيب انه كذاب وقال شيخنا الذهبي انه وضع على
الطبراني حديثا باطلا قلت لعله هذا الحديث وروينا من حديث
المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له
ما كان ذكري في ذلك الكتاب اخبرنا صالح الاسنوي سماعا انا عبد
الدائم انا الثقفي انا الاصبهاني انا الفضل بن سليم انا علي بن القاسم انا
احمد بن عبد الرحمن بن يوسف ثنا ابو حامد احمد بن جعفر بن محمد بن
العباس بن محمد الهاشمي حدثني الهاشمي حدثني سليمان بن الربيع ثنا
كادح بن احمد ثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل صلاته جارية له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب وعن حمزة السهمي سمعت ابا محمد المنبري يقول
رايته يعني احمد بن موسى بن عيسى الجرجاني في النوم يقول بعد وفاته
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بكثرة كتبي الحديث والصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم وعن الزنجاني قال كان بمصر رجل يقال له ابو سعيد
الخياط وكان لا يختلط بالناس ثم داوم على حضور مجلس ابن رشيق فسئل
عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه

محمد بن ... ثنا ... الحسن

سعد ...

فانه

فانه يكثر من الصلوة على وروى بعض اصحاب الحديث في المنام يقول
غفر لي ربي بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم وانشدنا
احمد بن علي الحنبلي عن الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري اجازة
لنفسه

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه
فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا الفتى صلى عليه مرة
من ساير الاقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا فليزد
عبد ولا يجنح الى نقصان

وقلت انا من ارجوزة في فضل كل لحظة عليه

تمحو خطاياك على يديه وانت يا مهموم اذا ردتا
انك تكفى ما اهم بتا فاجعل له دعاك الجميعا
وثق بما قلت وكن مطيعا وفي حديث اخر من جعلا
كل صلاته عليه سئلا قال اذا يغفر كل ذنبك
فابشر بهذا كلام من ربك واستعمل الاكثار في الصلوة
فانها من اقرب الطاعات ومن يصلي مرة على النبي
صلى عليه الله عشرا فاعجب انت المصلي والمصلي مره
وربنا الذي اقام امره هو المصلي العشر هذا فضل
ليس له في القربات مثل

من اجله قال النبي فليتفل ۝ ويكثر الصلوة فاكثرها وقل ۝
فضيلة يمحي بها ذنب الذي ۝ اصبح وهو بالمعاصي قد غذي ۝
اتفق الناس على الفرضية ۝ وانما الخلاف في الكمية ۝
فقال قوم مرة في العمر ۝ وهو ضعيف عند اهل السبر ۝
وقال آخرون كلما ذكر ۝ واعتصموا بما اتاهم من خبر ۝
من لم يصل بالصلوة ان ذكر ۝ برغم انفه كذا جاء في الخبر ۝
وهو مشير للوجوب فامتثل ۝ ولا تكن من عصى امر الرسل ۝
وفي حديث انه البخيل ۝ والبخل داء والداء ذا دليل ۝
وفي حديث عدة الحسان ۝ اخطا طريق جنة الرحمن ۝
من نسي الصلوة غير اهلا ۝ حتى غدت كمثل منسي خلا ۝
اولا فما النسيان فما كلفا ۝ بل هو مرفوع بنص المصطفى ۝
والترمذي وابو داود ۝ والنسائي قد رووا موجودا ۝
بان كل فرقة تجتمع ۝ ولا تصلي فعليها المجمع ۝
وهو علينا ترة ان شاء ۝ تعذيبها الله والاعصاء ۝
والترة المقصود منها النقم ۝ وهو حديث قام بالفرض معه
والحاكم استدرك هذا فاعلم ۝ وقال شرط من شروط مسلم ۝
والشافعي قال قولا ثالثا ۝ به غدا للمرسلين وارثا ۝
عليه في كل صلاة راتبة ۝ يأتي بها العبد صلاة واجبة ۝
بل هي ركن في صلاة الناس ۝ قد قام بالنص وبالقياس ۝

اخل

كل

كل صلاة دونها خداج · مقام بذا البرهان والحجاج
كأنها فاتحة الكتاب · وثناء نعمة من الوهاب
صلى عليه ربنا ما ذكرا · فإنها تبلغه بلا مسترا
على لسان ملك مسلم · كذا أتانا في صحيح مسلم

أخبرنا أبي قراءة عليه وأنا أسمع أن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز
بن الصواف بقراءتي عليه بالاسكندرية ثم سمعته من لفظه
أنا محمد بن عماد بن محمد الحراني أنا عبد الله بن رفاعة بن
غدير السعدي أنا القاضي أبو الحسين علي بن الحسين بن محمد الخلعي
أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار أنا أبو سعيد أحمد بن محمد
بن زياد بن الأعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
ثنا اسمعيل بن زكرياء عن الأعمش ومسعر ومالك بن مغول عن
الحكم بن عتيبة ح وأخبرنا أبو البركات محمد بن عثمان بن محمد القوزي
قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أنا أحمد بن شجاع بن ضرغام حضورا
في الرابعة أنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي سماعا أنا أبو المفضل
محمد بن عبد الله بن مرى المقدسي النحوي بقراءتي أنا أبو صادق
أسد بن يحيى المديني أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد الفارسي ثنا أبو
الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيويه النيسابوري لفظا أنا
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أنا أحمد بن المقدام أبو الأشعث
ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة عن الحكم ح وأخبرنا عبد الرحمن بن يوسف

المزي بقراءتي عليه انا حرمية بن تمام حضوراً انا عربيشاه بن احمد اجازة
انا عبد الجبار بن محمد الحواري انا امام الحرمين انا اسمعيل بن
الحسين بن محمد الحسني انا احمد بن محمد بن عمرو انا محمد بن اسحاق الثقفي
ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا عبيد الله بن موسى عن قطر عن الحكم
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ح واخبرنا ابو العباس احمد بن منصور بن
الحلبي ابراهيم بن الجوهري الحلبي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو
العباس احمد بن علي بن يوسف الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف
بن عبد الله انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي ح واخبرنا ابو عبد الله
الحافظ بقراءتي عليه انا ابو الحسين علي بن محمد اليونيني و محمد بن ابي العز
بن مشرف وست الوزراء التنوخية ومحمد بن عبد المنعم الطاوسي
قال الثلاثة الاول انا الحسين بن المبارك بن الزبيدي وقال الاخر انا
محمد بن السعيد الخازن قالا انا ابو زرعة انا مكي بن منصور بن محمد بن علان
انا احمد بن الحسن الحرشي انا محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان
انا الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا ابراهيم بن محمد
عن حدثني سعد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً قلنا يا نبي الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك
على م الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
على م انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد

مجيد انه اخرجه في الصحيحين من حديث الحكم واخبرنا ايضا ابو عبد
الله الحافظ بقراءتي عليه انا محمد بن واهان وفاطمة بنت ابراهيم
قالا انا الحسين بن الزبيدي زاد بن قاهان وعبد الله بن اللتي انا
ابو الفتوح الطائي انا ابو الحسن علي بن محمود المنصوري انا الامام علي
بن احمد الواحدي انا الامام ابو الطاهر الزيادي انا ابو النضر محمد
بن محمد بن يوسف ثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود ثنا مالك
بن سليمان ثنا شعبة عن الحكم فذكره وفي روايته وعلى آل ابراهيم بدل
آل ابراهيم وفي رواية علي بن ابراهيم وآل ابراهيم جمع بينهما واخبرتنا
صالح بن مختار الاسنوي سماعا ومحمد بن اسمعيل بن الخباز بقراءتي
قالا انا عبد الدائم قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا وانبأنا
ابو نعيم احمد ويدعى بكار ابن الحافظ ابي القاسم الاشعري وعبد النفه
بن محمد السعدي وابراهيم ابن صاحب الموصلي وعبد المحسن بن احمد
الصابوني ومحمد بن عبد الغني الضبيعي وعمها احمد بن محمد ومحمد بن
عبد الوهاب السني واحمد بن علي الكوباني ويعقوب بن عوض المؤذن
ومحمد بن احمد بن خالد قراءة عليهم وانا اسمع بالقاهرة قالوا انا النجيب
الحراني قال الا النجيب وابن عبد الدائم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب
بن كليب انا علي بن احمد بن بيان الرزاز انا محمد بن محمد بن مخلد البزاز انا اسمعيل
بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن ابي زياد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت فذكره سمعت

ابو رحمه الله فيقول احسن ما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين وكان
يرى الجزاء الوارد في احاديث الصلوة بيقين قال وكل من جاء بلفظ غيرها
فهو من اتيانه بالصلوة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك
قال قولوا كذا فجعل الصلوة عليه منهم هي قول كذا فجعل الصلوة عليه
منهم هي قول كذا قال واذا قالها العبد فقد سأل الله ان يصلي على محمد
صلى الله عليه وآله وسلم كما صلى على ابراهيم عليه السلام وآله ثم
اذا قالها عبد اخر وقت الصلوة اخرى غير التي طلبها الداعي الاول
ضرورة ان المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق المطالب وان
الدعوتين مستجابتان والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة
مستجابة فلا بد وان يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا يلزم
تحصيل الحاصل فالحاصل ان الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة مماثلة للصلوة على ابراهيم عليه السلام وآله كلما دعا عبد
فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل منها بقدر ما حصل لابراهيم
وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلوة وكان رحمه الله لا يفتر
لسانه عن الاتيان بهذه الصلوة اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهري
ومحمد بن غالي بن نجيم الدمياطي وابو البركات محمد بن عثمان بن محمد
بن الموزري وابو القاسم محمد بن ابي عمرو ومحمد بن محمد بن احمد بن سيد
الناس قراءة عليهم وانا حاضر في الرابعة اسمع بالقاهرة قال قالوا انا
ابن غالي انا عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة وقال ابن غالي انا

بهذه الكيفية قال ومن اتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم الى

لصلاته

النجيب

النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكذلك قال الاول ايضا
وقال الثالث انا العز الحراني ايضا والحافظ ابو بكر بن محمد بن احمد
بن القسطلاني ايضا قالوا الا ابن القسطلاني وابن خطيب المزة
انا عمر بن طبرزد سماعا وقال ابن خطيب المزة حضورا انا ابراهيم
ابن محمد بن منصور الكرخي انا الحافظ ابو بكر الخطيب وقال ابن القسطلاني
انا والدي احمد بن علي انا ابو الفتوح نصر الحصري انا ابو طالب محمد العلوي
انا البتري قال وانا ابو الحسن بن العز مشافهة ابن صرصري هاانه
انا الفضل بن سهل الاسفرايني انا الخطيب انا القاضي ابو عمر القاسم بن جعفر
الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي انا ابو داود ثنا القعنبي عن مالك بن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم
الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد ليس لعمرو بن سليم عن ابي حميد في الكتب
الستة سوى هذا الحديث فا... جه البخاري ... بنيه
عن عبد الله بن يوسف وفي الدعوات عن القعنبي واخرجه مسلم
في الصلوة عن محمد بن عبد الله بن نمير عن روح بن عبادة وعبد
الله بن نافع وعن اسحاق بن ابراهيم عن روح عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن لهيعة عنه به اخبرنا ابو ...

الحافظ اذنا انا احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي المظفر عبد الرحيم
بن ابي سعد السمعاني انا عثمان بن اسمعيل الخفاف بنيسابور انا هبة
الله بن يحيى بن احمد بن محمد البورقي انا غالب بن علي الصوفي سمعت ابا
الحسين يحيى بن الحسين الطائي يقول سمعت ابن بيان الاصبهاني صبهاني
بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله بن ادريس الشافعي بن عمك هل خصصته بشيء او هل نفعته بشيء شئ
قال نعم سالت الله ان لا يحاسبه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه فقلت
وسلم بم قال لانه كان يصلي على صلاة لم يصل على احد مثلها
فما تلك الصلوة قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون
وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون انا ابو العباس احمد عن
بن علي بن الحسين بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا عيسى
بن سلامة الخياط اجازة انهما ابو الفتح بن البطي اجازة انا ابو الخطاب ابنا
نصر بن احمد بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا عيسى بن سلامة
الخياط اجازة انهما ابو الفتح بن البطي اجازة ~~انا ابو الخطاب نصر بن~~ انا
~~بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا عيسى بن سلامة الخياط~~
~~اجازة انا ابو الفتح بن البطي اجازة انا~~ ابو الخطيب نصر بن علي بن
حرب قال حدثني ابو جدي علي بن حرب ثنا ابو داود ثنا سفيان
عن موسى بن عبيد عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فانهم بعثوا

كما بعثت

كما بعثت يقال ان محمد بن ثابت هذا هو ابن شرحبيل العبدي و
ليس هذا الحديث من روايته عن ابي هريرة في شيء من الكتب الستة
... الحافظ ابو العباس احمد ابن المظفر بقراءتي عليه انا الصاحب
ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن النحاس انا محمد بن سعيد
انا الموفق بن الحارث انا ابو بكر احمد بن المقرب الكرخي انا داود
بن محمد الزينبي انا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الدمشقي
العيسوي ثنا عثمان بن احمد ثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي
ثنا ابو عاصم ثنا ابو موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على الانبياء كما تصلون على
الانبياء كما تصلون علي لانهم بعثوا كما بعثت صلى الله وسلم عليهم
اجمعين وسلم ... وآله واصحابه وسائر المرسلين
القائمين بمداواة القلوب وعلاجها صلوة كصلاتهم المفروضة القائمين
ذات الاركان امنة من خللها ما مدت انفس المذنبين الى شفيع
المؤمنين يد احتياجها ... ابي تغمده الله برحمته قراءة عليه وانا
اسمع انا يوسف بن زيدان بن بدر الجوي وزينب بنت احمد
ابن عمر بن ابي بكر بن شكر قالا انا جعفر بن علي الهمداني انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني
انا الحسن بن احمد بن شاذان انا عبد الخالق بن الحسن بن محمد
بن نصر ثنا ابو بكر محمد بن احمد سليمان ابن الحارث الباغندي ثنا

الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن ابي الزبير واخبرنا ابو عبد الله
الحافظ بقراءتي عليه انا محمد بن قاهاز وفاطمة بنت ابراهيم قالا انا
الحسين بن الزبيدي زاد بن قايماز وابن اللتي قالا انا محمد بن
محمد بن علي الطائي انا القاضي ثنا اسمعيل بن الحسن بن علي الفرائضي
انا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصوفي انا ابو الصيرفي
عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرتي
ثنا ابو نعيم ثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي سفيان كلاهما
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم الناس تبع لقريش
في الخير والشر ... مسلم في المغازي من صحيحه عن يحيى بن حبيب
بن عربي عن روح بن عبادة عن عبد الملك بن جريج عن ابي الزبير محمد
بن مسلم عن جابر و ... من حديث عمرو ابي هريرة عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان
مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا
فاذق اخرها نوالا اخرجه الترمذي اخبرنا احمد بن منصور بن
الجوهري سماعا عليه قال انا احمد بن علي بن يوسف الدمشقي انا ابن
ابي انا ابو نصر عن ابي مكي بن منصور انا القاضي ابو بكر الحيري انا ابي
انا ابو نصر انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الامام الشافعي رضي الله ابو
عنه انا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن الحارث بن عبد الرحمن انه

قال

قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تبطر قريش
لاخبرتها بالذي لها عند الله وفي حديث جبير بن مطعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقريشي قوة الرجلين من غير قريش قيل ان
للزهري وما عنا بذلك قال نبل الراي اخرجه الامام احمد في مسنده
باسناد صحيح وفي حديث ان لله حرمات ثلثا من حفظهن حفظ
الله له امر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئا قيل وما
هي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة
رحمي وفي حديث اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر في
قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وفي
حديث اخر من يرد هوان قريش اهانه الله وفي حديث اخر
من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل وفي
حديث اخر اذا اجتمعت جماعتان بعضها قريش فالحق مع قريش
وهي مع الحق وصح قوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب
منقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي وصح ايضا قوله صلى الله عليه وسلم انما نحن
وبنو المطلب هكذا وشبك بين اصابعه انما نحن وبنو هاشم شيء
شيء واحد وفي حديث امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة
القريش وروى النسائي انه صلعم قال الائمة في قريش وفي
الصحيحين لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان
فهذه الاحاديث وما في معناها مما ذكره اصحابنا في تصانيفهم

في مناقب الامام المطلبي ابي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب
بن عبد مناف القرشي المكي امه وهي فيما اجده يترجح عندي محمد
بن فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المكي امه وهي فيما اجده يترجح
عندي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب وهذا ما ذكره الحاكم ابو عبد الله
انه سمع ابا نصر احمد بن الحسين بن ابي مروان يقول انه سمع امام
الائمة انبا ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول انه سمع يونس بن
عبد الاعلى يقول ان ام الشافعي فاطمة وساق نسبها كما ذكرته وكان
يونس يقول ان ام الشافعي فاطمة لا اعلم هاشميا ولدته هاشمية
الا علي ابن ابي طالب عليه السلام والشافعي رضي الله عنه فان قلت
يحتج الى ترجيح هذا والمشهور المعز والى الشافعي نفسه ان امه كانت
من الازد واياه ذكر الساجي والابري والبيهقي والخطيب والازد ستاني
انه كنا هام صيب الازدية ولم يذكرا الاولون لنا اسما ولا كنية
وقيل امه اسدية والازد والاسد شيء واحد واحتج من قال بهذا
القول بانه لما قدم مصر ساله بعضهم ان ينزل عنده فابى وقال اريد
ان انزل على اخوالي الاسد يين فنزل عليهم قلت لا دلالة في هذا على فنزل
ان امه اسدية لجواز ان تكون الاسدية ام ابيه او ام جده ونحو
ذلك ويكون اقتدى في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجر

لما هاجر وقدم المدينة ونزل على اخواله عبد المطلب اكراما لهم واما
اجتماع الساجي والابري والبيهقي ومن ذكرت على ان امه ازدية فان
كان هذا اللفظ مستندة ففيه ما ترى وان كان لهم مستند اخر فهل لا
يبينوه فان قلت قد ضعف البيهقي القول بان امه من ولد علي
بن ابي طالب وجعل الحمل فيه على احمد بن الحسين بن ابي مروان من
جهة مخالفة ساير الروايات لم عضد ابن العربي في كتابه الى ما
من مناقب الشافعي هذا القول الضعيف بان داود بن علي رضي الله
عنه قال سمعت الحارث بن شريح يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله
الحجي يقول للشافعي رضي الله عنه ما رايت هاشميا قط قدم ابا بكر الحجي الله
وعمر على علي رضي الله عنه ما رايت غيرك فقال الشافعي علي ابن عمي
وانا رجل من عبد مناف وانت رجل من بني هاشم عبد الدار فلو كانت
هذه مكرمة كنت اولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب قال ابن المقري
فانظر كيف قال ابن عمي ولم يكن جدي وفي رواية ابن عمي وابن خالتي
ولو كان من اولاد علي لقال جدي لان الجدودة اقوى من العمومة والخؤولة
قلت اما تضعيف البيهقي فصادر من لين احمد بن الحسين بن ابي
مروان عنده واذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من اجله
ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه بل قد يصح من طريق اخرى وقد يكون
هذا الضعيف صادقا ثبتا في هذه الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل
عليه على بطلان ما جاء به واما كلام ابن المقري فانه عجيل غير ان ذلك

ان تقول انما اقتصر على ذكر كونه ابن عمه لان القرابة بينهما من جهة الاب

لا تذكر غالبا فليس في شيء مما ذكر صراحة بان امه ليست من اولاد

علي رضي الله عنه نعم ذكر ابن عبد الحكم ان الشافعي قال لهم كانت امي من

الازد وهذا يقف معه الحكم بانها علوية على ان يحمل على انها ازدية

علوية من جهتين وبعد ردها من اي قبيلة كانت ان العلويين المائلين

قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الازد ازد الله

في الارض يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم ولم يكن

مقصدنا هنا الا تبيين انه معلم الطريقين كريم الابوين قرشي هاشمي

مطلبي من الجهتين وليس فيما تناوله جهة الابوة فانه قرشي مطلبي

من تلك الجهة قطعا وعلي كرم الله وجهه ابن خالته كما هو ابن عمه اما

كونه ابن عمه فظاهر واما كونه ابن خالته فلان ام السائب بن عبيد

جد الشافعي هي الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وام هذه

المراة خليدة بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف وام علي بن ابي طالب

فاطمة بنت اسد بن هاشم ابن عبد مناف فظهر ان عليا رضي الله عنه

ابن خالته بمعنى ابن خالة ام جده والغرض الاعظم تبيين انه قرشي

مطلبي وذلك امر قطعي ومن اجله سقنا ما اوردناه من الاحاديث

قال ائمتنا رضي الله عنهم هذه الاحاديث التي يؤيد بعضها بعضا

دالة دلالة لا مدفع لنا على تعظيم قريش وان الحق عند اختلاف

الخلق من جهتها وان حبها حب للنبي صلى الله عليه وسلم وبغض

Margin notes:

او ام الكلام و... من جهة ... فانها ... من جهة الام

من جهة ... ام

قد اسمع ... وشمل جميعهم اسم الازد الذين ...

الغرض

بعضه له وان من اراد اهانتها اهانه الله وان الناس تبع لهم وان الامر
فيها لا يزال ما بقي من الناس اثنان وان الائمة منها وان من اذاها
فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان للواحد منها قوة الرجلين
من غيره في نبل الراي الى غير ذلك مما وقفت عليه قالوا الامام القرشي
الذي لا يختلف عاقلان في انه من قريش هو الشافعي رضي الله عنه
فهو المشهود له بالامامة بل باختصار الامامة فيه لان الائمة من
قريش يدل بالحصر المبتدأ على الخبر على ذلك ولا نعني بالامامة الخلافة
بل امامة العلم والدين او اعم من ذلك فبكل تقدير امامة العلم والدين
او اعم من ذلك فبكل تقدير امامة العلم والدين مقصودة لانها اما كل
المقصود او بعضه وفي بعض هذا كفاية لمن يتقي الله تعالى ويحتاط
لنفسه ان يزيغ في الحق على عظيم قدر الشافعي وشديد مذهبه و
صواب رايه وان من عاند مذهبه فقد عاند الحق وباء بعظيم الاثم
ومن اراد اهانته اهانه الله ولو ان واحدا من الخلق غيره لو ادعى
انه قرشي واراد مشاهدة المرتبة لقلنا له اولا اثبت انك قرشي وهيهات
فكم من الاعراب في هذا الزمان من يدعي الشرف ولا يستطيع ان يحكم
لريبه او لعدم تيقن ذلك او غلبة الظن به ثم نقول له ثانيا ينبغي
ان يكون من التمسك من العلم والدين بحيث يكون من جملة القوم
المشار اليهم في هذا الحديث وما سنورده من الاحاديث الأخر فلا
احد بعد انصرام الصحابة رضي الله عنهم اتفق الناس على انه حبر

صلت
فى العلم والدين وانه من قريش سوى الشافعى ثم نقول ... لو
الى هذه المرتبة ومناط الثريا اقرب منها فينبغى ان يكون الخلق مبدا انقيادهم
واستمعوا لمذهبك وجانوا الله بمعتقدك وعبدوا الله ركوعا وسجودا بتلقينك
قريب من ستمائة سنة تطلع الشمس وتغرب ويموت اناس ويحيى اخرون
وتنقرض دول وتنشأ دول ومذهبه باق لا ينصرم ... متبع لا يتغير
ويعلم باغى الحق وطالب الصدق ورايد التحقيق والسالك سبيل
التدقيقات كل مضيق ان ... مصنفات الحمد وان كثرت فنونها
وتقاطمت اقسامها فى خلقى وكسبى وانما شيت ذات فى موهبة مبتدا
وعطية جهد فيها طالبها والمواهب المبتداة يكتسب صاحبها الحمد الجزيل
والمدح النبيل ولا تقود على فاقدها بالملام وان نقصته عن ذلك
المقام واما العطايا الكسبية الناشية عن كد القرايح وجهد الابدان
واعمال القلوب والجوارح فمن يدفعها يحمد صاحبها تبارك الله ما ذا
يبلغ الهمم ومن تقاصرها يلام الى حيث يرتفع الممدوح بها الى اعلا منازل
النجوم ... يترقا الى ما ينقاصر العقول عن ادراك حقيقته ويتناول
المذموم بالتباعد عنها الى اسفله من خصيص النجوم الى ما سفل الانظار
عن سواد شفوته ومن يرد الرب تعالى به خيرا يتله منهما ما شاء على
ما يصنع ومن يرفع الله لا يوضع وهذا الامام المطلبى اخرجه الله من
صميم العرب حيث يرتفع بيوتها فوق السماء ومن ... مضر هى حارة
ذيل الفخار والعلاء ثم ... اكرم الله تعالى اياه وموهبته له لا بمسعاته

لم

لم يخلق بعد عصر الصحابة في قريش مثله ولا قام منهم مدعيا لامامة
العلم والدين يجمع له الناس على مر السنين الا هو وسوما هذين الامرين
مع شهادة الخلق وشهرة الاسم عند الخاص والعام سواه فسقو
ولا نزكي على الله احدا ولا نقطع على ابيه ابدا لعل الله تعالى انما اراد ذلك
ليوضح امر امامته ويتبين للخاص والعام ولا يخالط الشك ايضا من شيئا
الافهام وقد انشد ابن المقري في كتابه لبعضهم ما يناسب ذكره هنا

۝ الشافعي امام كل ائمة ۝ ترمي فضايله على الآلاف ۝
۝ ختم النبوة والامامة في الهدى ۝ بمحمدين هما لعبد مناف ۝

سمى وقد ذكر اهل العلم ان الله تعالى عمى اسم النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ان يسمى به من يدعي النبوة قبل زمانه وفي اوان خروجه
لمثل ما ذكرناه ولعله سبحانه وتعالى قدر بعد انقراض عصر الصحابة
ان لا يخرج من قريش متبوع في العلم والدين غير الشافعي ليستتم
هذا المنهاج ولا يخالط القلوب شيء من الاحتجاج ثم يركب من
٧ / الله ٢ هذا دليل على انه الامام المصيب ونشر اليه في حديث يبعث
على راس كل مائة [illegible] ان ما اوردناه من الاحاديث دال على
الشافعي بعمومه لا بخصوصه وها نحن نذكر من الحديث ما يدل
على الخصوص ولا يخفى انه اذا قامت دلالة الخصوص عضدت ادلة العموم
ووصلتها الى القطع فان الخاص يسبق بالنسبة اليها لخصوص السبب
بالنسبة الى لفظ العموم ولا سيما وتلك العمومات قد بينا ان بعضها

ببعض بعضا فتنوا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملأ الارض علما وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تؤموا قريشا وائتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها
ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة
الامين من غيرهم وان علم عالم قريش يسع طبقات الارض وهذا
الحديث قاله علي كرم الله وجهه يوم حروراء لعبد الله بن عباس
لما ارسله الى الخوارج فقال قل لهم علي م تتهموني واشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي ذلك ويقول كما ولهذا الحديث
بعمومه على قريش وبه استشهد علي كرم الله وجهه لذلك دل
على الشافعي من بينهم بخصوصه لانه رضي الله عنه وارضاه وجميع الامة
به في دار كرامته عالم قريش الذي يملأ الارض علما لا يمتري في ذلك
الا جاهل متعصب قال الامام الجليل ابو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه
في قول النبي صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما علامة
في ذلك لا جاهل متعصب لمحمد بينة ان المراد بذلك رجل من علماء
هذه الامة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبت كتبه ودرسها
المشايخ والشبان الاحداث في مجالسهم وعددها املياتهم واستظهروا قوله
واجروها في مجالس الامراء والحكام وحكموا بها في الدماء والفروج قال
وهذه صفة لا يعلمها احاطت باحد الا بالشافعي اذ كان كل واحد من
قريش من علماء الصحابة والتابعين وان ظهر علمه وانتشر فانه لم يبلغ

مبلغا

مبلغاً يقع تاويل هذه الرواية عليه اذ ليس للواحد منهم غير نتف
وقع في المسائل بخلاف الشافعي القرشي فانه صنف الكتب و
شرح الاصول والفروع ودعت القلوب بكلامه وازداد على مرور
الايام حسنا وبيانا وبلغ الحد الذي جاز لمتاول ان يتاول في هذه
الرواية هو المراد منها قلت وهذا الذي ذكره ابو نعيم ذكره غيره
ولا ريبة في صحته وانما بالغ في تقديره مع وضوحه خشية من زعم
حد لي معزو رفي شيء منه فانه ان استطاع المنازعة في شيء منه
فغايته ان يقول على كره اسه وجهه ايضا من علماء قريش وابن
عباس رضي الله عنهما كذلك وغيرهما من الصحابة تفوق لمن
ذكرت وكان في العلم والدين بالمنزلة التي تفوق الشافعي لان التصانيف
والشهرة وكثرة الاتباع مخصوصة بابن ادريس هذا تقرير كلام ابي نعيم
وغيره وانا اقول ونحن سلمنا ان امر من ذكرت كذلك ولا والله لا نسلم
ذلك الا تنزلا ولا يعتقده الا الاحمق فنقول الشافعي ايضا من علماء
قريش فليس في الحديث ما يدل على انحصار الامر في شخص واحد بل
هو دال على انه ان عالم قريشي حيث وجد ملاء الارض علما وهو
عالم قريش قولا واحدا سواء كان ذلك هو العالم لا سواه ام هو
وغيره ثم لا مذهب لاحد من علماء قريش يعرف و يتبع سواه فهاتوا
لنا مذهب قرشي حتى نقاد يعرف ويتبع اليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله لهذه الامة

٧ كل م

على راس كل مائة سنة رجلا من اهل بيتي لهم امر دينهم ذكر الامام احمد

جز احمد بن حنبل رضي الله عنه وقال عقيبه نظرت في سنة مائة فاذا هو

رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت

في راس المائة الثانية فاذا رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد بن ادريس الشافعي قلت وهذا ثابت عن الامام احمد رضي الله عنه

ومن كلامه اذا سئلت عن مسئلة لا اعلم فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي

لانه عالم قريش وذكر الحديث وتاوله عليه كما نقلناه ولاجله في

هذه الرواية الثانية من الزيادة لا استطيع ان اتكلم في المبعوثين بعد

الثانية فانه لم يذكر فيها احد من اهل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن

هنا دقيقة فتنبه عليها فنقول لما لم نجد بعد المائة الثانية من

اهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من قيل انه المبعوث

في راس كل مائة فمن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله علمنا

انه الامام المبعوث الذي استقر امر الناس على قوله وبعث بعده

في راس كل مائة من يقرر مذهبه وبهذا تعين عندي تقديم

ابن شريح في الثالثة على الاشعري فان ابا الحسن الاشعري رضي

الله عنه وان كان ايضا شافعي المذهب الا انه رجل متكلم كان قيامه

للذب عن اصول العقايد دون فروعها وكان ابن شريح رجلا فقيها

وقيامه عن فروع هذا المذهب الذي ذكرنا ان الحال استقر عليه فكان

ابن شريح اولى بهذه المرتبة لاسيما ووفاة الاشعري تاخرت عن راس

القرآن

القران الى بعد العشرين وقد صح ان هذا الحديث ذكر في مجلس ابي العباس
ابن شريح فقام شيخ من اهل العلم فقال ابشر ايها القاضي فان الله بعث
على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبعثك على
راس الثلثماية ثم انشا يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ◦ عمر الخليفة ثم خلف السودد
الشافعي الالمعي محمد ◦ ارث النبوة وابن عم محمد
ارجوا ابا العباس انك ثالث ◦ من بعدهم سقيا لتربة احمد

فصاح ابو العباس فيما يحكى وبكا وقال قد نعى الي نفسي وقيل انه
مات في تلك السنة وسواء كان المبعوث فيها ابن شريح او الاشعري فكلاهما
متمذهب للشافعي واذا ثبت كون الشافعي هو المبعوث قال ثبت ان شاء
الله انه مصيب في اجتهاده فان الله يابى ان شاء الله ان يكون ناقصا
في علم او مخطيا في اجتهاده واذا كان المصيب من المجتهدين واحدا
على القول المنصور وعند الفقهاء قاطبة من المذاهب شارقة وغاربة
وثبت انه مصيب بشهادة الحديث ثبت انه المصيب في التلويح غنية
عن التصريح ثم تسلم هذا المنصب بعده اصحابه في الثالثة من ما ذكرناه ٧ فكان ٣
واما الرابعة فقد قيل ان الشيخ ابا حامد الاسفرايني هو المبعوث فيها
وقيل الاستاذ سهل بن ابي سهل الصعلوكي وكلاهما من ائمة الشافعيين وعظماء
الراسخين قال ابو عبد الله الحاكم لما رويت هذه الرواية يعني حكاية ابن ١٧ نا ٣
شريح فالابيات كتبها بعض اهل مجلسه وكان ممن كتبها شيخ اديب فقيه كتبوها

فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد زاد
في تلك الابيات ذكر ابي الطيب سهل وجعله على راس الاربعمائة
فقال من قصيدة مدح بها

والرابع المشهور سهل محمد ٭ اضحى عظيما عند كل موحد ٭
٭ تاوي اليه المسلمون باسرهم ٭ في العلم اذ جاء الخطب مويده
٭ لا زال فيما بيننا حبر الورى ٭ للمذهب المختار خير مجدد ٭

قال علي فلما سمعت هذه الابيات المزيدة سكت ولم انطق وغمني
ذلك الى ان قدر الله وفاته تلك السنة قلت والخامس الغزالي والسادس
الامام فخر الدين الرازي ويحتمل ان يكون الرافعي الان وفات الرافعي
تاخرت الى بعد العشرين والستمائة كما تاخرت وفاة الاشعري ومن العجب
موت ابن سريج سنة ست وثلثمائة والاختلاف فيه وفي الاشعري
وموت الاشعري بعد العشرين وكذلك موت الامام فخر الدين بن الخطيب
سنة ست وستمائة والنظر فيه وفي الرافعي وتاخرت وفاته هكذا والسابع
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهؤلاء لا يحسن احد ان يخالف فيهم
ومتى دفعنا الاشعري وسهلا والرافعي عن هذا المقام وكان الجميع من
الشافعية الا ابن دقيق العيد اسماؤهم دائرة بما بين عهد واحد وقد نظمت ١٧ لـ م
ان هذا المعنى كله واضفت اليه الابيات الستة السابق ذكرها وافتتحت
بالشعر السابق ثم ذكرت الاختلاف في الاشعري ثم ذكرت البيت الرابع
الصعلوكي وقد كان سهل ممن يدفع هذا المقام بوجه يتضح لمشاركة الشيخ

ابي سهل

بي حامد في الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة بخلاف الاشعري مع ابن
شريح كما ستعرفه انشاء الله في تراجمها مع زيادة تصرفه وتبحّره في
بقية العلوم ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ ابي حامد وذكرت من بعده
الى السابعة وهذه الابيات ٠

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ٠ عمر الخليفة ثم خلف السودد ٠
الشافعي الالمعي محمد ٠ ارث النبوة وابن عم محمد ٠
ويقال ان الاشعري الثالث ٠ من بعدهم سيما لتربة احمد ٠
ويقال ان الاشعري الثالث ٠ المبعوث للدين القويم الابد ٠
والحق بين منكر هذا ولا ٠ هذا وعلمها امران تعدد ٠
هذا النصرة اهل دين محمد ٠ كنظير ذلك في فروع محمد ٠
وضرورة الاسلام داعية الى ٠ هذا وذاك لنهيك من يهتدي ٠
والرابع المشهور سهل محمد ٠ اضحى عظيما عند كل موحد ٠
وقضى اناس ان احمد الاسفرا ٠ يني رابعهم ولا تستبعد ٠
وكلاهم فرد الورى المقتدى من ٠ حزب الامام الشافعي محمد ٠
والخامس الحبر الامام محمد ٠ هو حجة الاسلام دون تردد ٠
وابن الخطيب السادس المبعوث اذ ٠ هو للشريعة كان اي مؤيد ٠
والرافعي مثله لو تاخر ٠ موته كالاشعري واحمد
والسابع ابن دقيق عيد فاستمع ٠ فالقول بين محمد واحمد
ان نفع عن عبد الكريم والاشعري ٠ وسهل الماثور في ذا المسند

وانظر لسر الله ان الكل من اصحابنا فافهم وانصف ترشد
هذا على ان المصيب امامنا اجلا دليل واضح للمهتدي
يا ايها الرجل المريد نجاته دع ذا التعصب والرأي وقلد
هذا ابن عم المصطفى وسميه والعالم المبعوث حبر محمد
وضح الهدى بكلامه وبهديه يا ايها المسكين لم لا تهتدي
فصلى الله على سيدنا ... الرحمة ... به وثق
وذريته وجميع الانبياء والمرسلين القائمين بمداواة القلوب في علاجها صلاة كصلواتهم ذوات الاركان امنة من خداجها ورضي الله عن امامنا المطلبي الشافعي ساقي الغني عن الكلمات باعتدال مزاجها وقارع هضبات التحقيقات وراكب متباجها وان ازلام قريش في مجتمع بيوتها وملتطم امواجها وعلى اصحابه اصحاب الوجوه التي تجلي الظلام بابلاجها وفرسان المباحث يوم هياجها والمجتهد على حفظ اقواله وسباق سباجها
اخبرنا ابي رحمه الله ورضي عنه بقراتي عليه انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بقراتي عليه انا ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله خليل وانبانا عن محمد بن الطفيل انا يحيي الثقفي انا ابو عدنان محمد بن احمد بن ابي نذار حضورا وفاطمة الجوزدانية سماعا قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القاسم سليمان بن احمد الحافظ انا علي بن احمد بن بسطام الزعفراني ثنا عمي ابن ابراهيم بن بسطام ثنا ابو داود الطيالسي ثنا ابو عامر الخزاز صالح بن رستم عن الحسن عن عمرو بن تغلب ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال اما بعد قال الطبراني لم يروه عن
ابي عامر الخزاز الا ابو داود تفرد به ابراهيم بن بسطام اخرجه البخاري
في صحيحه عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير بن حازم قال سمعت
الحسن يقول ثنا عمرو بن تغلب فذكر الحديث مطولا في باب من قال في
الخطبة اما بعد واخبرنا ابو الفضل محمد بن ضيا قراءة عليه وانا اسمع
انا علي بن احمد بن عبد الواحد البخاري وابو الفرج عبد الرحمن بن
عبد الملك المقدسيان سماعا عليهما قالا انا عبد الصمد بن محمد بن ابي
الفضل بن الحرستاني قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا عن ابي محمد
الكتاني سماعا انا ابو القاسم تمام بن محمد الرازي اخبرنا ابو علي الحسن
بن حبيب بن عبد الملك قراءة عليه ثنا ابو بكر عبد الحميد بن محمود بن
خالد بن ابراهيم بن المنذر الحراني ثنا معن بن عيسى ثنا موسى بن يعقوب
الزمعي عن المهاجر بن سمار عن عايشة بنت سعد عن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد ليس هذا الحديث من هذا الوجه
في شيء من الكتب الستة ولو ذهبت اسند ما وقع في الاحاديث ولا انا
في اما بعد لطال الفصل وخرج الى الملال ودخل به السامع في الكلال و
قد عقد البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب صلاة الجمعة باب من
قال في الخطبة اما بعد وذكر حديث فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت
ابي بكر في حديث الكسوف وقول عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس وحمد الله بما هو اهله ثم قال اما بعد وذكر ايضا حديث عمرو

٧ احمد بن محمد
بن عبد الكريم
٧ محمد بن عبد الله
السلمي انا ابو
الخير بن
حمزة بن
احمد بن
عبد العزيز بن
محمد
صح

بن تغلب المتقدم وذكر حديث عايشة في صلاة الليل وحديث ابي حميد
الساعدي قام صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد الحديث و
حديث ابن عباس في قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته اما بعد
تبين فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر ... وقيل اول من قال اما بعد ... الناس م
ابن ساعدة وقيل كعب بن لوي وقال جماعة ان اول من قالها داود
عليه السلام وانها فصل الخطاب الذي اوتيه اخبرنا احمد بن ابي محمد
انا المسلمي الحافظ بقراتي عليه عن احمد بن هبة الله بن ابي عصرون عن ابي ... عن
المظفر السمعاني قالا انا الحافظ ابو سعد انا وجيه بن طاهر بنيسابور ... بنيسابور
انا عبد الله بن محمد بن علي انا محمد بن عبد الله الساري ثنا احمد بن ... الانصاري بهراة انا
نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن زكريا عن الشعبي سمع زيادا
يقول فصل الخطاب الذي اوتي داود عليه السلام اما بعد وكان ... الحسين بن محمد م
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال اما بعد كذلك كانت فصحاء ... كما ان م
العرب وقال شيخنا ابن وايل

لقد علم الحي اليمانيون انني ۝ اذا قلت اما بعد اني خطيبها

اما بعد فاني من قبل ان يكتب لي الشباب خط العذار ويجتلي نظر
تمييزي وجوه الاشارة والانذار ۝ اردد نظري في اخبار الاخيار
واتتبع احوالهم لاحيط بها من اسعار صحح الاسفار

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ۝ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فاطلق عنان النظر من اصغر فيها ناظري واعرب عن المبنى على السكون ... عمومه

في ضميري

في ضميري وتلقف ما صنع السابقون من سحر الكلام والتقطها فرقوه من درر
مجمعته على حسن نظام وكنت ممن اذا سمع صالحا اشاع واذا راى
ريبة دفن واذا ابصرت محاسن علقت منها ما هاج العيون الذي فن الى ان
حصلت من ذلك على فوايد جمة ومقاصد اذا سفرت بدورها من حجب
صواب الدجى المدلهمة ~~ومقاصد اذا سفرت~~ وفوايد لو في جيد التراجم
تميمة ولمحاسنها تتمة ورايت ان يخلد ذلك فيما يكتب ويجلد وينظم
جواهره فيما يقلب انامل الفكر ونقلد فانزلت الشافعية في طبقات
وضربت الكل منهم في هذا المجموع سرادقات ورتبتهم سبع طبقات
كل مائة عام طبقة وجمعتهم كواكب كلها معالم للهدى ومصابيح
لجلوى الدجى ورجوم للمسترقة وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وادب
ومجموع فوايد نتسع الرغبات من كل حدب نذكر فيه ترجمة الرجل
مستوفات على طريق المحدثين والادباء ونورد نكتا تسحر عقول الالبا
وان كان ممن غلب عليه الفقه ... الرواية عند اعملنا جهدنا في
تخريج حديثه مسندا منا اليه ومنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم نخل
الكتاب عن زوايد تقر العين ... يقول الجزل الحزن اين جد
مثل درها من اين وفوايد يسود ها القرطاس ويود لو زيد فيه سواد
القلب والنظر ويود بها الاوراق فيصبح اسود من الشمس والقمر وربما
جرت مناظرة بين كثير من فشرحناها على وجهها غير تاركين للفظة منها
او كاينة تاريخية فاوردناها كما كان الدهر يامر فيها وينهى فاحتوى

محكم فوايد

نتسلى المهاص

هذا المجموع على اسفار غالية الاسفار وحكايات ليس فيها شكايات ومواعظ
يصمت عندها اللافظ ووبما مناظر ومناظرات رياضها ناظرات
ومعارضات كانت النظرة فيها معارضات وادلة تهد وابه ورها
تماما بعد انتكانت اهله وتقابيل السند عند القديم من التقابيل ونوادر
يتبعها مواعظ وزواجر وملح يحسن فيها الملح وكل هذا وراء مقصودنا
الاعظم فيه ومرادنا الاهم الذي لا يقوم به سهر الليل ولا يوفيه
اذ اعظم مقاصدنا انا عند الفراغ من كل ترجمة رجل او في اثناءها
ننظر فان كان من المشهورين الذين صارت تصانيفهم فملأت الاقطار طارت
ودارت الدنيا ولم تكتف بمصر من الامصار استخرجنا منه فوايد او
مسايل غريبة او وجوها في المذهب واهية وكتبناها والا فنذكر
وجها غريبا او مقالة غريبة ذهب اليها وشذ بها صاحب عن الاصحاب
واذا كان من المقلين اعملنا جهدنا في حكاية شيء من ذلك عنه وربما غلب
الفقه مستغربا فنقلنا عنه فايدة غير فقهية اما حديثية او غيرها على انسان ولم نر عنده
وربما غلب عليه الحديث او غيره من العلوم سوى الفقه فاعملنا الجهد في الفقه صح
في نقل شيء من الفقه او مناسبة عنه فان لم نجد له شيئا لم نخل درجته
من حكاية او شعر او فائدة مستغربة ونضرب امثلة يتضح بها الغرض الغرض
فنقول اذا وجبنا الى القفال والشيخ ابي حامد اللذين هما شيخا الطريقين
الخراسانية والعراقية ومربا الفقه ذكرهما ليلا ونهارا لم ننقل عنهما شيئا
من كتبهما المشهورة بل نحرص على ان نعزوا اليهما شيئا نجده في كتاب هما

مستغرب

مستغرب او في كتاب لغيرهما نقلاه فيما فيه فيهما او لا نكثر في ترجمتهما
من ذلك ايضا واذا اوجينا من الى امام الحرمين والغزالي والشيخ ابي
اسحاق الشيرازي والشيخ فخر الدين تكميدة مثلا او اضربنا عملا في النهاية
والوسيط والبسيط والوجيز للغزالي وعدنا الى مثل الخلاصة للغزالي
ومثل الغياثي لامام الامام والاساليب في الجلافيات ونحو ذلك وعرض
كل الحرص على ان نذكر شيئا من الرافعي والروضة الا لتعلق غرض
به من زيادة تنكيت او مبحث او حكاية وجه او قول او غير ذلك كما ستراه
ان شاء الله و [illegible] لم اوجهه اولم ادع الجنات يقر قراره ولا هيا
فبينما الفقيه منها في عريض الفروع المشتبكة ادابه في رياض من
اداب نحارب فاقل الحركة وبينما الاديب في نثر حلل مطرزة ادابه
في مواعظ وحكم موجزة وبينما المريد في سلوك الطريق ادابه
في احاديث مسندة يعلم انها باب التوفيق وبينما المورخ في حكايات
انقضى زمانها تأتيه عبر عن تراجم يعز عن منقب وجدانها وقد جاء علي
بحمد الله مجموعا اخذا من كل فن بنصيب كذا نافذا في كل غرض
بسهمه المصيب وهذا المظهر اجلب للمطالعة واجلب للالباب
التي امست في الملال وهي طالعة من نظر كتابي هذا علم كيف كان
البدر يغيب وانا نشاهد ونتيقن انه وظيفة عمر رجل فاقد
فلقد اشتمل على بحر زاخر من غير المسايل وتذروا ومن عجائب
الاقوال والاوجه والدلايل وعيث هامع في العلم يتقاصر عنه

الانوار وغدير جامع تلتقي عنده الدلاء وتشده الاركيا يا ايها الملاء سيد لوي
دلوي دونكا ان وجدت الناس بجدونكا وجانب عظيم من المباحث
القواطع والقواعد التي كل شامخ الانف لديها خاضع والفوايد
التي تنشد تحقيقاتها المحققين اذا اشارت اليها بالاكف الاصابع
اخذنا باآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع انه وطرف
جزيل من الطرف وباب في سعة من الادب الذي من وقف عليه
من الادباء وقف وهاجه شوق وله واسف وانشد

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر برحة وترنما
مطوقة خطبا تسمع كلما ... دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما
من الورق حما العلاباكرت ... عسيب اشا يطلع الشمس اسحما
اذا حركته الريح او لعبت به ... تغنت عليه تابلا ومقوما
تنادي حمام الجلهتين وترعوي ... الى ابن ثلث بين عودين اعجما
محلاق طوق لم يكن من تميمه ... ولا ضرب صواغ يكفيه درهما
تروح والها ثم نقتدي ... موطنة يبغي له الدهر مطعما
يوملو فيه مونسا لانفرادها ... ويبكي عليه ان بكا وترنما
كان على اشداقه نور حوة ... اذا هو مد الجيد منه ليطعما
فلما اكتسى الريش السخام وتجرد ... لها مع رفي ساعة لعيش ترنما
تنحت قريبا فوق غصن تدانيت ... به الريح صرفا اي وجه تيمما
فاهوى لها صقر صيوف فلم يدع ... لها ولدا الا رماما واعظما

فق — منيف

وولهت

ووافت على غصن منحيا فلم تدع ٭ لنايحة في نوحها متلوّبا ٭
عجبت لها انى يكون غناؤها ٭ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ٭
فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها ٭ ولا عربيا شاقه صوت اعجما ٭
ثم انه واضح مبين وكتاب يتلقاه ذو المعرفة واليقين ولا ينفر بالتيمين
عنه العارف به وان بعد عنه عهده اذا غير المنادى المحبين نعم انه
والله لكتاب اذا قال اصغت الاسماع لما تلفظ به واذا صال دحج
كل مشتبك من المشكلات ومشتبه واذا مدحت بلاغته قال لعمري ان
حاسده البغض المجمجم ناطقا الى ربه ٭
٭ باللفظ يقرب لفظه في بعده ٭ مناو يبعد نيله في قربه ٭
كتاب امير باجناس المحاسن كفيل وجميل الانواع المحامد جميل
وحفيل لاصناف المدائح قبيل ٭
٭ مازال يقصر كل حسن دونه ٭ حتى تبارت عن صفاته النائب
ومسنده متصل عن صفات النقص مفصل ومفرده مجموع نظر به
مسندات الفاظه بلا بدع الموصول والمقطوع والمسموع ومرتفع
باصالته عن السماء ومنقطع النسب كانقطاع ساحله عن القرنا
اذا انشد المنشد ٭
ان اباها وابا اباها ٭ قد بلغا في المجد غايتاها ٭
اجاب فانشده ٭
٭ واني وان كنت ابن سيد عامر ٭ وفارسها المشهود في كل موكب

فما سود تني علم عن كلاله ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب
وقال لقد جمعت فادعيت قاصيا ودانيا
ونطقت فاسمعت ذاهبا واتيا
ولو ان واش باليمامة دار لا
وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
ولست اراني هذا لا نفق البضاعة بل لا شوق ارباب الصناعة
واجمع على سنة اهل السنة والجماعة واعرف المريدين سلوك طريقة
وابين لهم انه غير محتاج ان يقام سوى تلفيق الكلام وتلفيقه
وان صبح فضله طلع فاستغلظ فاستوى على سوقه فناديته
هو فوق محل النجوم وقد نقم غير خلفه القران وسهيل ينذر بالغرا
كانه مذموم واقبل حاسده وهو الصباح يتنفس على اواخر فجره يخفي
كانه غيظ مكظوم
لما كرمت نطقت فيك بمنطق حق فلم اكذب ولم اتجرب
وناداني لسان الانصاف غير متلبث صف فاما حلوت عنه فرعه
واما بنعمة ربك فحدث وعقب لانيه وأخبرنا ابو زكريا يحيى بن
يوسف بن ابي محمد بن ابي الفتوح بن المصري قراءة عليه وانا اسمع
في العشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وسبعماية بمصر
انا عبد الوهاب بن رواج اجازة انا ابو طاهر السلفي الحافظ سماعا

انا ابو

انا ~~ابو طاهر السلفي الحافظ سماعا~~ انا ابو مكي بن منصور بن محمد بن
علان قدم علينا اصبهان انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
ابن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد بن سهيل بن اسمعيل بن صالح
بن الصفار ثنا محمد وعباس قالا ثنا يحيى بن اسمعيل عن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فراه رث الهيئة
فقال الك مال قال فقال نعم من كل المال قد اتاني الله قال فاذا
كان لك مال فلير عليك اخرجه النسائي من حديث ابي الاحوص
عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب دون فقال
لي الك مال قال قلت نعم قال من اي المال قلت من كل المال قد اعطاني
الله من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا اتاك الله مالا
فلير اثر نعمته عليك وكرامته وروى الترمذي من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فحسب ذلك قلت لا للفخر والسمعة بل لابانة الحق وحسن الصفة ان هذا
المجموع شمس عوارف المعارف هو قرطايف الظرايف ونجم
سماء العلم والناس تلقاه حرمه بين عاكف وطايف من مشاهده
قال هكذا هكذا والا فلا لا ومن انفق من خزاين علمه لم يخش من ذي
العرش اقلالا ومن تامله بيارى الله حين عن معارضته وانشد اهالك
احبلالا ومن لم يعترف من بحر دره ولم يعترف برفيع قدره فهو
المحروم نوالا ومن يك ذو فم مريض يجد مرا الماء الزلالا ويكا في معرفته

تلتقط درع وتنكره وتلتفق محاسنه ثم تتشعب طائفتين لحمه على

لا يجمعها مقام ولا تذكرها وأخرى تبيت في نعمة قبيحة منكرها ا

٥ واظلم اهل الظلم

٢٠

واظلم اهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب

وكان منوّ يجهد شمس ضوءها ويجهد ان يأتي لها بالنظير

ويطاول منه الثريا وما ابعدها عن يد المتناول فيرجع اليه بصره خاسئاً

وهو حسير

والتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

فمن رام معارضته ولم يترك الاول للاخر فسبيل الحاكم بيني وبينه القايم

بالنطفة ان يقول ما امرك برشيد ايها القائل انتقادا ما لم يبين هذا الكتاب

واظهره وتحاول ان تزل عنه مسائل فيه ولا ناظر وانشد

وفي الاحباب مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وان ابا المطالبة نذرة وما حاوله وان رايت المر يشعب امره شعب العصا

ويلج في العصيان فاعمد لما انقلوا فما لك بالذي لا تستطيع من الامور يدان

وانا مع وصفي هذا الكتاب ما ابرئ نفسي ولا كتابي من خلل وريب ولا ابيعه

بشرط البراءة من كل عيب ولا ادعي به فيه كمال الاستقامة ولا اقول ان الطبقات

جمع سلامته بل انا باذل في جلدي ذكر هذه الطبقات اعترف بالقصور وسالت الله

الصفح عما جرى به القلم فلم جرا بهذه السطور وقلم اللوح المحفوظ والكتاب

المسطور ورجوت منه خطا ناظريه فهما اهلوها واملت جميلهم فهم احسن

الناس وجوها وابصر حومها اضات لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل

حتى نظم الجزع ثاقبه وقد ستند بحسبي ولكن نتيجة مما صنفوا في الطبقات فاول من

صنفت له

بلغني صنفا في ذلك الامام ابو حفص عمر بن علي المطوعي المحدث الاديب صنفه للامام
الجليل ابي الطيب سهل بن الامام الكبير ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي
كتابا سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب وهو كتاب حسن العبارة فصيح
اللفظ مليح الاشارة وانا لم اقف عليه ولكن وقفت على منتخب انتخبه منه
الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله [illegible] ابو الطيب الطبري مختصرا ذكر
فيه مولد الشافعي رضي الله عنه وعد في اخره جماعة من الاصحاب [illegible]
ابو عاصم العبادي كتابة وجمع فيه غرائب وفوائد الا انه اختصر في التراجم
جدا وربما ذكر اسم الرجل وموضع الشهرة منه ولم يزد وكذلك رايت فيه
اناسا مجهولين لم اطلع لبعد شدة الكشف على شيء من حالهم [illegible] الامام
الرباني شيخ الاسلام ابو اسحق الشيرازي كتابه وهو مختصر ايضا وغير مقتصر
على الشافعيين بل فيه الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة والظاهرية مع
كثرة ما جا بعد الشيخ ابي اسحق من اصحابنا [illegible] الحافظ ابو محمد عبد الله بن يوسف
الجرجاني كتابه الطبقات وهذا الكتاب لم اقف عليه وما انقله في كتابي عنه فهو من
نقل الحافظ ابي سعيد بن السمعاني وابن الصلاح [illegible] القاضي ابو محمد عبد
الوهاب بن محمد القاضي الشيرازي بن محمد القاضي كتاب تاريخ الفقها لم اقف عليه ايضا
[illegible] المحدث ابو الحسن بن ابي القاسم البيهقي المعروف بفندق وفندق في اسما
جدوده كتابا سماه وسائل الالمعي في فضائل اصحاب الشافعي لم اقف عليه ايضا
[illegible] جمع الشيخ الامام ابو النجيب السهروردي مجموعا لم اقف عليه ايضا [illegible] جا ابي
الصلاح زين الفوائد والفرائد ومجمع الغرائب والنوادر فالفا له كتابا سوقد كان

فألفت له

رحمه الله

٢٧٢

رحمه الله كما يظهر من كلامه عزم على ان يجمع جميعا ما لعله يصطحب به وﻻ
امل المتمنى ولكن المنية حالت بينه وبين مقصوده فقضى رحمه الله نحبه والكتاب
مسودة فاخذه الشيخ الامام الزاهد ابو زكريا النووي واختصره وزاد اسامي قليلة
جدا ومات ايضا والكتاب مسودة فبيضه شيخنا حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف (مسوده)
بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي رحمه الله ومن العجيب ان الثلاثة رحمهم الله
اغفلوا ابا اسحق ذكر المزني وابن سريج والاصطخري والشيخ ابي علي السنجي والقاضي (سريج)
الحسين وامام الحرمين وابن الصباغ وجماعة من المشهورين الذين يطرق
سمع الشيخين ابي زكريا وابي عمرو ذكرهم ليلا ونهارا وعشية وابكارا
عماد الدين ابن باطيش كتابه وهو غير مستوعب ايضا على كثرة ما فيه
وﻻ واف بالمقصود فاعملنا الهمة حتى جاء كتابنا على الوجه الذي شرحناه والنمط
الذي سقناه وحرصت ان ﻻ اذكر حكاية وﻻ اثرا وﻻ شعرا الا بسنده طريق جهابذة
الحفاظ فاما ما سقناه من الاحاديث بالاسانيد فلعله وقفني بعض ابناء الزمان
على نحو سبعة عشر جزءا وقفت له من طرق جماعة من الفقهاء الشافعيين
وهو يتبجح بها وافردها بمجموع وظن انه اتى بما يفوق عن سواه ممنوع وما حسب
ان سهم الدجى يطلع على انجم غابه ودأب القلب يوصل الى ما تتقاصر عنه السهام
الصائبة والجد في السعي يتعالى بنفسه عن ان يطلع الا شموسا ليعد اقماره و
يستخرج ما تقل لديه [illegible] واد الليل على بياض النهار فانا ولله الحمد قد اسندت
في كتابي هذا احاديث المزني وابي ثور وابي عبد الرحمن بن احمد بن يحيى الشافعي
ومحمد بن الامام الشافعي وابي بكر الصيرفي وابي عبيد بن جربويه وابن سريج

والحارث المحاسبي والجنيد والي الحسن الاشعري والداركي والي الوليد النيسابوري

والي بكر بن اسحق الضبعي والشيخ ابو اسحق الاسفرائني والاستاذ ابي سهل

وابنه سهل الصعلوكيين والقفال الكبير والماسرجسي والي بكر الدقاق والحليمي

والاستاذ ابي اسحق والي جعفر الترمذي والي زكريا السكري وابن فورك

والي جعفر الخباز والقاضي ابي عمر البسطامي والي عبد الله البيضاوي والقاضي

ابي الطيب والاستاذ ابي منصور البغدادي والشيخ ابي محمد الجويني وولده امام

الحرمين وتلميذه الغزالي والكيا والي اسحق الشيرازي وتلميذيه فخر الاسلام الشاشي

ويوسف بن علي الزنجاني والي حاتم القزويني والامام ابي المظفر بن السمعاني القزويني

وولديه الامام ابي بكر والحسن والي عاصم العبادي والي سهل الابيوردي

والي العباس الابيوردي والي سعيد الخوارزمي والقاضي الحسين وابن

الصباغ ووالده ابي منصور بن الصباغ والفوراني والبغوي والي بكر الصيرفي

وناصر العمري والي الحسين الجلالي والماوردي والي بكر الشاشي ومحمد بن الكازروني

وابن برهان والقاضي ابي علي الفارقي وتلميذه ابن ابي عصرون والي نصر

القشيري والشيخ الطوسي ويعيش بن صدقة الفراتي والمحاملي البغدادي

وجماعة يضيق الانفاس بعدهم ويضيع القرطاس بسردهم ولم انزل الاحسا

الا على المكثرين كابي طاهر الزيادي وسليم الرازي والاستاذ ابي القاسم القشيري

ونصر المقدسي وصاحب البحر الروياني وغيرهما ومن عزت علينا روايته وهم

بحمد الله قليل من كثير ومن كان من الحفاظ ذوي الاكثار كاحمد بن حنبل واكثر

ابن سلمة والي عوانة الاسفرائني والي حاتم الرازي وعبد الرحمن بن ابي حاتم

والي

وابي بكر بن زياد النيسابوري والحاكم ابي عبد الله الحافظ والحافظ ابي الحسن الدارقطني
وابي بكر البيهقي وابي بكر الخطيب البغدادي وغيرهم مع ان من اخليته من اسناد
حديث فلم اخله من اسناد شعر او حكاية وعلى ذلك اذا اعتبرت الكتاب وجدت مستكثرا
لجد بينهم لكثرته في غير تراجمهم والله المسؤول ان يتقبله بقبول حسن وان يعين
على اكماله في اقرب زمن [illegible] ولا ينبغي ان يامل
الناظر في هذا الكتاب طول الاسانيد وكثرة الاناشيد والاستطراد المزيد فانه
لذلك وضع وبجنب المقصود جمع وعلى اعواد هذه القواعد رفع وستراه فيه من الفوائد
ما لا يوجد في مجموع ومن الفوائد ما يطرد منه المسموع ومن الزوائد ما هو فوق
فوق الفرقد موضوع واما الشعر فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان فوق
منه لحكما ونطق به جماهير الصحابة وعدد بالغ من احبار الامة واما امامنا الشافعي
رضي الله تعالى عنه مقدم التابعين للصحابة رضي الله عنهم في ذلك
ابو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن ابي بكر المهدي قراءة عليه وانا اسمع انا اسمعيل
بن ابراهيم بن ابي اليسر حضورا في الرابعة انا الخشوعي سماعا ه اسماعيل بن الجروي
اجازة انا هبة الله بن احمد الاكفاني انا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم
الحنائي انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائي ثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن
عبد الرحمن الجصاص الدعا ثنا عبد الملك بن محمد البلخي ثنا ابو بدر عن هشام بن عروة
[illegible] عن ابيه عن جده الزبير [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة
حديث ان من الشعر حكمة ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من حديث ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ... رضي الله عنه مرسلا عن عبد الرحمن بن الاسود بن
عبد يغوث ورواه احمد وابو داود ايضا من حديث ابن عباس ولفظه ان اعرابيا
جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فتكلم بكلام بين فقال صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر حكما ولفظ
ابي داود فجعل يتكلم بكلام وذكره ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود
ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقال غريب
وقد اختلف الناس في تاويل البيان لسحرا على قولين حكاهما ابو سليمان الخطابي
ونقلهما عنه ابو الحسن الروياني من اصحابنا في كتاب الشهادات احدهما انه جار مجرى
الذم للشعر والتصنع في الكلام والتكلف لتحسينه استمالة للقلوب واستماعها
فجعل بمنزلة السحر الذي يخيل ما لا حقيقة له والسحر مذموم فكذلك ما هو شبيه
به والثاني قال الروياني وهو قول الاكثرين ان القصد به مدح البيان والبحث
من تخير الالفاظ والتالف في الكلام بدليل قوله وان من الشعر لحكما وقال ابو
داود رحمه الله ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا سعيد بن محمد قال ثنا ابو تميلة
... ابو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت ... صخر بن عبد الله
بن بريدة عن ابيه عن جده ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من
القول عيالا فقال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم
اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحسن بالحجج من صاحب
الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه

ما لا يعلم

١١٢
٢٢٤

مالا يعلم فيجهله ذلك واما قوله من الشعر حكما فهى هذه المواعظ والامثال
التى يتعظ بها الناس واما قوله من القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك
على من ليس من شأنه ان لا يريده عمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه
قال انا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قال انا زيد بن الحسن بن الكندى
انا ابو منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ انا القاضى ابو العلاء الواسطى من
كتابه فى سنة ثلاث وعشرين واربعمائة انا عبد الله بن موسى السلامى الشاعر
ثنا ابيه بن بكير ابو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثنى خالد بن
يزيد الشاعر حدثنى ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر صهيب بن
ابى الصهبا الشاعر حدثنى الفرزدق الشاعر حدثنى عبد الرحمن بن حسان
بن ثابت الشاعر حدثنى ابى حسان بن ثابت الشاعر لى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اهج المشركين وجبريل معك وقال لى من الشعر حكمة
من حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
قريظة لحسان اهج المشركين وانا معك وفى رواية اهجهم او هاجهم وجبريل
معك وقال ابو داود رحمه الله محمد بن سليمان المصيصى ثنا ابن
ابى الزناد عن ابيه عن عروة وهشام عن عروة وعائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضع منبرا فى المسجد فيقوم عليه يهجو من قال فى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحافظ الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن
يوسف المزى بقراءتى عليه فى سابع عشر رجب سنة احدى واربعين وسبعمائة انا

اسحق بن ابي بكر بن ابراهيم بن نحاس الحلبي انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو
طاهر علي بن سعيد بن علي بن عبد الواحد بن احمد ابن قادشاه انا ابو
علي الحسن بن احمد الحداد حضورا انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد
بن ابراهيم بن احمد وعلي بن محمد بن احمد في جماعة قالوا ابنا احمد بن محمد بن
ابراهيم ثنا ابو امية الطرسوسي ثنا عباس بن الفضل عن هذيل بن مسعدة
الباهلي ثنا سعيد بن دخان الذهلي عن ابيه قال ... صلى الله عليه ثنا
وسلم ان هذا الشعر سجع من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ وبه
يوتى القوم في ناديهم قال ابو نعيم ورواه الحارث بن ابي اسامة عن ابن عباس بن
الفضل عن هذيل عن عمر بن ابي بكر بن خلال ثنا الحارث فذكره ... ابو العباس
احمد بن علي بن الحسن ابن داود الحريري قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس
احمد بن عبد الدائم ابن نعمة المقدسي سماعا انا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي
انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ابنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس
ثنا احمد بن عاصم ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق عن ابراهيم بن ميسرة ثنا
عن عمرو بن الشريد قال قال الشريد كنت ردفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امعك من شعر امية بن ابي الصلت شيء ... نعم قال انشدني فانشدته
بيتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هيه فانشدته حتى انشدته مائة بيت
قال ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت رواه مسلم في صحيحه ولفظ رواية
الشريد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من
شعر امية بن ابي الصلت ... نعم قال هيه فانشدته فقال هيه حتى انشدته
مائة

١١٠٩
٢٧٥

ما ترثيت وفي رواية استشهدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه وزاد
فقال رحمك الله يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ليسلم وفي اخرى
ولقد كاد ليسلم في شعره ... ما تقولون في قوله صلى الله عليه وسلم
لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا وهذا حديث
ثابت ... عن حديث ابي هريرة ومن حديث ابن عمر ايضا في صحيح
مسلم ولفظه لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا
وفي مسلم ايضا من حديث ابي سعيد بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه بنشد
وسلم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلي جوف احدكم قيحا
خير له من ان يمتلي شعرا ... احمد في مسنده من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعر الى النار
وهذه احاديث دالة على ذم الشعر وهي تعارض ما قدمتم فكيف الحال ...
قال قائلون انما اراد بالشعر الذي ذمه الشعر الذي هو هجوله صلى الله عليه
وسلم وحملوا المطلق هذا الحديث على مقيد حديث اخر روي من حديث
جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم قال الحافظ
ابن عدي في كتاب الكامل ثنا احمد بن خالد بن عبد الملك بن سرح ...
عمي الوليد بن عبد الملك انا ابو يوسف عن الكلبي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلا جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان
يمتلي شعرا هجيت به ... عن عائشة رضي الله عنها كان قاطعا

لعل وهم ولكنه لايكاد يثبت وابن عدي ذكره في ترجمة الكلبي محمد بن السائب
العقيلي في كتاب الضعفا ثنا الفضل بن عبد الله العقيلي ثنا سهل بن بحر المروزي
ثنا محمد بن سليمان المروزي ثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله [illegible] النبي [illegible] عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا
خير له من ان يمتلي شعرا هجيت به قال الحافظ ابو جعفر العقيلي انما يعرف هذا
الحديث بالكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس [illegible] بن اسمعيل ثنا عثمان
بن زفر ثنا محمد بن مروان السدي عن الكلبي [illegible] النضر بن محرز قال العقيلي
هو المروزي وانا لا اعرف المروزي الا النضر بن محمد لا ابن محرز وكلاهما يروي
عن ابن المنكدر وروي الحافظ ابو سعد بن السمعاني في خطبة الذيل الحديث
من رواية النضر بن محمد الجرشي الازدي عن محمد بن المنكدر والنضر ابن محمد الازدي
عن محمد بن المنكدر ما عرفته فاما ان يكون تصحف عن ناسخ وهو الازدي بل المروزي
كما ذكر العقيلي او غير ذلك واما حديث عبد الله بن عباس فقال ابن عدي
في ترجمة الكلبي ثنا محمد بن محمد بن عقبة [illegible] بن عبد الله بن
موسى بن اسلم ثنا عثمان بن زفر التيمي انا حسان بن علي عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم
قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا هجيت به والكلبي محمد السائب تركوه
واما رواية ابي هريرة فرواها ابن عدي من حديث الكلبي ايضا عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم
قيحا ودما خير له من ان يمتلي شعرا هجيت به [illegible] رحمه الله بعد

١١٩

٤٦م

ما ذكر حديث لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا قال ابو علي
بلغني من ابي عبيد انه قال وجهه ان يمتلي قلبه حتى يشغله عن القران وذكر
الله فاذا كان القران والعلم الغالب فليس جوف هذا عندنا ممتليا من الشعر
قلت وابو علي هو اللؤلؤي راوي السنن عن ابي داود فان ... فما قولكم فيما
رواه ابو داود في سننه في كتاب الطب فقال ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ثنا سننه
عبد الله بن يزيد ثنا سعيد بن ابي ايوب ثنا شرحبيل بن يزيد المعافري عن عبد
الرحمن بن رافع التنوخي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ابالي ان اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت
الشعر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وقد رخص فيه قوم يعني شرب الترياق انتهى ... ايضا الامام احمد في مسنده
عبد الله بن يزيد فذكره قبل هذا الحديث في غاية المدح للشعر او غاية الذم له
... الحديث مشكل ولم ار لاحد عليه كلاما شافيا وعبد الرحمن بن رافع
التنوخي قاضي افريقية قال البخاري في حديثه بعض المناكير حديثه في المصريين قاضي
وحكى ابن ابي حاتم عن ابيه بعض هذا وذكر ابو محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة في كتابه في اختلاف الحديث هذا الحديث ولم يزد على ان قال كان العرب
تسمع بالدرياق الاكم تنق مما انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم من الاشعار
والاراجيز وقد كان صلى الله عليه وسلم يسمع المدحة ويجيز وذلك برهان
على انه لم يكن يمنع من ذلك من يجيز اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه
وانا اسمع انا محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري انا ابو الفتح محمد بن احمد بن

حفص

محمد بن علي بن المهتدي وابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزد قالا انا ابو القاسم

هبة الله بن احمد بن عمر الحريري سماعا انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن

جعفر المعروف بابن رزمة الحرة انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان ثنا

ابو عبد الله ابراهيم ابن محمد بن عرفة النحوي انا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام

قال اخبرني محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن

المسيب قال قدم ابن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

هتلثم

اوعده فاتى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما صلى الصبح اتاه به وهو متلثم بعمامته

فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام فبسط يده فحسر عن وجهه

فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا مقام العائذ بك انا كعب بن زهير

فتجهمه الانصار وغلظت له لما كان من ذكره النبي صلى الله عليه وسلم

وكانت له قريش واحبوا اسلامه وايمانه فامنه النبي صلى الله عليه وسلم

فانشده مدحته التي يقول فيها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ::

متيم عندها لم يفد مكبول :: حتى انتهى الى قوله

وقال كل خليل كنت امله :: لا الهينك اني عنك مشغول

كل ابن انثى وان طالت سلامته :: يوما على الة حدباء محمول

نبئت ان رسول الله اوعدني :: والعفو عند رسول الله مامول

في فتية من قريش قال قائلهم :: ببطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف :: عند اللقاء ولا ميل معازيل

لا يقطع الطعن الا في نحورهم :: وما لهم عن حياض الموت تهليل

١٢٠

٢٢م

فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كانه يوحي اليهم

ان اسمعوا حتى قال   يمشون مشي كجمال الزهر   حماية

يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل يعرض بالانصار لغلظهم كانت عليه

قريش ما قال وقالت لم يمدحنا اذ يهجوهم فلم يقبلوا ذلك حتى قال   يهجوهم

من سره كرم الحياة فلا يزل :: في معنب من صالح الانصار

الباذلين نفوسهم ودماءهم : يوم الهياج وسطوة الجبار

يتطهرون كانه نسك لهم : بدما من علقوا من الكفار

صدموا قريشا يوم بدر صدمة : زالت لوقعتها جميع نزار

[illegible] بردة اشتراها معاوية بن ابي سفيان

من ال كعب بن زهير بعده بمال كثير فهي البردة التي يلبسها الخلفا في العيدين

بزعمهم ذلك ايا ... خبرنا عبد القادر بن الملك المغيث عن عبد العزيز بن الملك

المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب قراءة عليه وانا حاضر في اواخر الثالثة ااا

اوائل الرابعة بالقاهرة والمسند احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي بقراءتي

عليه مرة وقراءة عليه وانا اسمع اخرى بدمشق قالا انا محمد بن اسمعيل خطيب

مردا قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا في الخامسة انا ضيعة الملك ابو محمد

هبة الله بن يحيى بن حيدرة انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي

انا ابو الحسن علي بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد

انا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي انا ابو محمد عبد

الملك بن هشام النحوي البصري ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن

عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد النحاس البزار انا ابو محمد صح

اسحق المطلبي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه
من الطائف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب يخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كانوا يهجونه ويؤذونه وان من
بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه
فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك من الارض
وكان كعب قد قال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل ... على اي شيء غير ذلك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ... عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ... فانهلك المامون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المامون قلت انا ويروي ابو بكر قال وبعث بها الى
بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده
اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المامون صدق
وانه لكذوب انا المامون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل
لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم
ودين ابي سلمى على محرم ... ودين زهير وهو لا شيء دينه

فانج

هشام

صح

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المامون لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق
على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد
من شئ بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
حتى قدم المدينة فنزل على رجل بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك
تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه
نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب
عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا قال فغضب
كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من
المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم [illegible] متيم اثرها لم [illegible]

قلت اثرها بكسر وسكون وهو اما ظرف للمتيم متعلق به واما حال من ضميره بكسرة
فيتعلق بكونه وقت مكبول اسم مفعول من كبله وكبله مشددا اذا وضع في
رجله الكبل بفتح الكاف وقد يسكن وهو القيد ثم [illegible]
[illegible] سعاد علم مرتجل يعني به امراة يهواها

حقيقة او ادعا وقد تقدم ذكرها والاصل وما هي فاناب الظاهر عن الضمير تلذذا

بذكر اسم المحبوب وسهل ذلك انها في جملتين مستقلتين وبينهما جملة [illegible]

[illegible] عوارض [illegible] بالوا [illegible]

العوارض جمع عارض وقيل عارض ثم اختلف في معناهما فقيل الاسنان كلها

وقيل بل ضواحكها وهي بعد الانياب وقيل الضواحك والانياب وقيل الرباعيات

والانياب وقيل غير ذلك وقوله ذي حبب الحبب وظلم اي بعودي وظلم بفتح الظا المعجمة

وهو ما الاسنان وبريقها وشدة بياضها ومنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله

اذا سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح هنا الخمر والارتياح او جمع راح

[illegible] من [illegible]

شبم بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وهو البرد الشديد اي ماذي برد ومحنية

بفتح الميم والحاء المهملة والنون المكسورتين من فوق وهو ما انعطف من

الوادي والابطح مسيل الما ومشمول ضربته ريح الشمال

[illegible] الرياح القذى [illegible]

افرطه اي ملاه والسارية السحابة وبيض فاعل افرطه واختلف في البيض

اليعاليل قيل الجبال المرتفعة وقيل البيض السحاب واليعاليل التي [illegible]

اكرمه بها خلة [illegible]

[illegible]

سيط بالسين المهملة ويقال بالمعجمة خلط وفجع مصدر فجعه اذا اصابه بمكروه

وولع مصدر ولع بالفتح اذا كذب

١٢٤

٢٧٩

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ... الا كما يمسك الماء الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الاماني والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو واملُ ان تدنوا مودتها ... وما اخال لدينا منك تنويل

امست سعاد بارض ما يبلغها ... الا العتاق النجيبات المراسيل

ولن يبلغها الا عذافرة ... لها على الاين ارقال وتبغيل

عذافرة مهمل الاول مضمومة معجمة الثاني وهي الناقة الصلبة العظيمة

والارقال نوع من السير الخفيف والتبغيل شيء فيه اختلاف يشبه سير البغال

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول

الذفريان تحت الاذن عن يمين الوقبة وشمالها والنضح اغلظ من الرشح

وعرضتها من قولهم فلان عرضة للسفر اي قوى عليه معناه انها مطيقة

لقطع طامس الاعلام من الارض ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق

اذا توقدت الحزان والميل ... المعز تور الوحش شبه الناقة اللهق

الابيض والحزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض والمعنى ان هذه الناقة

قوية على السير في الهواجر اذا توقدت هذه المواضع من الحر

ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

المقلد موضع القلادة الفعم الممتلى المقيد موضع القيد في خلقها اي هذه

تفضل النوق والنوق بنات الفحل

مهق لهق

غلباء وجناء علكوم مذكرة [illegible] في دفها سعة قدامها ميل

غلباء عظيمة الرقبة وجناء عظيمة الوجنتين جنبين

وجلدها من اطوم لا يؤسسه طلح [illegible] المتنين مهزول

الحرف الناقة الضامر والمهجنة من قولهم اهتجنت الناقة اذا حمل عليها في صغرها وكذلك الصبية تزوج قبل بلوغها والقود الطويلة

حرف اخوها ابوها من مهجنة [illegible] وعمها خالها قوداء [illegible]

اي اذا دب القراد عليها لا يثبت لملاستها وسمنها واللبان من صدر الفرس حيث يجري عليه اللبب والاقراب جمع قرب وهي الخاصرة والزهاليل جمع زهلول

عيرانة قذفت بالنحض عن [illegible] مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض اللحم عن عرض الى اعتراض مرفقها بالنحم رميت به والزور الصدر وبنات الصدر ما حوالية يعني مرفقها جاف فهو متباعد عن الصدر والمفتول المدمج المحكم

كانما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

ما فات عينيها الذي تقدم من مذبحها مقدمها الخطم الذي يقع عليه الخطام وقيل الانف واللحيان العظمان ينبت عليهما اللحية والبرطيل حجر مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل

الخصل جمع خصلة من الشعر والغارز هنا الضرع لم تخونه تنقصه والاحاليل جمع احليل وهو الذي يخرج منه اللبن

قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنوا

فينوا خلا من القنا يا فرما والحربان الاذانان

تخدي على يسرات وهي لاحقة ❊ ذوابل وقعهن الارض تحليل

الحدى ضرب من السير واليسرات قوائمها واللاحقة الضامرة والتحليل من

تحلة اليمين اي وقعها على الارض قليل كما يفعل الشيء تحلة اليمين

سمر العجايات يتركن الحصى [illegible] ❊ لم يقهن [illegible] الاكم تنعيل

العجايات جمع عجاية بعين مضمومة ثم جيم ثم الف ثم اخر الحروف الف ثم تا

مثناة ويقال عجاوة بواو بدل اخر الحروف وهي عصب قوائم الابل و

الخيل والزيم المتفرق الى لقوة ❊ جريها ترك الحصى متفرقة

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ❊ وقد تلفع بالقور العسا قيل

يوما يظل به الحربا مصطخدا ❊ كان ضاحيه بالشمس مملول

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ❊ ورق الجنادب يركض الحصا قيلوا

شد النهار ذراعا عيطل نصف ❊ قامت فجاوبها كذا في الاصل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها ❊ لما نعى بكرها الناعون معقول

تفري اللبان بكفيها ومدرعها ❊ مشقق عن تراقيها رعابيل

سعى الوشاة جنابيها وقيلهم ❊ انك ابن ابي سلمى لمقتول

وقال كل صديق كنت امله ❊ لا الهينك اني عنك مشغول

خلوا طريق يديها لا ابا لكم ❊ فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن انثى وان طالت سلامته ❊ يوما على الة الحدبا محمول

الالة الحدبا بالحالة الصعبة وهي الموت وقيل النعش نفسه ولعله الاصح

ابيت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عنه رسول الله مامول

مهلا رسول الذي اعطاك نافلة ... القران فيه مواعيظ وتفصيل

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ... اذنب وان كثرت عني الاقاويل

لقد اقوم مقاما لو تقوم به ... اري واسمع ما لم يسمع الفيل

لظل يرعد الا ان يكون له ... من الرسول باذن الله تنويل

حتى وضعت يميني لا انازعه ... في كف ذي نقمات قيله القيل

لذاك اخوف عندي اذ اكلمه ... وقيل انك منسوب ومسول

من خادر من لدنيه ... من بطن عثر غيل دونه غيل

اي من حسد خادر داخل في الخدر ويروى من ضيغم وعثر موضع وغيل موضع الاسد

انا الرسول لنور يستضا به ... مهند من سيوف الله مسلول — يستضاء

في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقا ولا ميل معازيل

انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه وقيل جمع مايل وهو الكفل الذي لا يحسن الغزو ومسبه والمعازيل من قولهم رجل اعزل اذا لم يكن معه رمح اي زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقويا ذو سلاح فرسان عند اللقا

شم العرانين ابطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

شم جمع اشم والشم ارتفاع قصبة الانف والعرانين الانوف واحدها عرنين والانف اشم اذا كان فيه علو

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل

الزهر البيض

١٢٣
٣٨١

الزهر البيض غرة اي مرد بالغين المعجمة طرب جمع تنبال وهو القصير

لا يفرحون اذا نالت سيوفهم ... قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

لا يقطع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

اخبرنا ابو الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد بن الصابوني قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة انا ابو البركات احمد بن ابي محمد بن عبد الله النحاس انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا ح قال شيخنا وانا ايضا المعين ابو العباس احمد ابن قاضي القضاة ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عبد القوي ابن عزون قالا انا اسمعيل بن صالح بن ياسين ح واخبرنا ابو بكر بن عبد الغني بن ابي الحسن الصعبي قراءة عليه وانا اسمع في الرابعة ايضا انا احمد بن حامد الادرساحي وعبد العزيز بن ابو الفتوح بن ابراهيم بن ابي الروس قال الاول انا ابن ياسين وقال الثاني انا ابن موقا قالا انا ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي اخبرنا ابو الحسن علي بن نعايم محمد الوراق بمصر ثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر التيمي التنوخي ثنا خلف الوسطي الحافظ ثنا ابو جعفر بن احمد بن اسمعيل بن القاسم بن عاصم ثنا ابو محمد بن عبيد الله بن رماس ابن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن رمادة من الرمبلة علي بن يزيد بن في ربيع الآخر من سنة ثمانين ومائتين ثنا ابو عمرو زياد بن طارق الجشمي ثنا زهير ابو جرول وكان سيد قومه فكان يكنى ابو صرد قال لما كان يوم حنين اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يميز بين الرجال والنساء وثبت حتى قعدت بين يديه اذكره حيث شب ونشا في هوازن وحيث ارضعوه

فانشات تقول امنن علينا رسول الله في كرم :: فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر :: مفرق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الحرب هتافا على حزن :: على قلوبهم الغما والغمر
ان لم تداركهوا نعما تنشرها :: يا ارجح الناس حلما حين تختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها :: اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها :: وان يريبك ما تاتي وما تذر
يا خير من مرحت كمت الجياد به :: عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته :: واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنؤمل عفوا منك تلبسه :: هدي البرية ان تعفو وتنتصر
انا لنشكر للنعمى وقد كفرت :: وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه :: من امهاتك ان العفو مشتهر
واعف عفا الله عما انت راهبه :: يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فلله
ولكم وقالت الانصار وما كان لنا فلله ولرسوله فردت الانصار ما كان في
ايديها من الذراري والاموال وكان ابو عمر يقول انه ابن عشرين ومائة سنة
وقال عبيد الله بن رماحس وانا ابن مائة سنة هذا الحديث رواه جماعة
عن عبيد الله ابن رماحس القيسي منهم ابو بكر احمد بن عمرو بن جابر الرملي
الحافظ وذكر في حديثه انهم في الجاهلية كانوا يكنون بكنيتين يعني ان زهيرا
كان يكنى ابا صرد وابا جرول قال وقال عبيد الله كان زياد بن طارق ابن مائة و

وعشرين

وعشرين سنة وكان ابو سعد البيرقي قلت له وانت تستعد للتين قال نعم
والجميز وكان ابن مائة سنة اخبرنا الكلي المشايخ حافظ الزمان ابو الحجاج
يوسف بن عبد الرحمن الكلبي والمحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن
بن نباتة وابو سليمان داود بن ابراهيم بن داود بن العطار الشافعيون قال
الاول والثالث انا ابو حامد محمد بن علي الصابوني وقال ابن نباتة انا عبد الرحيم
بن عبد المنعم بن الدميري قال انا ادم بن احمد بن ملاعب قال ابن الصابوني
سماعا وقال الدميري اجازة اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن
نصر الزعفراني الزاغوني قراءة عليه وانا اسمع انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد
بن علي الزينبي قراءة عليه وابو القاسم علي بن احمد البسري البغدادي اجازة ح
قال ابن ملاعب وانا الحاجب الاجل بن منصور وسبكتين بن عبد الله قراءة
عليه انا ابو القاسم علي بن احمد البسري قالا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن ابن
العباس المخلص ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا ابو المعالي احمد
بن اسحق الابرقوهي بقراءتي انا ابو علي الحسن بن اسحق بن موهوب بن احمد الجواليقي
انا الوزير العادل عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قراءة عليه وانا اسمع
سنة ست وخمسين وخمسمائة قال قرات على مولانا المقتفي لامر الله امير المؤمنين
ابي عبد الله محمد المستظهر ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم
سنة اثنين وخمسين حدثكم ابو البركات احمد بن عبد الوهاب ابن هبة الله
بن احمد السيبي لفظا سنة خمسمائة انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله
الصريفيني انا ابو طاهر المخلص ح واخبرنا عبد المحسن بن احمد الصابوني وابو بكر

بن عبد الغني بن ابي الحسن الصعبي قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في المرة الاخيرة بالقا

قال الاول انا المعاني احمد بن القاضي ابي الحسن علي بن يوسف الوشي و

اسمعيل بن عزون واحمد بن ابي محمد النحاس قال المعاني وابن عزون انا

اسمعيل بن صالح بن ياسين وقال النحاس انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا

وقال الثاني اعني الصعبي انا عبد العزيز بن عبد الفتوح بن ابي الدوس انا ابن

موقا قالا ابن نيسان وابن موقا انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

ثنا داود بن رشيد ثنا يعلى بن الاشدق وقال سمعت النابغة يقول انشدت النبي

بلغنا السما مجدنا وجدودنا ⁘ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا (مظهرا)

فقال ابن المظهر انا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شا الله ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ⁘ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك قال

من هذا اللفظ لرواية ابن بطة والاسناد الثاني وان كان انزل فانما ذكرناه لما فيه

من اجتماع خليفة ووزير ومثل ذلك مستطرف وابيات الرائية هذه لها او

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ⁘ ولوما على ما احدث الدهر او ذرا (الشعر)

وهي نحو مائتي بيت قيل انها احسن شعر قيل في الفخر بالشجاعة قال ابن عبد

البر وما اظن النابغة رضي الله عنه الا وقد انشد الشعر كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنها تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ⁘ ومن حاجة المحزون ان يتذكرا

نداماي عند المنذر بن محرق ⁘ ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا

تقضى زمان الوصل بيني وبينها ⁘ ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا

واني

١٢٦

٢٨٣

وانى لا يستشى بيرتى جلودها ... اذا ما تلقيتها على نفس طارسة

والفوق على جيرانها مسيرة الهوى ... وان لم يكونوا فى قبيلة و مغفرا

تردیت ثوب الذل يوم لقيتها ... وكان ردای بجزة و مجبرا

حسان منا ناکل بیضنا سیخمتر ... لیالی ان تغزو احدا ما وجيرا

الى ان لقينا الحى بكرى واصل ... ثمانين الفا دار محبّين وحسرا

فلما فرغنا الشبع بالبيع لعضه ... ببعض ابت عيدا نذر ان تكسرا

سقيناهو كاسا سقونا مثلها ... ولكننا على الموت اصبرا

بنفسى باهلى عصبة سالمية ... يعوون للهيجا عنا جبم صمّرا ... صمّرا

وقالوالنا احيوا ما قتلتموا ... لقد جئتموا امرا من الامر منكرا

ولسنا نرد الروح فى جسم ميت ... ولكن لنسل الروح ممن يقسرا ... جسم

يميت ولا يحيى كذلك ضيعنا ... اذا البطل الحامى الى الموت هجرا

ملكنا فلم نكشف قنانا لحرة ... ولم نستلب الا الحديد المسمرا

ولو اننا شينا سوادا ان اصبحت ... لرايهم فينا تباع وتشترا

ولكن احسانا نمنى الى العلا ... وانا صدق ان نروم المحقرا

وان القوم ما نعود خيلنا ... اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

وسكنو يوم الروع الوان خيلنا ... من الطعن حتى تحسب الحور اشقرا

وليس بمعروف لنا ان نردها ... صحاحا ولا منكرا ان تعقرا

اتينا رسول الله اذ جابالهدى ... ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... الابيات التى رويناها

اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا علي بن احمد بن النجار
انا عمر بن محمد بن طبرزد سماعا وابو الفتوح عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
ومحمد بن احمد بن بختيار المنداي وابو محمد عبد الله بن ابي بكر بن ابي القاسم
بن الطويلة وابو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف
اجازة قالوا كلهم انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري المعروف
بابن الطبر قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين انا ابو اسحق ابراهيم بن عمر
البرمكي ثنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه ثنا ابو محمد عبد الله
بن اسحق المدايني ثنا ابو بكر بن ابي النضر ثنا شبابة ثنا ابو العطوف قال
سمعت الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع قال [illegible]
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ يصعد الجبلا
وكان ردف رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا يصعد
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت
يا حسان هو كما قلت اخبرنا ابي نعمة الله بن حمد بقراتي عليه انا ابو
اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري بقراتي انا ابراهيم بن خليل
انا يحيى الثقفي انا الشيخان ابو عدنان محمد بن احمد بن نزار وفاطمة الجوزدانية
قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القسم الطبراني
الحافظ ثنا ابو بكر بن شيبة العسقلاني بقرية محس انا ابو عصام رواد
بن الجراح عن ابي الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن

[illegible]

١٢٧

م٨٢

عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
لي فعلت ثيابك فاقول وامي ابياتي تريد يا رسول الله فالفا كثيرة فيقول
في الشكر فتقول بابي انت وامي قال الشاعر

ارفع ضعيفك لا يحزنك ضعفه : يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من :: اثنى عليك بما فعلت فقد جزا
ان الكريم اذا اردت وصاله :: لم تلف رثا حبله واهي القوا

قال فيقول يا عائشة اذا حشر الله الخلائق يوم القيمة قال لعبد من عباده
اصطفى اليه عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول اي رب علمت ان ذلك
منك فشكرتك عليه فيقول لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريت ذلك على يديه
قال الطبراني لم يروه عن سعيد بن عبد العزيز الا رواد بن الجراح اخبرنا عبد
القادر بن عبد العزيز بالقاهرة وابو العباس المسند بدمشق قالا انا محمد
بن اسمعيل الخطيب انا هبة الله بن يحيى انا عبد الله بن رفاعة انا علي بن
الحسين انا ابو محمد بن النحاس انا عبد الله بن الورد انا ابو سعيد البرقي انا ابو
محمد البرقي انا عبد الملك بن هشام فذكر ابيات قتيلة بنت الحارث
اخت النضر التي انشدتها وسمعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قتل النضر وهي

يا راكبا ان الاثيل مظنة :: من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا فان تحية :: ما ان تزال بها النجائب تخفق
هل يسمعني النضر ان ناديته :: ام كيف يسمع ميت لا ينطق
المحمد ولانت ضنو كريمة :: في قومها والفحل فحل معرق

منعت له ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

او كنت قابل فدية فلينفقن ... باعز ما يغلو به ما ينفق

ظلت له ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه
هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه وفي كتاب الزبير بن
بكار في النسب ان بعض اهل العلم ذكر ان هذه الابيات مصنوعة ونحن
قد تكلمنا على قوله صلى الله عليه وسلم لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه
في مسئلة التفويض في كتابنا شرح المختصر وشرح المنهاج بما يغني عن الاعادة
وغرض هذا المكان منه لجهة الاستشهاد بسماعه صلى الله عليه وسلم الشعر
انه كان يقبل الشفاعة والضراعة والاستعطاف بالشعر وكيف لا وذلك من
مكارم الاخلاق التي حل النبي صلى الله عليه وسلم في ذروتها وكثيرا ما يسأل
عن وجه انشاد ابي تمام الطائي لبعد ذكره هذه القطعة في الحماسة قول النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الاعاديا

فتى كملت اخلاقه غير انه ... جواد فما يبقي على المال باقيا

واجاب الفقيه ناصر الدين المنير في كتاب المقتفى ان ابا تمام اراد ان ينفي
عن مقام النبوة ما لا يجوز نسبته اليه من القسوة عن النضر فبين ان اساءته
للعدو من مكارم الاخلاق ولا سيما عن الدين ولم يسكا عدوه لا يسر
صديقه ولو فرضت اسيرها وقع لي مسندا فيما استنشد بين يدي النبي صلى
الله

١٢٨

٢٨٥

[illegible] ... نقص مما

الله عليه وسلم على وجه الاستيعاب لطال الخطاب وفيما اوردته مقنع وبلاغ

والله المستعان فكفينا بهذا عن الصحابة بتذكر بعضهم من علا الامة واحبارها

وصفوة العبادات وخيارها من انشاد الاشعار والاستماع اليها من الجد

والهزل والبشارة والانذار وذكر الاراجيز والرماح لو اخل عن الدوما

والاكف طائرة ما بين السماء والارض ولقد كانوا يستقيمون بذلك على

محاورة المرام ويدعوهم انشاده الى الوثوب على حربي الحمام وكن سهم ينشد

اذ ذاك تحريضا ويحملهم به على ان يرتكبوا من المهولات طويلا وعريضا

قال عمرو بن عاصم الكلابي حدثني عبد الله بن الوزاع حدثني هشام بن عروة

عن ابيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم سيفا يوم احد فقال من ياخذه بحقه فقمت فقلت انا يا رسول الله فاعرض

عني ثم قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام ابو دجانة سماك بن خرشة فقال

آل انا يا رسول الله فما حقه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه

اليه وكان اذا اراد القتال اعلم بعصابة فقلت لانظرن اليه كيف يصنع قال

فجعل لا يرتفع له شيء الا هتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن

دف فيهن امراة وهي تقول نحن بنات طارق ؛ نمشي على النمارق

ان تقبلوا نعانق ؛ او تدبروا نفارق ؛ فراق غير وامق ؛ قال واهوى بالسيف

انكشف الى المراة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رايت

ما خلا رفعك السيف على المراة ثم لم تضربها قال اكرمت سيف رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اقتل به امراة قلت هذه المراة التي كانت ترتجز هي هند

بنت عتبة قال ابن الاعرابي قال لي المامون يعني امير المومنين رحمه الله اخبرني
عن قول هند بنت عتبة: نحن بنات طارق: نمشي على النمارق: من طارق
هذا قال فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت لا اعرفه فقال انما ارادت النجم
انتسبت اليه لحسنها وقال عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع حدثني
ابي عن عمه عامر احدا بهم يعني في غزوة خيبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غفر لك ربك وقال وما خص به احد الا استشهد فقال عمر هلا متعتنا به
فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر انى مرحب ... شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب ... فبرز له عامر وهو يقول
قد علمت خيبر انى عامر ... شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر فذهب عامر يسفل
له فرجع بسيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت
فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى قال ما لك فقلت قالوا ان عامر
بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من اصحابك قال كذب اوليك بل له الاجر
مرتين قال فارسل الى علي يدعوه وهو ارمد فقال لاعطين الراية اليوم رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به اقوده قال فبصق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبرأ فاعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب ... شاكى السلاح بطل مجرب

اذا الحروب اقبلت تلهب : قال فبرز له علي رضي الله تعالى عنه
وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره : كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره :: فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان
الفتح اخرجه مسلم وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن سهل
الحارثي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر
قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له والله الموتور الثاير قتلوا اخي
بالامس قال قم اليه اللهم اعنه عليه فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة عمرية
فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه كلما لاذ بها احدهما اقتطع سيفه
ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم
ما فيها فنن ثم حمل على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فعضب بسيفه فامسكته
وضربه محمد حتى قتله فقيل انه ارتجز وقال : قد علمت خيبر اني ماض
حلو اذا شيت وسم قاض : وكان ارتجاز مرحب : قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب : اذا الليوث اقبلت تلهب : واحجمت عن صولة المغلب
اطعن احيانا وحينا اضرب : ان حماي للحمي لا يقرب قالت قوله بارز عبد الله
الى اتى عليها عمر وهذا قول من قال ان محمد بن مسلمة هو القاتل لمرحب لا علي
رضي الله تعالى عنه عنهما وقال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي
الهيثم بن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في مسيرة لخيبر لعامر بن الاكوع خذ لنا : والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا ... انا الاولى قد بغوا علينا

وان ارادوا فتنة ابينا ... فانزلن سكينة علينا

وثبت الاقدام ان لاقينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله

فقال عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا اخبرنا ابو

العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو منصور

عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد القادر القزويني اجازة انا ابن شاتيل انا

ابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش انا ابو علي بن شاذان انا ابو بكر احمد بن

سلمان بن الحسن النجاد ثنا الحسن بن مكرم بن حسان ثنا شبابة بن سوار

ثنا شعبة ويونس بن ابي اسحق وابنه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق و

اخبرنا محمد بن محمد بن بشارة الهمداني سماعا عليه انا ابن ابي اليسر حضورا

في الرابعة انا الخشوعي سماعا واسمعيل الجوي اجازة قالا انا هبة الله بن

احمد بن محمد الاكفاني انا ابو القسم الحسين بن ابراهيم الحنائي انا ابو بكر عبد

الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنائي ثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد

بن عبد الرحمن الجصاص الدعاء ثنا احمد بن الحجاج ثنا محمد بن عمرو بن حفص

ثنا ابي عن الاعمش عن ابي اسحق عن البراء حدثهم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يقول وفي الرواية الاولى سمعت البراء بن عازب يقول رايت

النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب وقد وارى التراب

شعر صدره وهو يرتجز بكلمة عبد الله بن رواحة رحمه الله (يرتجز)

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا ∴ وثبت الاقدام ان لاقينا | فانزلن
ان الاولى قد بغوا علينا ∴ وفي رواية وان ارادوا فتنة ابينا
وفي رواية ثم يمد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وفي رواية
اللهم بدل والله وسمعت لبعض المشايخ يقولها لاهم وهي لغة في اللهم | يقولها
والوزن معها قائم وعليها قول قائلهم

لاهم اني ناشد محمدا ∴ الف ابينا وابيك الاتلدا

ليس هذا الحديث من رواية اسرائيل بن يوسف بن ابي اسحق السبيعي
عن جده في شيء من الكتب الستة وهو من حديث شعبة عن ابي اسحق
في الصحيحين اخبرتنا ام محمد بن حمزة بنت الشيخ المحدث جمال الدين
عمر بن حسين بن ابي بكر الحسني الحنفي قراءة عليهما وانا حاضرة في الثانية
بقراءة ابي رحمه الله بالقاهرة قالت انا نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف
بن الامام ابي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني حضورا في
الرابعة انا مسعود بن ابي القاسم بن عبد الكريم بن الحسن بن غيث الدقاق
انا الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سنة ست وعشرين
وخمسمائة انا الشيخ ابو القاسم الفضل بن ابي حرب احمد بن محمد بن عيسى الجرجاني
النيسابوري قراءة عليه في ثاني عشر شوال سنة ثمانين واربعمائة اخبرنا
القاضي ابو بكر احمد بن الحسين بن احمد الحيري انا ابو علي محمد بن احمد بن
المعقلي ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا

وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن
رواحة اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ::: قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله

ليس من رواية الزهري غير اسناد في شيء من
الكتب المشهورة روى الزبير بن بكار ان الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية
في بنين لها اربعة شهدت معهم حرب القادسية فقالت لهم انكم اسلمتم
طائعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صونها لبنيها وعدم خيانتها
لابيهم ما ذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما اعد الله لكم من الثواب الجزيل
في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من دار الفانية فان اصبحتم غدا
ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين
فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظاها على سياقها
وجللت نارا على اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها
تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها
فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وانشأ اولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز الناصحة ::: قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة ::: فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانما تلقون عند الصائحة ::: من آل ساسان كلابا نابحة
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة ::: وانتم بين حياة صالحة
او ميتة تورث غنما صالحة

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله

ع

ثم تقدم الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد ∴ والنظر الاوفق والراى الاسد
قد امرتنا بالسداد والرشد ∴ نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد ∴ اما الفوز بارد على الكبد
او منية تورثكم غنم الابد ∴ في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول

لست لخنسى ولا للاخرم ∴ ولا لعمرو ذى السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش العجم ∴ ماض على الهول خضم خضرم
اما الفوز عاجل ومغنم ∴ او لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله فبلغ خبرهم الخنساء امهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجوا من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي الخنساء بعد ذلك ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتى درهم حتى قبض رضي الله عنه ... الى ... الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ثنا محمد بن مكي بن احمد بن ماهان البلخي قدم نيسابور حاجا ثنا العباس احمد بن العباس بن عيسى من ولد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا الحسن بن مالك الخزاعي قال سمعت ابا حسان العباس يقول وقفت على جارية ونحن بالزبدية وعلى وجهها برقع فقالت يا معشر الحجيج نعز منها كل وهب بنعيهم السبل وسرت عليهم الايام جدبا جدبا حتى

والله لا نعصي العجوز حرفا ∴ قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا ∴ فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا ∴ وتكشفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ورضي عنه وحمل الرابع وهو يقول
صح صح

راقب له

ما اسم قعدة ولا نفقة فمن رغب منهم فيهم دار الآخرة وتعرف لهم حق الاضيافة جزى خيرا قال فرضخنا لنا وقلنا لها هل قلت في سوء حالكم شعرا قالت نعم ثم انشأت تقول

الكف الزمان عليها الصبر والمصيبة نسلت اناملها عن الاعراب
قوم اذا الجاء العفاة اليهم ::: اعطوا نوا فلهم بغير حساب

قلنا فامنعينا بالنظر الى وجهك فكشفت البرقع عن وجه جميل كاد يصيد القلوب لحسن وصفها ثم انشأت تقول

الدهر ابدى صفحة قد صانها ::: الوان قبل تغير الايام
فتمتعوا بعيونكم في حسنها ::: وا حفظوا جوارحكم عن الاثام

فكان شعرها مما زادني فيها رغبة فقلت ويحك هل لك فيمن يغنيك ويغني حيك قالت والله ما نحن اكثر من خمسة نفر انا وام واختان واخ لم يسمع بعد وفي رزق الله الجميع خلق غنا عن اتباع عبيع الانف قلت ويحك هذا التحريم الذي احله الله وانا ابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم ومالي لا تنقطع الحساب كثرة قالت ان في جمالك غنا عن مالك وان فيها البعد لنهاية الاهل ولكن لست ممن يضمن الرجال الجمال وكثرة المال قالت فنصيبك يخلصك من الفقر الذي انتم فيه قالت والله لاكل العذيب اهون من الانحنا من لص بخس بماله على من ليس له مثل ماله ومالي لا اكون كالزباء بنت عمرو بن الموزق قيل لها لو تزوجت في عنفوان شبابك وصفو جمالك لعلمت لذة الحياة قالت والله لا عيش في غير بدني لم تملكني يد ذي مال ولا صرعتني الرغبة في الرجال احب الي من ملك الارض وخزائن الخلق ثم انشأت تقول

امن

امن بعد ان امسى واصبح حرة ... وليس على الرجال يد ان
اصير لزوج مثل مملوكة له ... بلبيس اذا ما يكتب الملكان
لعيش بفضل بيتك وحاجة ... مع الخير خير من صدود لسان
فتكلمني امي ان لم اكن مثلها في عز النفس وكرم الخيم قال فقالت ما
ظننت ان امراة من الارض ترغب عن الرجال قالت بابي وامي فما جعل
ظنك يقينا فوالذي خلقني خطبني عشر نفرا منهم دونك في الحسن
والجمال وحسن الخلق فما مالت نفسي الى واحد منهم رغبة مني عن ذلك
السماح ولتسلط الازواج ثم ولت كان لم يكن بيني وبينها كلام وقال علي بن
الجهم قالت يوما بحضرة الفضل جارية امير المومنين المتوكل وهو حاضر
لا ذنبها يتشكى اليها فلم يجد عندها ما لاذ فقال المتوكل اجيبي فقالت
ولم يزل صارعا اليها ... تحطل اجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا ... فمات وجدا فكان ماذا
وعن ابي بكرة وقف اعرابي على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا عمر الخير جب مريت الجنة ... اكس بنياتي وامهنه
اقسم بالله لتفعلنه ... قال عمر وان لم افعل يكون ماذا فقال
اذا ابا حفص لامضينه ... قال فان مضيت يكون ماذا
وقال والله عنهن تسالنه ... يوم يكون الاعطا منشنه
اي ضد ابدل الميم نونا وهي لغة
والواقف المسئول بينهنه ... اما الى نار واما جنه

فبكى عمر حتى اختضبت لحيته وقال يا غلام اعط قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال والله لا املك غيره اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا عبد المجيد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة قالا انا اسمعيل بن علي بن ابراهيم الجنزوي انا ياقوت بن عبد الله مولى ابن البخاري انا عبد الله بن محمد الصيرفيني انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص انا ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي انا الزبير بن بكار حدثني موسى بن جعفر بن ابي كثير حدثني عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن الثقات عبد الله بن رواحة الانصاري كانت له جارية فاتهمته امراته ان يكون اصابها فقالت انك الان جنب منها فانكر ذلك فقالت فان كنت صادقا فاقرا القران وقد عهدته لا يقرا القران وهو جنب فقال

شهدت بان وعد الله حق ... وان النار مثوى الكافرينا

وان العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ثمانية شداد ... ملائكة الاله مسومينا

ما احسن قول الرافعي في كتاب الامالي وقد اورد هذه الابيات هذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء في مقابلة صفة العبد الموسومين بصفة العجز والفناء قلت ولم يخرج هذا الاثر في شيء من الكتب الستة وقد اتفق نظير هذه الحكاية فان المدرسي ذكر ان طائفة من اهل خراسان لقي سكران بالكوفة فاخذه وقال انت سكران فانكر فقال اقرا حتى اسمع فقال

ذكر

يذكر تقليب الويا بابعد ما شابت وشابا الدين الحب فرض لا يرى فيه ارتيابا
فلا وقال قاتلكم الله ما اقراكم للقران صحاة وسكرى واعلم ان الاثر عن عبد الله
بن رواحة روي على وجه اخر وشعر اخر فرواه الدارقطني من حديث زمعة بن
صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة قال كان عبد الله بن رواحة مضطجعا الى
جنب امراته فقام الى جارية له في ناحية الحجرة فوقع عليها وفرغت امراته فلم تجده
في مضجعه فقامت فخرجت فراته على جاريته فرجعت الى البيت فاخذت الشفرة
ثم خرجت وفرغ وقام فلقيها تحمل الشفرة فقال مهيم قالت لو ادركتك حيث
رايتك لوجات بين كتفيك بهذه الشفرة قال واين رايتني قالت رايتك على
الجارية قال ما رايتني وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا احدنا
القران وهو جنب قالت فاقرا فقال

اتانا رسول الله يتلو كتابه ... كما لاح مشهور من الفجر ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

فقالت امنت بالله وكذبت البصر ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره فضحك حتى بدت نواجذه كذا رواه من وجه عن زمعة عن
عكرمة عن ابن عباس متصلا ومرفوعة وسلمة بن وهرام متكلم
فيهما وعن الاصمعي فبينما انا اطوف ليلة حول البيت اذ اقبلت جاريتان
لم ار احسن منهما قط فطافتا سبعا ثم وقفتا يتحدثان فمضيت اليهما
واذا احداهما تقول

لا يبعد الله من معشوقة عملا ... يوما وعاشقها غضبان مهجور
وليس يأجرها في قتل عاشقها ... لكن عاشقها في ذاك مأجور

فقلت لهما يا حزب الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت الى احداهما فقالت لا رحمك الله الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل عن ان يخفى وخفي على ان يرى فهو كامن في الاحشا مثل كمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى فقلت لها قاتلك الله فما وصفك لحب فقالت اسمع يا شيخ نحن كما قال جرير

حور حرائر ما هممن بريبة ... كظبا مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا ... ويصدهن عن الخنا الاسلام

اخبرنا احمد بن على الحريرى سماعا انا عبد المجيد بن عبد الهادى حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة انا اسماعيل الجنزوى نا يا قوت بن عبد الله انا عبد الله بن محمد الصريفينى انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان الطوسى انا الزبير بن بكار حد ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرجون السلمي الى مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبد الله انى قد قلت ابياتا من شعر ذكرتك فيها فانا احب ان تجعلنى في سعة فقال له مالك وانت في حل مما ذكرتنى به وتغير وجهه فظن انه هجاه فقال انى احب ان تسمعها فقال له مالك فانشدنى فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبي ... وحب الحسان المعجبات الفوارك
ينبئكم انى مصيب وانما ... اسلى هموم النفس عنى بذلك

يحفر

١٣٣
٩١م

فصل في محب يكتم الحب والهوى : امام وهي في صمة التهالك

قال قال لي معن عيسى عن مالك وصحت ورويناان سعيد بن المسيب

رضي الله عنه مر ببعض ازقة البصرة فسمع قايلا يقول

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت :: به زينب في نسوة خفرات

له ارج من مجمر الهند ساطع :: تطلع رياه من الكفرات

فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال

يخبين اطراف الثياب من التقى :: ويخرجن جنح الليل معتجرات

وليست كاخرى وسعت جيب درعها :: وابدت بنان الكف بالجمرات

وقامت تراءى يوم جمع فافتنت :: برؤيتها من راح من عرفات

والابيات لمحمد بن عبد الله النميري الشاعر وزينب هي اخت الحجاج بن

يوسف وفي الابيات يقول

ولما رات ركب النميري اعرضت :: وكن من ان يلقينه حذرات

وكان النميري يشبب بها وقيل انه هرب الحجاج فطلبه فلما اتي به انتام منه

وقال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا وانما قلت يخبين اطراف الثياب

من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات فعفي عنه وقال اخبرني عن قولك

ولما رات ركب النميري في كم كنت قال والله ما كنت الا على حمار هزيل و

معي صاحب لي على اتان مثاله والكلمة المذكورة نحو عشرين بيتا وروي

فيها اخبارا كثيرة في امر النميري والحجاج بن يوسف وقوله يخبين بالخاء

المعجمه من الخب وفي العزات يخرج الخبا وفي الحديث خبات لك خبا ولفظ يخبين

مضبوط كذلك في كامل المبرد وغيره ورويناه عن الزيادي والهيثم بن عدي

قالا نزل بامراة رجل من العرب والمراة من بني عامر فاكرمته واحسنت

قراه فلما اراد الرحيل تمثل ببيت يهجوها فيه

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر … من اللوم ما دامت عليها جلودها

فلما انشد قالت لجاريتها قولي له الم نحسن اليك ونفعل ما نفعل هل رايت

تقصيرا قال لا قالت فما حملك على البيت قال جرا على لساني فخرجت اليه الجارية

من بعض الاخبية فحيته حتى امن واطمين ثم قالت ممن انت يا ابن

عم قال رجل من بني تميم قالت اتعرف الذي يقول

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا … ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى … ظلال المخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة … يكر على صفي تميم لولت

ولو جمعت يوما تميم جموعها … على ذرة مربوطة لاستقلت

تميم كجحش السوء ترضع امه … ويتبعها بالرغم اليها هي ولت

ذبحنا فسمينا على ذبحنا … وما ذبحت يوما تميم فسمت

قال لا والله ما انا من تميم قالت ما اقبح الكذب باهله فممن انت قال رجل

من بني ضبة قالت افتعرف الذي يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن معكبر … كما كل ضبي من اللوم ازرق

قال لا والله ما انا من بني ضبة قالت فممن انت قال من بني عجل قالت افتعرف

القائل ارى الناس يعطون الجزيل وانما … عطا بني عجل ثلاث واربع

الزامر

اذا مات عجلي بارض فانما ؛؛؛ يخط له فيها ذراع واصبع
قال لا والله ما انا من بني عجل قالت فمن قال من الازد قالت اتعرف القائل
فما جزعت الازدية من ختانها ؛؛ ولا اكلت لحم القنيص المعقب
ولا جاءها القناص بالصيد في الخبا ؛؛ ولا شربت في خالد حوب معلب
قال لا والله ما انا من الازد قالت فمن قال من بني عبس قالت اتعرف القائل
اذا عبسية ولدت غلاما ؛؛ فبشرها باللوم مستفاد
قال لا والله ما انا من بني عبس قالت فمن قال رجل من بني فزارة قالت اتعرف القائل
سألنا عن محالة اذ سألنا ؛؛ ليخبر اين قربها القرار
فما تدري محالة اذ سألنا ؛؛ افخطاك ابرها ام تزار
فقد وقعت محالة بين بين ؛؛ وقد خلعت كما خلع العذار
قال لا والله ما انا من محالة قالت فمن قال من بني نمير قالت اتعرف القائل
فغض الطرف انك من نمير ؛؛ فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت فقاح بني نمير ؛؛ على خبث الحديد اذا لذابا
قال لا والله ما انا من بني نمير قالت فمن قال من بني باهلة قالت اتعرف القائل
اذا قيل الكرام الى المعالي ؛؛ تناهى الباهلي من الزحام
اذا ولدت حليلة باهلي ؛؛ غلاما زيد في عدد اللئام
ولو كان الخليفة باهليا ؛؛ لقصر عن مساماة الكرام
وعرض الباهلي وان توقى ؛؛ عليه مثل منديل الطعام
قال لا والله ما انا من باهلة قالت فمن قال من ثقيف قالت اتعرف القائل

لا انا من فزارة يا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار
قال لا والله ما انا من بني فزارة قالت
فمن قال رجل من محالة قالت
اتعرف القائل

اضل الناسين لنا ثقيف ::: فما لهم اب الا الضلال
فان نسبت او انتسبت ثقيف ::: الى احد فذاك هو المحال
خنازير الحشوش فقتلوهم ::: فان دماهم لكم حلال
قال لا والله ما انا من ثقيف قالت فممن قال من سليم قالت اتعرف القائل
فان سليم سلبت الله شملها :::
قال لا والله ما انا من سليم قالت فممن قال من خزاعة قالت اتعرف القائل
اذا فخرت خزاعة في ندى ::: وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت كعبة الرحمن جهلا ::: بزق بيس مفتخر الفخور
قال لا والله ما انا من خزاعة قالت فممن قال من بني يشكر قالت اتعرف القائل
ويشكر لا تستطيع الوفا ::: ولو رامت الغدر لم تعذر
فبالت عيشها في السكر ::: ليام المناهز والعنصر
قال لا والله ما انا من يشكر قالت فممن قال من بني امية قالت اتعرف القائل
وهي من امية بقيا نها ::: يهان على الناس فعل ابنها
وكانت امية فيما مضى ::: جريا على الله سلطانها
فلا ال حرب اطاعوا الاله ::: ولم يتق الله مروانها
قال لا والله ما انا من بني امية قالت فممن قال من عنزة قالت اتعرف القائل
ما كنت اخشى فان كان الزمان له ::: دمان سوبان يساهي عنزة
فلست من وائل ان كنت داعيه ::: ممن يضل كما قد ضلت الحرية
قال لا والله ما انا من عنزة قالت فممن قال من كندة قالت اتعرف القائل

ازالم

اذا ما افتخر الكندي :: بنوا الهجنة ما انطق :: فهم كندة تنسم :: فاعلا فيها ميكر
قال لا والله ما انا من كندة قالت فمن قال من بني اسد قالت اتعرف القائل
اذا اسدية بالغيث ذراعها :: فزوجها ولا تاص زفافها رناها
وان اسدية خضبت يديها :: ولم تترك اسفرك والداها بدن
قال لا والله ما انا من بني اسد قالت فمن قال من همدان قالت اتعرف القائل
اذا همدان زادت يوم حرب :: رجاها فوقها مات الرجال
رايتهم يجيبون المطايا :: سراعا هاربين من القتال
قال لا والله ما انا من همدان قالت فمن قال من نهد قالت اتعرف القائل
نهد لئام اذا ما حل ضيفهم :: سود وجوههم كالزفت والقار
والمستغيث بنهد عند كربته :: كالمستجير من الرمضاء بالنار
قال لا والله ما انا من نهد قالت فمن قال من قضاعة قالت اتعرف القائل
لا تفخرن قضاعي باسرته :: فليس من عرب محضا ولا مضر بمن
من بين بين بلا قحطان والدهم :: ولا نزار فنسبتهم الى سقر
قال لا والله ما انا من قضاعة قالت فمن قال من بني شيبان قالت اتعرف القائل
شيبان رهط لهم عدد بين :: وكلهم معترف لبهم
شر بهم من فضول ما :: يفضل عن اسوة الفهيم
قال لا والله ما انا من شيبان قالت فمن قال من تنوخ قالت اتعرف القائل
اذا تنوخ قطعا منهلا :: في طلب الغارات والثار
انت من حي من الرم الحلى :: وسهوة في الاهل والجار البر

قال لا والله ما انا من تنوخ قالت فممن قال من هكل(؟) قالت افتعرف القائل

ان دهل لا يبعد الله دهلا ∴ ستر جبل يطل تحت السماء

قال لا والله ما انا من دهل قالت فممن قال من مرثد قالت افتعرف القائل

وهل مرثد الا من قبيلة ∴ لا يرتجي كرم فيها ولا دين

قال لا والله ما انا من مرثد قالت فممن قال من النخع قالت افتعرف القائل

اذا النخع اللئام عدوا جميعا ∴ فهن كت الجبال من الرخام

وما يغني اذا اصدقت قبيلا ∴ ولا هي في الصميم من الكرام

قال لا والله ما انا من النخع قالت فممن قال من طي قالت افتعرف القائل

وما طي الاسط تجمعت ∴ فقالوا طيا ما كلمه فاستمرت

ولو ان عصفورا بمد جناحه ∴ على دور طي كلها لاستظلت

قال لا والله ما انا من طي قالت فممن قال من لخم قالت افتعرف القائل

اذا احمى قوم لفضل قديمهم ∴ ينا عن فخر الجود من لخم اجمعا

قال لا والله ما انا من لخم قالت فممن قال من جذام قالت افتعرف القائل

اذا كانت المدام دير يوما ∴ لمكرمة يجي عن جذام

قال لا والله ما انا من جذام قالت فممن قال من كلب قالت افتعرف القائل

فلا تقربن كلبا ولا باب نارها ∴ ولا تطمعن سار برا ضو نارها

قال لا والله ما انا من كلب قالت فممن قال بلقين قالت افتعرف القائل

اذا ما سالت اللوم اين محله ∴ نصب عند بلقين له طرفان

قال لا والله ما انا من بلقين قالت فممن قال من بني الحارث بن كعب قالت افتعرف القائل

[Margin:] .. من عك قالت افتعرف القائل [illegible] عك / يا ام [illegible] [illegible] / لهم [illegible] [illegible] قالت / قال [illegible] ما انا من عك / قالت فممن قال [illegible]

صح

صادر

١٣٧
٢٩٢

حار بن كعب الا احلام تحجزكم   عنا وانتم من الجوف الجماخير
لا عيب فى القوم من طول ومن عظم   جسم البغال واحلام العصافير
قال لا والله ما انا من بنى الحارث بن كعب قالت فممن قال من بنى سليم قالت افتعرف القائل
اذا ما سليم جيتها فى ملمة   رجعت كما قد جيت حربان نادما
قال لا والله ما انا من بنى سليم قالت فممن قال من فارس قالت افتعرف القائل
الا قل لمغتر وطالب حاجة   يريد لمرفع نجح نفعها وقضايها
فلا تقرب الفرس اللئام فانهم   يودون موكلاهم يخيب دارها
قال لا والله ما انا من فارس قالت فممن قال من الموالى قالت افتعرف القائل
الا من اراد اللوم والفحش والخنا   فعند الموالى الجبير والكتفان
قال لا والله ما انا من الموالى قالت فممن قال رجل من ولد حام قالت افتعرف القائل
ولا تنكحوا اولاد حام فانهم   مسنا وبير خلق الله حاشى بنى آدم
قال لا والله ما انا من اولاد حام قالت فممن قال رجل من الشيطان الرجيم قالت فعليك
لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم افتعرف الذي يقول
الا يا عباد الله هذا عدوكم   وذا ابن عدو الله ابليس خاسيا
قال الله الله اقيلنى العثرة فوالله ما ابتليت بمثلك قط فانظر نساء الاعراب
وادعهن ولو اكثرنا فى هذا الطال الخطاب و فى شعر الخنسا وانظارها ما
يشهد ان وبالله التوفيق قال المبارك بن محمد ابن الاحوه خرج رجل على
سبيل الفرجة يعنى من بغداد فوقعد على الجسر فاقبلت امراة من جهة الرصافة
متوجهة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن

الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقة ومغربا
فتبعت المراة وقلت لها لم تقولي لي ما قال لك فضحكت وتعلقت بها ::
اراد الشاب قول علي بن الجهم :: عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ::: واردت انا قول المعري
فيا دارها بالخيف ان مزارها :: قريب ولكن دون ذلك اهوال
ذكرها ابن الجوزي في الاذكيا وذكر ان ابا بكر بن العربي رحمه الله قال سمعت
قائلة من بغداد تقول لجاريتها لو كان مذهب ابن عباس في الاستثنا
صحيحا لما قال الله تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا
تحنث بل كان يقول استثني حكاه ابو العباس المقري وحكي ان تاجرا
سافر من مصر بعبدين فاراد قتله في الطريق فقال لهما قولا لمن بعدي اذا دخلتما
مصر قال لكما ابوكما : من يبلغ بنتي عني انني :: لله دركما ودر ابيكما
فحفظا ثم قتلاه ورجعا الى مصر فلما كان بعد مدة تذكرا وصيته فجاءا
الى بيت بنته فقالا لاحداهما البيت فطلعت من باب الغرفة الى عند اختها
فحكت لها الحكاية فقالت اوه ان ابانا المقتول قالت ومن اين لك قالت
انه يشير الى قول الشاعر : من يبلغ بنتي عني انني : اصبحت مقتول الفلاة مجندلا
لله دركما ودر ابيكما . . . . لا يفلت العبدان حتى يقتلا
فاخذ العبدان واستقر فاقرا بقتله حكاه صاحب بدايع البداية اخبرنا ابو
العباس احمد بن يوسف بن احمد الحلاوي قراة عليه وانا اسمع بالقاهرة
انا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابي القاسم سماعا انا والدي سماعا

١٣٦
٣٩٥

ثنا ابو الفضل عبيد الله بن احمد بن محمد الطوسي انا احمد يعني ابا الحسين بن عبد الله
البغدادي ثنا محمد بن سهل البغدادي ثنا ابو جعفر ثنا محمد بن كثير المصيصي عن
مخلد بن حسين عن هشام عن حسان عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فذكر حكاية نصر بن حجاج وقد ساقها الخرائطي على وجه ابسط
منه وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو يطوف في سكة من
سكك المدينة اذ سمع امراة تهتف في خدرها وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ::: ام من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ::: سهل المحيا كريم غير ملجاج
سامي المواطين من بهذله سهل (?) ::: لقنئ صورته للحالك الداجي

فقال عمر رضي الله عنه ارى معي في المصر من تهتف به العواتق في خدورها
علي بنصر بن حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط كان والده من الصحابة فاتي
به فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت
له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتتن النساء بعينيه فقال عمر والله
لا يساكنني ببلدة انا بها قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره
الى البصرة وخشيت المراة التي سمعها عمر ان يبدر من عمر في حقها شي فدست اليه ابياتا

قل للامام الذي تخشى بوادره ::: ما لي وللخمر او نصر بن حجاج
اني عنيت ابا حفص بغيرهما ::: شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى زمه التقوى فحبسه ::: حتى اقر بالجام واسراج
ما منية لم اربب فيها بضائرة ::: والناس من صادق منها ومن داج

[Margin:] البغ
[Margin:] بينما
[Margin:] تنميه [illegible] صدق حين [illegible] [illegible] فرّاج
[Margin, diagonal:] ان الهوى زمه التقوى فحبسه حتى اقر بالجام واسراج صح

لا تجعل الظن حقا او تيقنه ۞ ان السبيل سبيل الخائف الراجي

قال فبكى عمر وقال الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى قال واتى على نصر حين

واشتد الهام فعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فلما خرج يريد الصلاة

قالت يا امير المومنين لاجاثينك بين يدي الله تعالى ثم لاخاصمنك ايبيت

عبد الله وعاصم الى جنبك وبيني وبينه الفيافي والمفاوز فقال لها يا ام نصر

ان عبد الله وعاصما لم يهتف بهما العواتق في خدورهن فانصرفت ومضى

عمر الى الصلاة قال وابرد عمر بريدا الى البصرة فمكث بالبصرة اياما ثم نادى مناديه

من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس

وكتب نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد يا امير المومنين

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ۞ فما نلت من عرضي عليك حرام

وما لي ذنب غير ظن ظننته ۞ وفي بعض تصديق الظنون اثام

لان غنت الدلفاء يوما بمنية ۞ وبعض امالي النساء غرام

ظننت بي الامر الذي ليس بعده ۞ بقاء فما لي في الندي كلام

فاصبحت منفيا على غير ريبة ۞ وقد كان لي بالمكتين مقام

ويمنعني مما تقول فلا تقها ۞ وحال لها في قومها وصيام

فهاتان حالان فهل انت راجع ۞ فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر اما لي امارة فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخراطي

عمر ما كان انظره بنور الله في راي الله وافرسه كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برايه ۞ كان له في اليوم عينا على غد

وغزى

وذكر ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود
السلمي وكان به معجبا وكان له امراة يقال لها الخضراء وكانت من اجمل النسا
وكان لا يصبر عنها وهو يومئذ امير على البصرة نيابة عن ابي موسى الاشعري
فكان لسعفه بها يجمعها في مجلسه فكانت يوما من مجاشع الثقالة ونصر بن
حجاج يخط في الارض خطوطا فقالت الخضرا وانا والله فعلم مجاشع انه جواب
كلام فقال ما قال لك قال لما اصفى لحجبكم هذه فقال مجاشع ما اصفى
لحجبكم هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتني قال اما
اذا عزمت فانه قال ما احسن شوار بيتكم فقال ما احسن شوار بيتكم
وانا والله ما هذه لهذه وكان مجاشع لا يكتب وهي تكتب فدعا بانا فاكفاه
على الخطوط ودعا كاتبا فقراه فاذا هو
اني احبك حبا لو كان فوقك لاظلك او تحتك لا قلك
فقال مجاشع هذه لهذه وبلغ نصرا ما صنع مجاشع فاستحى ولزم بيته لزم
وصفني حتى صار كالفرخ فقال مجاشع لامراته اذهبي اليه والسنديه الى
صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت اليه فلما تحامل
خرج من البصرة وكانوا لا يحجبون من امرايهم شيا فاتى مجاشع اباموسى فاخبره
فقال ابوموسى لنصر اقسم بالله ما اخرجك امير المومنين من خير اخرج عنا فاتى
فارس وعليها عثمان بن ابي العاص الثقفي فنزل على دهقانة فاعجبها فارسلت
اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابي العاص فبعث اليه فقال ما اخرجك يا امير المومنين
وابوموسى من خير اخرج عنا فقال والله لان فعلتم لالحقن بالشرك فكتب عثمان

إلى أبو موسى وكتب أبو موسى إلى عمر أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبد الملك بن
عساكر بن سعد القيسي قراءة عليه وأنا أسمع أنا الشيخ تقي الدين إسماعيل بن
إبراهيم بن أبي اليسر أنا بركات بن إبراهيم الخشوعي أنا أبو محمد طاهر بن سهل
بن إبراهيم بن أحمد الإسفرايني أنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم
الحنائي أنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد أنا أحمد بن عمير بن يوسف ثنا
يونس أنا ابن وهب أن مالكا أخبره قال أحمد وحدثنا عيسى بن إبراهيم
* قال أنا ابن القاسم حدثني مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن خطاب
رضي الله عنه من الليل فسمع امرأة
تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله أني أراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه
فسأل عمر رضي الله عنه ابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت
ستة أشهر أو أربعة أشهر قال مالك الشك أربعة أو ستة لا أدري فقال
عمر لا أحبس أحدا من الجيوش أكثر من ذلك ليس في شيء من الكتب الستة
... سفري بنت يعقوب بن إسمعيل بن عبد الله بن عمر بن قاضي اليمن
قراءة عليه وأنا أسمع قالت أنا جدي إسمعيل وأخوه إسحق قالا أنا عبد اللطيف
بن شيخ الشيوخ أبو البركات إسمعيل بن أبي سعد بن أحمد النيسابوري الصوفي
أنا الشيخ الزاهد أبو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي النيسابوري سنة ثمان
وأربعمائة سمعت القاضي أبو مسعود يحيى صالح بن أحمد بن القاسم بن يوسف
بن صالح يقول سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن صالح التمار يقول سمعت

عبد الله

Margin: علي/عليها — السكري الصوفي لجدا يقول سمعت أبا الحسن علي بن أحمد

عبد الله بن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه ولي الصدقات بالبصرة فكتب اليه بهذه الابيات:

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
اين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك في سرده ... في ترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما ذا كذا ... زل حمار العلم في الطين

قال فلما بلغت هذه الابيات ابن علية بكى واستعفى وانشد يقول:

ان الدنيا ابت تواتيني ... الا بنقضي لها عرى ديني
عيني لحيني تدير مقلتها ... تطلب ما ساءها لترضيني

خبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا محمد بن قايماز الدقيقي وفاطمة بنت ابراهيم البطايحي قال ابن قايماز انا ابو طلحة عبد الله بن عمر اللتي والحسين بن المبارك الزبيدي وقالت فاطمة انا ابن الزبيدي فقط قالا انا ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي قال ابن اللتي سماعا وقال ابن الزبيدي اجازة انشدنا تاج الاسلام ابو بكر محمد بن منصور السمعاني انشدني ابو غالب انشدنا ابو القاسم بن بشران انشدنا ابو بكر الآجري قال كان ابن المبارك كثيرا يتمثل بهذه الابيات:

اغتنم ركعتين زلفى الى الله ... اذا كنت فارغا مستريحا

ماذا ما همت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت افضل من خوض وان كنت بالكلام فصيحا
اخبرنا ابو العباس الاشعري الحافظ بقراتي عليه انا سليمان بن حمزة القاضي
والحسن بن علي الخلال قال انا جعفر بن علي الهمداني انا ابو طاهر السلفي انا ابو العباس
محمد بن ميمون النرسي الحافظ بالكوفة انا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن
عبد الرحمن العلوي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال املا
علينا ابو محمد عبد الله بن سعيد بن يحيى الحروري القاضي بنصيبين حفظا في
سنة سبع عشرة وثلثمائة قال املا علينا محمد بن ابراهيم بن ابي سكينة النهراني من
كتابه بمجلس سنة ست وثلاثين ومائتين قال املى علي عبد الله بن المبارك هذه
الابيات بطوس وودعته بالخروج للحج وانفذ معي الى الفضيل بن عياض
وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة
يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدموعنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الكريهة ترتقب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا وهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا عن مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في انف امرىء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب
وهذه الابيات من مشاهير شعر ابن المبارك وقد كان من شعراء الائمة وقد

الحربي

لخيولنا

خيل

الشعر

١٣
٣٩٨

استشهد لهذه الابيات واستظهر له ايضا قوله

انى امرؤ ليس فى دينى لغامزة ... لين ولست على الاسلام طعانا
فلا اسب ابا بكر ولا عمر ... ولن اسب معاذ الله عثمانا
ولا الزبير حوارى الرسول ولا ... اهدى لطلحة شتما عز او هانا
ولا اقول على فى السحاب اذا ... قد قلت والله ظلما ثم عدوانا
ولا اقول بقول الجهم ان له ... قولا يضاد اهل الشرك احيانا
ولا اقول تخلى من خليقته ... رب العباد وولى الامر شيطانا
ما قال فرعون هذا فى تمرده ... فرعون موسى ولا هامان طغيانا

وهى قصيدة طويلة

الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم تامن لنا سبل ... وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقيل ان هارون الرشيد اعجبه هذا ولما بلغه موت ابن المبارك اذن للناس ان يعزوه فيه وقال اليس هو القائل الله يدفع البيتين قلت واظن ان ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجى فى ابياته التى قال فى ابن ملجم قاتل على كرم الله وجهه وهى

يا ضربة من تقى ما اراد بها ... الا ليبلغ عند الله رضوانا
انى لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت ... كفاه مهجة شر الخلق انسانا
امسى عشية غشاه بضربته ... مما جناه من الاثام عريانا

فالنا

فاخزى الله قائل هذه الابيات والعبرة وقبحه ما اجراه على الله ولقد احسن
واجاد بكر بن حماد التاهرتي في معارضته بقوله

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ... هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم ... واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ... ليثا اذا لقي الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مرادا اذا عدت قبائلها ... واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت ... على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ... قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله بيت شعر ضل مجترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا
بل ضربة من غوي اوردته لظى ... مخلدا قد اتى الرحمن عصيانا
كانه لم يرد قصدا بضربته ... الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقال القاضي ابو الطيب الطبري

اني لابرا مما انت ذاكره ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا

اني لاذكره

١٣٢
٢٩٩

اني لاذكره يوما فاحسبه ::: دينا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه من جماعتنا :: لعاين كثرت سرا واعلانا
فانتما من كلاب النار جاء به :: نص الشريعة اعلانا وتبيانا

قالت وقد اورد القاضي الحسين في التعليقة ابيات القاضي ابي الطيب هذه وفي بعض النسخ قال قاضي القضاة الذي قاله القاضي ابو الطيب خطا لان عمران صحابي لا يجوز اللعنة عليه وفي الحاشية هذا غلو من قاضي القضاة فكيف لا يلعن عمران وطول في هذا المعنى وعجبت من الامرين اعتراضا وجوابا لبنائهما على اعتقاد ان عمران صحابي وليس عمران بصحابي وانما هو رجل من الخوارج وقال الامام ابو المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني في كتابه في الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين وذكر مقالات المخالفين وقد اجيب عن هذه الابيات:

الملل

كذبت وايم الذي حج الحجيج له ::: وقد ركبت ضلالا منك بهتانا
لتلقين بها نارا موججة ::: يوم القيامة لا زلفى ورضوانا
هذا جوابي في ذا النذل مرتجلا ::: ارجو بذاك من الرحمن غفرانا

وقد [illegible] القاضي الجليل سيف [illegible] ولسان [illegible] ابو بكر [illegible] الباقلاني [illegible] عنه في كتاب [illegible] الملقب [illegible] وهو كتاب عظيم القدر حافل بين فيه ان الصحابة كلهم ماجورون على ما شجر بينهم وذكر ابيات ابن ملجم هذه وقال ان الحميري نقضها عليه بقوله
لا در در المرادي الذي سفكت ::: كفاه مهجة خير الخلق انسانا

أصبح منا أشقاها بضربته ... مما عليه ذوو الإسلام عريانا
أبكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الأرض تحنانا
طورًا أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل إبليس لا بل كان شيطانا
ويل امه أي ماذا لعنته ولدت ... لا إن كما قال عمران بن حطانا
عبد تحمل إثمًا لو تحمله ... ثهلان طرفة عين هد ثهلانا

أخبرنا أبي نعمة الله بن حمية من لفظه قال أنا أبو العباس أحمد بن أبي
بكر بن حامد الأرموي الصوفي بقراءتي عليه أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن
مكي السبط أنا جدي الحافظ أبو طاهر السلفي أنا أبو الحسن المبارك بن
عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي
الوراق أنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور
البصري اللغوي قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتولي
بالبصرة وأبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر لذلك اللغوي قالا حدثنا
أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار ثنا عبد الله بن محمد يعني ابن عائشة حدثني
أبي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد فطاف
بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر
وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وعليه من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم
أرجًا وطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من
أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا

حامد

أعرفه

اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق
لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ؛ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ؛ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها ؛ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ؛ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ؛ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
من جده دان فضل الانبياء له ؛ وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى من نور غرته ؛ كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ؛ طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ؛ بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله ؛ جرا بذاك له من لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضايره ؛ العرب تعرف ما انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ؛ يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ؛ يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ؛ حلو الشمائل يحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ؛ رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ؛ عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ؛ كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترادبه الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدأ ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايدي بالندى هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اوليته والدين من بيت هذا ناله الامم
وهذا باب يختم بيسير مما بلغنا من اشعار حكيم العلماء وعظيم
الفقهاء عالم قريش وهازم لذات النفوس في رضى الرحمن وما نعها
من الطيش ابن عم المصطفى والمتجاوز قدره مكان الجوزا شرفا ذو اللغة
الذي بها يحج والفصاحة والبلاغة اللذين بهما يحج المعتني عن بيضة
بني مضر المرتقي مكانه بما جمع من فخار ذوي البدو والحضر امامنا ابي
ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه حدثنا الشيخ
الامام ابو ... الله ... حمه من لفظه انا عبد الرحمن بن مخلوف بن
جماعة سماعا عليه انا عبد الوهاب ابن رواج واخبرنا يحيى بن يوسف بن
محمد المصري بن الصير في قراءة عليه وانا اسمع انا ابن رواج اجازة انا الامام
ابو طاهر احمد بن محمد السلفي انا الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف

انا ابو الحسن

انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن
مسلم الختلي حدثنا ابو الحسن علي بن اسحق القاري حدثني ابو عمرو العثماني
قال لما دخل الشافعي الى مصر كلمه اصحاب مالك فانشا يقول رضي الله عنه

اانثر درا بين راعية الغنم ∴ وانثر منظوما لراعية النعم
لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة ∴ فلست مضيعا بينهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلطفه ∴ وادركت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت علومي واستفدت ودادهم ∴ والا فمخزون لدي ومكتتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ∴ ومن منع المستوجبين فقد ظلم

انا محمد بن اسماعيل بن الضيا الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن
علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري سماعا انا الامام ابو سعد عبد الله
بن عمر بن احمد بن منصور بن الصفار النيسابوري انا زاهر بن طاهر الشحامي
انا ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد الفارسي قالا انا الشيخ الحافظ ابو بكر
احمد بن الحسين البيهقي الخسروجردي انا ابو عبد الله الحافظ حدثني الزبير
بن عبد الواحد الحافظ حدثني حمزة بن علي العطار بمصر ثنا الربيع بن سليمان
قال سئل الشافعي عن القدر فانشأ يقول

ما شئت كان وان لم اشا ∴ وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ∴ ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ∴ وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ∴ ومنهم قبيح ومنهم حسن

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو عبد الله محمد وابنا الدقيقي وفاطمة بنت ابراهيم بن جوهر البطايحي قال الاول انا الحسان بن المبارك بن الزبيدي قالا انا الامام ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي انا الشيخ ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن احمد الهروي الزاهد انا ابي انا زاهر بن احمد انا ابو عمر بن السماك انا ابو الحسن محمد بن احمد البراعي المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولسوء افعالي ملاقيا ولكاس المنية شاربا فوالله ما ادري اروحي الى الجنة تصير فاهنيها او الى النار فاعزيها وانشا ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما فما زلت ذو عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

انا ابو العباس احمد بن علي الحنبلي اذنا عن محمد بن عبد الهادي انا ابو طاهر السلفي في كتابه انا احمد بن علي بن زكريا الصوفي انا هبة الله بن حسن بن منصور الطبري انا محمد بن عبد الله بن محمد القطان انا ابو عيسى لعيم اجازة انا الزبير بن عبد الواحد ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان ثنا ابو عيسى محمد بن عياض بن ابي شحمة ثنا محمد بن مرشد ابو بكر الاصبهاني قال سمعت انا ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني يقول انشدنا الشافعي رضي الله عنه من قيله شهدت بان الله لا رب غيره واشهد ان البعث حق واخلص

وان عرى

[illegible]

وان عري الايمان قول مبين :: وكان ابو حفص على المنبر يحرص
واشهد ربي ان عثمان فاضل :: وان عليا فضله متخصص
ائمة قوم يهتدى بهداهم :: لحى الله من اياهم يتنقص
فما لغواة يشهدون سفاهة :: وما لسفيه لا يحيض ويحرص

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وغيره عن عمر بن عبد المنعم بن القواس عن ابي مسعود عبد الجليل بن ابي غالب بن ابي المعالي السرجاني انا هبة الله بن احمد بن اسماك الورحردي بهمدان انا ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف المقدسي الهكاري انشدني محمد بن عبد الله الفقيه البغدادي انشدني القاضي ابو الطيب الطبري قال انشدني بعضهم للشافعي

كل العلوم سوى القران مشغلة :: الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا :: وما سوى ذاك وسواس الشياطين

اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم في كتابه انا ابو الحسن بن البخاري عن اسعد بن ابي طاهر الثقفي انا جعفر بن عبد الواحد الثقفي انا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا احمد بن احمد بن معدان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشتريت جارية مرة وكنت احبها فقلت لها شعر

وليس سديدا ان تحب فلا يحبك من تحبه :: فقالت لي الجارية شعر
يصد عنك بوجهه :: وتلح انت فلا تغبه

وبلغنا ان الشافعي راى امراة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا :: نعوذ بالله من شر الشياطين

فقالة ان الناس رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين

اخبر ابو العباس بن المظفر الحافظ شفويا انا الحسن بن علي بن ابي بكر

الحلاول انبانا كريمة بنت عبد الوهاب عن ابي يعلى حمزة بن علي الحبوبي

ثنا الفقيه نصر بن ابراهيم الزاهد من لفظه قال سمعت الشيخ اباحامد

احمد بن ابي طاهر يقول قال الشافعي

العلم جهل عند اهل الجهل كما الجهل جهل عند اهل العلم

والسنة ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه

فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه

واخبرنا متصلا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم

بن سعد الله بن جماعة اجازة عن ابي الفضل اسمعيل بن الحسين العراقي

عن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد المديني قال

قراءة علي ابي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد في احدى قريتي

اصبهان عن كتاب ابي الحسن علي بن شجاع الشيباني قال سمعت ابا الحسن

علي بن محمد بن محمد بن عثمان البغدادي الاديب المعروف بالطرازي ببنيسابور

قال سمعت ابا بكر محمد بن محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد بن زياد

النيسابوري يقول سمعت المزني قال لي الشافعي يا ابا ابراهيم

العلم جهل عند اهل الجهل كما الجهل جهل عند اهل العلم

ثم انشد الشافعي لنفسه البيتين جميعا غير ان في هذه الرواية

فهذا زاهد في علم هذا اخـ نا ابي قدمه الله برحمته انا احمد بن محمد بن

الحسن

١٣٦

٢٠٣

ابن الحسن بن سالم الصواف بدمشق انا ابو الحسن علي بن الحسين الموازيني
عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة الحلبي حدثني جدي ابي محمد
واحمد قالا سمعنا جعفر بن احمد بن الرواس بدمشق يقول سمعت
الربيع بن سليمان يقول خرجنا مع الشافعي من مكة يريد منا فلم
ينزل واديا ولم يصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى :: واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد :: فليشهد الثقلان اني رافضي

انبتنا فاطمة بنت ابي عمر اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ
ابي طاهر السلفي انا ابو الحسن الموازيني عن القاضي ابي عبد الله القضاعي
انا ابو عبد الله القطان حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن يوسف
الصيرفي ثنا ابو بكر محمد بن بشر العسكري ثنا الربيع بن سليمان قال سئل
الشافعي عن مسئلة فاعجب بنفسه فانشا يقول

اذا المشكلات تصدين لي :: كشفت حقايقها بالنظر
ولست بامعة في الرجال :: اسايل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدرة الاصغرين :: فتاح خير وفراج شر

قلت وسنذكر المسئلة ان شاء الله في ترجمة ابي عبد الله البوشنجي
محمد بن ابراهيم في الطبقة الثانية اخبرنا الحافظ ابو العباس بن
المظفر بقراتي عليه انا عمر بن عبد المنعم بن القواس سماعا انا القاضي عبد

الصفد بن محمد الخراساني في كتابه انا نصر الله بن محمد المصيصي انا نصر بن ابراهيم المقدسي قال انشدني بعض اصحابنا وقيل انها للشافعي رضي الله عنه

العلم من شرطه لمن خدمه : ان يجعل الناس كلهم خدمه
وواجب صونه عليه كما : يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم اودعه : بجهله غير اهله ظلمه
وكان كالمبتني البناء اذا : تم له ما اراده هدمه

اخبرنا يحيى بن يوسف المصري قراءة عليه بالقاهرة انا ابن رواح اجازة انا السلفي سماعا انا ابو الحسن العلاف انا ابو الحسن الحمامي انا ابو بكر الحنبلي ثنا ابو بكر بن حمدان النيسابوري ثنا علي بن سراج الحرشي ثنا الربيع سليمان المرادي انشدنا محمد بن ادريس الشافعي

صديق ليس ينفع يوم باس : قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر : ولا الاخوان الا للتاسي
عمرت الدهر ملتمسا لجهدي : اخا ثقة فاكداه التماسي
تنكرت البلاد على حتى : كان اناسها ليسوا بناس

اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشافعي كتابة عن ابي الفضل بن ابي العباس بن الحسن بن محمد بن احمد الدمشقي من كلام ابي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر الدمشقي قال انا ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكوماني انا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد القرشي التفليسي قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت يحيى

ابن منصور

١٢٨

ابن منصور يقول سمعت البويطي يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول
سمعت الشافعي يقول وقصده رجل فطلب منه شيئاً فاعطاه ما امكنه
ثم انشا يقول يا لهف قلبي على مال افرقه على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الى من جاء يسالني :: ما ليس عندي من احدى المصيبات

قاضي القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز

بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة ... له
اخبرك ابو عمران موسى بن علي بن يوسف بن سنان القطبي المقرئ بقراءتك
عليه قرى على ابي الفتوح ابن ابي محمد النميري وانا اسمع عن ابي المكارم اللبان
وغيره عن الحسن بن احمد بن الحسن الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن
احمد الاصبهاني الحافظ ثنا ابو الفضل نصر بن ابي نصر الطوسي قال سمعت
ابا الحسن علي بن احمد البصري يقول حدثني بعض شيوخنا قال لما اشخص
الشافعي الى سر من راى دخلها وعليه اطمار رثة وطال شعره فتقدم الى مزين فاستقذره
لما نظر الى زيه فقال امض الى غيري فاشتد على الشافعي امره فالتفت الى
غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال عشرة دنانير قال ادفعها
الى المزين فدفعها الغلام اليه فولى الشافعي وهو يقول :
على ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها نفوس الورى كانت اجل واخطرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث انفذته سوى
وبه الى ابي نعيم قال ثنا ابو بكر احمد بن القاسم البروجردي قال املا علينا

الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال حدثني ابو بكر محمد بن مطر بمصر قال
سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ❊ وانا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدى في مرابطها ❊ والناس ليس بهاد شرهم ابدا
فانج بنفسك واستأنس بوحدتها ❊ تلقى سعيدا اذا ما كنت منفردا

وبه الى ابي نعيم قال ثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا شعيب بن محمد الدبيلي
قال انشدنا الربيع ليت الكلاب الابيات الا انه قال في هذه الرواية وليتنا
لا نرى وقال لتهدى في مواطنها وقال وانت السعيد اذا ما كنت منفردا
وبه اليه قال ثنا ابي قال ثنا احمد قال ثنا ابو نصر قال سمعت ابا عبد الله بن اخي
ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول

والطف الدراهم لعبد صمت ❊ انا لنعبد ان كانوا اسكوتا
فما عطفوا على احد بفضل ❊ ولا عرفوا المكرمة بيوتا

وبه اليه قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى
يقول سمعت الشافعي يقول

تمنى رجال ان اموت وان امت ❊ فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ❊ تهيأ لاخرى مثلها فكان قد

وسبب هذين البيتين كما قال الحافظ بن يزداد الربيع حدث قال رايت
اشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم امت الشافعي
والا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي ذلك فتبسم والشافعي يقول

وذكر

١٢٥

٢٠٥

وذكر البيتين وبيتا ثالثا

وقد علموا لو ينفع العلم بينهم . لئن مت ما داعي على مخلد

وبه اليه قال ثنا الحسن بن سعد بن جعفر ثنا ابو زرارة الحراني قال سمعت الربيع

بن سليمان يقول كنت عند الشافعي اذ جاءه رجل برقعة فقراها ووقع

فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب المسجد فقلت والله لا تفوتني

فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده فوجدت فيها

سئل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فاذا قد وقع الشافعي

فقلت معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقلت يا ابا عبد الله

تفتي بمثل هذا المثل هذا الشاب فقال لي يا ابا محمد هذا رجل هاشمي

قد عرس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو حديث السن فسأل

هل له جناح ان يقبل او يضم من غير وطي فافتيته بهذا قال الربيع فتتبعت

الشاب فسألته عن حاله فذكر لي مثل ما قال الشافعي قال فما رأيت فراسة

احسن منها وبه اليه قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الله البيضاوي

المقرى قال سمعت ابا عبد الله المأمومي يقول سمعت ابا حسان النسابة ابو دعب

يقول بلغني ان عياشا الازرق دخل على الشافعي يوما فقال يا ابا عبد الله قد

قلت ابياتا ان انت اجزت لي مثلها لا تويت ان لا اقول شعرا ابدا فقال

له الشافعي ايه فانشأ يقول

وما همتي الا مقارعة العدى   خلق الزمان وهمتي لم تخلق

والناس اعينهم الى سلب الغنى   لا يسالون عن الحجى والاولق   يسالون

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني   بنجوم اقطار السماء متعلقي

ان الذي رزق اليسار فلم يصب   حمدا ولا اجرا لغير موفق

فالجد يدني كل امر شاسع   والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بان محظوظا حوى   عودا فاثمر في يديه فحقق   محظوظا

واذا سمعت بان محروما اتى   بالسر به فغاض فصدق

ومن الدليل على القضاء وكونه   بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وبه اليه قال ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن الربيع بن سليمان بمكة ثنا
ابي قال ابو يعقوب البويطي قلت للشافعي قلت في الزهد فهل لك في الغزل شيء فانشدني

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر   ما كان كحلك بالمنعوت للبصر

لو ان عيني اليك الدهر ناظرة   جاءت وفاتي ولم اشبع من النظر

سقيا لدهر مضى ما كان اطيبه   لولا التفرق والتنغيص بالسفر

ان الرسول الذي ياتي بلا عدة   مثل السحاب الذي ياتي بلا مطر

وبه اليه قال حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا ابراهيم بن علي بن عبد الرحيم
بالموصل يحكي عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها

لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر   ومن دونها ارض المهامه والقفر

فوالله ما ادري الفوز والغنى   اساق اليها ام اساق الى قبري

واخبرنا قاضي القضاة عز الدين بن جماعة بقراءتي عليه قال له كتب

اليه

البكر ابو علي الحسن بن علي بن ابي بكر بن الخلال اجازة قال انا ابو الفضل
جعفر بن علي الهمداني قال انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قال
انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني قال انا القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي اجازة قال قرات على ابي عبد الله
محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن شاكر القطان قال ثنا الحسن بن اسمعيل المالكي
قال ثنا علي بن جعفر الرازي ثنا يوسف بن عبد الاحد القمي ثنا
الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول

وانحلني طول النوى دار غربة ... يجاورني من ليس مثلي المشاكله
فحامقته حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وبالاسناد الى ابي نعيم قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا ابو بكر بن معدان
قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اشتريت جارية وكنت احبها فقلت لها
اليس سيدك ان تحب فلا يحبك من تحبه فقالت الجارية ولصد عنك بوجهه
وتلح انت فلا يغبه وبه اليه قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن
محمد بن يعقوب ثنا حرملة سمعت الشافعي يقول

ودع الذين اذا اتوك تنسكوا ... واذا خلوا فهم ذياب خفاف

وقرات على قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال اخبرني ابو علي بن الخلال
اذنا بسنده المتقدم الى ابي عبد الله القطان قال ثنا الحسن بن بشر الازدي
والحسن بن اسمعيل محمد المالكي واللفظ له قالا ثنا محمد بن بشر بن عبد الله
قال سمعت الربيع بن سليمان يقول جاء رجل الى الشافعي يساله عن

مسئلة فراى فى عقله شيا فانشد الشافعى يقول

جنونك مجنون ولست بواجد ؛ طبيبا يداوى من جنون جنون

طبق ... سفرانت فعى وهو ... للارض

الارض وحلق رد ليلها السود ونهارها المبيض وردى الى وفاة الوسعد

فى الذيل ان الامام ابا محمد بن حزم قال من تختم بالعقيق وقرا لابى عمرو وتفقه

للشافعى وحفظ قصيدة بن رزيق فقد استكمل ظرفه ... وقصيدة بن

رزيق اخبرنا بها ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراة عليه وانا

اسمع انا ابو الحسن بن البخارى وابو العباس احمد بن شيبان بن تغلب الشيبانى

وزينب بنت مكى بن على الحرانى اجازة قالوا انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر

بن طبرذد انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن نبهان الغنوى انشدنا ابو عبد الله

محمد بن ابى نصر الحميدى انشدنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوى الواسطى

المعروف بابن بشران بواسط انشدنى الامير ابو الهيجا محمد بن عمران بن شاهين

انشدنى على بن رزيق ابو الحسن الكاتب البغدادى لنفسه

لا تعذليه فان العذل يولعه ؛ قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه (تعذ)

جاوزت فى لومه حدا اضر به ؛ من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

فاستعمل الرفق فى تاديبه بدلا ؛ من عنفه فهو مضنى القلب موجعه

قد مضطلعا بالبين يحمله ؛ فظلت بخطوب البين اضلعه (فضلعت)

يكفيه من روعة التفنيد ان له ؛ من النوى كل يوم ما يروعه

ما آب من سفر الا وازعجه ؛ راى الى سفر بالعزم يجمعه

كان

كانما هو من حل ومرتحل ... موكل بفضا الارض يذرعه

اذا الزمان اراه في حبل غنا ... ولو الى السند اضحى وهو يزمعه

تابى المطامع الا ان تجشمه ... للرزق كدا وكم ممن يودعه

وما مجاهدة الانسان واصلة ... رزقا ولا دعة الانسان تقطعه

والله قسم بين الخلق رزقهم ... لم يخلق الله مخلوقا يضيعه

لكنهم ملؤا حرصا فلست ترى ... مسترزقا وسوى الغايات تقنعه

والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت ... بغي الا ان بغي المرء يصرعه

والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه ... يوما ويمنعه من حيث ينفعه

استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

ودعته وبودي ان يودعني ... صفو الحياة واني لا اودعه

وكم تشفع بي يوم الرحيل ضحى ... وادمعي مستهلات وادمعه

لا اكذب الله ثوب العذر منخرق ... عني بفرقته لكن ارقعه

اني اوسع عذري في جنايته ... بالبين عني وقلبي لا يوسعه

اعطيت ملكا فلم احسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا ... شكر عليه فعنه الله ينزعه

اعتضت من وجه خلي بعد فرقته ... كاسا تجرع منها ما اجرعه

كم قايل لي ذقت البين قلت له ... الذنب والله ذنبي لست ادفعه

الى لا قطع ايامي وانفذها ... بحسرة منه في قلبي تقطعه

بمن اذا هجع النوام ابت له ... بلوعة ليلي لست اهجعه

ان لا افارقه
وللضرورات حال لا
تشفعه وتبت بي
صح

لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا … لا يطمئن له مذ بنت مضجعه

ما كنت احسب ريب الدهر يفجعني … به ولا ان بي الايام تفجعه

حتى جرى البين فيما بيننا بيد … عسرا تمنعني حظي وتمنعه

بالله يا منزل القصر الذي درست … اثاره وعفت مذ بنت اربعه

هل الزمان معيد فيك لذتنا … ام الليالي التي امضته ترجعه

في ذمة الله من اصبحت منزله … وجاد غيث على مغناك يمرعه

من عنده لي عهد لا يضيعه … كما له عهد صدق لا اضيعه

ومن يصدع قلبي ذكره واذا … جرا على قلبه ذكري يصدعه

لاصبرن لدهر لا يمتعني … به ولا بي في حال يمتعه

علما بان اصطباري معقب فرجا … فاضيق الامر ان فكرت اوسعه

عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا … جسمي ستجمعني يوما وتجمعه

وان ينل احد منا منيته … فما الذي في قضا الله يصنعه

ابن السمعاني لهذه القصيدة قصة عجيبة فروايته ان رجلا من اهل بغداد قصد ابا عبد الرحمن الاندلسي وتقرب اليه بنسبه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فاعطاه شيئا نزرا فقال البغدادي انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والقفار والمهامه والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطا النزر فانكسرت اليه نفسه فاعتل ومات وشغل عنه الاندلسي اياما ثم سال عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذي هو فيه وسألوا الخانية عنه فقالت انه كان في هذا البيت ومنذ

امسى

١٥١
٢٠٨م

امس لم يصبح فصعدوا وافتحوا الباب فاذا هو ميت وعند راسه رقعة فيها مكتوب
لا تعذليه فان العذل يولعه ... قالت قلت حقا ولكن ليس يسمعه
وذكر ابياتا من القصيدة غير تامة قال فلما وقع ابو عبد الرحمن على هذه
الابيات بكى حتى خضب لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حي واشاطره (اشاطره)
نصف ملكي وكان في رقعة الرجل من لي ببغداد في الموضع المعروف
بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل اليهم خمسة الاف دينار وعرفهم موت
الرجل ... وعلي بن رزيق الكاتب صاحب هذه القصيدة هو القايل
حضرت مجلس لقبتى صاحب بيت حكمة المامون وعنده فتيان اربعة
قد نظروا في الاخبار ورووا الاشعار وتأدبوا الفنون الاداب وكل فتى منهم
ينتمي الى جنس ويقول بتفضيله فقال القبتى وقد طال بهم المدا لينقل
كل واحد منكم في مجلسه بيتي شعر في فضل قومه فقال المنتمي الى فارس

نحن الملوك وابنا الملوك لنا ... علم السياسة والتدبير والكتب
ونحن من نسل اسحق الذبيح وفي ... مجد النبيين ظل المجد والحسب

وقال المنتمي الى العرب

فينا الشجاعة طبع والسخاء كما ... فينا الدها وفينا الظرف والادب
ونحن من نسل اسحق قاطبة ... لا ينكر الناس قولي حين انتسب

وقال المنتمي الى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة ... وحسن خلق وعلم بارع عجب
وهم بنوا العيص والاملاك كلهم ... ولبسهم شفق الديباج والذهب

وقال المنتمي الى الترك

الترك لم يملكوا في دار ملكهم :: والفرس قد ملكوا الروم والعرب

هذا لعمرك فضل ليس يجحده :: الا حسود اعني ما له ادب

قال علي بن رزيق فعجبت من افتخار التركي عليهم فقلت لو ان العربي قال

الناس شتى عدة طبع واسخاكما :: فينا الدها وفينا الظرف والادب

واحمد المصطفى الهادي النبي وذا :: هو الفخار الذي سادت به العرب

او قال ما الفرس ما الروم ما الترك يحوبوا عندنا فينا الحجا والجود والادب بر عد ناب

هذا وان لنا بالمصطفى حسبا :: به على كل ندب سادت العرب

لكان الفخر الكل وافتخر عليهم :: وقريب من هذا ما يحكى عن عايشة

بنت طلحة بن عبيد الله وهي بنت ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وعايشة

ام المومنين خالتها وكانت هذه عايشة بنت طلحة على ما يقول المورخون

اجمل نساء زمانها واظرفهن واخبارها في هذا الزمان كثيرة وقد تزوجها

مصعب بن الزبير وجمع بينها وبين سكينة بنت الحسين بن علي حجت

عايشة بنت طلحة في ستين بغلا عليها الهوادج وفي حشمة زايدة وكانت الهوادج

سكينة ايضا قد حجت معها فكانت عايشة احسن الة وثقلا فاخذت

الحداة يتفاخرن بمن حملن فقال حادي عايشة

عايشي يا ذات البغال الستين :: لا زلت ما عايشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة فنزل حاديها وقال

عايشي هذي ضرة تشكوك :: لولا ابوها ما اهتدى ابوك

فخرة

١٥٢

٢٠٩

فامرة عايشة حادبها حينئذ ان يكف فلله درها حيث كفت موضع الانكفاف ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتى كان الامر والمفاخرة فى الدنيا هذا فغلبت سكينة بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا فافحمت خصيمتها واقامت عليها الحجة فلله درها من مناظرة عرفت مواقع الجدل ودمغت خصيمتها من منعتها للحق منقادة الى الصدق ولذلك لا يستنقل [illegible] اشتملت عليه من كثرة الاسانيد فهى لعمر الله بهجة هذا الكتاب؛ وزينة هذا الجامع لمحاسن الاصحاب؛ وواسطة هذا العقد الاخذ بعقول اولى الالباب. ولقد يعز على ابناء الزمان جمعها ويبعد منهم وقد ركبوا الهوينا وركنوا الى الدعة وضعها ويتعذر عليهم وهم الذين قنع الفاضل منهم بحاجته فى نفسه من اسم التصنيف قضاها منعها فانهم رفضوا طلب الحديث بالكلية فضلا عن جمع الاسانيد ونقضوا قواعد الايمة الذين قال منهم سفيان الثورى رضى الله عنه الاسناد زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد ودحضوا قول عبد الله بن المبارك الاسناد الدين وقول الثورى قبله الاسناد سلاح المومن واحمد بن حنبل بعد طلب علو الاسناد من الدين فباؤا باثم عظيم وعذاب شديد فالحق قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وطريق حفاظ هذا الحديث الذين قال منهم قايل مثل الذى يطلب دينه بلا اسناد مثل الذى يرتقى السطح بلا سلم فانى يبلغ السما وقال [illegible] الاوزاعى ما ذهاب العلم الا ذهاب الاسناد وقال

بذكر

يستنقل

يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد
فرضي الله عنهم هم القوم بهم كمل الله النعما فاين اهل عصرنا من حفاظ
هذه الشريعة ابي بكر الصديق [illegible]
[illegible] وطلحة [illegible] سعد [illegible] سعيد [illegible] عبد الرحمن بن عوف
[illegible] ابي عبيدة [illegible] بن مسعود [illegible] بن كعب [illegible]
[illegible]
[illegible] طبقة اخرى من
التابعين اويس القرني وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق
بن الاجدع وابن المسيب وابي العالية وشقيق ابي وايل وقيس بن ابي حازم
وابراهيم النخعي وابي الشعثا والحسن البصري وابن سيرين وسعيد بن
جبير وطاوس والاعرج وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير
وعطا بن ابي رباح وعطا بن يسار والقاسم بن محمد وابي سلمة بن عبد الرحمن
وثابت البناني وابي الزناد وعمرو بن دينار وابي اسحق السبيعي والزهري ومنصور
بن المعتمر ويزيد بن ابي حبيب وايوب السختياني ويحيى بن سعيد وسليمان
التيمي وجعفر بن محمد وعبد الله بن عون وسعيد بن ابي عروبة وابن جريج وهشام
الدستوائي طبقة والاوزاعي والثوري ومعمر بن راشد وشعبة بن الحجاج
وابن ابي ذئب ومالك والحسن بن صالح والحمادين وزايدة بن قدامة سفيان
بن عيينة وعبد الله بن المبارك وابن وهب ومعتمر بن سليمان ووكيع
بن الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وابي بكر بن عياش اخرى والشافعي

وعفان

١٥٣

١٠م

وعفان بن مسلم وآدم بن ابي اياس وابي اليمان وابي داود الطيالسي وسعيد
بن منصور وابي عاصم النبيل والقعنبي وابي مسهر وعبد الرزاق بن همام
واحمد بن حنبل واحمد بن ابراهيم الدورقي واحمد بن صالح المصري واحمد
بن منيع واسحق بن راهويه والحارث بن سكين وحيوة بن شريح الحمصي
وخليفة بن خياط وطهير بن حارث وشيبان بن فروخ وابي بكر بن ابي شيبة
وعلي المديني وعمرو بن محمد الناقد وقتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار بندار
ومحمد بن المثنى ومسدد بن مسرهد وهشام بن عمار ويحيى بن معين ويحيى
ابن يحيى النيسابوري ومحمد بن يحيى الذهلي والبخاري وابن حاتم
الرازي واحمد بن يسار وابي بكر الاثرم وعبد بن حميد الكشي وعمر بن
شيبة و... وابي داود السجستاني وصالح ابن جزرة والترمذي وابن ماجة
و... وعبد الله بن عبد الله بن احمد الاهوازي والحسن بن سفيان وجعفر
الفريابي والنسائي وابي يعلى احمد بن المثنى ومحمد بن جرير وابن خزيمة وابي القاسم
البغوي وابي بكر عبد الله بن ابي داود وابي عروبة الحراني وابي عوانة الاسفرايني
ويحيى بن محمد بن صاعد ... وابي بكر بن ابي زياد النيسابوري وابي حامد
احمد بن محمد بن الشرقي وابي جعفر محمد بن العقيلي وابي العباس الدغولي وعبد
الرحمن بن ابي حاتم وابي العباس بن عقدة وخيثمة بن سليمان الاطرابلسي
وعبد الباقي بن قانع وابي علي النيسابوري ... وابي القاسم الطبراني
وابي حاتم محمد بن حبان وابي علي بن السكن وابي بكر الجعابي وابي بكر احمد
بن محمد السيرالدينوري وابي احمد عبد الله بن عدي الجرجاني وابي الشيخ عبد الله

لعله
الجياني

بن محمد بن حبان وابي بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي وابي الحسين محمد بن المظفر
وابي احمد الحاكم وابي الحسن الدارقطني وابي بكر الجورقي وابي حفص بن شاهين
اخرين وابي عبد الله بن منده وابي عبد الله الحسين بن احمد بن بكير وابي
عبد الله الحاكم وعبد الغني بن سعيد الازدي وابي بكر بن مردويه وابي
عبد الله محمد بن احمد غنجار وابي بكر البرقاني وابي حازم العبدوي وحمزة
السهمي وابي نعيم الاصبهاني اخرين وابن عبد الله الصوري والخطيب والبيهقي
وابن حزم وابن عبد البر وابي الوليد الباجي وابي صالح المؤذن اخرين وابي
اسحق الحبال وابو نصر بن ماكولا وابي عبد الله الحميدي وابي علي الغساني
وابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وابي علي بن سكرة اخرين وابي عامر محمد بن
سعدون العبدري وابي القاسم التيمي وابي الفضل بن ناصر وابي العلاء الهمذاني
وابي طاهر السلفي وابي القاسم بن عساكر وابي سعد السمعاني وابي موسى المديني
وخلف بن بشكوال وابي بكر الحازمي اخرين وعبد الغني المقدسي وابي الاخضر
وعبد القادر الرهاوي والقاسم بن عساكر اخرين وابي بكر بن نقطة وابن
الدبيثي وابي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي وابن الصلاح
وابراهيم الصريفيني والحافظ يوسف بن خليل اخرين وعبد العظيم المنذري
ورشيد الدين العطار وابن منيّر اخرين والنووي والدمياطي وابن
المظاهري وعبد الاسعردي ومحب الدين الطبري وشيخ الاسلام تقي
الدين بن دقيق العيد اخرين والقاضي سعد الدين الحارثي والحافظ ابي
الحجاج المزي والشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ فتح الدين بن سيد الناس

والحافظ

والحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي والحافظ علم الدين البرزالي وشيخنا
الذهبي والشيخ الوالد اخرى والحافظ ابي العباس بن المظفر والحافظ
صلاح الدين العلائي فهؤلاء مهرة هذا الفن وقد اغفلنا كثيرا من الائمة
واهملنا عددا صالحا من المحدثين وانما ذكرنا من ذكرناه لننبه بهم على
من عداهم ثم اقتضى الامر الى طي بساط الاسانيد راسا وعد الاكثار منها
جهالة ووسواسا وكذلك لا يكون الفقيه [illegible]
الوجوه وشواذ الاقوال وغرايب [illegible] قايلا حسب المرام عليه
الفتيا فليعلم ان هذا هو المضيع للفقه عن الاقتصار على ما عليه الفتيا فان
المرء اذا لم يعرف الخلاف والماخذ لا يكون فقيها الى ان يلج الجمل في سم الخياط
يكون رجلا ناقلا نقلا مخبطا حامل فقه الى غيره لا قدرة له على تخريج حادث
بموجود ولا قياس مستقبل بحاضر ولا الحاق شاهد بغايب وما اسرع
الخطا اليه واكثر تزاحم الغلط عليه والبعد عن الفقه لديه [illegible] الشيخ الامام
الوالد تغمده الله برحمته قراءة عليه وانا اسمع قال انا الحافظ ابو محمد الدمياطي
قال انا الحافظ ابو الحجاج بن خليل قال انا ابو الخير سلامة بن ابراهيم الحنبلي
قراءة علينا من لفظه انا ابو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن
هلال انا ابو الفضل عبد الكريم بن المؤمل الكفرطابي ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن
عثمان بن القاسم بن ابان بن ابي نصر التميمي انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن
حيدرة القرشي انا العباس بن الوليد بن مزيد العذري ببيروت انا محمد بن
شعيب بن شابور اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه زيد بن اسلم

مولى عمر بن الخطاب عن انس بن مالك قال [سمعت] رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نضّر الله عبدا سمع مقالتي هذه ثم وعاها وحملها فرب
حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن مثله
قلب مومن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين
فان دعوتهم تحيط من ورائهم ليس هذا المتن من حديث انس في شيء من
الكتب الستة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر قراءة عليه وانا اسمع انا احمد
بن هبة الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد الهروي قال انا زاهر بن
طاهر الشحامي اخبرنا ابو حامد الحسن بن محمد السنوي اجازة انا ابو بكر محمد بن
ابراهيم الحافظ انا ابو يعلى الموصلي ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا عبدة بن الاسود
عن القاسم بن الوليد عن الحارث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن ابن مسعود
قال قال [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فحفظها فانه
رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه [رواه الترمذي] في
العلم عن محمد بن غيلان عن ابي داود عن شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن مسعود فذكره ولفظه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نضر الله امرا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من
سامع [ورواه ايضا] عن ابن ابي عمر عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن
بنحوه وابن ماجة في السنة عن محمد بن بشار ومحمد بن الوليد كلاهما عن غندر
عن شعبة عن سماك به مختصرا والحديث ايضا مخرج في ابي داود والنسائي والترمذي
ايضا من حديث زيد بن ثابت [...]

منذ الطبقات

من الحكايات والروايات فانا لن نضع الكتاب الاصحاب ويامعشا ناظرة عن الالتفات
الى غيره من التواريخ فهو فى الحقيقة بستان الفقهاء وربيع المناظرين والمجموع المجموع[٢] لعلها ادراج
والمحمول على الرؤس الموضوع الذى تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فيه منه الدعامات
جمزو ظهن فوائد وتارجت وكا ادرج السحر نسمات كلماته التى لنا طارق الفضل
وتالدة وتخرجت كانها على بنى ابن عساكر جنود احاديث الحجة وماهى الاجند
الاسلام وتعلقت كانها على جبين الكواعب قلادة التى تعود الى الجنة بسلام
وكذلك لا يشتغل الناظر فى هذا المجموع حكاية المناظرات بحروفها والمناجزات
على اختلاف صنوفها فلنذكر من مناظرات الاصحاب فى مجالس الجدال
ومبادرات الفحول فى ميادين المقال وتنعب الاراء فى محافل النظر ونشتت
العلماء فى محافل الخطر ولنظا عن الاقران فى مقام التحقيق وتشاجر الخصوم عند
كل مضيق ما يشهد لكان ذويها بمزيد الارتفاع وعظيم الاطلاع والقدرة
على الاستنباط والقوة على دفع ذى الاستنباط لتجرى طلبة هذا الزمان على
الخد سيل الدموع جميعا ولنقف على مقدارها ولا تقول كم ترك الاول للاخر فقد
احرز الاولون قصب السبق جميعا ولنعلم ان الجهل استولى على بنى الزمان استيلاء
الملك فى محله وان العلم ولى والله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن
يقبض اهله ‌ ‌ ‌ الى تعزية الله برحمته نقرأ فى علينا ابا عبد المؤمن بن خلف
الحافظ انا يوسف بن خليل الحافظ انا اسمعيل بن ابى بكر بن على البغدادى انا المبارك
بن على بن عبد العزيز انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفينى انا ابو
الحسن محمد بن عبد الله بن اخى مى وابو حفص عمر بن ابراهيم الكتانى قالا ثنا

بن محمد — عبد الله البغوى ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ح واخبرنا ابي رحمه الله سماعا
انا ابو محمد البرزالي الحافظ انا ابو الحجاج الدمشقي انا خليل بن ابي الرجا انا الحسن
بن احمد الحداد انا ابو نعيم الصوفي الحافظ انا احمد بن يوسف بن خلاد العطار النصيبي
ببغداد ثنا الحارث بن محمد بن ابي اسامة ثنا محمد بن عبد الله بن كناسة ح و
ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن
عمر القطيعي انا جمال الاسلام ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل انا النضر بن احمد
بن البطر انا عبد الله بن عبيد الله البيع ثنا الحسين بن اسماعيل المحاملي ثنا اسحق
بن بهلول ح و احمد بن علي بن الحسن الجوهري قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن
عبد الهادي حضورا والمحب عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي سماعا قال ابن
عبد الهادي انا السلفي وشهدة اجازة قال السلفي انا سعد الحسين بن الحسين
الفانيذي وابو مسلم عبد الرحمن بن عمر السمناني وابو سعد محمد بن الملك الاسدي و
قالت شهدة انا ابو الحسن علي بن الحسين بن ايوب وقال المحب انا جعفر محمد بن عبد
الكريم السندي انا ابو الحسين بن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف انا محمد بن
عبد الملك الاسدي انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان انا ابو بكر احمد بن سليمان
بن ايوب بن اسحق بن عبدي ثنا علي بن حرب الطائي ثنا سفيان يعني ابن عيينة
ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا — انتزاعا ينتزعه
لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
اخرجه البخاري في العلم عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن هشام بن عروة

بعد

به وفي الاعتصام عن سعيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح
وغيره جميعا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة نحوه ومسلم في
القدر عن قتيبة عن جرير وعن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن يحيى
يحيى عن عباد بن عباد وابي معوية وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب
كلاهما عن وكيع وعن ابي كريب عن ابي عبد الله بن ادريس وابي اسامة و
عبد الله بن نمير وعبدة بن سليمان وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة وعن
محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن ابي بكر بن نافع عن عمر بن علي المدني وعن
عبد بن حميد عن يزيد بن هارون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام بن عروة
به فصل واعلم ان اصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد فمنهم اصحابنا بالعراق
كبغداد وما والاها واولئك يصعب ان يغرب عنا تراجمهم فانهم اما من بغداد
نفسها او من البلاد التي حواليها رحمهم الله على من يقرب منها انه يدخلها وكيف لا
وهي محلة العلماء اذ ذاك ودار الدنيا وحاضرة الربع العامر ومركز الخلافة ولبغداد
لها كتاب التاريخ للامام ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب رحمه الله وهو من
اجل الكتب واعودها فائدة وقد ذيل عليه الامام ابو سعد تاج الاسلام السمعاني
فاحسن ما شاء وذيل على ابن السمعاني الحافظ ابو عبد الله بن الدبيثي ثم جاء الحافظ
محمد بن محمود بن النجار فذيل على الخطيب لنفسه فجمع فاوعى على انه اخل بذكر جماعة
كثيرين ذكرهم ابن السمعاني وما ادري لم فعل ذلك وكل هذه التصانيف وقفت
عليها وعلى غيرها مما يتعلق بالبغداديين فحصلنا تراجمهم ومنهم النيسابوريون
وقد كانت نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد حمل

لها الحافظ ابو عبد الله الحاكم تاريخا يحفظ لها جهابذة الحفاظ وهو عندي
سيد التواريخ وتاريخ الخطيب وان كان ايضا من محاسن الكتب الاسلامية
الا ان صاحبه طال عليه الامر وذلك لان بغداد وان كانت في الوجود بعد
نيسابور الا ان علماءها اقدم لانها كانت دار علم وبيت رياسة قبل ان يرتفع
اعلام نيسابور ثم ان الحاكم قبل الخطيب بمدة والخطيب جاء بعده فلم يات الا
وقد دخل بغداد من لا يحصى عددا فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم
واما الحاكم فاكثر من يذكره من شيوخه او شيوخ شيوخه او من تقارب
من دهره دهره لتقدم الحاكم وتاخر علماء نيسابور فلما قل العدد عنده كثر
المقال واطال في التراجم واستوفاها والخطيب واضح العذر الذي ابديناه
وقد ذيل الامام البليغ عبد الغفار بن اسمعيل الفارسي على تاريخ الحاكم
ولم اقف على هذا الذيل الان وما انقله عنه فهو كتاب التبيين للحافظ
ابن عساكر اذ الحافظ ينقل عبارته ابدا بنصها او من منتخب الذيل لابراهيم
ابن محمد الصريفيني فاني وقفت على هذا المنتخب بخط المذكور ومنهم الخراسا
نيون والخراسانيون اعلم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري خراساني ولا ينعكس اعم
وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فانهم جمع يفرقون عدد
الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور بخلاف العراقيين لاتساع بلاد خراسان
وكثرة المدن العامرة فيها والعلماء بنواحيها اذ من جملتها مرو وهي المدينة
الكبرى والبلاد العظمى ومربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء وقد كانت دار الملك
لجماعة من السلاطين السلجوقية ذوي الايدي والعظمة دهرا طويلا وخراسان

عمرت

عمدتها مدن اربعة كانما هي قوائمها المبنية عليها وهي مرو ونيسابور وبلخ وهراة. هذه مدنها العظام والاسلام عليك لو قلت بل هي مدن الاسلام اذ هي كانت ديار العلم على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمتها اذ ذاك ومرو واسطة العقد وخلاصة النقد ولذلك قول اصحابنا تارة قال الخراسانيون وتارة قال المراوزة وهما عبارتان عندهم عن معبر واحد و الخراسانيون نصف المذهب فكان مرو في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين جميعا لان اكثرهم من مرو وما والاها وكذلك بابي زيد المروزي وتلميذه القفال الصغير ومن تبع من تشعب بهما وخرج من بابهما ومنهم اهل الشام ومصر وهذان الاقليمان وما معهما من عيذاب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز ملك الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي اليد الغالبة لاصحابه في هذه البلاد لا يكون القضا والخطابة في غيرهم ومنذ انتشر مذهبه لم يول احد قضا الديار المصرية الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار ولم يول في الشام قاض الا على مذهبه الا البلاساغوني وجرى له ما جرى فانه ولي دمشق واسا السيرة ثم اراد ان يعمل في جامع بني امية اماما حنفيا وجامع بني امية منذ ظهور مذهب الشافعي لم يؤم فيه الا شافعي ولا صعد منبره غير شافعي فاراد هذا القاضي احداث امام حنفي قال ابن عساكر فاغلق اهل دمشق الجامع ولم يمكنوه ثم عزل القاضي واستمرت دمشق على عادتها لا يليها الا شافعي الى زمان الظاهر بيبرس التركي ضم الى الشافعي القضاة من المذاهب الثلاثة قال الاستاذ ابو منصور البغدادي وقبل

له حنفيا
[illegible]

ظهور مذهب الشافعي في دمشق لم يكن يلي القضا بها والخطابة والامامة الا اوزاعي على راي الامام الاوزاعي قلت وقبل ظهور مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي القضا والخطابة الا من هو على مذهب مالك رضي الله عنه فلم يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات الا القاضي بكار فانه ولي الديار المصرية مدة واما بلاد الحجاز فلم تبرح ايضا منذ ظهور مذهب الشافعي والى يومنا هذا في ايدي الشافعية القضا والخطابة والامامة بمكة والمدينة والناس من خمسماية وثلاث وستاين سنة يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالتسمية ويفردون الاقامة الى غير ذلك و هو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي ذلك اوضح دليل على ان هذا المذهب صواب عند الله تعالى و... اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي الا ان يكون بعض زيدية وفي قوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية مع اقتصار اهل اليمن على مذهب الشافعي دليل واضح على ان الحق في هذا المذهب المطلبي فاطلبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعات في بعض قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو امامهم المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا الارض علما ودلايل اخر يطول ذكرها وليس الان لنا و... اهل فارس

فان

لما اذا

قال الاستاذ ابو منصور ولم يبرحوا شافعية او ظاهرية على مذهب داود

الغالب عليهم الشافعي وهي مداين كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ

ابو منصور ونحو مائة منبر يعني مائة مدينة من بلاد اذربيجان وما وراها

يختص بالشافعية لا يستطيع احد ان يذكر فيها غير مذهب الشافعي

رضي الله عنه ومنهم خلايق من بلاد اخر من بلاد المشرق على اختلاف

اقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارا وشيراز وجرجان والري واصبهان

وطوس وسابوه وهمدان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبهوت و

ميمنة واستراباذ وغير ذلك من المدن الداخلة في اقاليم ما وراء النهر وخراسان

واذربيجان ومازان وخوارزم وغزنة ومحاب والغور وكرمان الى بلاد السند

وجميع ما وراء النهر الى اطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك

وكل هذه كانت تحتوي على مداين تقر العين وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى

وله الحمد على ما قضاه خروج جنكيز خان فاهلك العباد والبلاد ووضع السيف

واستباح الدما والفروج وخرب العامرة ثم تلاه بنوه وذووه واكدوا فعله

القبيح وادخلوه وزادوا عليه الى ان وصل الحال الى ما يقوم بشرحه المقال

واستبيح حمى الخلافة واخذت بغداد على يد هولاكو بن برلي بن جنكز خان

وقتل امير المومنين و[illegible] ساير المسلمين ورفع الصليب نادة على جدران

بني العباس وسمع الناقوس ادية من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها

اسمه وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخربت تلك

الديار ومحيت تلك الرسول والاثار ——— ٥

لعد
جنكيز خان

ثم انقضت تلك الدار واهلها فكانها وكانهم احلام [illegible]

وحيث استطرد القلم ذكر التتار وفعلهم فلا باس بشرح افعالهم على

الاختصار ولنقتصر على الواقعتين العظيمتين واقعة جنكزخان وحفيده هلاكو

فنقول لما كانت سنة ست عشرة وستمائة كان [illegible] قدمهم [illegible] جنكزخان [illegible] و

عبورهم نهر جيحون وهي الواقعة التي ما سطر مثلها المورخون والمصيبة

التي ما عاينها الاولون والداهية التي ما خطرت ببال والكائنة التي تكاد

ترجف عندها الجبال اجمع الناس على ان العالم منذ خلق الله تعالى ادم

الى زماننا لم يبتلوا بمثلها وانما فعله بخت نصر ببني اسرائيل من القتل وتخريب

بيت المقدس يقصر عن فعلها قال الحافظ عز الدين ابو الحسن على بن محمد بن

الاثير واما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هولاء الملاعين من التي

كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنوا اسرائيل بالنسبة الى ما

قتلوا فان اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اضعاف بني اسرائيل ولعل الخلق

لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا ياجوج وماجوج

واما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه وهولاء لم يبقوا على احد

بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا البطون الحوامل وقتلوا الاجنة

فانا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] وحيث

كنا في اول هذا الكتاب ذكرنا انه كتاب تاريخ وادب وفقه وحديث لا ق بنا

ان نشرح هذا الامر العظيم على وجه الاختصار ونحكي هذا الخطب الجسيم الذي

اظلم البصائر واعمى الابصار فنقول كان القان الاعظم جنكزخان طاغية

لعله جنكزخان

لعله لنقتصر

لعله جنكيز

لعله جنكيز

التتر

١٥٩

١٥م

التتار وملكهم الاول الذي خرب البلاد واباد العباد يسمى تمرجين وكانوا
ببادية الصين وهم من اصبر الناس على القتال واشجعهم فملكوا جنكزخان جنكيز
عليهم واطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين وكان مبدا ملكه
في سنة سبع وتسعين وخمسمائة تسعى وقايع اتفقت له هنالك يقضى الانسان
عند سماعها العجب العجاب لا يرا التطويل بشرحها ولا زال امره يعظم ويكبر وا
كان من اعقل الناس واخبرهم بالحروب ووضع له شرعا اخترعه ودينا
ابتدعه سماه الياسا لا يحكمون الا به وكان كافرا نجيب النفس وكان السلطان
الاعظم للمسلمين هو السلطان علاء الدين خوارزم شاه وكان ملكا عظيما اتسعت
ممالكه وعظمت هيبته واذعنت له العباد ودخلت تحت حكمه وخلت
تلك البلاد من ملك سواه لانه قهر الناس كلهم وصار الناس كلهم
لحكمه وكان رجلا فاضلا حكيما كريما خيرا وكان له عشرة آلاف مملوك
كل منهم يصلح للملك وكانت عساكره عددا لا يعرف اولها من اخرها
فتجبر وطغى وارسل الى خليفة الوقت وهو الناصر لدين الله الذي لا يصطلى
لمكره بنار ولا يعامل في احواله بخداع يقول له كن معي كما كانت الخلفاء
قبلك مع سلاطين السلجوقية كالسوسلاون وملك شاه واقربهم بنا عهدا
السلطان سنجر فيكون امر بغداد والعراق لي ولا يكون لك الا الخطبة
فيقال والله اعلم ان الخليفة جهز رسله الى جنكيزخان يحركه عليه واما جنكيز جنكيز خان
فانه لما علم عظمة خوارزم شاه شرع في عقد التوادد بينه وبين علما
من جنكيزخان بانه لا يقدر على مقاومة خوارزم شاه وارسل اليه الهدايا

المفترة والتقدم السنية كل ذلك وخوارزم شاه منع التجارات تسير من بلاده
الى بلاد جنكزخان فانقطعت اخبار بلاده عن جنكزخان زمنا وكان جنكزخان
لعنه الله على ما استفاض عنه فيه حسن خلق وتمسك بما ادى اليه غفلته من
الطريقة التي ابتدعها ومشى على قانون واحد وله تودة عظيمة كان
سديد العقل وافر الكرم بحيث انه قدم اليه مرة في الصيف بعض الفلاحين
ثلاث بطيخات ولم يتفق في ذلك الوقت ان يكون احد من الخزندارية التي
له غيره فقال لزوجته الخاتون اعطه هذين القرطين اللذين في اذنيك
وكان فيهما جوهرتان عظيمتان جدا لا قيمة لهما فشحت المراة بهما وقالت
انظره الى غد فقال انه يبيت الليلة مبلبل الخاطر وربما لا يحصل له شيء بعد
هذا وان هذين من اشتراهما لم يسعه الا ان يحضرهما الينا لان مثلهما لا يكون
الا عندنا فدفعتهما الى الفلاح فطار عقله بهما وذهب فباعهما لبعض التجار
بالف دينار لانه لم يعرف قيمتهما وكانت قيمة كل واحدة اضعاف اضعاف
ذلك بما لا يوصف فحملهما التاجر اليه فردهما الى زوجته وحكاياته في هذا الباب
كثيرة وامر مرة بقتل ثلاثة قد اقتضت السياسة قتلهم واذا امراة تبكي وتصيح
فاحضرها فقالت هذا ابني وهذا اخي وهذا زوجي فقال اختاري واحدا منهم
حتى اطلقه فقالت الزوج والابن يجيء مثلهما والاخ لا عوض له فاستحسن
ذلك منها واطلق الثلاثة وله اشياء كثيرة في هذا كان يفعلها بسجيته ولما اداه
اليه عقله واما خوارزم شاه فكان سعده قد تكامل ورأى من العظمة ما لم
يعهده مثله لملك من زمن بعيد وطالت مدته ولقد يحكى من سعده انه كان

الامر ما اصطاعه
يدل بعظم ملكه لبعض الله
امر كان مفعولا وجرت
في اثناء ذلك فصول يطول
شرحها احدها ان خوارزم شاه
كانوا ... ع

السياسة

حسني

حسن الغدر وان فدا ويأجهز عليه ليقتله فما صادف ليلة يمكنه فيها اغتياله
الا ليلة واحدة وخوارزم شاه في جمع قليل من مماليكه وهو يغني فاراد
الفداوي ان يبادر اليه ليغتاله فسمعه يغني فوقف ليتصنت فاذا هو يغني
بالفارسية ما معناه قد عرفت بك فانج بنفسك واهرب وكان هذا اتفاقا
فما شك الفداوي انه علم به فهرب الا ان خوارزم شاه بعد ذلك طغت
نفسه ليقضي الله ما قدره فاتفق ان جماعة من التجار اخذوا معهم شيئاً من المستظرفات
لما سمعوا مكارم جنكيزخان وتحيلوا حتى وصلوا الى بلاده ولم يعلم بهم نواب
خوارزم شاه ولو علموا بهم لراحت ارواحهم ونهبت اموالهم فلما وصلوا اليه
اكرمهم غاية الاكرام وقال لاي شي انقطعتم عنا فقالوا ان السلطان خوارزم
شاه منع التجار من المسافرة الى بلادك ولو علم بنا لهلكنا فجمع اولاده فاشاروا
عليه بان يخرج لقتاله فقال لا ولكن نرسل اليه فارسل رسله الى خوارزم شاه
وقال ان التجار هم عمارة البلاد وهم الذين يحملون التحف والنفايس الى الملوك لعله التحف
وما ينبغي ان تمنعهم ولا انا ايضا امنع تجارنا عنك بل ينبغي لنا ان تكون كلمتنا واحدة
لنعمر الاقاليم وارسل من جهته تجارا معهم اموال لا تعد ولا تحصى فلما انتهوا الى
الاترار عمد نايب خوارزم شاه بها وهو والد رحمة كسل خان فكتب الى خوارزم
شاه بان هولاء التجار جاوا باموال لا تحصى والراي قتلهم واخذ اموالهم فجاءه
مرسوم خوارزم شاه بذلك فعمد اليهم فيقتل الجميع واخذ جميع ما كان معهم
فبلغ ذلك جنكيزخان فجمع اولاده ثانيا وخواصه فقالوا نخرج اليهم فقال
لا وارسل الى خوارزم شاه هذا الذي جرى اعلمني هل هو من رضى نفسك

ام لم يكن برضاك فنحن نطلب بدمائهم من نايب الانزار ونحضره على الفحش
وجوه الذل والعار وان كان برضاك فقد اسات التدبير فاني لا ادين جملة
ولا استحسن فعل ذلك وانت تنتمي الى دين الاسلام وهو لا التجار كانوا على
دينك فكيف تبيعك هذا الامر الذي فعلته فلما جات الرسالة الى خوارزم شاه
لم يكن له جواب سوا ان هذا كان بعلمي وامري وما بيننا الا السيف فقام ولده
السلطان جلال الدين وكان عاقلا فاستنصح بعض الرسل وسالهم عن حال
جنكيزخان وكيف طواعية عساكره له ثم اشار على والده بان يتلطف في الجواب
ويجلي بين جنكزخان ونايب الانزار ويسلطه على دم واحد يحمي به المسلمين جنكيز
من نهر جيحون الى قريب بلاد الشام ومساجد لا يحصى عددها ومدارس لعله نهر
وامم لا يحصون ومداين واقاليم هي خلاصة الربع العامر واحسنه واعمره
واوسعه فابى والده الا السيف وامر بقتل رسل جنكزخان فيالها فعلة جنكيز
ما اقبحها اجرت كل قطرة من دمائهم سيلا من دماء المسلمين وكان رحمه الله
قد اختلط قليلا وطعن في السن وعزه ملك ما اراه حصل لغيره وحشى لم
يجمع لاحد وقد كان هذا الشان من اعظم الاسباب في الاعانة عليه فان
الارض لما لم يتوفى فيها ملك سواه الا قد كسر قويت قلوب اوليك الكفار
وصاروا يتبعونه كلما هرب ويملكون الارض شيا فشيا والجيش لكثرتهم كان
فيهم اليهود والنصارى والمجوس على اختلاف بلدانهم فلم تكن كلمتهم كلها
متفقة معه ولا عندهم من الخوف على دين الاسلام والذب عنه ما عند
المسلمين فلما بلغ ذلك جنكزخان استشاط غضبا وجاءت النفس الكافرة جنكيز

فقام

فقام وامر افكاد بجميع العساكر واختلا بنفسه في شاهق جبل مكشوف
الراس واقفا على رجليه ثلاثة ايام على ما يقال فزعم عنته الله ان الخطاب
اتاه بانك مظلوم واخرج تنتصر على عدوك وتملك الارض برا وبحرا وكان
يقول الارض ملكي والله ملكني اياها ذكر خروج السلطان علاء الدين
خوارزم شاه في عساكره وذلك في سنة خمس عشرة [illegible] خرج في امم
جنكيز لا يحصيهم الا الذي خلقهم فوجد جنكزخان مشغولا بقتال كشلي خان
فنهب خوارزم شاه اموالهم وسبا ذراريهم وحريمهم فاقبلوا اليه
واقتتلوا معه قتالا لم يسمع بمثله اولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون
عن انفسهم علما بانهم متى ولوا استاصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير
حتى ان الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من قتل من المسلمين نحو
عشرين الفا ومن التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهما الى
بلاده ولكن بعد ان كسر خوارزم شاه التتار ثلاث مرات ثم لجا خوارزم شاه
٧٧ ورجع م في عساكره الى بخارا وسمرقند فحصنهما وبالغ في كثرة من ترك بهما من المقاتلة
الى خوارزم ليجهز الجيوش الكثيرة ذكر قصد المغول [illegible] الطاغية الاكبر
جنكيز السلطان جنكزخان مدائن [illegible]
وكان سبب ذلك ان التتار لما كثروا مع خوارزم شاه ثلاث مرات تشاغل
جنكزخان عن المسلمين واهمل امرهم ومنعوا هم ايضا عن السلطان خوارزم
شاه ففرق عساكره في الاقاليم ليحفظها وكان ذلك من سوء تدبيره
فكانت لما فرق عساكره هجمت التتار فلم تقدر على جميع عساكره لا تجاوزهما اياه عن

ذلك فهرب فقصد جنكزخان عند ذلك بخارا وبها عشرون الف مقاتل جنكيز
فحاصرها ثلاث ايام فطلب منه اهلها الامان فامنهم ودخلها وذلك في
سنة ست عشرة فاحسن السيرة فيهم مكرا وخداعا وامتنعت عليه قلعتها ستة
فحاصرها واشتغل اهل البلد في طم خندقها فكانت التتار يأتون بالمنابر
والختم والربعات فيطرحونها في الخندق ففتحها قسرا في ايام يسيرة فقتل
كل من كان بها لم يبق منهم احد ثم عمد الى البلد فاصفى اموال تجارها
ثم قتل خلقا لا يعلمهم الا الله تعالى واسروا الذرية والنسا وفسقوا بهن
بحضرة اهلهن فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل ومنهم من اسر
فعذب بانواع العذاب وكثر البكا والضجيج في البلد ثم عمدوا الى دور بخارا
ومدارسها ومساجدها وجوامعها فاحرقت حتى صارت بلاقع خاوية
على عروشها ثم صاروا يأتون بجماعة من المسلمين ويقولون لهم نادوا ايها
الناس ان التتار قد هربوا فاخرجوا من خباياكم فيخرج من هو تحت الارض
حتى يسمع الاصوات التي يعرفها ظانا صدقها فيقتلوا الخارج والصايح له
وكذلك فعلوا في كل مدينة وما كان قصدهم الا خراب العالم [illegible]
[illegible] قاصدين سمرقند [illegible] ستة [illegible] وبها خمسون الف مقاتل من
الجند من عسكر خوارزم شاه وبرز اليه سبعون الفا من العامة فقتل الجميع
في ساعة واحدة والقى اليه الخمسون الالف المسلم فسلبهم سلاحهم
وما يمنعون به وقتلهم من ذلك اليوم واستباح المدينة فقتل الجميع واخذ
الاموال وفعل فعلته وعادته انا لله وانا اليه راجعون واقام هناك وبلغه

وبلغه ان زوجة السلطان خوارزم شاه وبناته في قلعة ايلال فداوم القتال عليها جـ٣
الى ان ملكها واخذ زوجته وبناته ومنهن واحدة كانت متزوجة ببعض اقاربه
لم يكن في العجم اجمل منها فزوجها لبعض اولاده ثم فرق البنات على اكابر
التتار انا لله وانا اليه راجعون وجهز السرايا الى البلدان فجهز سرية الى بلاد خراسان
وارسل اخرى وراء خوارزم شاه وكانوا عشرين الفا فقال اطلبوه وادركوه
ولو تعلق بالسما فساقوا طلبه فادركوه وبينه وبينهم نهر جيحون فلم يجد واسقا ١٧ ـ م
فعملوا له احواضا يحملون عليها الاسلحة ويرسل احدهم فرسه وياخذ بذنبها
فتجره الفرس الى الماء وهو يجر الحوض الذي فيه سلاحه حتى صاروا كلهم
في الجانب الاخر فلم يشعر بهم خوارزم شاه الا وقد خالطوه فهرب الى
نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في اثره كلما دخل مدينة واقام فيها يجتمع
اليه عساكره لحقوه والقى الله في قلبه الرعب فصار وكلما قاربوه هرب وما
زال هاربا منهم حتى ركب في بحر طبرستان وصار الى قلعة في جزيرة فكانت
فيها وفاته وقيل انه لا يعرف بعد ركوبه ما كان من امره بل ذهب فلا يدرى
اين ذهب ولا كيف سلك ويقال مرض في البحر فطلب دوا فاعياه الخبر حتى لم
يجده ويقال طلب في البحر مكانا ينام فيه قدر قامته فلم يجده فقال سبحان الله
بعد ان كنت اكبر سلاطين الارض ولي الامر فيها صرت لا اقدر على مكان
انام فيه فسبحان مالك الملك كان هذا ملك الخطا وما وراء النهر وبلاد
خراسان وعراق العجم وخوارزم واصبهان ومازندران وكرمان وبكران
وكسر ومنجان والعور وغزنة وواميان واراد واذربيجان الى ما يليها

من الهند وبلاد الترك وجميع ما وراء النهر الى اطراف الصين وخطب له على منابر
دربند شروان العجم وغيرها من الاقاليم المتسعة والمدن الشاسعة مع المكنة المتسعة
الزايدة وطول المدة ووصل الى هذا الحال وقيل انهم وجدوا في خزانة من خزاينه
عشرة الاف الف دينار والف حمل من الاطلس وهذا الذي جرى لم يطرق الناس
ما جرى كهذا منذ قامت الدنيا فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا
بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد ساغون ثم منها الى ما وراء النهر مثل سمرقند كاشغر
وبخارا وغيرهما فيملكونها ويفعلون ما شرحنا بعضه ثم تعبر طايفة منهم الى
خراسان فيفرغون منها قتلا وسبيا وتخريبا كما فعلوا فيما وراءه ثم يتجاوزونها
الى الري وهمذان وبلاد الجبل الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان واران
ثم يملكون بلاد دربند شروان ثم بلاد اللان وبلاد اللكز ثم بلاد القفجاق وهم
من اكثر الترك عددا فيملكون عليهم ويوسعون قتلا واسرى وتسير طايفة
الى غزنة واعمالها وما يجاوزها من بلاد الهند وسجستان وكرمان وافعالهم متحدة
في الظلم وكل هذا في سنة او ازيد بقليل يملكون اكثر المعمور من الارض واحسنه المعمورة
واعمره وما لم يملكوه فاهله في انتظارهم والخوف العظيم منهم هذا ما لم يسمع
بمثله فان اسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في سنة انما ملكها في عشر سنين
ولم يقتل احدا بل رضي من الناس بالطاعة وهو بخلاف ذلك وكان السبب
في هذا كله سلطان الاسلام علاء الدين خوارزم شاه وظنه بنفسه وجنوده علاء
في الاول ولقد سئل دلالة الى مازندران وقلاعها من اصعب القلاع بحيث ان
المسلمين لم يفتحوها الا في سنة تسعين في ايام سليمان بن عبد الملك ففتحها
عمر

هولاء في اسرع مدة ونهبوا ما فيها وقتلوا اهاليها وسبوا واحرقوا ثم رحلوا عنها ايسر
نحو الري فرأوا في الطريق ام السلطان خوارزم شاه وقد كانت سمعت بهزيمة ابنها
وهي في خوارزم وخوارزم دار مملكتهم العظمى فاخرجت من الحبس عشرين سلطانا كانوا
في سجن ولدها وقتلتهم واودعت بعض القلاع من الاموال ما لا يدرك اكثره ثم سارت
فرأوها ومعها من الجواهر والاموال والنفائس ما لا يعد كثرة فاستاصلوا ذلك
كله ثم قصدوا الري فدخلوها على حين غفلة من اهلها فقتلوا وسبوا وحرقوا
وفعلوا عوايدهم ثم الى همدان فملكوها ثم الى اذربيجان فقتلوا اهلها ثم الى قزوين فملكوها بيجان
وقتلوا من اهلها نحوا من اربعين الفا ثم تيمموا بلاد اذربيجان فصالحهم سلطانها
ازبك بن البهلوان على مال حمله اليهم فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج
فلم يقفوا بين ايديهم طرفة عين حتى انهدمت الكرج وقتلت التتار منهم خلقا
كثيرا ثم قصدوا تفليس وهي اكبر مدن الكرج فقاتلهم الكرج فكسرهم التتار كسرة ثانية
اقبح من الاولى ثم ساروا الى تبريز فصالحهم اهلها ثم الى مراغة فقتلوا من اهلها ما لا
يحصى كثرة وقصدوا مدينة اربل فاشتد الامر على المسلمين وكتب الخليفة الى اهل الموصل
وجهز عسكرا ثم صرف الله عزم التتار عنهم وفرقة اخرى من التتار كان ارسلها
جنكزخان الى ترمذ فاخذوها واخرى الى فرغانة فاخذوها واما الفرقة التي ارسلها جنكيز خان
الى خراسان فصالحهم اهلها على اكثر مداينها كبلخ وغيرها حتى انتهوا الى الطالقان
فاعجزتهم قلعتها في حصرها ستة اشهر حتى عجزوا فكتبوا الى جنكزخان فقدم بنفسه جنكيز
في حصرها اربعة اشهر اخر حتى فتحها قهرا وقتل من فيها ثم قصد مدينة مرو
وكان بها مائتا الف مقاتل فاقتتلوا معهم قتالا عظيما ثم انكسر المسلمون فانا لله

وانا اليه راجعون ثم قتلوا اهل البلد وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع العذاب
حتى انهم قتلوا في يوم واحد سبعمائة الف رجل ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا
بها فعلهم باهل مرو ثم الى طوس ثم الى هراة والكل يفعلون فيها فعلهم الماضي
في غيرها فسبحان مقدر الامور ومن يمهل حتى يشتبه الامهال بالاهمال على المغرور
ولا حاجة الى التطويل ملكوا اكثر ما ملكه رض فجعلوه خرابا وتركوا المساجد والجوامع
والمدارس وحرقوا الكتب والمصاحف وما دخلوا من بيت الا وسالت اوديتها بدما
اهلها وكانوا اذا عجزوا عن حمل الامتعة اطلقوا فيها النيران ولا وقف لهم احد
الا وسعوا عساكره قتلا ونهبا واسرا الا السلطان الكبير جلال الدين بن السلطان
خوارزم شاه فانه لما عدم خير سلطان الاسلام والمسلمين خوارزم شاه اجتمع
من بقي من عساكره على ولده السلطان الاعظم جلال الدين وكان ذلك بتعيين من
والده فانه يقال ان خوارزم شاه لما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اعلموا
ان عرى الاسلام قد انقطعت وليس ياخذ بالثار من الاعداء الا هو واني موليه ولاية
العهد عليكم وكان بطلا شجاعا لا يصطلى له بنار فانتشر التتار الى بلاد غزنة فقاتلهم
فكسرهم فعادوا الى هراة فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم من اخرهم ثم عادوا الى
ملكهم جنكز خان لعنهم الله واياه وكان ارسل طائفة الى مدينة خوارزم فحاصروها
حتى فتحوها قهرا فقتلوا اهلها قتلا ذريعا وارسلوا الجسر الذي يمنع ما جيحون فيها
فغرقت دورها وهلك جميع اهلها وكان جنكز خان لما عاد والتيه محيا على الطالقان
فبعث منهم طوائف الى غزنة فقاتلهم السلطان جلال الدين وكسرهم كسرة عظيمة
واستنقذ منهم خلقا من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكز خان يطلب منه ان يبرز

٢ بلا قح ٣
حتى يذهب اثرها وكم من احمال حرير اطلقت فيها النيران صح صح

جنكيز

جنكيز

بنفسه

جنكيز (لعله)

بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها وتطاعنا وتوافقت حملاتهما وكلاهما بطل اللقا
مقنع واقتتلوا ثلاثة ايام لم يعهد مثلها وقتل في الوقعة دوس خان بن جنكزخان
ثم ضعف اصحاب السلطان جلال الدين ولا حول ولا قوة الا بالله فركبوا في بحر الهند
فسارت التتار الى غزنة واخذها بلا كلفة ثم عاد جلال الدين بمن بقي معه من
العساكر الى بلاد خورستان ونواحي العراق فاسروا وحاصروا ثم استحوذ السلطان
جلال الدين على بلاد اذربيجان وكثيرا من بلاد الكرج وا كامرة جدا وعظم شانه
فتح تفليس مدينة الكرج وقيل قتل من الكرج سبعين الفا في المعركة واشتغل بهذه
الغزوة عن قصد بغداد وقد كان عزم على قصد الخليفة لانه فيما زعمه عمل على ابيه حتى هلك
والزعج الخليفة ثم ان اخت السلطان جلال الدين التي كان ابن جنكزخان تزوج بها واستولدها
ومات وتركها عند ابيه جنكزخان كانت تكاتب السلطان جلال الدين وتنهي اليه اخبار
التتار فارسلت اليه وهو محاصر خلاط خاتما من خواتيم ابيها فضة فيروزج منقوش
عليه اسم السلطان محمد امارة مع القاصد تعلم اخاها ان جنكزخان بلغه عنك شدة
باسك واتساع باعك وثباتك وكثرة عساكرك وقد عزم على مصاهرتك والمهادنة معك
على ان يكون نهر جيحون بينكم ولمه منه وجاي ولك منه ورايح فان انت وجدت من
قوتك مقاومتهم والا فتدارك والمسالمة حال رغبتهم فيها فلم يرد جلال الدين عليها
جوابا ولا فتح للصلح بابا وتشاغل عنها بفعله قبيحة وهي حصار مدينة خلاط فانه نزل عليها
وحاصرها حتى اكل اهلها لحوم الكلاب ثم فتحها ونهبها وعذب اهلها اشد العذاب
وارسل اليه الخليفة يشفع فيهم فلم يقبل منه ورد جوابه ورسله اقبح رد ثم سار
حتى ملك بلاد الروم فاجتمع عليه علاء الدين كماد (كقباد) صاحب الروم والملك الاشرف

صاحب خلاط فانه كان اخذ مدينة خلاط وهي للاشرف موسى بن العادل صاحب دمشق
واي شي هي مدينة خلاط وما قدرها وما قدر الاشرف موسى بالنسبة الى جلال الدين
واي مدينة فرضت من مدن جلال الدين الا ما شا الله تعبر ملككم موسى وبني ايوب
كلهم ثم جا الاشرف وسعاده وانضم اليهما عساكر مجتمعه فكانوا خمسة الاف مقاتل فالتقوا
مع السلطان جلال الدين وهو بازربيجان في بقايا من عساكره نحو عشرين الف مقاتل فقدروا
على قتلهم ولكثرهم بالقلة فان الخمسة الاف كثيرة بالنسبة اليهم والعشرين الفا قل شي
يكون بالنسبة الى السلطان جلال الدين ثم خرجت التتار مرة اخرى وكان سبب خروجهم
ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبروهم بضعف جلال الدين بن خوارزم شاه وانه عكل عادا
جميع الملوك الذين يجاورونه وانه وضع من امره الى ان كسره الاشرف بن العادل وكان
جلال الدين قد خرب ديار الاسماعيلية وفعل بهم كل ما يستحقونه فلما قدمت التتار
استقبل بهم وجرت بينهم حروب وهرب من بين ايديهم وامتلا قلبه خوفا منهم وصار
كلما سار في قطر لحقوه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها
الى سنجار وماردين وامد يفسدون ما قدروا عليه قتلا ونهبا واسرا وانقطع خبر السلطان
جلال الدين فلا يدري اين سلك الا انه يحكى انه في جزيرة من قرى فارقين حايرا
وحيدا وان جايعا تعبا فنزل في بيدر من بيادرها فلحقه فارسان من التتار فقتلهما
وركب وصعد الجبل فراه بعض الاكراد فانكر حاله لما راى عليه من ابهة الملك وراى
فرسه مشحونة بالجواهر وعليه ابهة الملك فقال من انت واراد ان يقتله فقال لا تعجل
انا السلطان جلال الدين سلطان الحق ارد نصيحه ووعده بكل جميل فنزل الرجل في بيته
ومضى في بعض الاكراد وقال لاهل البيت ما هذا الخوارزمي النايم وكان السلطان

فزنم

١٦٥

٣٢١م

قد نام فقالوا هو رجل اعطاه صاحب البيت الامان فقال الكردي هذا هو السلطان
جلال الدين ولقد قتلت عساكره اخالي خيرا منه وطعنه بحربة وهو نائم فقتله في وقته
وبلغ الخبر صاحب ما فارقين وجرت امور يطول شرحها وتمكنت التتار من المسلمين
والقى الله في قلوب المسلمين الرعب منهم بحيث كان الكافر يجوز على المائة من المسلمين
فيقتلهم واحدا واحدا ولا يقدر احد منهم يقول كلمة وانما قيل تقع على الارض واحدا
بعد واحد حتى ان امراة منهم كانت على زي الرجال فقتلت عددا عظيما من الرجال
واسرت جماعة ولم يعلموا انها امراة حتى علم بها شخص من اسارى المسلمين فقتلها
هذا المختصر من اخبار جنكيز خان ولنذكر في اثناء هذا الكتاب فصلا من انشاء الله
من اخبار حفيده هولاكو بن مولى بن جنكيز خان فهما الرجلان الكافران لعنهما
الله وقد اوردنا امرهم في غاية الاختصار ومن الناس من افرد التصانيف لاخبارهم
ويكفي الفقيه ما اوردناه فاوقات طالب العلم اشرف ان تضيع في اخبارهما الا الاعتبار
بها وما اوردناه عبرة للمعتبرين وكاف للمتعظين ويعجبني قول ابن الاثير في الكامل
حين ذكر اخبارهم والله لا اشك ان من يجيء بعدنا اذا بعد العهد ورأى هذه
الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق في يده قال فمن استبعدها فلينظر
اننا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة قد استوى في معرفتها العالم
والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحفظهم منه وكرمه ولعلنا اطلنا في ديباجة
هذا الكتاب وخرجنا من باب فولجنا في ابواب ولابد في ذلك مع القشر من اللباب
وقد ان الشروع في المقصد والرجوع بالذهن الظامية الى المنهل المورود ...
الى ما فتحنا به الكتاب من ذكر التراجم والعود احمد وذكر القوم محمود وقد

جنكيز
جنكيز
تضيع

كان من حقنا ان نعقد لمناقب الامام الاعظم المطلبي والعالم الاقوم ابن عم النبي صلى
الله عليه وسلم بابا يتقدم التراجم فانه عالم قريش الذي ملأ الله به طباق الارض
علما ورفع من طباقها الى طباق السماء بذنه الطاهرة من اسنه واعلام من نجومه وسما
وابنت باسمه في طباق اجزائها اسم من يسمع انه انا سما ومن لو قالت بنو ادم عبد الله الا
هو لقيل كم ابن منه نظما ابا ومن نفسا نفيدا والحبر الذي اسس بعد الصحابة قواعد بيت اسس
النبوة واقامها وشيد مباني الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها
وابد دعائم الدين منه بينة سهر في محو لياليه الشبهات اذ اسهر غيره الليالي في
الشهوات او نامها ولكنا رأينا الخطب في ذلك عظيما والامر يستدعي مجلدات ولا
ينهض بعشر معشارها ولمن اوتي بسطة في العلم والجسم اذ كان علما جسيما ثم رأينا
الائمة قبلنا الى هذا المقصد قد سبقوا وتبعوا فيها فعلوه والكثر والقول وصدقوا
واول من بلغنا صنف في مناقب الشافعي الامام داود بن علي الاصبهاني امام
اهل الظاهر له مصنفات في ذلك ثم صنف زكريا بن يحيى الساجي وعبد الرحمن
بن ابي حاتم ثم صنف ابو الحسن محمد بن الحسين ثم ابراهيم الآبري كتابا فلا لعله الآمدي
رتبه على اربعة وسبعين بابا ثم الف الحاكم ابو عبد الله بن البيع الحافظ مصنفا حافلا
وصنف في عصره ايضا ابو علي الحسن بن الحسين بن حكان الاصبهاني مختصرا في
هذا النوع ثم صنف ابو عبد الله بن ابي شاكر القطان مختصره المشهور ثم صنف الامام
الزاهد محمد بن اسماعيل بن محمد السرخسي الهروي مجموعا حافلا رتبه على مائة
وستة عشر بابا ثم صنف الاستاذ الجليل ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي
كتابين احدهما كبيرا فيه يختص بالرد على الجرجاني الحنفي الذي تعرض لجانب

عن

١٤٦

٢٢م

هذا الامام رضي الله عنه ثم صنف الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي كتابه في مناقب
و مختصرا في الاحتجاج بالشافعي ثم صنف الامام فخر الدين الرازي كتابه المشهور
المرتب على ابواب و تقاسيم وصنف الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي زيد
الاصبهاني المعروف بابن المقري كتابين احدهما شفاء الصدور في محاسن
صدور الصدور والاخر مجلد كبير وهو مختصر من شفاء الصدور سماه الكتاب
الذي اعده للشافعي في مناقب الامام الشافعي وصنف ابو الحسن بن ابي
القاسم البيهقي المعروف بفندق كتابا كبيرا في المناقب وصنف امام الحرمين
ابو العباس الجويني كتابا يختص بمسئلة ترجيح مذهبه على سائر المذاهب
وتبيين انه الذي يجب على كل مخلوق الاعتزاء اليه وتقليده ما لم يكن مجتهدا فلما
رايت التصانيف في هذا الباب كثيرة وعيون اولياء الله تعالى بما يسره على
السابقين قريرة وعيون الناس ملتفتون بما سبق لانهم اهل بصيرة عدلت
من ذلك وشرعت في مقصود هذا المجموع وها نحن نخوض في بحار المقصود الاعظم
ونجري في كل طبقة على حروف المعجم ونأتي بترتيب اسرح فيه الاخبار الحسن
والجم ونقضي لمن اسمه محمد واحمد بالتقديم ومضى ذلك وان كان الترتيب
يقتضي لمن اسمه ابراهيم اجلالا لهذين الاسمين الشريفين الا من الانفراد عن
عموم الجيل العظيم الطبقة الاولى في الذين جالسوا الشافعي رضي الله
وتملوا بمحاسنه وجهه الكريم وتخالوا الا عن مرآنة فضله العظيم وتحلوا من
صحبته بحلى الابريز العقد الفريد ولا الدر النظيم انما هو نور سطع ضياؤه واشرق
ولمع سناؤه وابرق وخلع عليهم ملابس السندس والاستبرق احمد بن خالد

البلالي ابو جعفر [illegible] العسكري قاضي الثغور روى عن الشافعي وسفيان
بن عيينة وغيرهما حدث عنه الترمذي والنسائي وغيرهما وقال لا باس به
قال ابو حاتم الرازي كان خيرا فاضلا عدلا ثقة صدوقا رضي وقال الحاكم كان
من اجلة الفقهاء والمحدثين مات سنة ست وقيل سبع واربعين ومائتين احمد
بن سنان بن اسد بن حبان القطان ابو جعفر الواسطي الحافظ له مسند خرج
على الرجال روى عن الشافعي وابي معاوية ووكيع وعبد الرحمن بن عدي وخلق
روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ويحيى بن صاعد
وابن خزيمة وابنه جعفر بن احمد بن سنان وعلي بن عبد الله بن مبشر وعبد الرحمن
بن ابي حاتم وقال فيه ابن ابي حاتم هو امام اهل زمانه وقال ابوه ابو حاتم ثقة
صدوق وقال ابن ماكولا والدارقطني كان من الثقات الاثبات وقال ابو عبيد
الاجري سالت ابا داود عن احمد بن سنان وبندار فقدم ابن سنان على بندار
وقال ابو عبد الله الحاكم في فضائل الشافعي ان بعض مشايخه حدثه ان
ابن سنان كان يقاس بابن المبارك في زمانه قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر توفي
في سنة ست ويقال سنة ثمان ويقال سنة تسع وخمسين ومائتين قال جعفر بن
احمد بن سنان سمعت ابي يقول ليس في الدنيا مبتدع الا يبغض اصحاب الحديث
واذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه قال ابن ابي حاتم سمعت ابن
سنان يقول رايت الشافعي احمر الراس واللحية يعني انه استعمل الخضاب اتباعا
للسنة احمد بن صالح المصري ابو جعفر الطبري الحافظ احد اركان العلم — له الطبري
وجهابذة الحفاظ قال ابو سعيد بن يونس كان ابوه جنديا من اهل طبرستان

قوله

فولد له احمد بمصر سنة سبعين ومائة قال سمع سفيان بن عيينة وعبد الله
بن وهب وحرمي بن عمارة وعنبسة بن سعيد وابن ابي فديك وعبد الرزاق
وعبد الله بن نافع والشافعي رضي الله عنه وروى عنه البخاري وربما روى عن رجل عنه
وروى عنه ايضا ابو داود وعمرو الناقد والذهلي ومحمد بن عبد الله بن نمير
ومحمود بن غيلان وابو زرعة الدمشقي وصالح جزرة وابو اسمعيل الترمذي وابو
بكر بن ابي داود وخلق ودخل بغداد وناظر بها احمد بن حنبل قال ابو زرعة سألني
احمد بن حنبل من بمصر فقلت احمد بن صالح فسر بذكره ودعا له وقال البخاري
هو ثقة ما رايت احدا يتكلم فيه بحجة وقال يعقوب الفسوي كتبت عن الف
شيخ وكسر حجتي فيما بيني وبين الله رجلان احمد بن حنبل واحمد بن صالح وقال ابن
وارة الحافظ احمد بن حنبل ببغداد واحمد بن صالح المصري بمصر والنفيلي بحران
وابن نمير بالكوفة هؤلاء اركان الدين وقد تكلم النسائي في احمد بن صالح وقال ليس
بثقة ولا مأمون تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب قال الحافظ ابو بكر
الخطيب يقال كان آفة ابن صالح الكبر وشراسة الخلق وقال النسائي منه جفاء في مجلسه
فذلك الذي افسد بينهما قال ابن عدي سمعت محمد بن هارون البرقي يقول حضرت
مجلس احمد بن صالح وطرد النسائي من مجلسه فحمله على ان تكلم فيه قال ابن عدي سمعت
من محمد بن هارون البرقي حضرت مجلس احمد بن صالح وطردني وكان النسائي ينكر عليه
احاديث منها عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة الدين النصيحة
والحديث قد رواه يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب قال ابن عدي واحمد من حفاظ
الحديث وكلام ابن معين فيه تحامل واراد بكلام ابن معين ما ذكره معوية بن صالح

عند انه سأله عن احمد بن صالح فقال رايته يخلط في جامع مصر قلت وقد ذكروا ان الذي
ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو احمد بن صالح الشمومي وهو شيخ بمكة كان يضع
الحديث وانه لم يعن احمد بن صالح هذا فان هذا كان من اقرانه في الحفظ والاتقان
ويترجح عليه في حديث اهل مصر والحجاز وذكر ايضا انه كان بينه وبينه منافرة
دنيوية قال ابن عدي واما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم قال ولولا اني شرطت
ان اذكر في كتابي كل من تكلم فيه متكلم لكنت اجل احمد بن صالح ان اذكره وقال
الحافظ ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ابن صالح ثقة حافظ واتفق الحفاظ على
ان كلام النسائي فيه تحامل ولا يقدح كلام امثاله فيه وقد نقم على النسائي
كلامه فيه وقال ابن العربي في كتاب الاحوذي امام ثقة من ائمة المسلمين لا
يؤثر فيه تجريح وان هذا القول يحط من النسائي اكثر مما يحط من ابن صالح قلت
وكذا قال الباجي قلت احمد بن صالح ثقة امام ولا التفات الى كلام من تكلم فيه
ولكنا ننبهك هنا على قاعدة في الجرح والتعديل ضرورية نافعة لا تراها في شيء
من كتب الاصول فانك اذا سمعت ان الجرح مقدم على التعديل ورايت الجرح و
التعديل وكنت غرا بالامور او فدما مقتصرا على منقول الاصول حسبت ان العمل
على جرحه فاياك ثم اياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان بل الصواب عندنا
ان من ثبتت امامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحوه وكانت هناك
قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي او غيره فانا لا نلتفت الى الجرح
فيه والعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب واخذنا تقديم الجرح على اطلاقه
لما سلم لنا احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه

هالكون

١٦٨

٢٢

هالكون وقد عقد الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلما بعضهم في بعض بدا فيه بحديث الزبير رضي الله عنه دب اليكم دا الامم قبلكم الحسد والبغضا الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استمعوا علم العلما ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا من التيوس في زربها وعن مالك بن دينار يوخذ بقول العلما والقرا في كل شي الا قول بعضهم في بعض قلت ورايت في كتاب ابن معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكية وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة القاري على القاري يعني العلما لانهم اشد الناس تحاسدا وتباغضا وقال سفيان الثوري ومالك بن دينار انتهى ولعل ابن عبد البر يرى هذا ولا باس به غير انا لا ناخذ على الاطلاق ولكن نرى ان الضابط ما نقوله من ان ثابت العدالة لا يلتفت فيه الى قول من تشهد القراين بانه متحامل عليه اما لتعصب مذهبي او غيره ثم قال ابو عمر بعد ذلك الصحيح في هذا الباب ان من ثبتت عدالته وصحت في العلم امامته وبالعلم عنايته لم يلتفت الى قول احد الا ان ياتي في جرحه ببينة عادلة تصح جرحه بها على طريق الشهادة واستدل بان السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام منه ما حمل عليه التعصب او الحسد ومنه ما دعا اليه التاويل واختلاف الاجتهاد ومما لا يلزم المنقول فيه ما قال القايل فيه وقد حمل بعضهم على بعض في السيف تاويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظر بعضهم في بعض وعدم الالتفات اليه لذلك الى ان انتهى كلام ابن معين في الشافعي وقال انه مما نقم على ابن معين وعيب به وذكر

ببينة الشهادات

ابن

قول احمد بن حنبل من اين يعرف يحيى بن معين الشافعي هو لا يعرف الشافعي
ولا يعرف ما يقول الشافعي ومن جهل شيئاً عاداه ١ه - وقد قيل ان ابن معين
لم يرد الشافعي وانما اراد ابن عمه كما سنحكيه ان شاء الله في ترجمة الاستاذ ابي منصور و
بتقدير ارادته الشافعي فلا يلتفت اليه وهو عار عليه وقد كان في بكا ابن معين
على اجابة المامون الى القول بخلق القران وتحسره على فرط منه ما ينبغي ان يكون
شاغلاً له عن التعرض على امام الائمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
ابن عبد البر كلام ابن ابي ذويب وابراهيم بن سعيد بن مالك بن انس قال وقد
تكلم في مالك ايضاً عبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد
بن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد وعابوا شيئاً من مذهبه وقد برأ الله
عز وجل مالكاً عما قالوا وكان عند الله وجيهاً قال وما مثل من تكلم في مالك
والشافعي ونظايرهما الا كما قال الاعشى

كناطح صخرة يوماً ليفلقها ::: فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

او قال كما قال الحسن

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه ::: اشفق على الراس لا تشفق على الجبل

ولقد احسن ابو العتاهية حيث يقول

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان يتكلم في ابي حنيفة فانشد

حسدوك ان راوك فضلك الله ::: بما فضلت به النجبا

وقيل لابي عاصم النبيل فلان يتكلم في ابي حنيفة فقال هو كما قال نصيب :::

سلمت

١٦٦

٢٢٥م

سلمت وهل حي على الناس يسلم ... وقال الاسود الدؤلي
حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
ثم قال ابن عبد البر فمن اراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم في
بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك فقد ضل
ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا قال وان لم يفعل ولن يفعل ان هداه
الله وألهمه رشده فليقف عند ما شرطناه في ان لا يقبل في صحيح العدالة
المعلومة بالعلم عنايته قول قائل لا برهان له انتهى هذا كلام ابن عبد
البر وهو على حسنه غير مناف للقدر والكثير فانه لم يزد فيه على قوله ان
من ثبتت عدالته ومعرفته لا يقبل قول جارحه الا ببرهان وهذا قد اشار
اليه العلماء جميعا حيث قالوا لا يقبل الجرح الا مفسرا فما الذي زاده ابن عبد
البر عليهم وان اومى الى ان كلام النظير في النظير والعلماء بعضهم في بعض مردود
مطلقا كما قدمناه عن المبسوطة فليفصح بذلك هو مما لا ينبغي ان يؤخذ هذا على
اطلاقه بل لا بد من زيادة على قولهم ان الجرح مقدم على التعديل ونقصان من
قولهم كلام النظير في النظير مردود والقاعدة معقودة لهذه الجملة ولم يتم
ابن عبد البر فيما يظهر سواهما والا لكان يصرح بان كلام العلماء بعضهم في بعض مردود
وكلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن
المراد فان قلت فما العبارة الوافية بما تريدون قلنا ما عرفناك اولا من ان الجارح لا
يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذاميه
ومزكوه على جارحيه فان كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها حامل على

مادحوه ذاميه

الوقيعة في الذي جرحه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون بين النظرا
او غير ذلك فنقول مثلا لا يلتفت الى كلام ابن ابي ذويب في مالك وابن معين
في الشافعي والنسائي في احمد بن صالح لان هولاء ايمة مشهورون صار الجارح لهم
كالاتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي على نقله فكان القاطع قايما على كذبه
فيما قاله و[illegible] ان يتفقد عند الجرح حال العقايد واختلافها بالنسبة الى
الجارح والمجروح فربما خالف الجارح في العقيدة فجرحه لذلك واليه اشار الرافعي
بقوله وينبغي ان يكون المزكون برآ من الشحنا والعصبية في المذهب خوفا من
ان يحملهم ذلك على جرح عدل او تزكية فاسق وقد وقع هذا لكثير من الايمة جرحوا
بنا على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب وقد اشار شيخ الاسلام سيد
المتاخرين تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه الاقتراح الى هذا وقال اعراض
المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طايفتان من الناس المحدثون
والحكام قلت ومن مثلته قول بعضهم في البخاري تركه ابو زرعة وابو حاتم
من اجل مسئلة اللفظ فيالله والمسلمين ايجوز لاحد ان يقال البخاري متروك
وهو حامل لوا الصناعة ومقدم اهل السنة والجماعة يالله والمسلمين اتجعل مما
دحه مذام فان الحق في مسئلة اللفظ معه اذ لا يستريب عاقل من المخلوقين
في ان تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى وانما انكرها الامام احمد
رحمه الله لبشاعة لفظها ومن ذلك قال بعض المجسمة في ابي حاتم بن حبان لم يكن
له كبير دين نحن اخرجناه من سجستان لانه انكر الحد لله فليت شعري من احق
بالاخراج من جعل ربه محدودا او من ينزهه عن الجسمية وامثلة هذا تكثر وهذا

يكثر

شيخنا الذهبي من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحامل مفرط
فلا يجوز ان يعتمد عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي
العلائي رحمه الله تعالى ما نصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا اشك في
دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات
ومنافرة التاويل والغفلة عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن
اهل التنزيه وميلا قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا منهم يطنب وصفه
بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتاول
له ما امكن واذا ذكر احدا من الطرف الاخر كامام الحرمين والغزالي ونحوهما لا
يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا
وهو لا يشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد
منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله من اهل عصرنا اذا لم يقدر على احد منهم
بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد انتهى
والحال في حق شيخنا الذهبي ازيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق
احق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا اخشى عليه
يوم القيمة من غالب علما المسلمين وائمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم
اشاعرة وهو اذا وقع باشعري لا يبقي والذي اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة
عند من لعل ادناهم عنده اوجه منه فالله المسئول ان يخفف عنه وان يلهمهم
العفو عنه وان يشفعهم فيه والذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه
وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجرئ ان يظهر كتبه التاريخية الا لمن يغلب على ظنه

انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه واما قول العلائي رحمه الله دينه وورعه
وتحريه فيما يقوله فقد كنت اعتقد ذلك واقول عند هذه الاشيا انه ربما اعتقدها
دينا ومنها امورا اقطع بانه يعرف انها كذب واقطع بانه لا يختلقها واقطع بانه
يحب وضعها في كتبه لتنتشر واقطع بانه يحب ان يعتقد سامعها صحتها بغضا للمتحدث
فيه وتنفيرا للناس عنه مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ ومع اعتقاده ان هذا
مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدها هو حقا ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة غير
اني لما اكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج الى النظر فيه توقفت في تحريه فيما
يقوله ولا ازيد على هذا غير الاحالة على كلامه فلينظر كلامه من شا ثم يبصر هل الرجل
متحر عند غضبه او غير متحر واعني بغضبه وقت ترجمته لواحد من علما المذاهب الثلاثة
المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية فاني اعتقد ان الرجل كان اذا مد القلم
لترجمة احدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام ومزقه وفعل من التعصب ما لا
يخفى على ذي بصيرة ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الالفاظ كما ينبغي فربما ذكر
لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها ودايما اتعجب من ذكره الامام
الرازي في كتاب الميزان في الضعفا وكذلك السيف الامدي [illegible] بالله العجب هذان
لا رعاية لهما ولا جرحهما احد ولا سمع عن احد انه ضعفهما فيما ينقلانه من
علومهما فاي مدخل لهما في هذين الكتابين ثم انا لا نسمع احدا يسمي الامام
فخر الدين بالفخر بل امام الامام واما ابن الخطيب واذا ترجم كان في المحمدين
فجعله في حرف الفا وسماه الفخر ثم حلف في اخر الكتاب انه لم يتعمد فيه هوى نفس
فاي هوى النفس اعظم من هذا فاما ان يكون ورى في يمينه او استثنى غير الرواة

فيقال له فلم ذكرت غيرهم واما ان يكون اعتقد ان هذا ليس هوى نفس واذا
مثل الى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه ... الى ما كنا بصدده
فنقول ... قولكم لا بد من تفقد حال العقائد يعنون به انه لا يقبل
قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا سواء الشهادة على المبتدع وعكسه او غير
ذلك قا ... هذا مكان معضل يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم
ما يلقى عليه وان لا يبادر لانكار شيء قبل التامل فيه اعلم انا عنينا ما هو اعم
من ذلك ولسنا نقول لا تقبل شهادة السني على المبتدع مطلقا معاذ الله ولكن
نقول من شهد على احد وهو مخالف له في العقيدة اوجبت مخالفته له في العقيدة
ريبة عند الحاكم المنتصب لا يجدها اذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف له
في العقيدة ولا ينكر ذلك الا قدم اخرق ثم المشهود به يختلف باختلاف الاحوال
والاغراض فربما وضح غرض الشاهد على المشهود عليه ايضا مما لا يخفى على احد
وذلك لقربه من نصر معتقده او ما اشبه ذلك وربما دق وغمض بحيث لا يدركه
الا الفطن من الحكام ورب شاهد من اهل السنة ساذج قد مقت المبتدع مقتا
زائدا على ما يطلبه الله منه واساء الظن به اساءة اوجبت له تصديق ما يبلغه عنه
فبلغه عنه شيء فغلب على ظنه صدقه لما قدمناه فشهد به فسبيل الحاكم التوقف
في مثل هذا الى ان يتبين له الحال فيه وسبيل الشاهد الورع ولو كان من اصلب
اهل السنة ان يعرض على نفسه ما نقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على
ان يشهد عليه به ان يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه وهذا المخبر بعينه لو
كان عن شخص من اهل عقيدته هل كان يصدقه وبتقدير انه كان لا يبادر فليوازن

لا يصدقه فهل يبادر الى الشهادة عليه او يتمهل ... نقل

ما بين المبادرتين فان وجدهما سواء فبها والا فليعلم ان حظ النفس دخله وازيد
من ذلك ان الشيطان استولى عليه فخيل له ان هذه قربة وقيام في نصر الحق ولنعلم
من هذه سبيله انه اتى من جهل وقلة دين هذا قولنا في سني يجرح مبتدعا فما الظن بمبتدع
يجرح سنيا لكن قدمنا ان في المبتدعة لا سيما المجسمة زيادة لا توجد في غيرهم وهو انهم
يرون الكذب لنصرة مذهبهم والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه
في نفسه وماله بالكذب تأييدا لاعتقادهم ويزداد حنقهم وتقربهم الى الله تعالى
بالكذب عليه بمقدار زيادته في النيل منهم فهؤلاء لا يحل لمسلم ان يعتبر كلامهم
فان [illegible] اليس ان الصحيح في المذهب قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره قلت
قبول شهادته لا توجب دفع الريبة عند شهادته على مخالفه في العقيدة والريبة
توجب الفحص والتكشف والتثبت وهذه امور تظهر الحق انشاء الله اذا اعتمدت على ما التكشف
ينبغي وفي تعليقة القاضي الحسين لا يجوز ان يبغض الرجل لانه من مذهب كذا فان
ذلك يوجب رد الشهادة انتهى ومراده لانه من مذهب من المذاهب المقبولة اما اذا
البغض لكونه مبتدعا فلا ترد شهادته واعلم انما ذكرناه من قبول شهادة المبتدع
هو ما صحح النووي وهو مصادم لنص الشافعي على عدم قبول الخطابية وهي طريقة
للاصحاب واصحاب هذه الطريقة يقولون لو شهد خطابي وذكر في شهادته ما يقطع
احتمال الاعتماد على قول المدعي بان قال سمعت فلانا يقر بكذا لفلان او رأيته
اقرضه قبلت شهادته وهذا منه بناء على ان الخطابي يرى جواز الشهادة لصاحبه
اذا سمعه يقول لي على فلان كذا فصدقه واليه اشار الشافعي وقد تزيى الحال بالخطابية
وهم المجسمة في زماننا هذا فصاروا يرون الكذب على مخالفهم في العقيدة لا سيما

القائم

١٤٢
٢٢٨

القايم عليهم بكلمة ليسوءه في نفسه وماله وبلغني ان كبيرهم استفتى في شافعي
اشهد عليه بالكذب فقال الست تعتقد ان دمه حلال قال نعم قال فما دون
ذلك دون دمه فاشهد وادفع فساده عن المسلمين فهذه عقيدتهم ويرون
انهم المسلمون وانهم اهل السنة ولو عدوا عددا لما بلغ علماؤهم ولا عالم فيهم
على الحقيقة مبلغا يعتبر ويكفرون غالب علماء الامة ثم يعتزون الى الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه وهو منهم بري ولكنه كما قال بعض العارفين ورايته بخط
الشيخ تقي الدين بن الصلاح امامان ابتلاهما الله باصحابهما وهما بريان منهم
احمد بن حنبل ابتلي بالمجسمة وجعفر الصادق ابتلي بالرافضة ثم هذا الذي ذكرناه
هو على طريق النووي رحمه الله والذي اراه ان لا تقبل شهادتهم على سني فان قلت
هل هذا راي الشيخ ابي حامد ومن تابعه ان اهل الاهواء كلهم لا تقبل لهم شهادة
قلت لا بل هذا قول بان شهادتهم على مخالفهم في العقيدة غير مقبولة ولو كان
مخالفهم في العقيدة مبتدعا وهذا لا اعتقد ان النووي ولا غيره يخالف فيه والذي
قاله النووي قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره على الجملة اما ان شهادته تقبل بالنسبة
الى مخالفه في العقيدة مع ما هناك من الريبة فلم يقل النووي ولا غيره ذلك وان
غاية المخالفة في العقيدة ان توجب عداوة وهي دينية فلا توجب رد الشهادة
انما توجب الشهادة من المحق على المبطل كما قال الاصحاب تقبل شهادة السني على المبتدع
وكذا من المبغض الفاسق لفسقه ثم اعرف ما فيه واما عكسه وهو المبتدع على السني
فلم يتقلده احد من اصحابنا ثم اقول فيما ذكره الاصحاب من قبول شهادة السني على
المبتدع انما ذلك في سني لم يصل في حق المبتدع وبغضه له الى ان يصير عنده حظ النفس

اعتقد له

قد يحمله على التعصب عليه وكذا التعصب على الفاسق فمن وصل من السن والتشهير
على الفاسق الى هذا الحد لم اقبل شهادته عليه لان عندهما زيادة على ما طلب الشارع
منهما اوجبت عندي الريبة في امرهما فكم شاهد رايته يبغض انسانا
ويشهد عليه بالفسق تدينا وجاني وادى الشهادة عندي باكيا وقت تادية
الشهادة على الدين فرقا خايفا على ان يحيف بالمسلمين لوجود المشهود عليه بين اظهرنا
وانا الذي نفسي بيده لا اعتقد واتيقن ان المشهود عليه خير منه ولا اقول انه كاذب
عامدا بل انه سيء الظن صدق اقواله ضعيف لبغض المشهود عليه بسببها فهذا البغض سيء
لحظ هوا النفس واستولى عليه الشيطان وصار الحامل له في نفسه لامر حظ النفس
وفيما يحفظ له الدين هذا ما شاهدته وابصرته ولي في القضا سنين عديدة فليتق الله
امرء وقف على حفرة من حفر النار فلا حول ولا قوة الا بالله قد جعلني الله قاضيا
ومحدثا وقد قال ابن دقيق العيد اعرا من الناس حفرة من حفر النار وقف عليها اعراض
المحدثون والحكام ومما يوضح ما قلته ان اصحابنا قالوا من استباح دم غيره من المسلمين
ولم يقدر على قتله فشهد عليه ليقتل لم يقتل ذكره الروياني في البحر في باب من تجوز شهادته
نقلا عن بعض اصحابنا ساكتا عليه ولا يعرف في المذهب خلافه فان قلت قد قال
عقيبه ومن شتم منا ولا ثم شهد عليه قبل او غير متاول فلا قلت نعني بالقول بعدم
الشتم منا ولا الشهادة بامر معين ونحن نعلم انه لا يحمله عليها البغض فليس كما وصفنا
ومما ينبغي ان يتفقد حال عند الجرح ايضا حال الجارح في الخبرة بمدلولات الالفاظ فيفهمها
فكثيرا ما رايت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها والخبرة بمدلولات الالفاظ فيهملها
ولا سيما الالفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس ويكون في بعض الازمنة

مدح

من حاله في بعضها اذ ما من شي لا يدركه الا قصيد بالعلم ومما ينبغي
ان يتفقد ايضا حاله في العلم بالاحكام الشرعية فرب جاهل ظن الحلال حراما
فجرح به ومن ثم اوجب الفقهاء التفسير بتوسم الحال وقال الشافعي رضي الله عنه
حضرت بمصر رجلا مزكيا يجرح رجلا فسئل عن سببه والح عليه فقال رايته يبول
قايما قيل وما في ذلك قال يرد الريح من رشاشه على يده وثيابه فيصلي فيه قال
هل رايته قد اصابه الرشاش وصلى قبل ان يغسل ما اصابه قال لا ولكن اراه
سيفعل قال صاحب البحر وحكي ان رجلا جرح رجلا وقال انه طين سطحه بطين استخرج
من حوض السبيل ومما ينبغي ايضا تفقده وقد نبه عليه شيخ الاسلام ابن دقيق
العيد الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية واصحاب الحديث فقد اوجب كلام
بعضهم في بعض كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره وهذا في الحقيقة
داخل في قسم مخالفة العقايد وان عده ابن دقيق العيد غيره والطامة الكبرى
انما هو في العقايد المثيرة للتعصب والهوى ... وفي المنافسات الدنيوية
على حطام الدنيا وهذا في المتاخرين اكثر منه في المتقدمين فامر العقايد سوي
في الفريقين وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا الى ان كتب شرح صحيح مسلم
للشيخ محيي الدين النووي وحذف من كلام النووي ما تكلم به على احاديث الصفات
فان النووي اشعري العقيدة فلم يحمل قوى هذا الكاتب ان يكتب الكتاب
على الوضع الذي صنفه مصنفه ... عندي من كباير الذنوب فانه تحريف
للشريعة وفتح لباب لا من معه بكتب الناس وما في ايديهم من المصنفات يؤمن
فقبح الله فاعله واخزاه وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح وكان الشرح

في غيبته هذه واعد الى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك فاقول :

فهذا نعود بالجرح على الجارح حيث جرح لا في موضعه فاقول اما من تكلم بالهوى

ونحوه فلا شك فيه واما من تكلم مبلغ ظنه فهنا وقفة محتومة على طالب

التحقيقات ومنزلة تاخذ باقدام من لا يبرا من حوله وقوته ويكل امره الى عالم الخفيات

فنقول لا شك ان من تكلم في امام استقر في الاذهان عظمته وتناقلت الرواة

ممادحه فقد جر الملام الى نفسه ولكنا لا نقضي ايضا على من عرفت عدالته اذا جرح

من لم يقبل منه جرحه اياه بالفسق بل نجوز امورا احدها ان يكون واهما ومن

ذا الذي لا يهم والثاني ان يكون سيوه قد جرح بسمى ظنه جارحا ولا يراه المجروح

كذلك كاختلاف المجتهدين والثالث ان يكون نقل اليه من يراه هو صادقا ونراه

نحن كاذبا وهذا كالاختلاف في الجرح والتعديل فرب مجروح عند عالم معدل عند غيره

فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تزكيته فلم يتعين ان يكون الحامل

للجارح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح ومعنا احتمالان يقتضيهما

الى ان يتيقن خلافهما اصل عدالة الامام المجروح الذي قد استقرت عظمته واصل

عدالة الجارح الذي ثبتت فلا يلتفت الى جرحه ولا يجرحه بجرحه فاحفظ هذا

المكان فانه من المهمات فاقول ... فصل كما قررتموه تخصيص لقول الائمة ان الجرح

مقدم لانهم يستثنون جارحا من هذا شانه قديما بين المعدلين قلت لان

قولهم الجرح مقدم انما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل فاذا تعارضا

الا من جهة الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضهما هو

استوى الظن عندهما لان هذا شان المتعارضين اما اذا لم يقع استوى الظن

قولهم الجرح مقدم على التعديل

فلا بل نعارض العمل بأقوى الظنين من جرح أو تعديل وفيما نحن فيه لم يتعارضا لأن
غلبة الظن بالعدالة قائمة وهذا كما أن عدد الجارح إذا كان أكثر قدم الجرح إجماعا
لأنه لا تعارض والحالة هذه ولا نقول هنا إنا نأخذ بتقديم التعديل لأن من قال
بتقديمه عند التعارض ولا فيه وعبارتنا في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه
في الأصلين جمع فأوعى والجرح مقدم إن كان عدد الجارح أكثر من المعدل إجماعا وكذا
إن تساويا أو كان الجارح أقل وقال ابن شعبان يطلب الترجيح انتهى وفيه زيادة على
ما في مختصرات أصول الفقه فإنا نبهنا فيه على مكان الإجماع ولم ينبهوا عليه وحكينا
فيه مقالة ابن شعبان من المالكية وهي غريبة لم يشيروا إليها وأشرنا بقولنا يطلب
الترجيح إنما هو في تلك الحالة وهذا شأن كتابنا جمع الجوامع نفع الله به غالبا ظننت
أن في كل مسألة فيه زيادة لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار
إذا عرفت هذا علمت أنه ليس كل جرح مقدما وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله فصلا
في جماعة لا يعبأ بالكلام فيهم بل هم ثقات على رغم أنف من تكلم فيهم بما هم عنه براء
ونحن نورد في ترجمة محاسن ذلك الفصل إن شاء الله ولنختم هذه القاعدة بفائدتين
عظيمتين لا يراهما الناظر أيضا في غير كتابنا هذا احداهما أن قولهم لا يقبل الجرح
إلا مفسرا إنما هو أيضا في جرح من ثبتت عدالته واستقرت فإذا أراد رافع رفعها بالجرح
قيل له ائت ببرهان على هذا أو من لم يعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومزكيان
فيقال إن ذلك للجارحين فسرا ما رميتماه به أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من
أطلق جرحه لجريانه على الأصل المقرر عندنا ولا نطالبه بالتفسير إذ لا حاجة إلى طلبه
والفائدة الثانية أنا لا نطلب التفسير من كل أحد بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال

الى أن النزاع إنما هو
في حالة التعارض لأن
طلب الترجيح صحيح
بل هو

مما شيئا مما لا اختلاف في الاجتهاد او لتهمة يسيرة في الجارح او نحو ذلك مما لا يوجب
سقوط قول الجارح ولا ينتهي الى الاعتبار به على الاطلاق بل يكون بين بين اما اذا
اتفقت انفقت الظنون وانمحت التهم وكان الجارح حبرا من احبار الامة مبرا عن مظان
التهمة او كان المجروح مشهورا بالضعف متروكا بين النقاد فلا نتلعثم عند جرحه
ولا نحوج الجارح الى تفسيره بل طلب التفسير منه والحالة هذه طلب لغيبة لا حاجة اليها
فنحن نقبل قول ابن معين في ابراهيم بن شعيب المدني شيخ روى عنه ابن وهب
لبشي انه ليس شي وفي ابراهيم بن يزيد المدني انه ضعيف وفي الحسين بن فرج الخياط انه كذاب
يسرق الحديث وعلى هذا وان لم يبين الجرح لانه امام مقدم في هذه الصناعة جرح
طائفة غير ثابتي العدالة والتثبت ولا نقبل قوله في الشافعي ولو فسر واتى بالف ايضاح
لقيام القاطع على انه غير محق بالنسبة اليه فاعتبر ما اشرنا اليه في ابن معين وغيره واحتفظ
بما ذكرناه تنتفع به ويقرب من هذه القاعدة التي ذكرناها في الجرح والتعديل قاعدة
في المورخين نافعة جدا فان اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس او رفعوا اناسا اما للتعصب
او لجهل او لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به او غير ذلك من الاسباب والجهل في المورخين
اكثر منه في اهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب قل ان رايت تاريخا خاليا من ذلك
واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له فانه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصيب المفرط
لا واخذه الله فلقد اكثر الوقيعة في اهل الدين اعني الفقرا الذين هم صفوة الخلق
واستطال بلسانه على كثير من ائمة الشافعيين والحنفيين ومال فافرط على الاشاعرة
ومدح فزاد في المجسمة هذا وهو الحافظ المدره والامام المبجل فما ظنك بعوام المورخين
فالراي عندنا ان لا نقبل مدح ولا ذم من المورخين الا بما اشترطه امام الائمة وحبرا

الامة

الامة وهو الشيخ الامام الوالد رحمه الله حيث قال ونقلته من خطه في مجاميعه يشترط
في المورخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذي نقله اخذه
من المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمي المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط
فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من المنقول ويقصر
ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز
جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون حسن التصور
حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا
تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه و
التقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما ان يكون عنده
من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه اربعة شروط اخرى
ولك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار
حين التصنيف فيجعل حضور التصور زايدا على حسن التصور والعلم فهي تسعة شروط
في المورخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه
والقرب منه حتى يعرف مرتبته انتهى وذكر ان كتابته لهذه الشروط كانت بعد
ان وقف على كلام ابن معين في الشافعي وقول احمد بن حنبل انه لا يعرف الشافعي
ولا يعرف ما يقول قلت .. وما احسن قوله ولما عساه يطول في التراجم من المنقول
ويقصر فانه اشار به الى فايدة جليلة يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون
وهي تطويل التراجم وتقصيرها فرب محتاط لنفسه لا يذكر الا ما وجده منقولا
ثم ياتي الى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه ويحذف كثيرا مما نقل من

مما حمد وبجح الى من جرح فينعكس الحال فيه ويظن المسكين انه لم يات بشي انه ليس
يجب عليه تطويل ترجمة احد ولا استيفا ما ذكر من محامده وما يظن المغتر ان
تقصيره لترجمته غيبة انما هي نصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين
في تادية ما قيل في حقه من حمد وذم فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس [illegible]
دعونا منه وانه عجيب والله يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشي من ذلك وما يظن ان
ذلك من اقبح الغيبة ولقد وقفت في تاريخ الذهبي على ترجمة الشيخ الموفق بن قدامة
الحنبلي والشيخ فخر الدين بن عساكر وقد اطال تلك وقصر هذه واتى بما لا يشك
لبيب انه لم يحمله على ذلك الا ان هذا اشعري وذاك حنبلي وسيقفون بين يدي رب
العالمين ولذلك ما احسن قول الشيخ الامام وان لا يغلبه الهوى فان الهوى غلاب
الا لمن عصمه الله وقوله فاما ان يتجرد عن الهوى او يكون عنده من العدل ما يقهر
به هواه عندنا فيه زيادة فقد لا يتجرد من الهوى ولكن لا يظنه هوى بل
يظنه لجهله او لبدعته حقا وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه لان المستقر في ذهنه
انه محق وهذا كما يفعله كثير من المتخالفين في العقايد بعضهم في بعض فلا ينبغي ان
يقبل قول مخالف في العقيدة على الاطلاق الا ان يكون ثقة وقد روى مضبوطا
عاينه او حققه وقولنا مضبوطا احترزنا به عن روايته ما لا ينضبط من الترهات
التي لا يترتب عليها عند التامل والتحقيق شي وقولنا عاينه او حققه ليخرج ما يرويه
عمن غلا او رخص ترويجا لعقيدته وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات
الالفاظ فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا وفي كتب المتقدمين جرح جماعة
بالفلسفة ظنا منهم ان علم الكلام فلسفة الى مثال ذلك مما يطول عده فقد قيل

في احمد بن صالح الذي صنف في ترجمته انه يتفلسف والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة
وكذلك قيل في ابي حاتم الرازي وانما كان رجلا متكلما وقريب من هذا قول الذهبي
في المزني كما سياتي ان شاء الله في ترجمة المزني في الطبقة السابعة انه يعرف مضايق المعقول
ولم يكن المزني ولا الذهبي من رجال شيء من المعقول والذي افتي به انه لا يجوز الاعتماد
على كلام شيخنا الذهبي في ذم اشعري ولا شكر حنبلي والله المستعان توفي احمد بن صالح
سنة ثمان واربعين ومائتين احمد بن ابي سريج الصباح النهشلي وقيل احمد بن عمر
بن الصباح ابو جعفر الرازي البغدادي سمع شعيب بن حرب وابا معاوية الضرير
وابن علية ووكيع والشافعي وجماعة روى عنه البخاري والنسائي وابو داود وابو بكر
ابن ابي داود وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم قال النسائي ثقة وقال ابو حاتم صدوق
احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي ابو عبد الله المصري الملقب
بحشل روى عن عمه عبد الله بن وهب وعن الشافعي وجماعة حدث عنه مسلم
في الصحيح وابو حاتم الرازي وابن خزيمة وابن جرير توفي سنة اربع وستين ومائتين
احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الاموي مولاهم ابو
الطاهر المصري الفقيه روى عن سفيان بن عيينة والشافعي وابن وهب وغيرهم
وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وطائفة اخرهم ابو بكر بن ابي
داود وكان من جلة العلماء شرح موطا مالك وتفرد عن ابن وهب بحديث
فقال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي يونس عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم سيد والرجل سيد اهله
والمراة سيدة بيتها هذا حديث صحيح غريب توفي ابو الطاهر لاربع عشرة

خلت من ذى القعده سنة خمس ومأتين

احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان
بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وايل هكذا نسبه ولده عبد الله
واعتمده الحافظ ابو بكر الخطيب وغيره واما قول عباس الدورى وابو بكر بن
ابى داود ان الامام احمد كان من بنى ذهل بن شيبان فغلطهما الخطيب
وقال انما كان من بنى شيبان بن ذهل بن ثعلبة قال وذهل بن ثعلبة هو عم
ذهل بن شيبان بن ثعلبة هو الامام الجليل ابو عبد الله الشيبانى المروزى
ثم البغدادى صاحب المذهب الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة و
مقتدى الطايفة ومن قال فيه الشافعى فيما رواه حرملة خرجت من بغداد وما خلفت
فيها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم من احمد بن حنبل رضى الله عنه وقال
المزنى ابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلى يوم صفين واحمد
بن حنبل يوم المحنة وقال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك
يحفظ الف الف حديث فقلت وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب
وعن ابى زرعة حزرت كتب احمد يوم مات فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا ما كان على ظهر
كتاب فيها حديث فلان ولا فى بطنه ثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه عن ظاهر قلبه
وقال قتيبة بن سعيد كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف
على الباب فيذاكره فاخذ ليلة بعضادتى الباب ثم قال يا ابا عبد الله اريد ان القى
عليك حديث سفيان فقال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل

كرز

كذا قال نعم ثنا يحيى فيقول سمعته كذا وكذا فيقول ثنا عبد الرحمن فيقول وعن
سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول احمد يحفظ
عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا ثم ياخذ في حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما
حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة وقال عبد الله قال لي
ابي خذ اي كتاب شئت من كتب وكيع فان شئت ان تسالني عن الكلام حتى
اخبرك بالاسناد وان شئت بالاسناد حتى اخبرك عن الكلام وقال الخلال
سمعت ابا القاسم بن الجبلي وكان قد بر يقول اكثر الناس يظنون ان احمد انما سئل
كان علم الدنيا ابن عيينة وقال ابراهيم الحربي رايت احمد بن حنبل كان الله
جمع له علم الاولين والاخرين وقال عبد الرزاق ما رايت افقه من احمد بن
حنبل ولا اورع وقال عبد الرحمن بن مهدي ما نظرت الى احمد بن حنبل الا
تذكرت به سفيان الثوري وقال قتيبة خير اهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب
يعني احمد بن حنبل و... ايضا اذا رايت الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب وقال
سنة وقال ايضا وقد قيل له تضم احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين وقال
ايضا لولا الثوري لمات الورع: ولولا احمد لاحدثوا في الدين: وقال ايضا احمد امام
الدنيا وقال ايضا كما رواه الدارقطني في اسماء من روى عن الشافعي مات الثوري ومات
الورع: ومات الشافعي ومات السنن: ويموت احمد بن حنبل وتظهر البدع:
قال ابو مسهر وقيل له هل تعرف احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها قال
لا اعلمه الا شاب في ناحية المشرق يعني احمد بن حنبل وعن اسحاق احمد
حجة بين الله وخلقه وقال ابو ثور قد سئل عن مسئلة قال ابو عبد الله احمد بن

حنبل شيخنا وامامنا فيما كنا وكتا فهذا يسير من ثنا الايمة عليه رضي الله عنه
ولد سنة اربع وستين ومائة ببغداد دجي به اليها من مرو حملا وتفقه على الشافعي
وهو الحاكي عنه انه يجوز بيع الباقلا في قشرته وان السيد يلاعن امته وكان يقول
الا تعجبون من ابي عبد الله يقول يلاعن السيد ام ولده واحمد ... الاصحاب
في هذا فمنهم من قطع بجوازه وحمل قول احمد على ان مراده بابي عبد الله امام مالك
وامام سفيان وضعفت الرواية هذا بانه روي عنه انه قال الا تعجبون من الشافعي
ومنهم من تاويله بتاويل اخر قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول طلبت الحديث
سنة تسع وسبعين قلت ومن شيوخه هشيم وسفيان ابن عيينة ؛ وابراهيم
بن سعد ؛ وجرير بن عبد الحميد ؛ ويحيي القطان ؛ والوليد بن مسلم ؛ واسمعيل
بن علية ؛ وعلي بن هاشم بن البريد ؛ ومعتمر بن سليمان ؛ وغندر ؛ وبشر بن المفضل
وزياد البكائي ويحيى بن ابي زايدة ؛ وابو يوسف القاضي ؛ ووكيع ؛ وابن نمير ؛ وعبد ص٢ب/١٧/م
الرحمن بن مهدي ؛ ويزيد بن هارون ؛ وعبد الرزاق ؛ والشافعي ؛ وخلق ؛
وممن روى عنه البخاري ومسلم ؛ وابو داود ؛ وابناه صالح ، وعبد الله . ومن
شيوخه عبد الرزاق ؛ والحسن بن موسى الاشيب قيل والشافعي ، في بعض
الاماكن التي قال فيها انا الثقة وقد كنت انا لما قرات مسند الشافعي على شيخنا
ابي عبد الله الحافظ سالته في كل مكان من تلك فكان في بعضها يتعين ان
يكون مراده بها يحيي بن حسان كما قيل ان المقصود به دايما وبعضها يتعين
ان يريد به ابراهيم بن ابي يحيي وبعضها يتردد وذلك معلق عندي في
مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله واكثرها لا يمكن ان يريد به احمد بن حنبل

ثم

قوله ان الثقة عن ابن اسحق فلا يمكن ان يريد به احمد بل اما ابراهيم بن سعد
او غيره ومثل قوله الثقة عن ابن شهاب يحتمل مالكا او ابن سعد وسفيان بن
عيينة ولا ثالث لهم من اشياخ الشافعي ومثل قوله الثقة عن معمر فهو اما هشام
بن يوسف الصنعاني او عبد الرزاق ومثل قوله الثقة من اصحابنا عن هشام
بن حسان قال شيخنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحافظ لعله يحيى القطان ومثل قوله
الثقة عن زكريا بن اسحق عن يحيى بن عبد الله قال لي محمد بن احمد الحافظ انه يحيى
بن حسان النسائي ومثل مواضع اخر تركتها اختصارا وروى عنه من اقرانه
علي بن المديني ويحيى بن معين ودحم الشافعي وغيرهم قال الخطيب ولد ابو عبد الله
ببغداد ونشأ بها وطلب العلم ثم رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن
والشام والجزيرة [illegible] والف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة قال
الامام الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني رضي الله عنه هذا الكتاب يعني مسند
الامام ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه اصل كبير
ومرجع وثيق لاصحاب الحديث انتقا من حديث كثير ومسموعات وافرة فجعل
اماما ومقتدا وعند التنازع ملجأ ومستندا على ما اخبرنا والدي وغيره رحمهم الله
انا المبارك بن عبد الجبار انا الحسين كتب اليهما من بغداد قالا اخبرنا ابو اسحق ابرهيم
بن عمر بن احمد البرمكي قراءة عليه انا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان
بن عمر بن بطة قراءة عليه ثنا ابو حفص عمر بن محمد بن رجاء ثنا موسى بن حمدون البزار
قال قال لنا حنبل بن اسحق جمعنا عمي يعني الامام احمد لي ولصالح ولعبد الله
وقرا علينا المسند وما سمعه منه يعني تاما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب قد جمعته

النسائي
رحمه
لعله الا ما حب

وانتقيته اكثر من سبعمائة وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة

وقال عبد الله بن احمد رحمهما الله كتب ابي عشرة الاف الف حديث لم يكتب سوادا

في بياض الا حفظه وقال عبد الله ايضا قلت لابي لم كرهت وضع الكتب وقد

عملت المسند فقال عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس في سنة من رسول

الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه. وقال ايضا خرج ابي المسند من سبعمائة الف

حديث قال ابو موسى المديني ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من

طعن في امانته ثم ذكر باسناده الى ابي عبد الله بن الامام احمد رحمة الله عليهما

قال سالت ابي عن عبد العزيز بن ابان فقال لم اخرج عنه في المسند شيئا لما حدث

بحديث المواريث تركته قال ابو موسى فاما عدد احاديث المسند فلم ازل اسمع من افواه

الناس انها اربعون الفا الى ان قرات على ابي منصور بن زريق ببغداد قال انا ابو بكر

الخطيب قال وقال ابن المنادي لم يكن في الدنيا احد روى عن ابيه منه يعني عبد الله

بن الامام احمد بن حنبل لانه سمع المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة الف

وعشرون الفا سمع منها ثلاثين الفا والباقي وجادة فلا ادري هذا الذي ذكر

ابن المنادي اراد به ما لا يكرر فيه او اراد غيره مع المكرر فيصح القولان جميعا والا

عتماد على قول ابن المنادي دون غيره قال ولو وجدنا فراغا لعددناه ان شاء الله تعالى ١٧لام

فاما عدد الصحابة رضي الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل قال ابو موسى

ومن الدليل ان ما اودعه الامام احمد رحمه الله مسنده قال احتاط فيه اسنادا

ومتنا لم يورد فيه الا ما صح بسنده اخبرنا ابو علي الحداد قال انا ابو نعيم واخبرنا

ابن الحصين

ابن الحصين انا ابن المذهب قال انا القطيعي ثنا عبد الله قال حدثني ابي ثنا محمد
بن جعفر ثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت ابا زرعة يحدث عن ابي هريرة [illegible]
[illegible] وسلم انه قال يهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا
فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم قال عبد الله في مرضه
الذي مات فيه اضرب على هذا الحديث فانه خلاف الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم يعني قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وهذا مع ثقة رجال
اسناده حين شذ لفظه من الاحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان على
ما قلناه اخر ما ذكره ابو موسى المديني رحمه الله مختصرا وقال الحافظ ابو بكر
الخطيب رحمه الله تعالى اخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي قال انا عمر بن جعفر
بن محمد بن سلم ثنا احمد بن علي الابار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول احمد
عندنا محنة من عاب احمد عندنا فهو فاسق وقال الخطيب ايضا حدثني الحسن
بن ابي طالب ثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان ثنا محمد بن علي المقرئ قال انشدنا
ابو جعفر محمد بن بدينا الموصلي قال انشدني ابن اعين في الامام احمد بن حنبل

اضحى ابن حنبل محنة مأمونة . وبحب احمد يعرف المتنسك
واذا رايت لاحمد متنقصا . فاعلم بان ستوره ستهتك

روي كلام سفيان وهذين البيتين الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر
رحمه الله في بعض تصانيفه وقال انا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه
وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالا انا الخطيب فذكرهما والحمد
لله رب العالمين وامانا هذا الاخر [illegible] من الدنيا

فقد سارت باخباره الركبان وقد افرد جماعة من الايمة التصنيف في مناقبه منهم البيهقي وابو اسماعيل الانصاري وابو الفرج بن الجوزي توفي رحمه الله سنة احدى واربعين ومائتين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر قال المروذي مرض ابو عبد الله ليلة الاربعا لليلتين خلتا من ربيع الاول ومرض تسعة ايام وربما كان اذن للناس فيدخلون عليه افواجا يسلمون عليه ويرد عليهم و تسامع الناس وكثروا وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وبباب الزقاق الرابطة واصحاب الاخبار ثم اغلق باب الزقاق فكان الناس في الشوارع و المساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم البيع والشرى وكان الرجل اذا اراد ان يدخل اليه ربما دخل في بعض الدور وطور الحايط وربما تسلق وجاء اصحاب الاخبار فقعدوا على الابواب وجاءه حاجب بن طاهر فقال ان الامير يقريك السلام وهو يشتهي ان يراك فقال هذا مما اكره وامير المومنين اعفاني مما اكره واصحاب الخبر يكتبون بخبره الى العسكر والبرد تختلف كل يوم وجا بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه وجا قوم من القضاة وغيرهم فلم يوذن لهم ودخل عليه شيخ فقال اذكر وقوفك بين يدي الله فشهق ابو عبد الله وسالت الدموع على خديه فلما كان قبل وفاته بيوم او يومين قال ادعوا الى الصبيان بلسان ثقيل فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤسهم وعينيه تدمع وادخلت الطست تحته فرايت بوله دما عبيطا ليس فيه بول فقلت للطبيب فقال هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه واشتدت علته يوم الخميس ووضاته فقال خلل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر

النهار

١٨٠

٣٣٦

النهار فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكا حتى كان الدنيا ارتجت وامتلات السكك والشوارع قال المروذي خرجت الجنازة بعد ما انصرف الناس من الجمعة قال موسى بن هارون الحافظ يقال ان احمد لما مات مسحت الارض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها فحصص مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والاماكن المتفرقة قلت وقيل في عدد المصلين عليه كثير قيل كانوا الف الف وثلثمائة الف سوى من كان في السفن في الماء كذا رواه خُشنام بن سعيد وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقع عليه الناس حتى صلى على احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة ومن الوركاني وهو رجل كان يسكن الى جوار الامام احمد قال اسلم يوم مات احمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون الفا وفي لفظ عشرة الاف قال شيخنا الذهبي وهي حكاية منكرة تفرد بها الوركاني والراوي عنه قال والعقل يحيل ان يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا يرويه جماعة تتوافر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير وكيف يقع مثل هذا الامر ولا يذكره المروذي ولا صالح بن احمد ولا عبد الله ولا حنبل الذين حكوا من اخبار ابي عبد الله حين مات كثيرة قال فوالله لو اسلم يوم موته عشرة انفس لكان عظيما ينبغي ان يرويه نحو من عشرة انفس اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري اجازة انا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر بن علي القرطبي سماعا انا القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن حسن بن هبة الله بن علي بن عساكر انا عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري اجازة وحدثنا عنه ابي سماعا

ح قال ابن المظفر واخبرنا يوسف بن محمد المصري اجازة انا ابراهيم بن بركات الخشوعي سماعا انا الحافظ ابو القاسم اجازة انا عبد الجبار الخواري ثنا الامام ابو سعيد القشيري املاء انا الحاكم ابو جعفر محمد بن محمد الصفار انا عبد الله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت جعفر بن محمد المالكي يقول قال الربيع بن سليمان ان الشافعي رحمه الله خرج الى مصر فقال لي يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه الى ابي عبد الله وايتني بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعي الكتاب فصادفت احمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت هذا كتاب اخيك الشافعي من مصر فقال لي احمد نظرت فيه فقلت لا فكسر الختم فقرأ وتغرغرت عيناه فقلت فيه يا ابا عبد الله فقال يذكر فيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال اكتب الى ابي عبد الله فاقرأ عليه السلام وقال له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القران فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيمة قال الربيع فقلت له البشارة يا ابا عبد الله فخلع احد قميصيه الذي يلي جلده فاعطانيه فاخذت الجواب وخرجت الى مصر وسلمته الى الشافعي رضي الله عنه فقال ايش الذي اعطاك فقلت قميصه فقال الشافعي ليس نفجعك فيه ولكن بله وادفع الي الماء لاتبرك به قال العباس بن محمد الدوري سمعت ابا جعفر الانباري يقول لما حمل يراد به المامون اخبرت فعبرت الفرات اليه فاذا هو في الخان فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عنا قال فقلت له يا هذا انت اليوم راس والناس يقتدون بك فوالله ان اجبت الى خلق القران ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا

فان الرجل

فان الرجل ان لم يقتلك فانت تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجبهما الى شيء
فجعل احمد يبكي وهو يقول ما شاء الله ثم قال قال لي احمد يا ابا جعفر اعد علي ما قالت
قال فاعدت عليه قال فجعل احمد يقول ما شاء الله ما شاء الله وقال دعلج بن احمد بن
السجستاني ثنا ابو بكر السهروردي بمكة قال رايت ابا ذر بسهرورد وقد قدم مع
ابيها وكان مقطعا بالبرص يعني وكان ممن ضرب احمد بين يدي المعتصم قال
دعينا في تلك الليلة ونحن خمسون ومائة جلاد فلما امرنا بضربه كنا نعدو على
ضربه ونمر ثم يجي الاخر على اثره ثم يضرب وقال دعلج ايضا ثنا الحمزة بن داود
اخبرني ابو بكر النحامي قال لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها احمد بن حنبل
زلزلنا ونحن بعبادان وقال البخاري لما ضرب احمد كنا بالبصرة فسمعت ابا الوليد
يقول لو كان هذا في بني اسرائيل لكان احدوثة ذكر الداهية الدهماء والمصيبة
الصماء وهي محنة ... ودعاهم الى القول بخلق القران وقيام الامامين احمد بن حنبل
الشيباني وابن نصر الخزاعي مقام الصديقين وما اتفق في ذلك الكاينة من عجيب
تناقلها الرواة على ممر السنين كان القاضي احمد بن ابي داود ممن نشا في العلم
وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج بن العلا السلمي صاحب واصل بن عطا
احد رؤس المعتزلة وكان ابن ابي داود رجلا فصيحا قال ابو العيناء ما رايت رئيسا قط
افصح ولا انطق منه وكان كريما ممدحا وفيه يقول بعضهم ::

لقد انست مساوي كل دهر :::: محاسن احمد بن ابي داود ::::
وما طوفت في الافاق الا :::: ومن جدوى والد راحلتي وزادي :
يقيم الظن عندك والاماني :::: وان قلقت ركابي في البلاد

حكاية القول ...

وكان معظما لهذا المامون امير المومنين يقبل سفاهته ويصغى الى كلامه واخباره في
هذا كثيرة فرس بن ابي داود له القول بخلق القران وحسنه عنده وصيره يعتقده
حقا مبينا الى ان اجمع رايه في سنة ثمان عشرة ومايتين على الدعا اليه فكتب الى نايبه على
بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي بن عم طاهر بن الحسين في امتحان الناس كتابا يقول فيه
وقد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة
ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه
وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته
ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل
من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا
عربيا فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك
من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم
فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة
وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا
بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل المكاذب والتخشع لغير الله الى موا
٢فقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال ٢مواص
فراى امير المومنين ان اوليك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا واوعية الجهالة
واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليايه والمهايل على اعدايه من اهل
دين الله واحق ان يتهم في صدقه وطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده
وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير عما

المومنين

المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف
الله حقيق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم
فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين
في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من
بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القران وترك شهادة من لم يقر
انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك من قضاة اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم
بمثل ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة نفر وهم محمد بن سعد
كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هارون
واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي فاشخصوا
اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم
انهم توقفوا ولانما اجابوه تقية وكتب الى اسحق بن ابراهيم بان يحضر الفقهاء
ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة
وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم
كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر
جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي
بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد و
سجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وكان حينئذ ببغداد وسعدويه
الواسطي واسحق بن ابي اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح
العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن

لعله القواريري

حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وورّوا ولم
يجيبوا ولم ينكروا فقال بشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت امير المومنين لبشر
غير مرة قال والان فقد تجدد من امير المومنين كتاب قال اقول كلام الله قال
لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت
امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول قال القران كلام
الله وان امرنا امير المومنين بشيء سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو
ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال امخلوق هو قال هو كلام
الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكا الاكبر
اقول القران مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحق بن ابراهيم
والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه
بجواباتهم الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به متصنعة
اهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه
من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب ولم يكن
جرى بين امير المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من
اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب
فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده
فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب
والا فاضرب عنقه واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين
انك تحلل وتحرم واما الزيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار ما

يستغرق

١٨٣
٢٣٩م

ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران
فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل
كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين قد عرف
فحوى مقالته واستدل على جهله وافته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على
امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته
القضا واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا ولا دعي فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد
بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور قال واما ابو نصر التمار فان امير المومنين
شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهما انهما مشتغل مشاغل
باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله
تعالى الا لاربائهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد نزل
جمعوا مع الارباء شركا وصاروا للنصارى شبها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبك
بالامس والمستخرج منه ما استخرجته من المال الذي كان استحله من مال الامير
علي بن هشام واما سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث
والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة واما المعروف بسجادة وانكاره
ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بان القران غير مخلوق فاعلمه ان
ما في شغله واعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها اليه
علي بن يحيى وغيره ما اذهله عن التوحيد واما القواريري فيما يكشف من احواله
وقوله الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله
ودينه واما يحيى العمري فانه كان من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجوابه

معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه
لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان
امير المومنين عند محنته في القران تجمجم عنها وتلجلج فيها حتى دعا له امير المومنين
بالسيف فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره
ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين
الى عسكر امير المومنين ليسالهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف قال فاجابوا كلهم
عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحق
فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا
فاجاب القواريري فوجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح المضروب الى طرسوس ثم
بلغ المامون انهما انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فلما صاروا
الى الرقة بلغتهم وفاة المامون وكان الخبر موت المامون الى احمد بن حنبل ولطف
الله وفرج واما محمد بن نوح فكان عديلا لاحمد بن نوح في المحمل فمات فغسله احمد
بالرحبة وصلى عليه احمد ودفنه رحمه الله تعالى واما المامون فمرض بالروم فلما
اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود
وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون واخيه الى اسحاق
الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل كتبوا ذلك
وقت غشي اصابه فاقام العباس عنده اياما حتى مات وكان المامون قد كتب
وصية يطول حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق
القران ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس واستقل امير المومنين المعتصم بالخلافة

بخط لانه صح بعد
القواريري

فكان

فكان من سعادة المامون موته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه فلم يكن
ضربه على يديه وكانت هذه الفتنة عظيمة الوقع واول من امتحن فيها من العلما
عفان بن مسلم الحافظ ولما دعا وعرض عليه القول بخلق القران فامتنع قيل
قد رسمنا بقطع عطايك وكان يعطى الف درهم فى كل شهر فقال وفى السماء رزقكم
وما توعدون وكانت عايلته كثيرة قيل فدق عليه الباب داق فى ذلك اليوم لا يعرف
وقال خذ هذه الالف ولك كل شهر عندى الف يا اباعثمان ثبتك الله كما ثبت الدين
ثم امتحن الناس بعده قال محمد بن ابراهيم البوشنجى سمعت احمد بن حنبل يقول تلبيك لا جابته
فى دعوتين دعوت الله ان لا يجمع بينى وبين المامون ودعوت ان لا ارى المتوكل فلم ارى
المامون مات بالبذندون وهو نهر الروم واحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم
بالروم ورجع فرد احمد الى بغداد واما المتوكل فلانه لما احضر احمد دار الخلافة
ليحدث ولده فقعد المتوكل فى خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره احمد قال صالح لما صدر
ابى ومحمد بن نوح الى طرسوس ردا فى اقيادهما فلما صارا الى الرقة حملا فى سفينة
فلما وصلا الى عانات توفى محمد واطلق عنه قيده وصلى عليه ابى وقال حنبل قال ابو عبد الله
ما رايت احدا على حداثة سنه وقدر علمه اقوم بامر الله من محمد بن نوح وانى لارجوا
ان يكون قد ختم له بخير قال لى ذات يوم يا ابا عبد الله الله الله انك لست مثلى
انت رجل يقتدى بك قد مد الخلق اعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت
لامر الله او نحو هذا فمات وصليت عليه ودفنته اظنه قال بعانه قال صالح صار
ابى الى بغداد مقيدا فمكث بالياسرية اياما ثم حبس بدار اكتريت عند دار عمارة ثم نقل
بعد ذلك الى حبس العامة فى درب الموصلية فقال انى كنت اصلى باهل السجن وانا

مقيد فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حولت الى دار اسحاق بن ابراهيم فقال
حبس ابو عبد الله في دار عمارة ببغداد في اسطبل لمحمد بن ابراهيم اخي اسحق بن ابراهيم
وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حول الى
سجن العامة فمكث في السجن نحوا من ثلاثين شهرا فكنا ناتيه ونقرأ عليه كتاب
الارجا وغيره في الحبس فرايته يصلي باهل السجن وعليه القيد وكان يخرج رجله
من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم فكان يوجه كل يوم برجلين احدهما يقال
له احمد بن رباح والاخر ابو شعيب الحجام ولا يزالان يناظراني حتى اذا ارادا الانصراف
دعي بقيد فزيد في قيودي قال فصار في رجله اربعة اقياد قال ابي فلما كان في
اليوم الثالث دخل علي احد الرجلين فناظرني فقلت ما تقول في علم الله قال علم الله
مخلوق فقلت له كفرت فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل اسحق بن ابراهيم
ان هذا رسول امير المومنين فقلت له ان هذا قد كفر فلما كان في الليلة الرابعة
وجه يعني المعتصم ببغا الذي كان يقال له الكبير الى اسحاق فامره بحملي اليه فادخلت
على اسحق فقال يا احمد انها والله نفسك انه لا يقتلك بالسيف انه قال لي ان لم تجبه
ان يضربك ضربا بعد ضرب وان يقتلك في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر اليس قد
قال الله عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا افيكون مجعولا الا مخلوقا قال فقد قال تعالى
فجعلهم كعصف ماكول افجعلهم خلقهم قال فسكت فلما صرنا الى الموضع المعروف
بباب البستان اخرجت ودابة فحملت عليها وعلي الاقياد ما معي احد يمسكني فكدت
غير مرة ان اخر على وجهي لثقل القيود فجي بي دار المعتصم فادخلت حجرة وادخلت
الى بيت واقفل الباب علي وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فاردت

ان اتوضأ

١٨٥

١٢٢

لا تمسح للصلاة فمددت يدي فاذا انا بانا فيه ماء وطست موضوع فتوضات وصليت ٢١ ان م

فلما كان من الغد اخرجت تكتي من سراويلي وشددت بها الاقياد احملها وعطيت

سراويلي فجا رسول المعتصم فقال اجب فاخذ بيدي وادخلني عليه والتكت في يدي

احمل بها القياد واذا هو جالس وابن ابي داود حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من اصحابه

فقال لي يعني المعتصم ادنه ادنه فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال لي اجلس فجلست

وقد اثقلتني الاقياد فمكثت قليلا ثم قلت اتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقلت الى م

دعى الله ورسوله فسكت هنيهة ثم قال شهادة ان لا اله الا الله فقلت فانا اشهد

ان لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على

رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان قالوا

الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة

وايتاء الزكاة وان تعطوا الخمس من المغنم قال ابي يعني المعتصم لولا اني وجدتك في

يد من كان قبلي ما عرضت لك ثم قال يا عبد الرحمن بن اسحاق الم امرك برفع المحنة

فقلت الله اكبر ان في هذا فرجا للمسلمين ثم قال لهم ناظروه كلموه يا عبد الرحمن كلمه فقال

لي عبد الرحمن ما تقول في القران قلت له ما تقول في علم الله فسكت فقال لي بعضهم

اليس قال الله تعالى الله خالق كل شي والقران اليس هو شي فقلت قال الله تدمر

كل شي بامر ربها فدمرت الا ما اراد الله فقال بعضهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم

محدث افيكون محدثا الا مخلوقا فقلت قال الله ص والقران ذي الذكر فالذكر

هو القران وتلك ليس فيها الف ولا لام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين

ان الله عز وجل خلق الذكر فقلت هذا خطا حدثنا غير واحد ان الله كتب الذكر واحتجوا

بحديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سما ولا ارض اعظم من اية الكرسي
فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسما والارض ولم يقع على القران فقال
بعضهم حديث خباب يا هنتاه تقرب الى الله تعالى بما استطعت فانك لن تقرب
الى الله بشي احب اليه من كلامه فقلت كذا هو قال صالح بن حنبل فجعل احمد بن
ابي داود ينظر الى ابي كالمغضب قال ابي وكان يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد
عليه فاذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن ابي داود فيقول يا امير المومنين هو والله
ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيكلمني هذا فارد عليه ويكلمني هذا
فارد عليه فاذا انقطعوا يقول لي المعتصم ويحك يا احمد ما تقول فاقول يا امير المومنين
اعطوني شيأ من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقول به فيقول
ابن ابي داود انت لا تقول الا ما في كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له تاولت تاويلا فانت اعلم وما تاولت ما تحبس عليه وما تقيد عليه ثم ان
المعتصم دعا احمد مرتين في مجلسين يطول شرحهما وهو يدعوه الى البدعة واحمد
رضي الله عنه يابى عليه اشد الابا قال احمد رضي الله عنه ولما كانت الليلة الثالثة
قلت خليق ان يحدث غدا من امري شي فقلت لبعض من كان معي الموكل بي اريد
لي خيطا فجاني بخيط فشددت به الاقياد ورددت التكة الى سراويلي مخافة ان يحدث
من امري شي فاتعرى فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه الي فادخلت فاذا الدار
غاصة فجعلت ادخل في موضع الى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم
السياط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كثير احد من هولا فلما انتهيت
اليه قال اقعد ثم قال ناظروه كلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه ويجعل

صوتي

صوتى ليعلوا اصواتهم فجعل بعض من على راسه قايم يومى الى بيده فلما طال المجلس
نحانى ثم خلا بهم ثم نحاهم وردنى الى عنده وقال ويحك يا احمد اجبنى حتى اطلق عنك
بيدى فرددت عليه نحوا مما كنت ارد فقال لى عليك وذكر اللعن وقال خذوه واسحبوه
وخلعوه قال فسحبت ثم خلعت قال وقد كان صار الى شعر من شعر النبى صلى الله عليه
وسلم فى كم قميصى فوجه الى اسحق بن ابراهيم ما هذا المصرور فى كمك قلت شعر من شعر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وسعى بعض القوم الى القميص ليحرقه على فقال لهم
يعنى المعتصم لا تحرقوه فنزع القميص عنى قال فظننت انه انما درا عن القميص الحرق
بسبب الشعر الذى كان فيه قال وجلس على كرسيه يعنى المعتصم ثم قال العقابين
والسياط فجى بالعقابين فمدت يداى فتخلعت يداى وقال محمد بن ابراهيم البوشنجى
ذكروا ان المعتصم لان فى امر احمد لما علق فى العقابين وراى ثبوته وتصميمه وصلابته
فى امره حتى اغراه ابن ابى داود وقال له ان تركته قيل انك تركت مذهب المامون
وسخطت قوله فهاجه ذلك على ضربه قال صالح قال ابى لما جى بالسياط نظر اليها
المعتصم فقال ايتونى بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم الى الرجل منهم
فيضربنى سوطين فيقول له شد قطع الله يدك فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام
الى يعنى المعتصم فقال يا احمد علام تقتل نفسك انى والله عليك لشفيق قال
فجعل عجيف ينخسنى بقايمة سيفه وقال اتريد ان تغلب هولاء كلهم وجعل بعضهم
يقول ويلك الخليفة على راسك قايم وقال بعضهم يا امير المومنين دمه فى
عنقى اقتله وجعلوا يقولون يا امير المومنين انت صايم وانت فى الشمس قايم فقال
لى ويحك يا احمد ما تقول فاقول اعطونى شيئا من كتاب الله او سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقول به فرجع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك
ثم قام الثانية فجعل يقول ويحك يا احمد اجبني فجعلوا يقبلون الي ويقولون يا احمد
امامك على راسك قايم وجعل عبد الرحمن يقول من صنع في اصحابك في هذا الامر
ما تصنع وجعل المعتصم يقول ويحك اجبني الى شي لك فيه ادنى فرج حتى اطلق عنك
بيدي فقلت يا امير المومنين اعطوني شيا من كتاب الله فرجع وقال للجلادين
تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى وفي خلال ذلك يقول شد قطع
الله يدك قال ابي فذهب عقلي فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد اطلقت عني فقال
لي رجل ممن حضر انا القيناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودسناك قال ابي
فما شعرت بذلك واتوني بسويق فقالوا لي اشرب وتقيا فقلت لا افطر ثم جي بي
الى دار اسحق بن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل
من الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمر رضي الله عنه وجرحه
يسيل دما قال صالح ثم خلي عنه فصار الى منزله وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل
الى ان ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا ولقد اخبرني احد الرجلين الذين
كانا معه قال يا ابن اخي رحمة الله على ابي عبد الله والله ما رايت احدا يشبهه ولقد
جعلت اقول له في وقت ما يوجه الينا بالطعام يا ابا عبد الله انت صايم وانت في
موضع تقية ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولني فناوله قدحا فيه ماء و
ثلج فاخذه ونظر اليه هنيئة ثم رده ولم يشرب فجعلت اعجب من صبره على الجوع
والعطش وهو فيما هو فيه من الهول قال صالح كنت التمس واحتال ان اوصل
اليه طعاما او رغيفا في تلك الايام فلم اقدر واخبرني رجل حضره انه تفقده في

صنع صح

هذه

١٨٧

٣٤٤

هذه الايام الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة قال وما ظننت ان احمد يكون
في مثل شجاعته وشدة قلبه وروي انه لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب
الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القران كلام الله غير
مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضربه تسعة وعشرين
سوطا وكانت تكة احمد حاشية فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فاومى بطرفه
الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ثبوت السراويل على حاله لم تتزحزح
قال الراوي فدخلت على احمد بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رايتك وقد انحل
سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ما الذي قلت قال قلت اللهم اني
اسئلك باسمك الذي ملأ العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي
وفي رواية لما ان اقبل الدم من اكتافه انقطع خيط السراويل ونزل فرفع طرفه نحو
السماء فعاد من لحظته فسئل احمد فقال قلت الهي وسيدي وقفتني هذا الموقف
فلا تهتكني على رؤس الخلائق وروي انه كلما ضرب سوطا ابرأ ذمة المعتصم فسئل
فقال كرهت ان اتي يوم القيمة فيقال هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
او رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فهذا مختصر من حال الامام احمد
في المحنة واما الاستاذ احمد بن نصر الخزاعي ذو الجنان واللسان والثبات وان
اضطرب المهند والسنان والوثبات وان نالت نار الفتنة كل مكان فانه كان شيخا
جليلا قوالا بالحق امارا بالمعروف نهاء عن المنكر وكان من اولاد الامراء وكانت
محنته على يد الواثق قال له ما تقول في القران قال كلام الله واصر على ذلك غير
متلعثم فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين

لتك السراويل

شيخ مختل لعل به عاهة او تغير عقله يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق ما اراه
الا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه ثم دعا بالصمصامة وقال اذا قمت اليه فلا يقومن
احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه
بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد وامر بشد راسه
بحبل وامرهم ان يمدوه ومشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فنصب
بالجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي اياما وتتبع رؤوس اصحابه فسجنوا وقال
الحسن بن محمد الحربي سمعت جعفر بن محمد الصائغ رايت احمد بن نصر حيث ضربت
عنقه قال راسه لا اله الا الله قال المروزي سمعت ابا عبد الله وذكر احمد بن نصر فقال
رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ في ترجمة
ابي العباس احمد بن سعيد المروزي وهو في الطبقة الخامسة من تاريخ نيسابور سمعت
ابا العباس السياري يقول سمعت ابا العباس بن سعيد يقول لم يصبر في المحنة
الا اربعة كلهم من اهل مرو احمد بن حنبل ابو عبد الله واحمد بن نصر بن مالك
الخزاعي ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيدا
فاما احمد بن نصر فضربت عنقه وهذه نسخة الرقعة في اذن احمد بن نصر بن مالك دعا
عبد الله الامام هارون وهو الواثق بالله امير المؤمنين الى القول بخلق القران
ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فجعله الله الى ناره وكتب محمد بن عبد الملك ومات
محمد بن نوح في فتنة المامون والمعتصم ضرب احمد بن حنبل والواثق قتل احمد بن نصر
بن مالك وكذلك نعيم بن حماد ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى
المكي فقال يا امير المؤمنين ما روي اعجب من امر الواثق قتل احمد بن نصر وكان لسانه

يقرا القران

يقرأ القرآن الى ان دفن فقال فوجب المتوكل من ذلك وساءه لما سمع في اخيه انه دخل
عليه محمد بن عبد الملك للزيارة فقال له يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل احمد بن نصر
فقال يا امير المومنين احرقني الله بالنار ان قتله امير المومنين الواثق الا كافرا قال
ودخل عليه هرثمة فقال يا هرثمة في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المومنين
قطعني الله اربا اربا ان قتله امير المومنين الواثق الا كافرا قال ودخل عليه احمد بن ابي
داود فقال يا احمد في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المومنين ضربني الله
بالفالج ان قتله امير المومنين الواثق الا وهو كافر قال المتوكل فاما الزيات فانا احرقته
بالنار واما هرثمة فانه هرب وتبدى واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي
فقال يا معشر خزاعة هذا الذي قتل احمد بن نصر فقطعوه اربا اربا واما احمد بن
ابي داود فقد سجنه الله في جلده قد . وبلغني وما اراه الا في تاريخ الحاكم ان بعض
الامراء اخرج بتصيب فالقاه السير على ارض نزل بها فعبث بعض غلمانه في التراب
فحفر حتى راى ميتا في قبره طريا وهو في ناحية وراسه في ناحية وفي اذنه رقعة عليها
شيء مكتوب فاحضر من قراه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد بن نصر
هذه الكلمات السابق ذكرها فعلموا انه راس احمد الخزاعي فدفن ورفع سنام
قبره وكان هذا في زمن الحاكم ابي عبد الله الحافظ وهو على طراوته وكيف لا وهو
شهيد رحمه الله ورضي عنه وقد طال امر هذه الفتنة وطار شررها واستمر من هذه
السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين الى سنة اربع وثلاثين ومائتين فرفعها المتوكل
في مجلسه ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك الى الآفاق وتوفر همم الخلق
له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق يوم

الرده و عمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء السنة وسكت الناس عن
ذنوب المتوكل وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين احدهما انه ندب لدمشق احمد
بن دون التركي احد مماليكه وسيره واليا عليها وكان ظالما فاتكا فقدم في سبعة الاف
فارس واباح له المتوكل القتل بدمشق والنهب على ما نقل اليها ثلاث ساعات فنزل
ببيت اليها واراد ان يصبح البلد فلما اصبح نظر الى البلد وقال يا يوم بصبحك مني فقدمت
له بغلة فضربته بالزوج فقتلته وقبره ببيت لسيا ورد الجيش الذين معه خائبين و
بلغ المتوكل ففطحت نيته لاهل دمشق والثاني انه امر بهدم قبر الحسين ؏ وهدم ما حوله
من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا فتالم المسلمون
بذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه دعبل وغيره من
الشعراء وقال قايلهم ::

بالله ان كانت امية قد امت :: قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله :: هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا :: في قتله فتتبعوه رميما

قالت لكن كانت هاتان الواقعتان القطيعتان في سنة ست وثلاثين ورفع
المحنة قبلها بسنتين فهي ذنوب لا حقة لرفع الفتنة لا سابقة عليها وكان
من الاسباب في رفع الفتنة ان الواثق اوتي بشيخ مقيد فقال له ابن ابي داود
يا شيخ ما تقول في القرآن المخلوق هو فقال له الشيخ لم تنصفني المسألة انا اسألك
قبل الجواب هذا الذي تقوله يا ابن ابي داود من خلق القرآن شئ علمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي او جهلوه فقال بل علموه قال فهل

دعوا اليه

دعوا اليه الناس كما دعوتهم انت او سكتوا قال بل سكتوا قال فهلا وسعك ما وسعهم
من السكوت فسكت ابن ابي دؤاد واعجب الواثق كلامه وامر باطلاق سبيله وقام
الواثق من مجلسه وهو على ما حكى يقول هلا وسعك ما وسعهم بكررها الكلمات الواثق
وكان ذلك من الاسباب في خمود الفتنة وان كان رفعها بالكلية انما كان على يد
المتوكل وهذا الذى اوردناه في هذه الحكاية هو ما يثبت من غير زيادة ولا نقصان
ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت فاضبط ما اثبتناه ودع ما عداه فليس عند ابن
دؤاد من الجهل ما يصل به الى ان يقول جهلوه وانما نسبة هذا العبد تعصب
عليه والحق وسط فابن ابي دؤاد مبتدع ضال مبطل لا محالة ولا ينتهي امره الى
ان يدعى ان شيئا ظهر له وخفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
كما حكى عنه في هذه الحكاية فهذا معاذ الله ان يقوله او يظنه احد يتزيا بزى المسلمين
ولو قاله ابن ابي دؤاد لفرق الواثق من ساعته بين راسه وبدنه وشيخنا الذهبي وان
كان في ترجمة ابن ابي داود حكى الحكاية على الوجه الذى لا نرضاه فقد اوردها في
ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت ولنقطع عنان الكلام في هذه
الفتنة ففيما اوردناه فيها مقنع وبلاغ وقد اعلمناك انها نبتت شطرا من خلافة
المامون الذى افتتحت في ايامه وهو عبد الله المامون بن هارون الرشيد ممن عني
بالفلسفة وعلوم الاوايل ومهر فيها واجتمع عليه جمع من علمايها فجره ذلك الى
القول بخلق القرآن وذكر المورخون انه كان بارعا في الفقه والعربية وايام الناس
ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ودهاء وهيبة وذكاء وسماحة وفطنة و
فصاحة ودين قيل ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة وصعد في يوم منبرا وحدث

فاورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا بحضور القاضي يحيى بن اكثم ثم قال لنا يحيى
كيف رايت مجلسنا فقال اجل مجلس يفقه الخاصة والعامة فقال ما
رايت له حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر [illegible] فتقدم اليه رجل
غريب بيده محبرة وقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به السبيل فقال
ما تحفظ في باب كذا فلم يذكر شيئا قيل فما زال المامون يقول ثنا هشيم وثنا يحيى
وثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيئا فقال المامون
ثنا فلان وثنا فلان الى ان قال لاصحابه يطلب لاحدهم الحديث ثلاثة ايام
ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وكان المامون من
الكرم بمكان مكين بحيث انه فرق من ساعة ستة وعشرين الف الف درهم
وحكايات مكارمه تستوعب الاوراق وانما اقتصر في عطاه هذا السايل فيما نراه
[illegible] لما نرى منه من التعلم وليس هو هناك ولعله فهم منه التعاظم
بالعلم عليه كما هو شان كثير ممن يدخل الى الامرا ويظنهم جهلة على العادة الغالبة
وكان المامون كثير العفو والصفح [illegible] لو علم الناس حبي للعفو لتقربوا
الي بالجرايم واخاف ان لا اوجر فيه يعني لكونه طبعا له قال يحيى بن اكثم كان المامون
يحلم حتى يغيظنا وقيل ان ملاحا مر والمامون جالس فقال اتظنون ان هذا ينبل
في عيني وقد قتل اخاه الامين يشير الى المامون فسمعه المامون وظن الحاضرون انه
سيقضي عليه فلم يزد المامون على ان تبسم وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا
السيد الجليل ولسنا نستوعب ترجمة المامون فان الاوراق تضيق بها وكتابنا
غير موضوع لها وانما غرضنا انه كان من اهل العلم والخير الذي كان يدريه من

علوم

علوم الاوايل بخلق القران كاجرح اليسير الذى كان يديه فى الفقه الى القول باباحة
متعة النسا ثم لم يزل به يحيى بن اكثم رحمه الله حتى ابطلها وروى له حديث
الزهري عن ابنى ابن الحنفية عن ابيهما محمد عن على ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن متعة النسا يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق واما
مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وكان قد ابتدا بالكلام فيها فى سنة اثنى
عشرة ولكن لم يصمم ولم يحمل الناس الا فى سنة ثمان عشرة ثم عوجل ولم يمهل
بل توجه غازيا الى ارض الروم فمرض ومات فى سنة ثمان عشرة ومايتين واستقل
بالخلافة بعده اخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بعهد منه وكان
ملكا شجاعا بطلا رئيسا وهو الذى فتح عمورية وقد كان المنجمون قضوا بانه ينكسر
فانتصر نصرا مؤزرا وانشد فيه ابو تمام الطائى قصيدته السايرة التى اولها

السيف اصدق انبا من الكتب ::: فى حده الحد بين الجد واللعب
والعلم فى شهب الارماح لامعة ::: بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ::: صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ::: ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

ولقد تضيق الاوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم
والاموال والخيل والدهما وكثرة العساكر والعدد قال الخطيب ولكثرة عسكره
وضيق بغداد عنه بنى سر من را وانتقل بالعساكر اليها وسميت العسكر وقيل انه
كان عريا من العلم مع انه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته قال
ابو الفضل الرياشى كتب ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يهدده فامر بجوابه فلما

قرئ عليه الجواب لم يرضه وقال للكاتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرأت
كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار
ومن كلامه ... انك تعلم انى اخافك اخوف من قبلي ولا اخافك من قبلك
وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي ... والناس يستحسنون هذا الكلام
منه ومعناه ان الخوف من قبلي لما اقترفته من الذنوب لا من قبلك وانك عادل
فلولا الذنوب لما كان للخوف معنى واما الرجاء فمن قبلك لانك متفضل لا من
قبلي لانه ليس عندي من الطاعات والمحاسن ما ارتجيك بها واستحق ...
عندنا صحيح لا غبارة عليه واما الاول فانا نقول ان الرب تعالى يخاف من قبله
لا يخاف من قبلها لانه الملك القهار يخاف انتقامه البريون والعصاة وهذا واضح
لمن تدبره قال المؤرخون ومع كونه كان لا يدرى شيئا من العلم حمل الناس على القول
بخلق القرآن ... لان اخاه المامون اوصى اليه بذلك وانضم الى ذلك القاضي
احمد بن ابي داود وامثاله من فقهاء السوء فانما يتلف السلاطين فسقة الفقهاء فان
الفقهاء ما بين صالح وطالح فالصالح غالبا لا يتردد الى ابواب الملوك والطالح غالب
يترامى عليهم ثم لا يسعه الا ان يجرى معهم على اهوائهم ويهون عليهم العظائم
ولهو على الناس شر من الف شيطان كما ان صالح الفقهاء خير من الف عابد ولولا
اجتماع فقهاء السوء على المعتصم لنجاه الله مما فرط منه ولو ان الذي عنده من الفقهاء على
حق لاروه الحق ابلج واضحا ولا ابعدوه عن ضرب مثل الامام احمد ولكن ما الحيلة
في الزمان بنى على هذا وبهذا تظهر حكمة الله في خلقه ولقد كان شيخ الاسلام والمسلمين
الوالد رحمه الله يقوم في الحق ويجتهد بين يدي الامراء بما لا يقوم به غيره فيلقون

لطاعته ثم اذا خرج من عنده ودخل اليهم من فقهائه سوا من يكسر ذلك الامر
وينسب الشيخ الامام الى خلاف ما هو عليه فلا يكاد يرتفع شى من المفاسد بل يزداد
الحال ولقد قال مرة لبعض الامرا وقد راى عليه طرازا من ذهب عريضا على قبا حرير
يا امير المؤمنين البس فى الشباب لصوف ما هو احسن من هذا الحرير البس فى
العسكر الى ما هو اظرف من هذا الطراز لذة لك فى لبس الحرير والذهب وعلى
اى شى يدخل المرء جهنم وعدد له فى ذلك حتى قال له ذلك الامير اشهد على انى لا
البس بعد ها حريرا ولا طرازا وقد تركت ذلك لله على يديك فلما فارقه جاءه من عرفه
من الفقهاء وقال له اما الطراز فقد جوزا ابو حنيفة ما دون اربعة اصابع واما الحرير فقد
اباحه فلان واما وامّا وحضّه ثم قال له ليس لا ينهى عن المكوس لم لا ينهى عن كذا
وكذا وذكر ما لو نهى الشيخ الامام وغيره لما افاد وقال له انما قصد بهذا اهانتك
وان يبين للناس انك تعمل حراما فلم يخرج من عنده حتى عاد الى حاله الاول وحنق
على الشيخ الامام وظن قصد تنقيصه عند الخلق ولم يكن قصد هذا الفقيه الا ايقاع
الفتنة بين الشيخ الامام والامير ولا عليه ان يفتى بمحرم فى قضا غرضه وهذا المسكين
لم يكن يخفى عليه ان ترك النهى عما لا يغير النهى عنه من المفاسد لا يوجب
الامساك عن غيره ولكن حمله هواه على الوقوع فى هذه الغفلة والامير مسكين
ليس له من العلم والعقل ما يميز به والحكايات فى هذا الباب كثيرة ومسك الساعين
اولى والله المستعان ومات المعتصم فى سنة سبع وعشرين ومائتين وولى الواثق
بالله ابو جعفر هرون بن المعتصم بن الرشيد وكان مليح الشعر يروى انه كان يحب
خادما اهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدمة

والله انه ليروم ان اكون من مسنى فى اهله فقال الواثق

يا ايها الذى بعدلا بى غلى معتقدا :: ما انت الا مليك جار او قدرا

لولا الهوى لتجاذبنا على قدر :: وان افق منه يوما ما فسوف ترا

وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة المخنث حيث دخل اليه وقال يا امير المومنين

اعظم الله اجرك فى القران قال ويلك القران يموت قال يا امير المومنين كل مخلوق

يموت بالله يا امير المومنين من يصلى بالناس التراويح اذا مات فضحك الخليفة

وقال قاتلك الله امسك قال الخطيب وكان ابن ابى دواد قد استولى عليه وحمله على

التشدد فى المحنة [illegible] وكيف لا يشدد المسكين فيها وقد القوا فى ذهنه انها حق

يقربه العبد لله حتى انه لما كان الفدا فى سنة احدى وثلاثين ومائتين واستفك

الواثق من طاغية الروم اربعة الاف وستمائة نفس قال ابن ابى دواد على ما حكى عنه

ولكن لم يثبت عندنا من قال من الاسارى ان القران مخلوق خلصوه واعطوه دينارين

ومن امتنع دعوه فى الاسر وهذه الحكاية ان صحت عنه دلت على جهل عظيم وافراط

فى الكفر وهذا الطراز الاول فاذا راى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام اليس يوقعه

ذلك فى اشد مما وقع فنعوذ بالله من علماء السوء ونسأله التوفيق والاعانة ولنعود الى

الكلام فى ترجمة احمد [illegible] واحمد [illegible] حكى ان احمد ناظر الشافعى

فى تارك الصلاة فقال له الشافعى يا احمد اتقول انه يكفر قال نعم قال اذا كان كافرا

فبم يسلم قال يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال الشافعى فالرجل مستديم لهذا

القول لم يتركه قال يسلم بان يصلى قال صلاة الكافر لا تصح ولا يحكم بالاسلام بها

فانقطع احمد وسكت حكى هذه المناظرة ابو على الحسن بن عمار من اصحابنا وهو

لعله داود

لعله داود

رجل

٨٤٤

رجل موصلي من الائمة فخر الاسلام الشاشي رايت في تاريخ نيسابور للحاكم في
ترجمة الحافظ محمد بن رافع انا ابو الفضل ثنا احمد بن سلمة قال سمعت محمد بن رافع يقول
سمعت احمد بن حنبل يقول اذا قال المؤذن في اذانه صلوا في الرحال فلك ان تتخلف
وان لم يقل فقد وجب عليك اذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح ؛ اسند الرافعي
في اماليه ان ابا الوليد الحرثي قال انشدت بين يدي الامام احمد بن حنبل
وامور محسود على حسن وجهه يزيد كمالا حين يبدو واعلى البدر
دعاني بعينيه فلما اجبته رمى بي بنشاب المنية والهجر
وكلفني صبرا عليه فلم اطق كما لم يطق موسى اصطبارا على الخضر الخضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لي مسيلمة الكذاب جاء من القبر
فقال احمد بن حنبل صدق الشاعر لا بارك الله في الهوى ؛ الحاكم ابو
عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة محمد بن نصر الفرا وهو في الطبقة الخامسة انه
سمع احمد بن حنبل يقول حدثنا الشافعي عن مالك بن انس عن ابن عجلان قال اذا
قال العالم لا ادري اصيبت مقاتله وان احمد بن حنبل قال لم يسمع مالك من ابن عجلان
الا هذا ؛ هذه فايدة اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي
وعبد الرحمن بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي اليسر قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا
علي بن احمد بن البخاري واحمد بن شيبان بن تغلب والمسلم بن علان وزينب بنت
مكي بن كامل الحراني وقال الثاني انا جدي ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر سماعا
قالوا انا حنبل بن عبد الله انا هبة الله بن محمد انا ابو علي المذهب انا ابو بكر بن حمدان
انا عبد الله بن احمد ثنا ابي رحمه الله ثنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا مالك

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم على بيع بعض ونهى عن النجش وعن حبل الحبلة ونهى عن المزابنة والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا هذا الحديث صحيح الاسناد لرواية الاكابر فيه بعضهم عن بعض وسياتي ان شاء الله تعالى مثله في ترجمة المزني وانما سمي هذا الاسناد عقد الجوهر لانه مالك عن نافع عن ابن عمر والمزني عن الشافعي هكذا والبويطي عن الشافعي هكذا هذا عقد الجوهر فلا حرج عليك وليس في مسند احمد رواه احمد عن الشافعي

احمد بن محمد [illegible] ابو عبد الله الصيرفي البغدادي سمع الشافعي وغيره [illegible] ويقال عون بن عقبة ... بن عمرو ابن الحارث بن ابي سمرة ... القواس المكي ابو الطيب وقيل ابو محمد وقيل ابو الحسن وهو ... روى عن عمر بن يحيى بن سعيد الاموي ومالك وعبد الجبار بن الورد وابراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ومسلم بن خالد الزنجي وجماعة روى عنه البخاري ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو حاتم وحنبل ابنا اسحق وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي شيخ الشافعية ولعله اخر من روى عنه توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين على ما جزم به شيخنا الذهبي ووهم بعضهم فقال سنة اثنتي عشرة واظن الوهم سرى الى هذا القايل من قول البخاري فارقته سنة اثنتي عشرة وقد صح انه كان حيا سنة سبع عشرة ومن ثم قال ابن عساكر مات سنة سبع عشرة او بعدها والصحيح سنة اثنتين وعشرين

احمد بن يحيى [illegible] ابو عبد الرحمن الشافعي المتكلم حدث عن الشافعي والوليد بن مسلم الثقفي عن ابي جعفر الحضرمي مطين

قال الدارقطني كان من اكابر اصحاب الشافعي المدونين ببغداد ثم صار من اصحاب
ابن داود واتبعه على رايه ولكن ابت قال الشيخ ابو اسحاق وقال ابو عاصم هو احسن الحفاظ النساك
المغتنين قال والشافعي منعه من قراءة كتبه لانه كان في بصره سوء وقال زكريا الساجي منعه
قال ... لابي داود السجستاني من اصحاب الشافعي فقال الحميدي واحمد والبويطي
والربيع وابو ثور وابن الجارود والزعفراني والكرابيسي والمزني وحرملة ورجل ليس بالمحمود
ابو عبد الرحمن احمد بن يحيى الزبيري يقال له الشافعي وذلك انه بدل وقال بالاعتزال لعله المزني
وقال ايضا منكرات من المسائل فذهب فيما نقله ابو الحسن الجوري في شرح
مختصر المزني ان الطلاق لا يقع بالصفات محتجا بانه لما لم يجز نكاح المتعة لانه عقد
يتعلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق و... باطل هاجم على
خرق الاجماع وهو مثل قول الظاهرية كما صرح به ابن حزم في المحلى وغيره ان من قال
اذا جاء راس الشهر فانت طالق او ذكر وقتا ما فلا تكون طالقا بذلك لا الآن ولا
اذا جاء راس الشهر ولعل هذا من مفردات الظاهرية وقد اطال الشيخ الامام الوالد
رحمه الله الكلام على هذا وحد مخالفته للاجماع في كتاب الرد على ابن تيمية في مسألة
الطلاق في كتاب التحقيق الذي هو من اجل تصانيف الشيخ الامام قرأت على السيد
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز اخبرك المسلم بن علان كتابة انا
ابو اليمن الكندي انا ابو منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ كتب الي محمد بن احمد بن
عبد الله الجواليقي من الكوفة فيه بخط ... ان ابراهيم بن احمد بن ابي حصين الهمداني اخبرهم
ثم اخبرني القاضي ابو عبد الله الصيمري قراءة ثنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي ثنا ابراهيم
بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا احمد بن يحيى ابو

عبد الرحمن الشافعي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي [illegible] ابو النجاشي مولى رافع

عن رافع قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فنحر الجزور فيجزأ عشرة اجزاء

ثم تطبخ فناكل لحما نضيجا (نضيجا) قبل ان نصلي المغرب رواه م

[illegible] بن سليمان بن المهاجر التجيبي ابو عبد الله الاكمل الخطيب

الصوفي مولاهم [illegible] عن عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث واصبغ

بن الفرج وجماعة روى عنه النسائي وقال ثقة والحسين بن يعقوب المصري وابو

بكر بن ابي داود واخرون ولد سنة احدى وسبعين ومائة وكان من اعلم

اهل زمانه بالشعر (والادب والعربية وايام الناس وصحب الشافعي صح) وتفقه له وكان يتقلب فيما ذكر بعضهم اي يتنجر لاجل اصحاب الديوان

ويعمل للخلافة فانكسر عليه بعض الخراج فحبسه احمد بن محمد المدبر على ما انكسر عليه

فمات في السجن لست خلون من شوال سنة احدى وخمسين ومائتين فيما ذكر

بعضهم وذكر اخرون انه انما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور في

السجن بمصر قال زكريا الساجي بلغني عن محمد بن الوزير انه قال ما شرب الشافعي

في كوز مرتين ولا عاد في جماع جارية مرتين ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي وابن

كذا بخط بعض المحدثين محمد بن الوزير وانما هو احمد بن يحيى بن الوزير

[illegible] ذكر الصيدلاني انه قال سمعت الشافعي في ما يخلل الاسنان

بخلال من بين اسنانه فليقذفه وما اخرجه باصبعه فلياكله قال ابو عاصم وفيه

[illegible] كلوا الوغم واطرحوا الفغم والوغم ما يتساقط من الطعام والفغم ما يعلق بين

الاسنان [illegible] اي كلوا فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال

[illegible] بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث الامام ابو عبد الله

المصري

المصري اخو عبد الرحمن وسعد ولد سنة اثنين وثمانين ومائة وروى عن عبد الله
بن وهب وابن ابي فديك وابي ضمرة انس بن عياض واشهب بن عبد العزيز والشافعي
وبه تفقه وطائفة روى عنه النسائي وابو حاتم الرازي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابن
خزيمة وابو العباس الاصم وابن صاعد وابو بكر بن زياد النيسابوري وجماعة ولازم الشافعي
رضي الله عنه مدة وقيل ان الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه وحرصه على الفقه قال
ابو عمر الصدفي رايت اهل مصر لا يعدلون به احدا ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع
وقال النسائي ثقة وقال في موضع اخر صدوق لا باس به وقال في موضع ثالث هو
اظرف من ان يكذب وقال ابو بكر بن خزيمة ما رايت فقهاء الاسلام اعرف باقاويل
الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال مرة كان محمد بن عبد الله
بن عبد الحكم اعلم من رايت على اديم الارض بمذهب مالك واحفظهم سمعته يقول
كنت اتعجب ممن يقول في المسائل لا ادري قال واما الاسناد فلم يكن يحفظه قلت
انما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعا للشيخ ابي عاصم العبادي والشيخ ابي
عمرو بن الصلاح وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الاصحاب عنه مسائل رواها عن
الشافعي والا فالرجل مالكي رجع عن مذهب الشافعي قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم
عن الحافظ حسينك التميمي عنه كان ابن عبد الحكم من اصحاب الشافعي فوقعت بينه
وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي فحدثني ابو جعفر السكري صديق الربيع قال لما مرض
الشافعي جاء ابن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك
فجاء الحميدي وكان بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من البويطي وليس
احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدي كذبت انت وابوك

وامك وغضب ابن عبد الحكم فترك مذهب الشافعي فحدثني ابن عبد الحكم قال
كان الحميدي معي في الدار نحوا من سنة واعطاني كتاب ابن عيينة ثم ابوا الا ان
يوقعوا بيننا ما وقع ... ثم انتهت حالة ابن عبد الحكم الى ان صنف كتابا سماه الرد
على الشافعي فيما خالف به الكتاب والسنة وهو اسم قبيح ولقد نالت بعد هذا
التصنيف محنة صعبة يطول شرحها توفي ابن عبد الحكم في النصف من ذي القعدة
سنة ثمان وستين ومائتين وفي المحدثين محمد بن عبد الله بن عبد الحكم غيره رجل
روى عن احمد بن مسعود المقدسي روى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حديثا في الحلية
فقال حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
اخبرنا ابو زكريا يحيى يا ابن يوسف بن ابا محمد نصير في قراءة عليه وانا اسمع في ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال انا عبد الوهاب بن ظافر بن رواح اجازة
ح وحدثنا الشيخ الامام ابو الوالد رحمه الله من لفظه في يوم الخميس ثاني عشر
ذا الحجة سنة ثمان واربعين وسبعمائة بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق انا عبد
الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه انا ابن رواح سماعا قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي
انا علي بن محمد بن علي العلاف انا علي بن احمد بن عمر الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن
مسلم الختلي ثنا ابو سليمان محمد بن علي الحراني ثنا الحسين بن محمد يعني ابن النحاس
بن يحيى بمصر ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يحكي عن
الشكن سماه انه سئل عن العدل فقال ليس احد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه
ولا احد يعصيه الله عز وجل حتى لا يطيعه ولكن اذا كان الاكثر امر الرجل الطاعة
الله عز وجل ولم يقدم على كبيرة فهو عدل قلت كذا جاءني هذه الرواية بقوله

ولم يقدم على كبيرة وجاء في روايات اخر مطلقة والمطلق محمول على المقيد قال محمد
بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا الشافعي قال ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء في الصلاة فقال
لا يجوز ان يدعى في الصلاة الا بما في القرآن وما اشبهه قلت له فان قال ايجوز ذلك
قال لا قلت فهذا في القرآن فان كنت انما تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه وان كنت
تجيز غير ذلك فلم حظرت شيئا واجزت شيئا قال فما تقول انت قلت كلما جاز للمرء ان
يدعو الله به في غير الصلاة فجائز ان يدعو به في الصلاة بل استحب ذلك لانه موضع
ترجى سرعة الاجابة فيه والصلاة والقراءة والدعاء والنهي عن الكلام في الصلاة هو
كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير امر الصلاة قلت في المناظرة رد على دعوى الشيخ
ابي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء قال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لم يثبت
عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث وقال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشياء
ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم قلت وفي اخر كتاب اداب
الشافعي لعبد الرحمن بن ابي حاتم سمعت ابن عبد الاعلى يقول قال لي الشافعي لم
لعله كذا البنفسج ارَ شيئا انفع للوباء من النفنج يدهن به ويشرب قلت والوباء غير الطاعون فلامنافاة
باب الاهرين محمد بن الشافعي امامنا الامام الاعظم المطلبي ابي عبد الله محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي الشافعي ابو عثمان القاضي وهو
الكبير اولاد الشافعي ولما توفي والده كان بالغا مقيما بمكة وهو الذي قال له الامام احمد
بن حنبل اني لاحبك لثلاث خلال انك ابن ابي عبد الله وانك رجل من قريش
وانك من اهل السنة سمع اباه وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق واحمد بن حنبل قال لي

الخطيب وذكر ابو الحسين بن ابي طالب انه ولي القضا ببغداد وحدث عن عبد الرزاق وهذا
القول عندي غير صحيح انما ولي القضا بالجزيرة واعمالها وهناك ايضا حدث وبالجزيرة
بنى عند روايته وولي ايضا القضا بمدينة حلب وبقي بها سنين كثيرة واعقب ثلاث
بنين منهم العباس بن محمد بن محمد بن ادريس وابو الحسن مات رضيعا وفاطمة
لم تعقب وقيل للشافعي رضي الله عنه ما اسم ابي عثمان فقال سميته احب الاسما الي
محمد ولابي عثمان مناظرة مع الامام احمد بن حنبل في جلود الميتة اذا دبغت وقد
ذكر شيئا من حديثه الحافظ ابو عبد الله بن ابي زنين المعروف بابن المقرى في كتابه
في مناقب الشافعي واسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما
وروى الحاكم في ترجمة ابي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي احد ائمة اصحابنا عن عبد
الرحمن بن ابي حاتم قال اخبرني ابو محمد ابن بنت الشافعي قال ثنا ابي قال عاتب
محمد بن ادريس ابنه ابا عثمان فكان فيما قال له في وعظه يا بني والله لو علمت ان
الماء البارد يثلم من مروتي ما شربت الا حارا اخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن
اميلة بقراتي عليه انا ابو العز يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة انا ابو اليمن
الكندي انا ابو منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ قال حدثني الحسن بن
محمد الخلال ثنا علي بن الحسن الجراحي ثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال ثنا الميموني
قال لي محمد بن محمد بن ادريس الشافعي القاضي قال قال لي احمد بن حنبل ابوك
احد الستة الذين ادعو لهم في السحر وبه الى الخطيب قال انا علي بن طلحة المقرئ
ثنا محمد بن العباس حدثني جعفر بن محمد الصندلي ثنا خطاب بن بشر قال
جعلت اسأل ابا عبد الله احمد بن حنبل فيجيبني ويلتفت الى ابن بنت الشافعي

وجعل

١٩٦

ويقول هذا مما علمنا ابو عبد الله يعني الشافعي قال خطاب وسمعت احمد بن حنبل يذكر
ابا عثمان امرابيه فقال احمد يرحم الله ابا عبد الله ما اصلي صلاة الا دعوت فيها لخمسة
هو احدهم وما يتقدم منهم احد قال الخطيب توفي بالجزيرة بعد سنة اربعين
ومائتين وللشافعي ولد آخر يسمى محمد ايضا وكنيته ابو الحسن وهو من جارية اسمها
دنانير فذكر ابو سعيد بن يونس انه قدم مصر مع ابيه وهو صغير فتوفي بها في
شعبان سنة احدى وثمانين ومائتين ومن روايه ابي عثمان عن ابيه روى
البيهقي في احكام القرآن من الحاكم ان ابا احمد بن ابي الحسن اخبره قال ثنا عبد الرحمن
بن محمد الحنظلي ثنا ابي ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال حدثني ابو عثمان
محمد بن محمد بن ادريس الشافعي قال سمعت ابي يقول ليلة للحميدي ما يحتج عليهم
يعني على اهل الارجا بآية احج من قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ومن الرواية عن
ابي عثمان رحمه الله اخبرنا شيخ الشافعية ابو اسحق ابراهيم بن شيخ الشافعية ابي محمد
عبد الرحمن ابراهيم الفزاري في كتابه الي والمسند ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن
ابراهيم بن الخباز سماعا عليه قالا انا المسلم بن محمد بن علان القيسي قال ابو اسحق
سماعا وقال ابن الخباز اجازة ح وانا ابو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراتي عليه قال
انا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قال انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا
ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن
يوسف النيسابوري قال ثنا يحيى بن علي العتواف بمصر من لفظه ثنا ابو بكر
محمد بن علي النقاش ثنا عثمان بن محمد الرسعني ثنا ابو عثمان محمد بن محمد بن

ادريس الشافعي املاء براس العين انا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال سمعت
محمد بن علي بن شافع عمي يحدث عن عبد الله بن علي بن السائب عن عمرو بن احيحة بن الجلاح
عن خزيمة بن ثابت قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن
فلما ولى دعاه او امر فدعي فقال كيف قلت في اي الخربتين او الخرزتين امن في دبرها
في قبلها ام من دبرها في دبرها قال ان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن
ابراهيم بن خالد بن اليمان ابو ثور الكلبي البغدادي الامام الجليل احد اصحاب الشافعي البغداديين قيل كنيته ابو عبد الله ولقبه ابو ثور روى عن سفيان بن عيينة وابن علية وعبيدة
بن حميد وابو معوية ووكيع ومعاذ بن معاذ وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي ويزيد بن
هارون وجماعة روى عنه مسلم خارج الصحيح وابو داود وابن ماجة وابو القاسم البغوي
والقاسم بن زكريا المطرز ومحمد بن اسحق السراج وجماعة قال ابو بكر الاعين سالت احمد بن
حنبل ما تقول في ابي ثور قال اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ
سفيان الثوري وقال ابن حبان كان احد ايمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا وخيرا
ممن صنف الكتب وفرع على السنن وذب عنها وقمع مخالفيها قلت وقوله وخيرا تمام
الكلام وقوله ممن صنف الكتب ابتدا كلام اخر الجار والمجرور منه في موضع الخبر والمبتدا
محذوف تقديره هو ممن صنف الى اخره وليس الجار والمجرور متعلق بقوله وخيرا فيما
يظهر فليس ابو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الاطلاق وقال الخطيب كان ابو ثور
ولا يتفقه بالراي ويذهب الى قول اهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف
اليه ورجع عن الراي الى الحديث وقال ابو حاتم هو رجل يتكلم بالراي فيخطي ويصيب
وليس محله محل المسمعين في الحديث قلت هذا غلو من ابي حاتم هذا وهو من

البغدادين

الطبقة

الطراز الاول الذى قدمناه فى ترجمة احمد بن صالح المصرى وابو ثور اظهر امرا من
ان يحتاج الى توثيق وقد قدمنا كلام احمد بن حنبل فيه وكفى به شرفا وعن احمد
ايضا انه سئل عن مسئلة فقال للسائل سل عنها الفقهاء سل ابا ثور وقال النسائى
وهو احد الفقهاء ثقة مامون وقال ابو عبد الله الحاكم كان فقيه اهل بغداد ومفتيهم
فى عصره واحد اعيان المحدثين المتقنين وعن احمد بن حنبل سئل عن ابى ثور انه
قال لم يبلغنى الا خيرا الا انه لا يعجبنى الكلام الذى يصيرونه فى كتبهم قلت ليس
فى هذا ان ثبت عن احمد حط من قدر ابى ثور لا سيما وقد تقدم من كلام احمد فى
تعظيمه ما تقدم وقال ابو عمر بن عبد البر كان حسن النظر ثقة فيما روى من الاثر
الا ان له شذوذا فارق فيه الجمهور وقد عده احد ائمة الفقهاء الثقات لا يعنى بشذوذه
شذوذا فى الحديث بل فى مسايل الفقه التى اغرب بها وسنحكى منها طايفة وقوله وقد عده
احد ايمة الفقهاء جار مجرى الاعتذار عنه فيما شذ به وانه بحيث لا يعاب على مثله لانه
اجتهاد وان اغرب فان احد ايمة الفقهاء واذا عرفت ما قيل فيه علمت انه لم يصب بجرح
ولله الحمد وانا اجوز ان يكون قول ابى حاتم ليس محله محل المتسعين فى الحديث مع
كونه غير قادح مصحفا فى الكتب وانه انما قال محله محل المتسعين الى المكثرين فان ابا ثور لم
يكن من المكثرين فى الحديث اكثار غيره من الحفاظ وقد رايت اللفظ هكذا بخط بعض
محدثى زماننا فى الحكاية عن ابى حاتم ولا شك ان الفقه احالوا عليه وقد قدمنا
ما يدل على ذلك واخبرنا المسند ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز
بقراتى عليه انا المسلم بن محمد بن علان اجازة انا زيد بن الحسن الكندى انا منصور
القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب ح واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتى عليه

انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس انا القاضي عبد الصمد الحرستاني انا نصر الله
المصيصي انا الفضل المقدسي انا الخطيب انا محمد بن احمد بن علي الدقاق انا احمد بن
اسحاق النهاوندي بالبصرة ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد بالبصرة ثنا ابو
عمران بن محمد بن سهيل حدثني رجل ذكره من اهل العلم قال ابن خلاد و
انسيت انا اسمه قال وقفت امراة على مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة وخلف
بن سالم في جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله صلى الله
عليه (قال) وسلم ورواه فلان وما حدث به غير فلان فسالتهم عن الحيض هل تغسل الموتى
وكانت غاسلة فلم يجبها احد منهم وكانوا جماعة وجعل بعضهم ينظر الى بعض فاقبل
ابو ثور فقالوا لها عليك بالمقبل فالتفتت اليه وقد دنا منها فسالته فقال نعم تغسل
لحديث القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان حيضتك ليست
في يدك ولقولها كنت افرق راس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وانا حائض قال
ابو ثور فاذا فرق راس الحي فالميت اولى به فقالوا نعم رواه فلان وخبرناه فلان و
نعرفه من طريق كذا وخاضوا في الروايات والطرق فقالت المراة فاين انتم الى الان
قال عبيد بن محمد البزار صاحب ابي ثور توفي في صفر سنة اربعين ومائتين ومن
المسائل عن ابي ثور والفوائد نقل العبدري ان الدين مقدم على الوصية عند الفقهاء
كلهم الا ابا ثور فانه قدم الوصية وهذا غريب مصرح بحكاية الاجماع على خلافه فلعل
اجماعهم لم يبلغ ابا ثور ولعله ينازع في وقوع الاجماع على ذلك ولعل ما نقله العبدري
غير ثابت فقد نقل ابن المنذر عن ابي ثور فيمن اوصى بعتق عبده على ان لا يفارق
ولده ودين محيط بماله انه ابطل الوصية وقال يباع في الدين فان اعتقه الورثة لم يجز

عتقهم

عنقهم وهذا خلاف ما نقله الصيدلاني نقل الروياني في البحر ان ابا ثور قال لا تقطع
اليد في خمسة دراهم قال وهو مذهبه فقوله اقل الصداق خمسة دراهم نقل ابن
المنذر ان ابا ثور قال ان خيار الرد بالعيب لا يكون بالرضى الا بالكلام او ياتي من
الفعل ما يكون في المعقول من اللغة انه رضى والمجزوم به عندنا لا صحاب ان خيار
الرد بالعيب على الفور ويلزم من بعض مقالات ابو ثور وجوها في المذهب انه بعيد
ذلك وهو غريب قال ابو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وادى احدهما اجتهاده
الى خلاف ما اداه الاخر بجواز ان ياتم كل منهما بصاحبه ويصلي كل واحد منهما
الى جهة كمن صلى حول الكعبة فانه يجوز ان يصلي الى جهة اخرى نقله صاحب البيان
قال ابو عاصم سال ابو ثور الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل وبيضة من اخر
ووضعهما في كمه فانكسرت احداهما فخرجت مذرة فعلى من يرد البيضة وقد انكر
ذلك قال اترك حتى يدعي قال يقول لا ادري قال اقول له انصرف فانا مفتون
لا معلون نقل ابو علي الطبري فيما علقه عن ابي علي بن ابي هريرة في شرح مختصر المزني
ان ابا ثور كان يلحق الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين اذا وقعت فيه نجاسة غير مغيرة
ورايت في جامع الخلال من كتب الحنابلة ان المروذي ذكر لاحمد ان ابا ثور كان
يلحق السمن والزيت بالماء قلت فابن ابي هريرة اقتصر على نقله عن ابي ثور في الزيت
والمروذي ذكره في السمن ايضا والظاهر ان جميع المايعات سوا والمعروف في المذهب
ان غير الماء من المايعات ينجس بملاقات يسير النجاسة وان بلغ قلالا قال
النووي في شرح المهذب وهذا لا خلاف فيه بين اصحابنا ولا اعلم فيه خلافا
لاحد من العلما وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على ابي حنيفة

وحاصله انه لا يشق حفظ المايع من النجاسة وان كثر بخلاف الماء الكثير ونقلته

من خطه وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة اوراق ان صاحب العدة حكى عن ابي

حنيفة ان المايع كالماء اذا بلغ الحد الذي يعتبره هو واما الفرق الذي ذكره فقد

رايت القفال الكبير في اوايل محاسن كتاب محاسن الشريعة في باب ذكر النجاسات

اشارة اليه فقال ما حاصله ان صون المايعات بالتغطية ممكن ومعتاد قال والماء

خلقه الله تعالى يحتاج اليه جميع الخير انا[م] ويكثر ما لا يكثر غيره من المايعات وفي

هذا الفرق اشارة الى اعتبار الغلبة فلا ينبغي ان ينجس بيسير النجاسة من المايع الكثير

الزايد على قدر قلتين الا ما جرت عادة الناس بحوزه في الانا اما لو فرض ان يخلق

الله بحرا من زيت فلا ينبغي ان يحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات فان

المحكوم بنجاسته انما هي ما يعتاد من المايعات وانما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث

فيها وظن بعض الناس ان كل مايع ينجس بيسير النجاسة فقلت له ذلك في المايعات

المعتادة اما هذه الصورة فلا وجود لها ولم يتكلم السابقون فيها ولا نجد مصرحا

من الاصحاب بها بل هذا الفرق يرشد ان الحكم فيها بخلاف ما توهم قال ابو ثور

سمعت الشافعي يقول حضرت مجلسا وفيه محمد بن الحسن بالرقة وجماعة من بني

هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم فقال محمد بن الحسن قد وضعت كتابا لو

علمت ان احدا يرد على منه شيئا تبلغنيه الابل لاتيته قال فقلت له قد نظرت في

كتابك هذا فاذا ما بعد البسملة خطا كله قال وما ذاك قلت له قال اهل المدينة

كذا فان اردت كلهم فخطا لانهم لم يتفقوا على ما قلت وان اردت مالكا وحده

فاظهر في الخطا انه ليس هو كل اهل المدينة وقد كان من علما المدينة في زمنه من يتهمه

جزء

نكيرة عليه فاي الامرين قصدت فقد اخطأت قال ابو ثور قال لي الشافعي قال لي
الفضل الربيع احب ان اسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي قال الشافعي فقلت له
ليس اللؤلؤي في هذا الحد ولكن احضر بعض اصحابي يكلمه بحضرتك فقال اوذلك
فقال ابو ثور فحضر الشافعي واحضر من اصحابنا كوفيا كان ينتحل قول ابي حنيفة فصار
من اصحابنا قال فلما دخل اللؤلؤي اقبل الكوفي عليه والشافعي والفضل بن الربيع
حاضران فقال له ان اهل المدينة ينكرون على اصحابنا بعض قولهم واريد ان اسئل
عن مسئلة من ذلك فقال له اللؤلؤي سل قال ما تقول في رجل قذف محصنة
وهو في الصلاة قال فسدت صلاته قال فما حال طهارته قال هي بحالها قال فما تقول
ان ضحك في صلاته قال يعيد الطهارة والصلاة قال فقال له فقذف المحصنات
في الصلاة ايسر من الضحك فيها قال فقال له وقعنا في هذا ثم وثب ومضى ؞؞؞
ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي بن عم الامام الشافعي روى عن
الامام الشافعي والفضيل بن عياض وجده لامه محمد بن علي بن شافع والمنكدر بن
محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وابن عيينة وطائفة روى عنه ابن ماجة في سننه و
مخلد احمد بن سيار المروزي وابو بكر علي بن عاصم وبقي ابن مخلد ومطين وغيرهم قال ابو
حاتم صدوق وقال النسائي والطبراني ثقة مات سنة سبع ويقال ثمان وثلاثين و
مأيتين ابراهيم بن محمد بن هرم روى عن الشافعي في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون لما حجبهم في السخط كان دليلا على انهم يرونه في الرضى وقد دوا مغيرة
قال الربيع كنت ذات يوم عند الشافعي وجاءه كتاب من الصعيد يسالونه عن قوله
عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب لما حجب قوما بالسخط دل على ان

قوم يأمرونه بالوضع قلت له اوتدين بهذا يا سيدي فقال والله لو لم يوفق محمد بن ادريس الذي يعبد ربه في المعاد لما عبده في الدنيا قال البيهقي انبأني ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر اجازة قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد الفسوي سمعت ابا النعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني سمعت الربيع فذكر الحكاية قال الربيع كان ابن هرم يلزم الشافعي فقال له يا ابا عبد الله تملي علينا السنن التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشافعي السنن التي تصح قليلة هذا ابو بكر لا يصح له بضعة احاديث وعمر لا يصح له خمسون حديثا وعثمان فاقل وعلي مع ما كان يحض الناس على الاخذ عنه لا يصح له حديث كثير والصحيح عند اهل المعرفة قليل ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن خزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الخزامي المدني امام ثقة جليل حدث عن سفيان بن عيينة وابن وهب ومعن بن عيسى وابن ابي فديك وابي ضمرة والوليد بن مسلم وخلق كثير روى عنه البخاري في صحيحه وابن ماجه وبقي بن مخلد وابن ابي الدنيا ومحمد بن ابراهيم البوشنجي ومطين وخلق قال صالح جزرة صدوق وكذا قال ابو حاتم وقال الخطيب كان ثقة وقال ابو الفتح الازدي ابراهيم هذا في عداد اهل الصدق وانما حدث بالمناكير الشيوخ الذين روى عنهم فاما هو فهو صدوق وقال ابو عبد الرحمن السلمي وسألته يعني الدارقطني عن ابراهيم الخزامي فقال ثقة قلت كان حصل عند الامام احمد رضي الله عنه منه شيء لانه قد خلط في مسألة القرآن كانه مجمع في الجواب قلت واري ذلك منه تقية وخوفا ولكن الامام احمد شديد في صلابته جزاه الله من الاسلام خيرا ولو كلف الناس ما كان عليه احمد لم يسلم الا القليل

يلزم

مات ابراهيم

مات ابراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومايتين وقيل سنة خمس وثلاثين
وكان ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عيينة ::

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم :: ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبله :: عليك الهوى قد نم لو ينفع الكتم
وزادك اغراء بها طول هجرها :: عليك وابلى لحم اعظمك الهم
الا من لنفس لا تموت فينقضي :: عناها ولا تحيى حياة لها طعم
تجنبت اتيان الحبيب تاثما :: الا ان هجران الحبيب هو الاثم
فذق هجرها قد كنت تزعم انه :: رشاد الا يا ربما كذب الزعم

قال ابراهيم بن المنذر سمعت اسنا فتى يقول رايت سفيان بن عيينة قائما على باب كتاب فقلت ما تعمل فقال احب ان اسمع كلام ربي من في هذا الغلام

اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي ابو يعقوب المروزي :: ابن راهويه احد ايمة الدين واعلام المسلمين وهداة المومنين الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى نزيل نيسابور وعالمها ولد سنة احدى وقيل سنة ستين ومائة وسمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع وسبعين فترك الرواية عنه لكونه لم يتيقن الاخذ عنه وارتحل في طلب العلم سنة اربع وثمانين وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك كما عرفت ومن الفضل الشيباني والنضر بن شميل وابي تميلة يحيى بن واضح وعمر بن هارون وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الداوردي وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وابن علية وبقية بن الوليد وحفص بن عتاب وعبد

الرحمن بن مهدي وعبد الوهاب الثقفي والوليد بن مسلم وعبد العزيز بن
عبد الصمد العمي واسباط بن محمد وحاتم بن اسمعيل وعتاب بن بشير الجزري
وغندر وعبد الرزاق وابي بكر بن عياش وخلق سواهم وروى عنه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين
ومحمد بن يحيى الذهلي واسحق الكوسج والحسن بن سفيان ومحمد بن نصر
المروزي ويحيى بن آدم وهو من شيوخه واحمد بن سلمة وابراهيم بن
ابي طالب وموسى بن هارون وجعفر الفريابي واسحاق بن ابراهيم النيسابوري
البستي وعبيد الله بن محمد بن شيرويه وابنه محمد بن اسحاق بن راهويه
وخلق آخرهم ابو العباس السراج قال علي بن اسحاق بن راهويه ولد ابي من
بطن امه مثقوب الاذنين فمضى جدي راهويه الى الفضل بن موسى فسأله
عن ذلك فقال يكون ابنك رأسا اما في الخير واما في الشر وقال احمد بن
سلمة سمعت اسحق بن ابراهيم يقول قال لي عبد الله بن طاهر لم قيل لك
ابن راهويه وما معنى هذا وهل يكره ان يقال لك هذا فقلت ان ابي ولد
بطريق مكة فقال المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره
هذا واما انا فلست اكرهه قال نعيم بن حماد اذا رأيت الخراساني
يتكلم في اسحق بن راهويه فاتهمه في دينه قلت انما قيد الكلام بالخراساني فاتهمه
لان اقليم المرء هم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه فكانه يقول من
تكلم فيه من اهل اقليمه فهو متهم بالكذب لانه لا يتكلم بحق بل انه مما
يشينه في دينه وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه لم يعبر الجسر الى خراسان

مثل اسحاق

مثل اسحق وقال ابن عدي ركب اسحق بن راهويه يعني فخرج من مرو وجاء
نيسابور فتكلم اصحاب الحديث يحيى بن يحيى في امر اسحق فقال ما تريدون قال
تكتب الى عبد الله بن طاهر رقعة وكان عبد الله امير خراسان وكان بنيسابور
فقال يحيى ما كتبت اليه قط فالحوا عليه فكتب في رقعة الى عبد الله بن طاهر
ابو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اجل من اهل العلم والصلاح فحمل اسحق الرقعة
الى عبد الله بن طاهر فلما جاء الى الباب للحاجب معي رقعة يحيى بن يحيى الى
الامير فقال يحيى ابن يحيى قال نعم قال ادخله فدخل اسحق وناوله الرقعة فاخذها
عبد الله وقبلها واقعد اسحق بجنبه وقضى دينه ثلاثين الف درهم وصيره
من ندمائه قلت انظر ما كان اعظم اهل العلم عند الامرا وانظر ما ادنى هذه
الكلمة واقصر هذه الرقعة وما ترتب عليها من الخير وما ذلك الا لحسن
اعتقاد ذلك الامير وصيانة اهل العلم ايضا والناس بزمانهم اشبه منهم
بآبائهم وقال محمد بن اسلم الطوسي حين مات اسحق ما اعلم احدا كان اخشى لله
من اسحق يقول الله انما يخشى الله من عباده العلماء وكان اعلم الناس قلت كان
احمد بن اسلم يركب هذه من الضرب الاول من الشكل الاول في المنطق فانه
يحل الى قولك كان ابن راهويه اعلم الناس وكل من كان اعلم الناس كان
اخشى الناس ينتج كان اسحق اخشى الناس والمقدمة الصغرى ينبغي
ان تكون محققة باتفاق او غيره فكان كونه كان اعلم الناس امر مفروغ منه
حتى استنتج منه اخشى الناس قال محمد بن اسلم ولو كان الثوري في الحياة لاحتاج
الى اسحق وقال الدارمي ساد اسحق اهل المشرق والمغرب بصدقه وقال احمد بن حنبل

وذكر اسحق لا اعرف له بالعراق نظيرا وقال مرة وقد سئل عنه مثل اسحق يسال
عنه اسحاق عندنا امام وقال النسائي اسحق بن راهويه احد الائمة ثقة مامون
سمعت سعيد بن ذويب يقول ما اعلم على وجه الارض مثل اسحاق وقال
ابن خزيمة والله لو كان اسحق في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه
وقال علي بن خشرم ثنا فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت
سوادا في بيضا الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته فحدثت
بهذا اسحاق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم قال ما كنت اسمع شيا
الا حفظته وكاني انظر الى سبعين الف حديث او قال اكثر من سبعين الف حديث
في كتبي وقال ابو داود الخفاف سمعت اسحق بن راهويه يقول لكاني انظر الى
مائة الف حديث في كتبي وثلاثين الفا اسودها قال واملا علينا اسحق احد
عشر الف حديث من حفظه ثم قراها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وعن
اسحق ما سمعت شيا الا وحفظته ولا حفظت شيا قط فنسيته وقال ابو
يزيد محمد بن يحيي سمعت اسحق يقول احفظ سبعين الف حديث عن ظهر قلبي
وقال احمد بن سلمة سمعت ابا حاتم الرازي يقول ذكرت لابي زرعة اسحق بن
راهويه وحفظه فقال ابو زرعة ما روي احفظ من اسحاق قال ابو حاتم و
العجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ قال فقلت لابي
حاتم انه املى التفسير على ظهر قلبه فقال ابو حاتم وهذا اعجب فان ضبط
الاحاديث المسندة اسهل واهون من ضبط اسانيد التفسير والفاظها
وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيي بن يحيي واسحق يعود مريضا فلما

صادين

٢٠١

حدثنا البخاري قال اخو اسحق وقال الحجبي تقدم فقال يحيى لاسحق بل تتقدم فقال
يا ابا زكريا انت اكبر مني قال نعم انا اكبر منك ولكنك اعلم مني قال فتقدم اسحق
وقال ابو بكر بن احمد بن نصر الجارودي ثنا شيخنا وكبيرنا وممن تعلمنا منه وقد ولينا به
ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم رضي الله عنه وقال الحاكم هو امام عصره في الحفظ
والفتوى وقال ابو اسحق الشيرازي جمع بين الحديث والفقه والورع وقال الخليلي في
الارشاد كان يسمى شاهنشاه الحديث وقال احمد بن سعد الرباطي في اسحاق
قوبي الى الله داعيني الى :: حب ابي اسحق يعقوب ابيه
لم يجعل القران خلقا كما :: قد قاله زنديق فساق
يا حجة الله على خلقه :: في سنة الماضيين للباقي
ابوك ابراهيم محض التقى :: سباق مجد وابن سباق

النقى

قال ابو يحيى الشعراني ان اسحق كان يخضب بالحنا قال وما رايت بيده
كتابا قط انما كان يحدث من حفظه وقال كنت اذا ذكرت اسحق العالم
وحبته فرد فاذا جئت الى امر الدنيا وجبته لا ارى لوحا توفي اسحق ليلة
نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال البخاري وله سبع وسبعون
سنة قال الخطيب فهذا يدل ان مولده سنة احدى وستين وفي ليلة
موته يقول الشاعر :
يا هدة ما هددنا ليلة الاحد :: في نصف شعبان لا ننساه من الابد
قال ابو عمرو المستملي النيسابوري اخبرني علي بن سلمة الكرابيسي وهو من
الصالحين قال رايت ليلة مات اسحق الحنظلي كان قمرا ارتفع من الارض

الى السماء من سكة اسحق فنزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه اسحاق قال
ولم اشعر بموته فلما عرفت انه صغار صغير قبر اسحق في الموضع الذي رأيت
النجم وقع فيه قال الحاكم ابو عبد الله اسحاق بن راهويه وابن المبارك ومحمد بن
يحيى هو كذا دفنوا كتبهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المسني قال انا
انا المسلم بن محمد بن علان انا زيد بن الحسن الكندي انا القزاز انا الخطيب
انا الحسن بن الحسين بن رامين الاستراباذي القاضي انا احمد بن محمد بن
مندار الاستراباذي ثنا عبد الله بن اسحاق المدائني قال ثنا الوليد بن شجاع
حدثني نفسه عن اسحاق بن راهويه ثنا المعتمر بن سليمان عن ابن فضا
عن ابيه عن علقمة بن عبد الله عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة الا من باس مناظرة بين الشافعي
واسحاق رحمهما الله روي عن اسحاق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي
بها واحمد بن حنبل ايضا بها وكان احمد يجالس الشافعي وكنت لا اجالسه
فقال لي احمد يا ابا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما اصنع به وسنه
قريب من سننا كيف اترك ابن عيينة وسائر المشايخ لاجله قال ويحك
ان هذا يفوت وذلك لا يفوت قال اسحاق فذهبت اليه وتناظرنا في كراء بيوت
مكة وكان الشافعي يتساهل في المناظرة وانا بالغت في التقرير ولما فرغت من
كلامي وكان معي رجل من اهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك راكمالي نيست
فعلم الشافعي اني قلت فيه سوءا فقال لي اتناظر قلت للمناظرة جئت فقال
الشافعي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم فنسب

الديار

الديار الى مالكيها والى غير مالكيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة من اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فنسب الديار
الى اربابها والى غير اربابها واشترى عمر بن الخطاب دار السجن من مالك
او غير مالك وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار
قال اسحاق فقلت الدليل على صحة ما ذكرت ان بعض التابعين قال به فقال
الشافعي لبعض الحاضرين من هذا فقيل اسحاق بن راهويه الحنظلي فقال
الشافعي انت الذي يزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق هكذا
يزعمون فقال الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك في موضعك فكنت
امرت بعرك اذنيه اقول قال رسول الله وانت تقول قال عطا وطاوس و
الحسن وابراهيم وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فقال اسحاق
اقرا سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي هذا في المسجد خاصة وعن داود
بن علي الاصبهاني انه كان يقول ان اسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي فان غرض
الشافعي ان يقول لو كانت ارض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اي موضع ادركنا في دار اي شخص نزلنا فان ذلك مباح لنا فلما لم يقل
ذلك بل قال وهل ترك لنا عقيل مسكنا دل ذلك على ان كل من ملك منها
شيئا فهو مالك له منعه غيره او لم يمنعه ثم يحكى عن اسحاق انه كان اذا ذكر
الشافعي كان ياخذ لحيته بيده ويقول واحياي من محمد بن ادريس يعني في
هذه المسئلة ولا سيما في قوله مرثدا كما سنيت وفي رواية قال اسحاق لما عرفت
اني فهمت تحت مناظرة اخرى بينهما اخبرنا المحدث ابو زكريا يحيى بن

يوسف المقدسي المعروف بابن كرز قراءة عليه وانا اسمع في سادس رجب
سنة خمس وثمانين وسبعمائة بمصر قال انا عبد الوهاب بن رواج اجازة
قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي سماعا عليه انا المبارك بن عبد الجبار
بن احمد الصيرفي ببغداد قراءة انا ابو الحسن علي بن احمد بن علي الفالي
انا القاضي ابو عبد الله احمد بن اسحاق بن خربان النهاوندي انا القاضي
ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ثنا زكريا الساجي
حدثني جماعة من اصحابنا ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعي واحمد بن
حنبل حاضر في جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعي دباغها طهورها
فقال اسحاق ما الدليل فقال الشافعي حديث الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها فقال اسحاق حديث ابن
عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا
من الميتة باهاب ولا عصب اشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل
موته بشهر فقال الشافعي هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عند الله فسكت
الشافعي فلما سمع ذلك احمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وافتى به ورجع
اسحق الى حديث الشافعي وافتى بحديث ميمونة قلت وهذه المناظرة حكاها
البيهقي وغيره وقد يظن قاصر الفهم ان الشافعي انقطع فيها مع اسحاق
اخي وليس الامر كذلك ويكفيه مع قصور فهمه ان يتامل رجوع اسحاق

الى الشافعي

الى الشافعي فلو كانت حجة قد نهضت على الشافعي لما رجع اليه ثم تحقيق

هذا ان اعتراض اسحاق فاسد الوضع لا يقابل بغير السكوت بيانه ان

كتاب عبد الله بن عكيم كتاب عارضه سماع ولم يتيقن انه مسبوق بالسماع

وانما ظن ذلك ظنا لقرب التاريخ ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ اما كتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فلم يعارضها شيء بل عضدتها

القراين وساعدتها التواتر الدال على ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم

جاء بالدعوة الى ما في هذا الكتاب فلاح بهذا ان السكوت من الشافعي

يستحيل على اسحق بان اعتراضه فاسد الوضع فلم يستحق عنده جوابا وهذا

شان الخارج عن المبحث عند الجدليين فانه لا يقابل بغير السكوت ورب

سكوت ابلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحق ولو كان السكوت لقيام

الحجة لاكن ذلك ما عند اسحق فافهم ما يلقى اليك مسا[...]ة غريبة عن

اسحاق رحمه الله الصحيح عندنا ان صلاة الكافر لا تصيره مسلما كان في

دار الحرب ام في دار الاسلام وحكى قول في الحربي يصلي في دار الحرب

والمسئلة مبسوطة في المذهب مطلقة غير مقيدة بصلاة واحدة او بصلوات

كثيرة ونقل ابن عبد البر ان اسحاق بن راهويه قال ان العلماء اجمعوا في

الصلاة على ما لم يجمعوا عليه في ساير الشرايع فقال من عرف بالكفر وكان

لا يصلي ثم رواه يصلي حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ولم يعرفوا منه

اقرارا باللسان انه يحكم له بالايمان وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج

انتهى واقره ابن عبد البر عليه وهو فرع غريب ظاهر كلام المذهبين انه

لا فرق بين ان تتكرر منه الصلاة او لم تتكرر اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو
بن اسحق ذ الامام الجليل ابو ابراهيم المزني ناصر المذهب وبدر سمائه ولد سنة
خمس وسبعين ومائة وحدث عن الشافعي ونعيم بن حماد وغيرهما روى عنه
ابن خزيمة والطحاوى وزكريا الساجى وابن خويصا وابن ابى حاتم وغيرهم وكان
جبل علم مناظرا محجاجا قال الشافعى رضى الله عنه فى وصفه لو ناظره الشيطان
لغلبه وكان زاهدا ورعا مقللا من الدنيا مجاب الدعوة وكان اذا فاتته صلاة فى
جماعة صلاها خمسا او عشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول افعله
ليرق قلبى قال ابو الفوارس السندى كان المزنى والربيع رضيعين وقال ابو اسحاق
الشيرازى كان المزنى زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعانى الدقيقة
صنف كتبا كثيرة الجامع الكبير والصغير والمختصر والمنثور والمسائل المعتبرة
والترغيب فى العلم الوثائق وكتاب العقارب وكتاب نهاية الاختصار قال
الشافعى المزنى ناصر مذهبى وقال الربيع بن سليمان دخلنا على الشافعى رضى
الله عنه عند وفاته انا والبويطى والمزنى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
فنظر الينا الشافعى ساعة فاطال ثم التفت الينا فقال اما انت يا ابا يعقوب
فستموت فى حديدك واما انت يا مزنى فسيكون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن
زمانا تكون اقيس اهل ذلك الزمان واما انت يا محمد فسترجع الى مذهب ولتلد م
ابيك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم
الحلقة قال الربيع فكان كما قال قالت وذكروا ان المزنى كان اذا فرغ من مسئلة
فى المختصر صلى ركعتين وقال عمرو بن عثمان المكى ما رايت احدا من المتعبدين

فى زمنه

في كثرة من لقيت منهم اشد اجتهادا من المزني ولا ادوم على العبادة منه وما رايت
احدا اشد تعظيما للعلم واهله منه وكان من اشد الناس تضييقا على نفسه في الورع
والوسعة على الناس في ذلك يقول انا خلق من اخلاق الشافعي وقال ابو عاصم
لم يتوضأ المزني من حباب بن طولون ولم يشرب من كيزانه قال لانه جعل فيه
سرجين والنار لا تطهر وقيل ان بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قاضيها وهو
حنفي فاجتمع بالمزني مرة فسأله رجل من اصحاب بكار فقال قد جاء في الاحاديث
تحريم النبيذ وتحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد الى
تحريم النبيذ في الجاهلية ثم تحليله لنا ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فحرم
فهذا يعضد احاديث التحريم فاستحسن ذلك بكار منه اخذ عن المزني خلائق
من علماء خراسان والعراق والشام وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة
اربع وستين ومائتين ومن الرواية عن ابي ابراهيم رحمه الله اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ بقراءتي عليه انا اسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة انا ابو محمد
الحسن بن علي بن الحسين بن البن الاسدي سنة ثلاث وعشرين انا جدي
الحسين انا علي بن محمد بن علي الشافعي سنة اربع وثمانين واربعمائة انا محمد بن الفضل
الفرا بمصر انا ابو الفوارس احمد بن محمد الصابوني سنة ثمان واربعين وثلثمائة
انا المزني انا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال لست مثلكم اني اطعم واسقى
وبهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا
حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وبه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على السنة على الناس
صاعا من تمر وصاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر وانثى من المسلمين متفق
عليهما وهذا من الاسانيد التي ينبغي ان تسمى عقد الجوهر والدرج وقد
وقع لنا جزء خرجه الامام الجليل ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني
فيه ما في مختصر ابي ابراهيم المزني من الاحاديث بالاسانيد اخبرنا به شيخنا
الحافظ ابو الحجاج المزي قراءة عليه وانا اسمع يوم الجمعة رابع عشر عنه شهر
ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعماية بدار الحديث الاشرفية بدمشق
قال انا ابو جعفر عمر بن يحيى الكرخي بقراءتي عليه انا الحافظ ابو عمرو
بن الصلاح قال شيخنا وانا ايضا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابي
عصرون التميمي وست الامناء امينة بنت ابي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن
بن عساكر وابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابو محمد عبد الواسع
ابن عبد الكافي الابهري بقراءتي عليه قالوا انا ابو بكر القاسم بن ابي سعد
عبد الله بن عمر بن احمد الصفار قال ابن الصلاح سماعا عليه وقال الباقون
كتابة انا الامام ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي انا الرئيس ابو عمرو
وعثمان ابن محمد المحمي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق
الازهري الاسفرايني قراءة عليه في رجب سنة تسع وتسعين وثلثمائة
ثنا ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني قال قال الشافعي انا سفيان عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها

ثلاثا

ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده هذا اول احاديث الجزء وكل سماعاتنا بهذا
السند واكثره بمثل هذا الاسناد العظيم من ابي نعيم الى ابي هريرة فكلهم ائمة
اجلاء ثمانية من السادات علما ودينا واتقانا ومن مستغرب روايات
ابي ابراهيم عن الشافعي ومستظرفها قال البيهقي في كتاب احكام
القران الذي جمعه من كلام الشافعي وهو كتاب نفيس من ظريف
البيهقي سمعت ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان الكرماني يقول سمعت
ابا الحسن محمد بن اسمعيل العلوي بخارى يقول سمعت احمد بن محمد بن
حسان المصري بمكة يقول سمعت المزني يقول سئل الشافعي عن قول الله
عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال معناه ما تقدم من ذنب ابيك ادم عليه السلام وهبته لك وما تاخر
من ذنوب امتك ادخلهم الجنة بشفاعتك قال البيهقي وهذا قول
مستظرف قال والذي وضعه الشافعي يعني في تفسير هذه الاية في تصنيفه
وصح في الرواية واشبه بظاهر الاية يعني ما تقدم قبل الوحي وما تاخر ان نعصمه
فلا يذنب فعلم ما يفعل به من رضاه عنه وانه اول شافع واول مشفع
يوم القيامة وسيد الخلائق كذا رواه الربيع عن الشافعي قلت وقد نقل
عن عطاء الخراساني قبل التفسير الذي رواه المزني عن الشافعي وهو انه
قال ما تقدم من ذنب ابيك ادم وحوى ببركتك وما تاخر من ذنب امتك
بدعوتك قال الطحاوي ثنا المزني قال سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس
على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت وقد افسدت من دنياي كثيرا

واصلحت من ديني قليلا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت ولو كان
ينفعني اذا طلبت طلبت ولو كان ينجيني اذا هربت هربت فعظني بموعظة انتفع بها
يا ابن اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطني من
رحمتك فخذ مني حتى ترضى قال ابو ابراهيم المزني رحمه الله كنت يوما عند الشافعي
اسئله عن مسائل بلسان اهل الكلام قال فجعل يسمع مني وينظر الي ثم
يجيبني عنها باخصر جواب فلما اكتفيت قال لي يا بني ادلك على من هو خير لك
من هذا قلت نعم قال يا بني هذا اعلم ان اصبت فيه لم توجر وان اخطات فيه
كفرت فهل لك في علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطات لم تاثم قلت وما هو
قال الفقه فلزمته فتعلمت منه الفقه ودرست عليه قال وكنت يوما عنده
اذ دخل عليه حفص الفرد فساله عن سوالات كثيرة فبينما الكلام يجري بينهما
وقد دق حتى كان فهمه اذ التفت الي الشافعي مسرعا فقال يا مزني قلت لبيك
قال اتدري ما قال حفص قلت لا قال خير لك انك لا تدري قلت قوله باحصر
جواب هو بالحاء المهملة بعدها صاد منقوطة افعل تفضيل من حصر يحصر
كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظ به وقد ثنا بهذه الحكاية من لفظه ابو
عبد الرحمن بن مخلوق بن جماعة انا ابن رواح انا السلفي انا العلاف انا الحمامي
انا الجيلي حدثني ابو اليسار الاحول سمعت ابا ابراهيم فذكره قال ابو ابراهيم
سمعت الشافعي يقول ما رفعت احدا فوق منزلته الا حط مني مقدار ما
رفعه منه قال الرافعي في باب المسابقة عن المزني انه قال سالنا الشافعي
ان يصنف لنا كتاب الرمي والسبق فذكر لنا ان فيه مسايل صعافا ثم املا

علينا

٢٠٦

علينا ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب انتهى قلت قوله ولم يسبق الى
تصنيف هذا الكتاب هو من كلام قال المزني سمعت الشافعي يقول من
تعلم القران عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث
قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رايه
ومن لم يصن نفسه لم ينفع علمه قال ابن خزيمة عن المزني سئل الشافعي
عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل فقال لست امره بشي ولكن ان كان
صاحب الجوهرة كيسا غدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن
لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة قال المزني سمعت الشافعي
يقول رايت بالمدينة اربعة عجايب جدة بنت واحدى وعشرين سنة
ورايت رجلا فلسه القاضي في مدين نوى ورايت رجلا قد اتى عليه
تسعون سنة يدور نهاره اجمع حافيا راجلا على القينات يعلمهن الغنا
فاذا اتى الصلاة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال المزني مررنا مع الشافعي
وابراهيم بن اسماعيل بن علية على دار قوم وجارية تغنيهم ؛؛ شعر ؛؛
خليلي ما بال المطايا كاننا ؛؛ نراها على الاعقاب بالقوم تنكص
فقال الشافعي ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي لابراهيم ايطربك هذا
قال لا قال فما لك قال لا تمالي قال المزني انا انظر في كتاب الرسالة منذ
خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد شيا لم اكن عرفته
قال المزني سمعت الشافعي يقول القدرية الذين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم مجوس هذه الامة الذين يقولون ان الله لا يعلم بالمعاصي

حتى تكون وقال سمعت الشافعي يقول اقمت اربعين سنة اسال الذين تزوجوا
فما منهم احد قال انه راى خيرا قال وسمعته يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع
لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وعن المزني سمعت الشافعي يقول
لا يحل لاحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في
افتتاح الصلاة وعند الركوع والرفع من الركوع ان يترك الاقتدا بفعله صلى الله
عليه وسلم **قلت** هذا صريح في انه يوجب ذلك وروى الحافظ ابو الحسن على
بن الحسن بن حكمان في كتابه في مناقب الشافعي ان المزني قال سمعت الشافعي
يقول بعث الي هارون الرشيد ليلا الربيع فهجم علي من غير اذن فقال لي اجب
فقلت له في مثل هذا الوقت وبغير اذن قال بذلك امرت فخرجت معه فلما صرت
بباب الدار قال لي اجلس فلعله قد نام او قد سكنت سورة غضبه فدخل فوجد
الرشيد منتصبا فقال ما فعل محمد بن ادريس قال قد احضرته فخرجت فلما
شخصته قال الشافعي فتاملني ثم قال لي يا محمد ارعبناك فانصرف راشدا يا ربيع
احمل معه بدرة ودراهم قال فقلت لا حاجة لي فيها قال اقسمت عليك الا ما
اخذتها فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما
الذي قلت فاني احضرتك وانا ادري موضع السيف في قفاك فقلت سمعت
مالك بن انس يقول سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب بهذا الدعا فكفي وهو
اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق
الا طارق يطرق بخير اللهم انت غياثي فبك اعوذ وانت عياذي فبك اعوذ

وانت ملاذي

وانت ملاذي فيك الوذ ما من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقا
ليد الفراعنة اجرني من خزيك وعقوبتك فاني سالت بهذا الدعاء في موضع سقام
اضر اللهم ذكرك شعاري من ليلي ونهاري في ليلي ونهاري وقراري لا اله
الا انت تعظيما لوجهك وتكريما سبحانك فاصرف عني شر عبادك واجعلني
في حفظ عنايتك وسرادقات حفظك وعد علي بخير منك يا ارحم الراحمين
النظر في النجوم وما يوثر عن الشافعي في ذلك عن المزني سمعت الشافعي يقول
ضاع مني دنانير فجيت بقايف فنظر الحكاية ونظيرها قول عبيد الله بن محمد
بن العباس بن عثمان الشافعي يقول كان محمد بن ادريس الشافعي وهو حدث
ينظر في النجوم الحكاية وفي اخرها وقد صدق معه بعض المنجمين فجعل الشافعي
على نفسه ان لا ينظر في علم النجوم واعلم انه قد يعترض معترض على نظر هذا
الامام في النجوم ويجيب مجيب ان ذلك في حداثة سنه وليس هذا بجواب و
الخطب في مسئلة النظر في النجوم جيد يسير وجماع القول ان النظر فيه لمن يجب
احاطته بما عليه اهله غير منكر اما اعتقاد تاثيره وما يقوله اهله فهذا هو المنكر
ولم يقل بحله لا الشافعي ولا غيره ورايت الشيخ برهان الدين بن الفركاح ذكر في
كتاب الشهادات من تعليقته وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه ان كان المنجم
يقول ويعتقد انه لا موثر الا الله لكن اجرى الله تعالى العادة بانه لا يقع كذا عند
كذا والموثر هو الله فهذا عندي لا باس به وحيث جا الذم ينبغي ان يحمل على معتقد
تاثير النجوم وغيرها من المخلوقات انتهى وكانت المسئلة وقعت في زمانه فذكر
هو ما ذكرناه وافتى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالتحريم مطلقا والحق الذي فيه و الزملكاني

وليس ما ذكره باليقين والظن انه لو استحضر صنع الشافعي لما اطلق لسانه
بهذا الاطلاق وافق ابن الصلاح بتحريم الضرب بالرمل وبالحصى ونحو ذلك
لاهل العلم من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم اما هنا سقط اجوبة ذكر المبحث من تخريجات
المزني يكون جزءا عن قوله ولاهل العلم ورائه هل تلحق بالمذهب قال الرافعي
في باب الوضوء تفردات المزني لا تعد من المذهب اذا لم يخرجها على اصل الشافعي
ونقل اعني الرافعي عما علق عن الامام في مسألة خلع الوكيل ان المزني لا يخالف
اصول الشافعي وانه ليس كابي يوسف ومحمد فانهما يخالفان اصول صاحبهما
والذي رايته في النهاية في هذه المسألة والذي اراه ان يلحق مذهبه في
جميع المسائل بالمذهب فانه ما انحاز عن الشافعي في اصل يتعلق الكلام فيه
بقاطع واذا لم يفارق الشافعي في اصوله فتخريجاته خارجة على قاعدة امامه وان
كان التخريج يخرج اللحاق بالمذهب فاولاها تخريج المزني لعلو منصبه في
تلقيه اصول الشافعي وانما لم يلحق لاصحاب الشافعي كذا وكذا فاذا انفرد بمذهب
استعمل لفظة تشعر بانحيازه وقد قال في هذه المسألة لما حكى جواب الشافعي
ليس هذا عندي بشيء واندفع في توجيه مذهبه والمسألة اذا وكلته في الخلع
بمقدار قدره عليه واضاف فمنصوص الشافعي ان البينونة حاصلة ومذهب المزني
ان الطلاق لا يقع قلت ولعل الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل تلقى هذا
الكلام من الامام فانه ذكر في كتابه ان المزني وغيره من اصحاب الشافعي لا
يزيدون على اجتهاده اجتهادا ولكن في كلام الامام ما يقتضي انه عنى المزني

الشهرستاني الملل

ربما اختاره لنفسه وانحاز من المذهب وهذا هو الظاهر وينبغي ان يكون
التفصيل ان تخريجاته معدودة من المذهب لانها على قاعدة الامام الاعظم
والى ذلك اشار الامام ابو المعالي بقوله ان كان التخريج يخرج النظائر الى اخره واما
اختياراته الخارجة من المذهب فلا وجه لعدها البتة واما اذا اطلق فذلك
موضع النظر والاحتمال والاولى ان ما كان من تلك المطلقات في مختصره تلحق
بالمذهب لانه على اصول المذهب بناه واشار الى ذلك بقوله في خطبته هذا
مختصر اختصرته من علم الشافعي ومن معنى قوله واما ما ليس في المختصر
بل هو في تصانيفه المستقلة فموضع التوقف وهو في مختصره المسمى نهاية الاختصار
يصرح بمخالفة الشافعي في مواضع فتلك لا تعد من المذهب قطعا وقال
النووي في مقدمة شرح المهذب الاوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه
المنتسبين الى مذهبه يخرجونها على اصوله ويستنبطونها من قواعده ويجتهدون
في بعضها وان لم ياخذوه من اصله يوهم انه يعد من المذهب مطلقا وليس
كذلك بل القول التفصيل فيما اجتهدوا فيه ولم ياخذوه من اصله انه لا يعد
الا اذا لم ينافي قواعد المذهب فان نافاها لم يعد وان ناسبها عد وان لم
يكن فيه مناسبة ولا منافات وقد لا يكون كذلك لعدم احاطة المذهب
بالحوادث كلها ففي الحاقه بالمذهب تردد وكل تخريج اطلقه المخرج اطلاقا فيظهر
ان ذلك المخرج ان كان ممن يغلب عليه التمذهب والتقيد كالشيخ ابي حامد
والقفال عد من المذهب وان كان ممن كثر خروجه كالمحمدين الاربعة فلا يعد
واما المزني وبعده ابن سريج فبين الدرجتين لم يخرجوا خروج المحمدين ولم

بتفقيه وا نقيب العراقيين والخراسانيين ومن المسايل عن ابراهيم قال ابو
عاصم ناظر ابو ابراهيم في مجلس ابن طولون في القضا على الغايب فالزم الحاضر في
المجلس فقال من يجوز القضا على الغايب يجوزه على الحاضر قال ونقله الشاسي
الى كتابه قال وفي كتاب الشافعي انه يجوز السماع ولا يحكم حتى يقول هل لك
طعن قلت وهي وجوه مسطورة في المذهب اصحها المنع وثالثها يسمع ولا
يحكم قال ابو عاصم وصنف المزني كتاب العقارب وقال فيه ان القصاص
في النفس لا يسقط بعفوه عن الجراحة قلت هو المشهور عن ابي الطيب بن
سلمة ويحكى عن تخريج ابن شريح وقد رايته في العقارب كما نقله العبادي و
عبارة المزني انه لا قياس قال العبادي وقال فيه ان المضطر ياكل الآدمي الميت
قلت قد رايته ايضا في العقارب وعبارته وقد سئل عن مضطر لا يجد ميتة
ووجد لحم انسان هل ياكله ان القياس ان ياكل فقد اباح النبي صلى الله عليه
وسلم شاتمه لله تعالى وهو اعظم واجل قال والشاتم لله كافر والمستخف بحق
الله كافر غير ان الشاتم لله اعظم جرما واطال فيه فاما قوله ان ياكل فهو
الصحيح في المذهب قال ابراهيم المروزي الا ان يكون الميت نبيا قلت
كتاب العقارب مختصر فيه اربعون مسئلة ولدها المزني ورواها عنه الانماطي
واظن ابن الحداد نسج فروعه على منوالها ومن غرايب العقارب رايت المزني
قد نقل فيها اجماع العلما ان من حلف يمينا ليقضين فلانا حقه غدا وحبسه
فعجز انه حانث واستشهد به للرد على الشافعي وابي حنيفة ومالك وانه نقل
عنهم فيمن قال لامراته ان لم اطاك الليلة فانت طالق فوجدها حايضا

او محرمة

٢٠٦
٢٨٦

او محرمة او صائمة او كان طاهر منها ولم يكن انه لا حنث عليه لانه لا سبيل له
الى وطيها ثم قال يدخل عليهم ان يقال سبيل التحليل والتحريم من الايمان
في شي الا ترى ان من حلف ان يعصي الله فلم يفعل انه حانث وان فعل بر
وقد اجمعت العلما ان من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه
حانث عندهم ففي هذا دليل ان علة هولاء من الاكراه ليس بعلة وما نقله
من الاجماع لابد ان ينازع فيه واقل احواله ان يكون فيه قول المكره وقد
نقل الرافعي في فروع الطلاق عن الاقارب ما نقلناه وقال قد قيل ان المذهب
ما قاله المزني وهو اختيار القفال وقيل هو على الخلاف في فوات البر بالاكراه
قلت وحاصل الامر ان هنا اكراها شرعيا على عدم الوطي وفي الحاقه بالاكراه
الحسي نظر والاشبه انه لا يلحق به لان في الرافعي وغيره فيمن حلف لا يفارق
غريمه حتى يستوفي فافلس ثم فارقه انه حنث وان كان الشرع لا يجوز له
ملازمته لعجزه بالافلاس فما ذكره المزني هو القياس الظاهر قال المزني في كتاب
نهاية الاختصار وقد وقعت منها على اصل قديم كتب سنة ثمانين واربعماية
انه لا حد لاقل الحيض وهو كذلك في ترتيب الاقسام للمرعشي ولعله
من هذا الكتاب اخذه ثم قال المزني في النفاس واكثره ستون يوما في
راي الشافعي وفي راي اربعون يوما انتهى وكثيرا ما يذكر في هذا المختصر
ارا نفسه وهو مختصر جدا لعله نحو ربع التنبيه او دونه وذكر فيها في باب
الاستبرا اقول الشافعي فيه ثم نص على مذهبه في الاستبرا المعزو اليه
في الرافعي وغيره فقال وقولي ان ليس على احد ملك امة باي وجه ملكها الرافعي

استبرأ الا ان تكون موطوءة لم يستبرأ او كانت حاملا انتهى وعبارة الروضة

في نقل هذا عنه وعن المزني فما هو قد صرح به وذكر في باب الكتابة من مذهب

الشافعي في وجوب ايتاء المكاتب ولم يوافقه وهذه عبارة نهاية مختصر

وعلى سيده ان يضع عنه من كتابته شيئا في كتاب الشافعي ولم يجد

في ذلك حدا ولا يتبين عندي ان ذلك عليه انتهى وذهب المزني

الى ان العبد المكاتب في المرض ان لم يخرج كله من الثلث لم يعتق منه

شيء وان خرج بعضه وهذه عبارته ولو كاتب عبده في مرض موته جاز

ان خرج العبد من ثلث ماله فان لم يخرج كله جاز منه ما خرج من الثلث

في قول الشافعي وفي راي ان لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء انتهى

ومن دقيق مستدركات ابي ابراهيم تشكيك رحمه الله على قتل تارك الصلاة

مشيرا الى انه لا يتصور لانه اما ان يكون على ترك صلاة صليت او لم تات

والاول باطل لان المقضية لا يقتل بتركها والثاني كذلك لانه ما لم يخرج الوقت

فله التاخير فعلام يقتل قلت وهذا تشكيك صعب واقصى ما تخلصت في

رفعه من كلام الاصحاب على ثلاثة مسالك المسلك الاول ان هذا يلزمكم

في حبسه وتعزيره فان المزني يقول يحبس تاركها ويعزره وهذه طريقة القاضي

ابي الطيب وذكرها الشيخ ابو حامد ايضا قال فما كان جوابا للمزني عن الحبس

والتعزير فهو جوابنا عن القتل قلت وهي طريقة جدلية لا ارضاها والمسلك

الثاني وعليه الاكثر قالوا نقتله على الماضية لانه تركها بلا عذر والقضا في هذه

الصورة على الفور فاذا امتنع منه قتل قلت ولا ارضى هذا المسلك ايضا لان

لنا خلاف مشهور في ان القضا هل يجب على الفور جمهور العراقيين على عدم الوجوب.
فعلى هذه الطريقة يلزم ان يجئ خلاف في قتل تارك الصلاة وذلك لا يعرف
بل اقول وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بان الشافعي لا يقتل
بالمعصية مطلقا ووجدت في تعليق الشيخ ابي حامد ان ابا اسحاق قال
لا خلاف بين اصحابنا انه لا يقتل بالامتناع من القضا والمسالك الثالث
وهو عندي خير المسالك انا نقتله للمؤداة في اخر وقتها وذلك اذا لم يبق بينه
وبين اخر وقتها الا قدر ما يصلي فيه فرض الوقت وهذا نص عليه الشيخ ابو
حامد في التعليقة وهو جيد لكن يلزم منه ان تكون المبادرة الى ترك الصلاة
احق منها الى المرتد فان المرتد يستتاب وهذا لا يستتاب لانه لو امهل
مدة الاستتابة لخرج الوقت ولو خرج لصارت مقضية لا مؤداة ولا يخفى على
الفطن صعوبة تشكيك المزني رحمه الله وقد سلكه ابن الرفعة في فسخ المراة
باعسار زوجها عن نفقتها حيث قال قال الاصحاب ان الفسخ يكون بالعجز
عن نفقة اليوم الرابع او بعد مضي يوم وليلة ونازع الرافعي في بحث له هناك
ذكرته في مواضع من باب نفقة الزوجة فلينظر وعلى مسافة نتعرز عن طريقة
المزني هكذا لو قتل بتركها فاما ان يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على
المقضية او لم يخرج بل هو باق موسع ولا قايل بدل او باق وقد يضيق فاما ان
لا يمهل للاستتابة فيلزم ان يكون حاله اشد من المرتد او يمهل فيلزم ان
تعود مقضية وانا عادت فلما ان يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها او القتل
للمتجددة لعلة ادري للاجماع على انه لا يجوز اخراجها عن وقتها بخلاف المقضية

فان تغاخذه فاني وجوب قضائها على الفور واذا استقل اليها القتل اليها فهي ذنب
غير الذنب بترك تلك فليجدد لها مرة توبة وهكذا واما ان لا يكون تاركا لصلاة
بحديث وهذا قد يلتزم لكن لا بد ان يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على
الفور ومن مسند ركات الاصحاب على ابراهيم وذلك كثير ثم هو عند نصه
الشافعي ضرب الارب فلنقتصر على غريب مما ورد منه قال المزني في المفاضلة
لو اخرج مخرج مالا وقال لرام ارم عشرة فان كانت اصابتك اكثر فلك المال لم
يجز لانه يناضل نفسه ذكره نقلا عن الشافعي وافترق الاصحاب فاكثرهم خطاه
نقلا وتعليلا وقالوا قد نص الشافعي على الجواز ثم هو الوجه لان المقصود
من اخراج السبق التحريض على الرمي فلا فرق بين صورة من رام واحد و
جماعة قالوا وقوله يناضل نفسه خطا بلا شك انتقل فيه ذهنه من مسئلة اخرى
قالها الشافعي وهي ارم عشرة عن نفسك وعشرة عني فان كانت القرعات في
عشرتك فلك ما اخرجت فهنا يكون مناضلا نفسه وفيه نص الشافعي
على المنع لانه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق فيكون مناضلا نفسه
قالوا وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب وترقت رتبة الربيع من اجل
ذلك ونحوه في المنقول لانه يعتني غالبا الفاظ الامام الاعظم فقل ما تطرق تطرق له
اليه الخطا والمزني رحمه الله ربما ادلى بعلمه وجودة فطنته فغير اللفظ ومن
هنالك دونى حتى انتهى الربيع الى ان يترجح رواياته وان كان الفقه وراها
كما سياتي انشا الله في اوايل ترجمته واقصى ما فعله المساعدون للمزني
ان تاولوا كلامه وليس فيهم من اخذ بظاهره فان مناضلته لنفسه

تعقل

لا تعقل بحر بن نصر بن سابق الخولاني ابو عبد الله المصري مولى بنا سعد
بن خولان مولده سنة ثمانين او احدى وثمانين ومائة وقال الطحاوي ولد
بحر بن نصر والربيع والمزني ثلاثتهم في سنة اربع وسبعين ومائة روى عن عبد الله
بن وهب وايوب بن سويد الرملي والشافعي وله تفقه وضمرة بن ربيعة واشهب
وبشر بن بكر وطايفة روى عنه ابن خوصا وابو جعفر الطحاوي وابو بكر بن زياد النيسابوري
وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو عوانة الاسفرايني واحمد بن مسعود بن عمرو
الزبيري العكبري وابو الفوارس بن السندي واحمد بن عبد الله البهنسي العطار
واحمد بن علي بن شعيب المديني واحمد بن علي بن حسن المدايني واحمد بن محمد
بن اسيد الاصبهاني واحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار واحمد بن محمد بن
شاهين وابو العباس الاصم وابن خزيمة وغيرهم وروى النسائي في
حديث مالك الذي جمعه عن زكريا خفافا السنة عن بحر بن نصر هذا ووثقه
ابن ابي حاتم وغيره توفي بمصر في شعبان سنة سبع وستين ومايتين
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا اسماعيل بن عمرة انا ابو محمد الدين انا
جدي ابو القاسم انا علي بن محمد انا محمد بن نظيف ثنا ابو الفوارس احمد بن
محمد الصابوني ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب عن مالك ويونس بن يزيد عن
ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
الفويسق قال بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قلنا بعضنا لبعض قوموا بنا الى
هذا الفتى المطلبي يقرا القران فاذا اتيناه استفتح القران حتى نتساقط بين يديه
ويكثر عجيجنا بالبكاء فاذا راى ذلك امسك عن القراة من حسن صوته

روى باسناد جيد في حسن صوت الشافعي رضي الله عنه بالقرآن قال

بحر سألت الشافعي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في

مكناتها فقال ما سيأتي الشافعي في ترجمة يونس وقال بحر سئل الشافعي

عن قوله صلى الله عليه وسلم فرعوا ان شئتم قال هي الفرعة بفتح الفاء

والراء والعين المهملة كانوا ينحرون في الجاهلية لآلهتهما اول ما تلد

الناقة ويسمى الفرعة والفرع فاخبر ان لا كراهة فيه قال وقوله الفرع حق

يعني ليس بباطل وقوله لا فرع ولا عتيرة يعني ليس بواجب قلت

وقد اشار الرافعي اخر باب الضحايا الى اختلاف الاصحاب في كراهة

الفرع والعتيرة وان من نفى الكراهة قال المنع راجع الى ما كانوا يفعلون

وهو الذبح لآلهتهما وان المقصود نفي الوجوب انتهى وقوله ان المقصود

نفي الوجوب وليس بجيد بل هما جوابان احدهما ان المنع راجع

الى ما كانوا يفعلون وهو الذبح لآلهتهم والمنع حينئذ منع تحريم

والثاني ان المقصود نفي الوجوب فالنفي ليس للنهي وهو منقول

بحر عن الشافعي فاستفده ط

الحارث بن سريج النقال بالنون ابو عمر الخوارزمي ثم البغدادي وانما

قيل له النقال لانه نقل رسالة الشافعي الى عبد الرحمن بن مهدي

وحملها اليه روى عن الشافعي وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة

ويزيد بن زريع وغيرهم مات سنة ست وثلاثين ومائتين قال

الحارث بن سريج سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول انا ادعو الله

في معنى فرعوا وعتيرة

هو هذا الذي نقله بحر بن نصر عن الشافعي في معنى المقصود الحديث ونقله في بعض نسخ الرافعي ان المقصود نفي الوجوب

صح

للشافعي

٢٦٩

للشافعي اخصه به وكذلك ذكر يحيى بن معين انه سمع يحيى بن
سعيد يقول انا ادعو الله للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنة
قال الحارث لما حملت الرسالة الى عبد الرحمن بن مهدي جعل يتعجب
ويقول لو كان اقل لتفهم قال الامام داود بن علي الاصبهاني سمعت
الحارث النقال يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي
ما رايت هاشميا يفضل ابا بكر وعمر رضي الله عنهما على علي كرم الله وجهه
غيرك فقال له الشافعي علي ابن عمي وابن خالتي وانا رجل من بني عبد
مناف وانت رجل من بني عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت اولى
بها منك قلت استدرك الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن حاتم
بن ابي زيد الاصبهاني المعروف بابن المقرى في كتابه صفة الصدور
في مناقب الشافعي بهذا الكلام على ان ام الشافعي ليست من ولد
علي بن ابي طالب قال لانه رضي الله عنه قال في علي كرم الله وجهه
ابن خالتي وابن عمي ولم يقل جدي ولو كان من اولاد علي لقال
جدي لان الجدودة اقوى من الخؤولة والعمومة قلت وسانتكلم
على هذا في ترجمة يونس بن عبد الاعلى والله اعلم

تم الجزء الاول من الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي
ويتلوه بداول في الجزء الثاني ترجمة الحارث بن مسكين بن محمد الاموي
ابو عمرو المصري وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كان حصول الفراغ من نسخ هذا الكتاب
المسمى بالطبقات الكبرى بامعان النظر
وتدقيق البصر بتوفيق الخالق الاكبر في يوم
الثلثاء الرابع عشر من شهر شعبان
المبارك الافخم الازهر والاعظم الاكبر
سنة سبع عشرة وثلثمائة بعد الالف
من هجرة سيد البشر صلى الله عليه
وآله ذوي المجد الازهر على يد الاحقر
ميرزا باقر محلاتي بن السيد جمشيد
يوم الخميس
صح